۳۴۷

۲- مختصر مبدأ و معاد ملاصدرا

۱- وجزء ۲ من الوافی [signature] تطبیق شد

خلاصه و مختصر وافی است و خط مصنف یعنی خط محقق ملا محسن فیض است یقیناً والحمد لله

1

بسم الله الرحمن الرحيم وبه التوفيق

عن الباقر عليه السلام لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له
اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو احب
الي منك ولا اكملتك الا فيمن احب اما اني اياك آمر واياك انهى واياك اعاقب
واياك اثيب   العقل جوهر ملكوتي نوراني خلقه الله سبحانه من نور عظمته و
اقام السموات والارضين وما فيهن وما بينهن من الخيرات ولاجله البس الجميع حلة نور الوجود
وبواسطته فتح ابواب الكرم والجود ولولاه لكن جميعا في ظلمة العدم ولاغلقت فينا
ابواب النعم وهو اول من الروحانيين عن يمين العرش وهو بعينه نور نبينا صلى الله
عليه وآله وروحه الذي تشعب منه انوار اوصيائه المعصومين وارواح الانبياء والاكرمين الى
م

عليهم ... والاخرين قال نبينا صلى الله
عليه وآله اول ما خلق الله نوري وفي رواية روحي وفي الحديث القدسي لولاك
لما خلقت الافلاك وفي هذا المعنى وردت روايات كثيرة وفي حديث المفضل عن الصادق
عليه السلام انا خلقنا انوارا وخلقت شيعتنا من شعاع ذلك النور فلذلك سميت شيعة
فاذا كان يوم القيمة الحقت السفلى بالعليا وانما سمي الخلق الاول عقلا لانه يعقل كل
شيء ويعلم ونورا لانه به يبصر كل شيء وروحا لانه به حيي كل شيء استنطقه جعله ذا نطق
وكلام طبق ذلك المقام ليصير اهلا للخطاب او طلب منه النطق بان قال له تكلم
وورد في رواية لفوي اقبل اي الى الدنيا واهبط الى الارض رحمة للعالمين فاقبل
فنزل الى هذا العالم فافاض النفوس الفلكية باذن ربه ثم الطبائع ثم الصور ثم المواد ثم ظهرت
حقيقة كل شيء وخلق فعلها فصار كثرة واعدادا وتكثر اشخاصا وافرادا ثم قال
له ادبر ارجع الى ربك فادبر فاجاب داعي ربه وتوجه الى جناب قدسه اي صار
جمادا مصورا من ماء عذب وارض طيبة ثم نبت نباتا حسنا ثم صار حيوانا ذا
عقل هيولاني ثم صار عقلا بالملكة ثم عقلا مستفادا ثم عقلا بالفعل ثم فارق الدنيا
ولحق بالرفيق الاعلى وكذلك فعل كل من تبعه وشيعه من الارواح المنشعبة
المقتبسة من نوره او المنبجسة من شعاعه ويحشر معه ويحشر معه وهبط الى العالم

12

الاعيان ...
شعاع نوره واظهار الاعيان ... ونطق في
كل منها بقدر استعداده له وقبوله منه من غير ان يفارق معدنه ويخلي مرتبته و
مقامه في القرب بل يترشح بفضل وجوده الفائض من الله عز وجل على وجودها
دونه وادباره عبارة عن رجوعه الى جناب الحق وعروجه الى عالم القدس باستكمال
ذاته بالعبودية الذاتية شيئا فشيئا من ارض المادة الى سماء العقل حتى يصل الى
الله تعالى ويستوي في مقام الامن والراحة ويبعث في المقام المحمود الذي يغبطه
الاولون والاخرون فاقباله في جميع المراتب ابداعي كن فيكون كلمح البصر
او هو اقرب دفعي لا يدخل تحت الزمان ولا يتطرق الى السابق عند وجود اللاحق
بطلان ولا نقصان وادباره في الاولى تكليفي تدريجي وكل خلق تدريجي يتجدد
بالزمان يبطل السابق عند وجود اللاحق شخصا وحسا لا حقيقة وروحا وكل مرتبة
منها متميزة نظيرة من الاخرى حقيقة وغيره شخصا ومثل نور العقل في عالم الغيب مثل نور
الشمس في عالم الشهادة فكما ان عين البصر تدرك بنور الشمس المحسوسات في هذا
العالم ولولاه لما ابصرت شيئا فكذلك عين البصيرة تدرك بنور العقل المعقولات في
ذلك العالم ولولاه لما ابصرت شيئا وكما ان من لا بصر له لا يبصر بنور الشمس شيئا فكذلك
م

من ... عقل سبحانه ان هذه الانوار الشعاعية المنبجسة من ضياء
العقل والنور المحمدي منها ما هو غريزي للانسان به يتهيأ لادراك العلوم النظرية و
تدبير الصناعات الخفية ويخرج بها من القوة الى الفعل شيئا فشيئا وبها يفارق سائر
الحيوانات ومنها ما هو مكتسب له به يميز بين النافع له في المآل والضار به فيقدم
على النافع ويجتنب الضار ويختار الآجل الباقية على العاجل الفانية في النفع و
بالعكس في الضرر والمرتبة الاولى والغاية التهذيب له وتزيين الملائكة و
تكميله وتهذيبه والى كلا العقلين اشير فيما نسب الى امير المؤمنين صلوات الله عليه
انه قال رايت العقل عقلين فمطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع كما
لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع ولكل منهما درجات ومراتب وكامل واكمل
وناقص وانقص اياك آمر اي اياك امر بما علم الحقيقة او هو بمعنى بك ولاجلك اذ
العقل هو المكلف او هو مناط التكليف واياك اعاقب يعني عند انقيادك في
التعلقات الجسمانية واستغراقك في الشهوات الدنياوية والا فالجوهر العقلي بجهة
ذاته بذاته سعيد في الدنيا والآخرة لا ذنب له ولا معصية وانما يعتريه شيء من ذلك
لاجل صحبة البدن ومخالطة الوهم والخيال والنزول في منزل الارذال وذم
في كاس البرزخ ... الحديث فاعقل ... صلى الله عليه وآله وسلم تسعة وعشرين جزءا

قسم بين العباد جزءا واحدا ... من العقل لاصحـ
بانجاسهم من عقل الكل شيء منه وانما قيل ذلك تمثيلا للنسبة ... عن الصادق عليه السلام
ان الله خلق العقل وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال
له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال الله تعالى خلقتك خلقا عظيما وكرمتك
على جميع خلقي قال ثم خلق الجهل من البحر الاجاج ظلمانيا فقال له ادبر فادبر ثم
قال له اقبل فلم يقبل فقال له استكبرت فلعنه الحديث ... العرش
عبارة عن جميع الخلائق كما ورد في الحديث ويمينه اقوى جانبيه واشرفهما وهو عالم
الروحانيات كما ان يساره اضعفهما وادونهما وهو عالم الجسمانيات من نوره من نوره
الذي هو عين ذاته ادبر اي انصرف الى الدنيا واهبط الى الارض رحمة للعالمين فيضا
الادبار ههنا بعينه هو معنى الاقبال في الحديث السابق والتعبير بكل منهما صحيح فان
الله سبحانه بكل شيء محيط فالاقبال اليه عين الادبار عنه وبالعكس فلا منافاة بين الخبرين
في التقديم والتاخير اقبل توجه الي وترق الى معارج الكمال باكتساب المقامات
والاحوال خلقا عظيما اذ به قوام كل شيء وبه تقويم اسبابه وكرمتك على جميع خلقي اذ
هو وسيلة افاضة نور الوجود على الجميع ثم خلق الجهل وهو جوهر نفساني ظلماني
خلق بالعرض وتبعية العقل من غير صنع فيه غير صنع العقل يقوم به كل امر الاركان

الرد

السرور وابتهاج ... من ابليس ووجه الذنب وقوام جهته الذي تنشعب منه
ارواح الشياطين ثم خلقت من ظلماتها ارواح الكفار والمشركين من البحر الاجاج
من المادة الجسمانية الظلمانية الكدرة التي هي منبع الشرور والافات في هذا العالم و
هو اشارة الى علته القابلية قال الله تعالى وكان عرشه على الماء اي كان بناء العالم
الجسماني وقوامه على المادة التي لها قبول كل خير وشر كالماء القابل للتشكلات المختلفة
بسهولة فمنه عذب فرات ومنه ملح اجاج وعن الباقر عليه السلام ان الله قبل ان يخلق
الخلق قال كن ماء عذبا اخلق منك جنتي واهل طاعتي وكن ملحا اجاجا اخلق
منك ناري واهل معصيتي ثم امرهما فامتزجا فمن ذلك صار يلد المؤمن الكافر والكافر
مؤمنا ويريد هنا التشبيه والتجوز وتبيين ما قيل ان نسبة المادة الى الجهول التي
هي لابسها وخالعتها من الصور والاعراض نسبة البحر الملح الاجاج فقال له ادبر
اوله او الكوني ان اهبط من عالم الملكوت والنور الى عالم المواد والظلمات
مصلحة للنظام وابتلاء للانام اذ نظام هذا العالم وعمارته لا ينصلح الا بنفوس شريرة
وقلوب قاسية وتكميل السعداء المهتدين لا يتمشى الا بوجود الاشقياء المردودين
ولان تحقق مظاهر بعض الاسماء فوجد اثارها كالعدل والمنتقم والجبار والتواب
والغفور والعفو فانها اسماء الهية وصفات ربانية لا تظهر اثارها وغاياتها الا في

جرى على العبد ... ولذا ...
بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم وادبر فتوجه الى عالم الزور
وبعد عن مقام الرحمة والنور هابطا مع العقل حيث هبط وظهر في مراتب
النفوس الفلكية والطبايع والصور والمواد فصار جسما مصورا من ماء
اجاج وارض خبيثة منتنة ثم صار نباتا ثم حيوانا ذا جهل هيولاني ثم
اكتسب جهلا بالملكة ثم جهلا مستفادا ثم جهلا بالفعل وعند ذلك انتهى ادباره فصار
في غاية البعد من الله سبحانه وكذلك فعل من تبعه وشيعته من الارواح الخبيثة المنشعبة
منه والملحق به ويحشر معه من اتبعه الى دركات الجحيم ونزوله الى اسفل
سافلين وادباره في جميع المراتب تابع لادبار العقل واقباله جميعا وانما تحقق
بالعرض لا بالذات اذ كل مرتبة يقبل من شعاع نور العقل وقبل نزوله بقي في
ظلمة الجهل بمقدار عدم قبوله منه وذلك لسوء استعداد مادته وخبث طينته ثم
قال له اقبل امرا تكليفيا تشريعيا فلم يقبل لانه بلغ بالادبار اقصى مراتب الكمال
المتصور في حقه ولهذا استكبر لتأكد وجوده الظلماني ورسوخه في ذاتية الصفات
وقوة انانيته واغتراره والاقبال الى الحق انما يتيسر لنفوس
السعداء لاجل ضعف وجودهم الجسماني وقبولهم التبدل في الاكوان الوجودية

و

تطورهم في الاطوار ... بعد فناء لبقاء فوق بقاء وعدم تعلقهم بهذا الوجود
ولا تقيدهم بهذه المحابس والقيود وترك التفاتهم الى شيء سوى مبدأ كل خير و
جود وليس شيء من هذه في الاشقياء بل هم متصفون باضدادها فلعنه ابعده من
رحمته وطرده عن دار كرامته ... عن الكاظم عليه السلام قال لهشام يا هشام ان لله
على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة
واما الباطنة فالعقول يا هشام من سلط ثلاثا على ثلاث فكانما اعان على هدم عقله
اظلم نور تفكره بطول امله ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه واطفا نور عبرته بشهوات
نفسه فكانما اعان هواه على هدم عقله ومن هدم عقله افسد عليه دينه ودنياه يا هشام
الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب
فيما عند الله وكان الله انسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة ومعزه
من غير عشيرة يا هشام ان الله حكى عن قوم صالحين انهم قالوا ربنا لا تزغ قلوبنا
بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب حين علموا ان القلوب
تزيغ وتعود الى عماها ورداها انه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل
عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه ولا يكون احد كذلك
الا من كان قوله لفعله مصدقا وسره لعلانيته موافقا لان الله تبارك اسمه لم يدل على

الباطن المختزن العقل الانظار

عبد الله بشيء افضل من العقل وما تم عقل امرء حتى يكون فيه خصال شتى الكفر والشر منه مأمونان والرشد والخير منه مأمولان وفضل ماله مبذول وفضل قوله مكفوف

نصيبه من الدنيا القوت لا يشبع من العلم دهره الذل احب اليه مع الله من العز

مع غيره والتواضع احب اليه من الشرف يستكثر قليل المعروف من غيره و

يستقل كثير المعروف من نفسه ويرى الناس كلهم خيرا منه وانه شرهم في نفسه

وهو تمام الامر بطول امل فان طول الامل في الدنيا يمنع التفكر في الامور

الالهية النورية لانه يحمل النفس على التفكر في الامور العاجلة وتحصيل اسبابها

الظلمانية فيبدل تفكره في الانوار الاخروية والباقيات الصالحات بتفكره في

الظلمات الدنيوية الناشئة من طول امله وحبه للفانيات فيظلم نور تفكره

ويطفئ امله بفضول كلامه لان للكلام حلاوة ولذة وبها يشتغل النفس من جهة

الباطن ويحصل منها مصروفا الى تحسين العبارات وتزيين تحريك القلوب بالنكات

والاشارات فيمحو طرائف الحكم عن قلبه بشهوات نفسه لان حب الشيء يعمي ويصم عن

ادراك غيره فحب الشهوات يعمي القلب ويذهب بنور عبرته فمن عقل عن الله

بلغ عقله الى حد يأخذ العلم عن الله من غير تعليم بشري كل امر اعتزل اهل الدنيا

انه لم يبق له رغبة في ... بهما وانما رغب فيما عند الله من الخيرات الحقيقية والالذات

والاشراقات العقلية والابتهاجات الذوقية والسكينات الروحية كان الله انسه مونسه

اذ موجب الوحشة فقد المالوف وخلو الذات من الفضيلة والله تعالى مالك ومانح

كل خير وفضيلة والزيغ هو العدول عن الطريق والردي الهلاك لم يخف احد من عقل

عن الله اي من لم يأخذ علمه عن الانبياء كالانبياء والاوصياء وكل من اقتبس من

انوارهم وذلك لان غيرهم اما مقلد محض او جدلي ظان كالكلامي وكل منهم لم

ان الذي يصل اليه يوم القيمة انما هو من نتائج اخلاقه وتبعات اعماله التي لا ينفك

عنها للعلاقة الذاتية بين الاشياء واسبابها فلم يخش من الله حق خشيته وانما يخشى الله

من عباده العلماء اهل اليقين والبرهان واهل الكشف والوجدان فانهم العارفون

بان الاخرة انما تنشأ من الدنيا على الايجاب واللزوم علما قطعيا من غير تخمين و

جزاف وهؤلاء هم الذين عقدت قلوبهم على معرفة ثابتة غير قابلة للزوال ولا يكون

احد كذلك اي عالما ربانيا خاشعا لله الا ... في قوله الفعله مصدقا اي الدليل قوله

على خلاف ما يدل عليه فعله الانظار منه كالفعل وما ينطق عنه كالقول افضل

العقل اي افضل ما يتقرب به العبد الى الله هو تكميل العقل باكتساب العلوم الحقيقية الاخروية

والمعارف اليقينية الباقية الماخوذة من الله سبحانه دون غيره من الطاعات و

العبادات البدنية والمالية و ...

اذا تقرب الناس الى خالقهم بانواع البر فتقرب انت اليه بالعقل حتى تسبقهم

لا يشبع من العلم دهره اذ لا نهاية له وفيه اشارة الى ان العلم غذاء الروح به تقوى

ويكمل وبه حيوته الذل احب اليه مع الله من العز مع غيره لعلمه بان العزة لله جميعا

ما ليس له وما سواه بالعرض فالعزيز من اعز الله ممن كان مع الله بالفناء عن نفسه

كان عزيزا بعزة الله فضلا عن كونه عزيزا باعزازه ومن كان مع غيره فكونه

ذليلا مثله والتواضع احب اليه من الشرف لانه انسب بالعبودية وادخل

في تصحيح تلك النسبة والتحقق بها يستكثر قليل المعروف من غيره تخلقا باخلاق

الله في تضعيف الحسنات العباد ويستقل كثير المعروف من نفسه لكرامة نفسه

اتصاله بمنبع الجود والخير ويرى الناس كلهم خيرا منه لحسن ظنه بعباد الله وحمله

ما صدر منهم على المحمل الصحيح لسلامة صدره ولما رأى من محاسن ظواهرهم دون

ما خفي من بواطنهم فيرى احسن احوالهم منه وانه شرهم في نفسه لاطلاعه على دقائق

عيوب نفسه وهو تمام الامر اي رؤية الناس خيرا ونفسه شرا تمام الامر لانها من جهة

للاستكانة والتضرع التام الى الله تعالى والخروع اليه بالفناء عن هذا الوجود المجازي

الذي كله ذنب وشر كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب لو انصافه بهن

الخصال

الخصال تمام الامر عن الصادق عليه السلام دعامة الانسان العقل والعقل منه الفطنة

والفهم والحفظ والعلم وبالعقل يكمل وهو دليله ومبصره ومفتاح امره فاذا كان

تاييد عقله من النور كان عالما حافظا ذاكرا فطنا فهما فعلم بذلك كيف ولم وحيث وعرف

من نصحه ومن غشه فاذا عرف ذلك عرف مجراه وموصوله ومفصوله واخلص

الوحدانية لله والاقرار بالطاعة فاذا فعل ذلك كان مستدركا لما فات ووارد

على ما هو آت ويعرف ما هو فيه ولاي شيء هو ههنا ومن اين ياتيه والى ما هو صائر

وذلك كله من تاييد العقل مبصره من ابصره اذا جعله ذا بصيرة من النور

اي نور البصيرة العقلية اول المخلوقات الذي خلقه الله من نوره وذلك التاييد

بكمال اشراقه عليها كيف اي صفته المستقرة فيه ولم اي سبب وجوده وحيث اي

جهته وسمته او مرتبته ومقامه مجراه مسلكه مستقيم ام معوج والى حيث المطلوب او موصل

عنه وموصوله ومفصوله ما يصل اليه وما ينفصل عنه مستدركا لما فات اي مستدركا

لما فرط في جنب الله بالتوبة والتلافي على ما هو آت من الموت والبعث وما بعدهما مقبل

ان يرد ذلك عليه ويعرف ما هو فيه اي حقيقة هذه النشاة ولاي شيء اي العلة التي بها

هبط الى هذا المنزل الادنى ومن اين ياتيه اي من اي مرتبة وعالم ياتي هذا

العالم الذي هو فيه اليوم او من اين ياتيه ما ياتيه والى ما هو صائر والى اي مقام ومنصب

سيرجع من هذا العالم اشار بذلك الى العلم باحوال المبدا والمعاد وما بينهما والنظر
الى مباحث النظر والاعتبار بمباحث الاعتبار مطابق ماروي عن امير المؤمنين
عليه السلام حيث قال رحم الله عبدا اعد لنفسه واستعد لرمسه وعلم من اين وفي
اين والى اين   عن امير المؤمنين عليه السلام بالعقل استخرج غور الحكمة وبالحكمة
استخرج غور العقل وبحسن السياسة يكون الادب الصالح وقال الفكر حيوة
قلب البصير كما يمشي الماشي في الظلمات بالنور بحسن التخلص وقلة التربص
بالعقل اي باستعمال العقل النظري والعملي معا استخرج غور الحكمة
اي غوامض المعارف الحكمية والعلوم الالهية وبالحكمة استخرج غور العقل
اي بادراك الحقايق العقلية وتحصيل المعارف الحكمية استخرج النفس من
حد القوة الى الفعل ومن حد النقص الى الكمال فبلغ باب العقل والمعقول
وبه التادب بالاداب الصالحة والتخلق بالاخلاق الحميدة فيصير عقلا
كاملا بالفعل وهو المراد من غور العقل يعني غايته وكماله الاقصى والحاصل
ان كل مرتبة من العقل بالاجتهاد يقتضي استعداد الوصول الى مرتبة من الحكمة
اذا حصلت للنفس يجعلها مستعدة لتحصيل مرتبة اقوى فوقها من العقل و
بالعكس وهكذا يتدرجان في الاشتداد والازدياد الى ان يبلغا الى الغاية القصوى

والدرجة

والدرجة العليا فيكمل منهما يتيح الوصول الى غور الاخر وغايته وبحسن السياسة اي
باستعمال العقل العملي وتهذيب الاخلاق سواء كان السياسة من خارج كالسلطان او من داخل
كحسن تدبير النفس الفكر حيوة قلب البصير اشارة الى كيفية استخراج الحكمة والسير
في عالم الملكوت وشبه التفكر في ظلمات النفس بالنور في ظلمات الارض ضربا
للمثل بحسن التخلص اي من الورطات وقلة التربص اي بسرعة الوصول الى المطلوب
كا عن الرضا عليه السلام صديق كل امرئ عقله وعدوه جهله كا عن امير المؤمنين عليه السلام
ان قلوب الجهال تستفزها الاطماع وترتهنها المنى وتستعلقها الخدائع بيان تستفزها
تستخفها وتخرجها من مقرها ترتهنها المنى تقيدها الامال تستعلقها تستخفها و
تستعبدها كا عن الصادق عليه السلام العقل ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان قيل
فالذي كان في معاوية فقال تلك النكراء تلك الشيطنة وهي شبيهة بالعقل وليست بالعقل
بيان ما عبد به الرحمن هذا تفسير للعقل بمعناه الثاني من معنييه وهو العقل المكتسب
ثم ان جعل العبادة عبارة عن العبادة الناشئة عن المعرفة المترتبة عليها كانت اشارة
الى كمال القوة النظرية واكتساب الجنان الى كمال القوة العملية والنكراء
الفطنة المجاوزة عن حد الاعتدال الى الافراط الباعثة لصاحبها على المكر والحيل و
الاستبداد بالراي وطلب الفضول من الدنيا وليس بالجربزة والدهاء كا عنه عليه السلام

ليس بين الايمان والكفر الا قلة العقل قيل وكيف ذلك يا ابن رسول الله قال ان
العبد يرفع رغبته الى مخلوق فلو اخلص نيته لله لاتاه الذي يريد في اسرع من ذلك
بيان يعني ان قلة العقل تحمل صاحبها على ان يرفع حاجته الى المخلوق ويرجو منه
وذلك من الشرك الذي هو من انواع الكفر فلو اخلص نيته لله بان علم ان لا
مؤثر في الوجود ولا معطي لجود الا الله سبحانه لم يرفع حاجته الى المخلوق بل رفعها الى
الله وحده فانجح في اسرع من ذلك وفيه تنبيه على ان كل ما يقع من العبد من زلة فهو
من قلة عقله كا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا رأيتم الرجل كثير الصلوة كثير الصوم
فلا تباهوا به حتى تنظروا كيف عقله كا عن الباقر عليه السلام انما يداق الله العباد في الحساب
يوم القيمة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا بيان لما كانت العقول متفاوتة كانت
ووضعا والتكاليف انما يقع على مراتب العقول فالاقوى عقلا اشد تكليفا فيناقش
في الحساب يوم القيمة مع اهل الفطانة ما لا يناقش به ضعفاء العقول

في فرض طلب العلم وفضله كا عن النبي صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم
ومسلمة الا ان الله يحب بغاة العلم بيان العلم الذي طلبه فريضة على كل مسلم هو
العلم الذي يستكمل به الانسان بحسب نشأته الاخروية ويحتاج اليه من معرفة نفسه
ومعرفة ربه ومعرفة انبيائه ورسله وحججه وآياته واليوم الآخر ومعرفة العمل

بسعده

بسعده ويقربه الى الله تعالى وما يشقيه ويبعده عنه عز وجل وتختلف مراتب هذا العلم
حسب اختلاف استعدادات افراد الناس واختلاف حالات شخص واحد بحسب استكمالاته
يوما فيوما فكلما حصل الانسان مرتبة من العلم وجب عليه تحصيل مرتبة اخرى فوقها
الى ما لا نهاية له بحسب طاقته وحوصلته ولهذا قيل لاكمل الخلائق قل رب زدني علما
وقيل وقت الطلب من المهد الى اللحد هذا اقوم ما قيل فيه وبغاة العلم طلابه كا عن
الصادق عليه السلام تفقهوا في الدين فانه من لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي ان الله
يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون
ومن لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله اليه يوم القيمة ولم يزك له عملا بيان تفقهوا
في الدين حصلوا لانفسكم البصيرة في علم الدين والفقه اكثر ما يستعمل في القرآن و
الحديث يكون بهذا المعنى والفقيه هو صاحب هذه البصيرة وعلم الدين هو العلم
الاخروي الذي اشرنا اليه آنفا ويدخل فيه معرفة آفات النفوس ومفسدات الاعمال
والاحاطة بحقارة الدنيا والتطلع الى نعيم الآخرة واستيلاء الخوف على القلب كما
يدل عليه قوله سبحانه ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم ومعرفة مهمات الحلال والحرام و
شرايع الاحكام على ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبلغ عنه اهل البيت عليهم السلام
في محكماتهم دون ما يستنبط من المتشابهات ويتكثر به المسائل والتفريعات كما اصطلح

عليه القوم اليوم اعرابي اي جاهل بمناهج الشريعة وامور الدين لم ينظر الله اليه وذلك
ذلك لان قلبه مظلم لا يصلح لان يقع موقع نظر الله ولم يزك له عملا لانه لا يفيد اكثر مما
يصلح كا عن الباقر عليه السلام الكمال كل الكمال التفقه في الدين والصبر على النائبة و
تقدير المعيشة بيان النائبة المصيبة وتقدير المعيشة تعديلها وتقويمها بحيث لا
يميل الى طرفي الاسراف والتقتير كما قال سبحانه والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم
يقتروا وكان بين ذلك قواما كا عن الكاظم عليه السلام دخل رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم المسجد فاذا جماعة قد اطافوا برجل فقال ما هذا فقيل علامة فقال
وما العلامة فقالوا له اعلم الناس بانساب العرب ووقايعها وايام الجاهلية
والاشعار والعربية قال فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذاك علم لا يضر من جهله
ولا ينفع من علمه ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما العلم ثلثة آية محكمة او فريضة
عادلة او سنة قائمة وما خلاهن فهو فضل بيان لا يضر جهله تنبيه على
انه ليس بعلم في الحقيقة اذ العلم في الحقيقة هو الذي يضر جهله في المعاد وينفع اقتناؤه
يوم التناد لا الذي استحسنه العوام ويكون مصيدة للحطام ثم بين لهم العلم النافع
المحثوث عليه في الشرع وحصره في ثلثة وكانت الآية المحكمة اشارة الى اصول العقايد
فان براهينها الآيات المحكمات من العالم او القرآن وفي القرآن في غير موضع ان في

ذلك

ذلك لآيات لاولي الالباب حيث تذكر دلايل المبدأ والمعاد والفريضة العادلة اشارة الى
علوم الاخلاق التي محاسنها من جنود العقل ومساويها من جنود الجهل فان التحلي
بالاول والتخلي عن الثاني فريضة وعدالتها كناية عن توسطها بين طرفي الافراط والتفريط
والسنة القائمة اشارة الى شرايع الاحكام ومسايل الحلال والحرام وانحصار العلوم
الدينية في هذه الثلثة معلوم وهي مطابقة على النشآت الثلث الانسانية فالاول علم
ما يتعلق بالعقل والثاني علم ما يتعلق بالنفس والثالث علم ما يتعلق بالبدن بل على العوالم الثلثة الوجودية التي هي عالم العقل
والخيال والحس فهو فضل زائد لا حاجة اليه او فضيلة وليس بذلك كا عن الصادق
عليه السلام وجدت علم الناس كله في اربع اولها ان تعرف ربك والثاني ان
تعرف ما صنع بك والثالث ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف ما يخرجك
من دينك بيان في اربع لان الغاية فيه اما بحسب العلم او العمل بحسبه والاول اما
يتعلق باحوال المبدأ او المعاد والثاني اما المطلوب فيه اقتناء فضيلة او اجتناب
رذيلة فهذه اربعة اقسام ان تعرف ربك اشارة الى القسم الاول ويندرج فيه
معرفة ذات الله ووحدانيته ومعرفة صفاته العليا واسمائه الحسنى ومعرفة آثاره
وافعاله وقضائه وقدره وعدله وحكمته ما صنع بك اشارة الى معرفة النفس و
احوالها ومقاماتها ومعرفة ما يعود اليه وينشأ منه وكيفية نشوء الآخرة من الدنيا ومعرفة

الموت والبرزخ والبعث والصراط والحساب والميزان والثواب والعقاب و
الجنة والنار فان جميع هذه الامور مما يشاهده بالنفس الانسانية وفيها معناه ليس
شيء منها خارجا عن ذات النفس ما اراد بتلك الاشارة الى صور الفضائل النفسانية
لكيفية اكتسابها من الاخلاق الحسنة والملكات الحميدة التي هي من جنود العقل و
يندرج فيها العلم بالاوامر وما يتعلق بها من المعاملات التي يرتقي بها الى درجات الكمال
وبتلك الاشارة الى صور الرذائل النفسانية لكيفية اجتنابها وهي الاخلاق السيئة و الملكات
المذمومة التي هي من جنود الجهل ويندرج فيها العلم بالنواهي وما يتعلق بها من المعاملات
التي ينهى عنها والقسمان الاولان من هذه الاربعة يندرجان في الاول من الثلثة
المذكورة في الخبر السابق والقسمان الاخيران يقتسمان الاخيرين فالخبران متوافقان
وثوابهم في فضل العلماء كا عن الصادق عليه السلام ان العلماء ورثة الانبياء وذاك
ان الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما اورثوا احاديث من احاديثهم فمن
اخذ بشيء منها فقد اخذ حظا وافرا فانظروا علمكم هذا عمن تأخذونه فان فينا
اهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل
الجاهلين كا عن الباقر عليه السلام عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد كا
قيل للصادق عليه السلام رجل راوية لحديثكم يبث ذلك في الناس ويشدده في

قلوبهم وقلوب شيعتكم ولعل عابدا من شيعتكم ليست له هذه الرواية ايهما افضل قال الراوية
لحديثنا يشد به قلوب شيعتنا افضل من الف عابد بيان راوية كثير الرواية والتاء للمبالغة
ويشدده يقويه من شد الحديث تحقيقه في قلوبهم ويزيد في ايمانهم وانما فضل العالم على العابد بسبعين الف
والراوي على الالف لان الاول لا يقتصر فيه ان يكون عالما فربما عالم فقه ليس بفقيه وانما كان
افضل من العابد لانه وسيلة لحصول العلم واستفادته المعرفة والتقييد لنفسه ولغيره بخلاف العابد
فانه لا تعدية لخيره ولو تعدى بالاقتداء صار وسيلة للعمل دون العلم وشتان ما بين الوسيلتين
كما بين اصليهما يه عنه عليه السلام اذا كان يوم القيمة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد
ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على
دماء الشهداء بيان السر فيه ان الاول وسيلة لحفظ الاديان عن الكفر والضلال
المخلد في النار والثاني وسيلة لحفظ الابدان والاموال عن القتل والنهب في هذه
الدار الفانية فاين ذاك يه عن النبي صلى الله عليه وآله اللهم ارحم خلفائي قيل يا رسول الله
ومن خلفاؤك قال الذين يأتون بعدي ويروون حديثي وسنتي في صفة
العلماء كا عن الباقر عليه السلام الفقيه حق الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة
المتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وآله بيان انما جعل هذه الصفات الثلث علامة للفقيه الحقيق
لان الاولين دليلا على معرفته بالله واليوم الآخر والاخيرة على معرفته بالاخلاق السنية النبوية

والشرائع المصطفوية وهي تمام علم الفقه كا عن امير المؤمنين عليه السلام الا اخبركم بالفقيه
حق الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من عذاب الله ولم يرخص لهم
في معاصي الله ولم يترك القرآن رغبة عنه الى غيره الا لا خير في علم ليس فيه تفهم الا
لا خير في قراءة ليس فيها تدبر الا لا خير في عبادة ليس فيها تفكر وفي رواية الا لا خير
فيها بيان يعني ان الفقيه حقيقة ليس الا من يكون عالما بالمراد من الوعد والوعيد
جميعا عارفا بالمقصود من الاوامر والنواهي جملة بملاحظة بعضها بالبعض حتى ان
الفقيه بهذه العلامات السلبية لان اكثر من يسمى فقيها عند الجمهور بهذا الاسم ربما كان
يكون موصوفا باضدادها فكأنه عليه السلام عرض بالعلماء السوء والفقهاء الزور وقد
ابطل بكل علامة مذهبا من المذاهب الباطلة او اكثر في الاصول والفروع فبالاولى
ابطل مذهب المعتزلة القائل بايجاب الوعيد وتخليد صاحب الكبيرة في النار
ومذهب الخوارج المضيقين في التكاليف الشرعية وبالثانية مذهب المرجئة
ومن يجري مجراهم من المغترين بالشفاعة وصحة الاعتقاد وبالثالثة مذهب
الحنابلة والاشاعرة ومن يشبههم كاكثر المتصوفة وبالرابعة مذهب المتفلسفة
الذين اعرضوا عن القرآن واهله وحاولوا اكتساب العلم والعرفان من
كتب قدماء الفلاسفة ومذهب الحنفية الذين عملوا بالقياس وتركوا القرآن و

العلم الذي ليس فيه تفهم كالعلم الظني والتقليدي ومجرد حفظ الاقوال والروايات
فانها ليست بعلم في الحقيقة كا عن محمد بن سنان رفعه قال قال عيسى بن مريم عليه السلام
يا معشر الحواريين لي اليكم حاجة اقضوها لي قالوا قضيت حاجتك يا روح الله
فقام فغسل اقدامهم فقالوا كنا نحن احق بهذا يا روح الله فقال ان احق الناس
بالخدمة العالم انما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم ثم
قال عيسى عليه السلام بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر وكذلك في السهل ينبت الزرع لا في
الجبل بيان الحواريون خلصان الانبياء الذين اخلصوا ونقوا من كل عيب وفي
بعض النسخ قبل بدل فغسل ومغزاه عليه السلام غاية ما يكون في التواضع حيث اراد
غسل الاقدام او تقبيلها ثم جعل ذلك مطلوبا له وسماه حاجة ثم استأذن فيه
ثم صنع بين يدي تلامذته وتابعيه ثم قال انه احق بذلك كا عن الصادق
عليه السلام طلبة العلم ثلاثة فاعرفهم باعيانهم وصفاتهم صنف يطلبه للجهل والمراء
وصنف يطلبه للاستطالة والختل وصنف يطلبه للفقه والعقل فصاحب الجهل
والمراء موذ ممار متعرض للمقال في اندية الرجال بتذاكر العلم وصفة الحلم قد تسربل
بالخشوع وتخلى من الورع فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه وصاحب
الاستطالة والختل ذو خب وملق يستطيل على مثله من اشباهه ويتواضع

للاغنياء من دونه فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم فاعمى الله على هذا خبره وقطع من آثار
العلماء اثره وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة وحزن وسهر قد تحنك في برنسه وقام
الليل في حندسه يعمل ويخشى وجلا داعيا مشفقا مقبلا على شأنه عارفا باهل زمانه
مستوحشا من اوثق اخوانه فشد الله من هذا اركانه واعطاه يوم القيمة امانه بيان
اريد بالجهل ما يشمل الانفة والغضب والشتم ونحوها الذي يصدر من اهل الجاهلية والمراء والجدال
والاعتراض على كلام الغير من غير غرض ديني والاستطالة الترفع والختل بالمعجمة والمثناة
الفوقية الخدعة وكأنه اراد بالفقه المعرفة وبالعقل التخلق بالاخلاق الحسنة موذ ممار
لخبث باطنه وجرأته على التكلم متعرض للمقال اى في معرض اظهار التفوق والغلبة
الاندية جمع النادي وهو مجلس القوم ومتحدثهم ما داموا فيه مجتمعين والتسربل من السربال وهو
القميص اى اظهر الخشوع بالنسبة الى الحضور والترتيب بزيهم مع خلوه وتخليه من
الورع اللازم له والخيشوم اقصى الانف والحيزوم بالمهملة والزاي وسط الصدر والخب
بالكسر الخدعة والجربزة والملق الود واللطف الشديد وقيل هو ان يعطي بلسانه ما ليس
في قلبه فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم يعني ياكل من مطعوماتهم ويطعمهم من دينه فوق
ما ياخذ من مالهم فلا جرم يحطم دينه ويهدم ايمانه ويفنيه اماته يحل لهم بفتواه ما يشتهون
ويحطم دينه بما يهين فيه منهم ثم دعا عليه بالاستيصال بحيث لا يبقى له خبر ولا اثر

عمى عليه الخبر اى خفى نحو عمي البصر وانما دعا على الصنفين لان ضررهما على
العلماء المحقين اكثر من ضرر الكفار المتمردين ذو كآبة سوء حال وانكسار قلب من كثرة
خوف من امر الآخرة وخشية منه ومما يرى من كثافة الزمان وشدائد الدوران وجفاء
الاقران ونفاق الاخوان وترفع الجهلة والاراذل ورثاثة حال الافاضل والاماثل
والتحنك ادارة العمامة ونحوها تحت الحنك والبرنس قلنسوة طويلة كان النساك يلبسونها
في صدر الاسلام وقيل كل ثوب رأسه منه ملتزق به والحندس الليل الشديد الظلمة يعمل ويخشى
بخلاف الصنفين الاولين حيث لا يعملان ولا يخشيان وجلا داعيا مشفقا اى خائفا
عذاب العقاب متضرعا الى الله في طلب العفو حذرا من سوء العاقبة مقبلا على شأنه
لاصلاح نفسه وتهذيب باطنه بخلاف الاولين المقبلين على الناس عارفا باهل
زمانه اى باحوال نفوسهم واغراض بواطنهم كما شاهد من افعالهم واقوالهم فشد الله
دعاء له بالتثبت على العلم واليقين واحكام اركان الايمان والدين وامطاء
الامان له والامان يوم يقوم الناس لرب العالمين ۷ كا عن امير المؤمنين عليه السلام قال يا طالب
العلم ان العلم ذو فضايل كثيرة فرأسه التواضع وعينه البراءة من الحسد واذنه الفهم و
لسانه الصدق وحفظه الفحص وقلبه حسن النية وعقله معرفة الاشياء والامور ويده الرحمة
ورجله زيارة العلماء وهمته السلامة وحكمته الورع ومستقره النجاة وقائده العافية ومركبه

[illegible]

الوفاء وسلاحه لين الكلام وسيفه الرضا وقوسه المداراة وجيشه محاورة العلماء وماله
الادب وذخيرته اجتناب الذنوب وزاده المعروف وماؤه الموادعة ودليله
الهدى ورفيقه محبة الاخيار بيان شبه العلم بشخص كامل فاضل ذي جوارح
واعضاء وقوى ومستقر وقائد ومركب وسلاح وغير ذلك كلها رعاية معنوية فاستعار
بعض الالفاظ لتلك الفضائل كل لما يناسبه او يناسبه فجعل الرأس للتواضع لانه
الاصل والمبدأ في تحصيل العلم التواضع والتذلل وترك العلو والعين للبراءة من الحسد لان
الحسد يصير غشاوة على بصر الحاسد فلا يرى العلم عند اهله لينتفع بعلمه والاذن للفهم
لانه غايتها وعلى هذا القياس والموادعة المصالحة والسكون في فقد العلماء
عن الكاظم عليه السلام اذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة وبقاع الارض التي كان يعبد الله
عليها وابواب السماء التي كان يصعد فيها باعماله وثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء
لان المؤمنين الفقهاء حصون الاسلام كحصن سور المدينة لها بيان سبب بكاء
الملائكة والارض والسماء على المؤمن ان المقصود الاقصى من خلق العالم انما هو الايمان الحقيقي
المنبعث عن العلم والعبادة فوجود المؤمن العالم فيه فاذا فقد المؤمن العالم من العالم
او نقص من افراده ساء حال العالم لا محالة وحال اجزائه سيما ما يتعلق منه بالمؤمن من نفعه
من الملائكة التي كانت مسرورة بحفظة حسناته والبقاع التي كانت معمورة بحركاته وسكناته

وابواب السماء التي كانت مفتوحة لصعود اعماله وحسناته والثلم الخلل في الحائط ونحوه
في اصناف الناس كا عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان الناس آلوا بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله الى ثلثة آلوا الى عالم على هدى من الله قد اغناه الله بما علم عن علم غيره و
جاهل مدع للعلم لا علم له معجب بما عنده قد فتنته الدنيا وفتن غيره ومتعلم من عالم
على سبيل هدى من الله ونجاة ثم هلك من ادعى وخاب من افترى بيان على هدى من الله
بالالهام والالقاء في الروع كالائمة عليهم السلام ومن يحذو حذوهم معجب بما عنده من ظواهر
الاقوال وصور الاحاديث او المجادلات الكلامية او المغالطات الفلسفية او الخيالات
التصوفية او الخطابات الشعرية التي يجلب بها نفوس العوام كاعداء الائمة وحسدتهم ومن
يسير بسيرتهم اولئك من اهل اي مذهب كان على سبيل هدى على طريقة سالكا اليه و
ان لم يكن بالفعل عليه كشيعة الائمة المقتبسين من انوارهم هلك من ادعى اى تم التقسيم
الثلثة لان الحيوة الاخروية انما يكون للعالم بالفعل وللمتعلم بالقوة واما الجاهل المدعي
فقد ابطل استعداده لها فهو هالك خائب كا عن الصادق عليه السلام يغدو الناس على
ثلثة اصناف عالم ومتعلم وغثاء فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس
غثاء بيان الغثاء ما يحمله السيل من الزبد والوسخ اريد به اراذل الناس وسفلتهم كا
عنه عليه السلام اغد عالما او متعلما او احب اهل العلم ولا تكن رابعا فتهلك ببغضهم في

حق العالم كا عن امير المؤمنين عليه السلام ان من حق العالم ان لا تكثر عليه السؤال ولا تأخذ بثوبه واذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعا وخصه بالتحية دونهم واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه ولا تغمز بعينيك ولا تشر بيدك ولا تكثر من قول قال فلان وقال فلان خلافا لقوله ولا تضجر بطول صحبته فانما مثل العالم مثل النخلة تنتظرها حتى يسقط عليك منها شيء والعالم اعظم اجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله ان شاء الله بيان لعل المراد بالجلوس بين يديه الجلوس بحيث لا يحتاج الى الالتفات حين الخطاب و بأخذ ما يقابله والغمز بالعين الاشارة بها وحذف المفعول لعله للتعميم اي سواء تشير اليه او الى غيره وذلك لمنافاته التعظيم والعالم اعظم اجرا لتعدي نفعه والمثلية في تذاكر العلم ومذاكرته

كا عن النبي صلى الله عليه وآله تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا فان الحديث جلاء للقلوب ان القلوب لترين كما يرين السيف جلاؤه الحديث كا عن الصادق عليه السلام تزاوروا فان في زيارتكم احياء لقلوبكم وذكرا لاحاديثنا واحاديثنا تعطف بعضكم على بعض فان اخذتم بها رشدتم ونجوتم وان تركتموها ضللتم وهلكتم فخذوا بها وانا بنجاتكم زعيم يه عن النبي صلى الله عليه وآله بادروا الى رياض الجنة قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر بيان اريد بحلق الذكر مجالس العلم كما يستفاد من بعض الاخبار

كا عن الصادق عليه السلام قام عيسى بن مريم خطيبا في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل

تحدثوا

لا تحدثوا الجهال بالحكمة فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم بيان المراد بالجهال الذين لا مثل انهم يصدفون به الرفض ويكسبون به الجهال واهل الحكمة من يقابلهم في القول بغير علم

كا عن الباقر عليه السلام من افتى الناس بغير علم ولا هدى من الله لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه بيان العلم ما يستفاد من الانوار الالهية والالهامات اللدنية كما هو للائمة عليهم السلام والهدى ما يسمع من اهل بيت النبوة كما هو لنا وملائكة الرحمة الهادون لنفوس الاخيار الى مقاماتهم في درجات الجنان وملائكة العذاب السائقون لنفوس الاشرار الى منازلهم في دركات الجحيم والنيران

يه خطب امير المؤمنين عليه السلام الناس فقال ان الله تعالى حد حدودا فلا تعتدوها وفرض فرائض فلا تنقصوها وسكت عن اشياء لم يسكت عنها نسيانا لها فلا تكلفوها رحمة من الله لكم فاقبلوها ثم قال عليه السلام حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك فمن ترك ما اشتبه عليه من الاثم فهو لما استبان له اترك والمعاصي حمى الله عز وجل فمن يرتع حولها يوشك ان يدخلها في استعمال العلم والاخذ عن اهله كا عن الصادق عليه السلام العلم مقرون الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه بيان وذلك منها استعمال الاجر وتوهم به فان كل علم يثمر حالا في النفس وكل حال يحمل صاحبه على عمل وطاعة وكل طاعة يثمر حالا او وصفا غير الاول

وهو يثمر علما آخر سوى الاول وهكذا [illegible] والمحافظة عنه كا عن الباقر عليه السلام في قول الله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه قال علمه الذي يأخذه عمن يأخذه بيان لما كان تفسير الآية ظاهرا اه تعرض له وانما تعرض لتأويلها بل التحقيق ان كلا المعنيين مراد من اللفظ باطلاقه فان الطعام يشمل طعام البدن وطعام الروح جميعا كما ان الانسان يشمل البدن والروح معا فلا تأويل بل هما معنى واحد بلا تعدد وبيانه ان المراد ان الانسان كما انه مامور بان ينظر الى غذائه الجسماني ليعلم انه نزل من السماء من عند الله بان صب الله الماء صبا ثم شق الارض شقا الى آخر الآيات فكذلك مامور بان ينظر الى غذائه الروحاني الذي هو العلم ليعلم انه نزل من السماء من عند الله تعالى بان صب الله امطار الوحي على ارض النبوة وشجرة الرسالة وينبوع الحكمة فاخرج منها حبوب الحقائق وفواكه المعارف لتغتذي بها ارواح القابلين للتربية فقوله علمه الذي يأخذه عمن يأخذه اي ينبغي له ان يأخذ علمه من اهل بيت النبوة الذين هم مهابط الوحي وينابيع الحكمة الآخذين علومهم عن الله تعالى حتى يصلح لان يصير غذاء لروحه دون غيرهم ممن لا رابطة بينه وبين الله من حيث الوحي والالهام في الكتابة والتمسك بالكتب كا عن الصادق عليه السلام اكتبوا فانكم لا تحفظون حتى تكتبوا

كا

كا عنه عليه السلام احتفظوا بكتبكم فانكم سوف تحتاجون اليها كا عنه عليه السلام اكتب وبث علمك في اخوانك فان مت فاورث كتبك بنيك فانه يأتي على الناس زمان هرج لا يأنسون فيه الا بكتبهم في البدعة والرأي والقياس كا عن امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس انما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله يتولى فيها رجال رجالا فلو ان الباطل خلص لم يخف على ذي حجى ولو ان الحق خلص لم يكن اختلاف ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجيئان معا فهنالك استحوذ الشيطان على اوليائه ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى كا عنه عليه السلام ان من ابغض الخلق الى الله عز وجل لرجلين رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة قد لهج بالصوم والصلاة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدي من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد موته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا في جهال الناس عان باغباش الفتنة قد سماه اشباه الناس عالما ولم يغن فيه يوما سالما بكر فاستكثر ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكثر من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره وان خالف قاضيا سبقه لم يأمن ان ينقض حكمه من يأتي بعده كفعله بمن كان قبله وان نزلت به احدى المبهمات

المعضلات فيها ما هو سوانح رأيه ثم قطع فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت
لا يدري أصاب أم أخطأ لا يحسب العلم في شيء مما أنكر ولا يرى أن وراء ما بلغ
فيه مذهبا إن قاس شيئا بشيء لم يكذب نظره وإن أظلم عليه أمر اكتتم به لما يعلم من
جهل نفسه لكي لا يقال له لا يعلم ثم جسر فقضى فهو مفتاح عشوات
ركاب شبهات خباط جهالات لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ولا يعض في العلم
بضرس قاطع فيغنم يذري الروايات ذرو الريح الهشيم تبكي منه المواريث و
تصرخ منه الدماء يستحل بقضائه الفرج الحرام ويحرم بقضائه الفرج الحلال
لا ملي بإصدار ما عليه ورد ولا هو أهل لما منه فرط من ادعائه علم الحق بيان كان
الرجل الأول هو المتبدع في الأصول والثاني في الفروع وتابع ما يشتهي الوصي عليه
عن هدى من كان من سيرته وطريقته قمش جمع فإن ما قبلك الفتنة
أي عم في ظلماتها أسير بها وأشباه الناس كناية عن الجهال والعوام فلعدم نحج
الإنسانية وحقيقتها وإن شبهوا بها سالما لم يلبث في العلم يوما تاما بكر
من البكور وفي البلاغة فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى إذا ارتوى من آجن
الماء الآجن الماء المتعفن ثم قطع أي جزم في مثل غزل العنكبوت في عجزه من التخلص
منها كالذباب الواقع فيه وفي وهنه وعدم ابتنائه على أصل ثابت ثم جسر أي اجترأ

والعشوة الظلمة والأمر الملتبس والخبط الضرب على غير استواء ولا يعض في العلم
كناية عن قصور فطنته في باب العلم والذرو الإذراء للروايات تصحيفها وتركها وردها
مع عدم فهمها والملي بالأمر الثقة الغني أي ليس له من العلم والثقة قدر ما يمكنه أن يصدر عنه
الحكم لما ورد عليه من الإشكالات والشبهات فرط سبق وتقدم كا عنه عليه السلام
من نصب نفسه للقياس لم يزل دهره في الالتباس ومن دان الله بالرأي لم يزل دهره
في ارتماس بيان كأنه عبر بالارتماس الانغماس في بحار الهوى وظلمات الباطل
كا عن الصادق عليه السلام قال لأبي حنيفة بلغني أنك تقيس فقال نعم قال لا تقس فإن
أول من قاس إبليس حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار و
الطين ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء أحدهما
على الآخر وفي خبر آخر فلو قاس الجوهر الذي خلق الله آدم بالنار كان ذلك أكثر نورا
وضياء من النار بيان أراد بالجوهر الذي خلق الله آدم روحه المقدسة التي أكرمها
أمر الله تعالى وكلمة من كلماته ونور من أنواره التي بها صار آدم مكرما مستحقا لسجود الملائكة وهو
نور معنوي عقلاني لا نسبة له إلى الأنوار الحسية كنور الشمس والقمر فضلا من نور النار التي يضمحل
في النهار وآدم في الحقيقة عبارة عنه لا عن الجسد ولما لم يكن لإبليس منه نصيب لم ير من
آدم ولم يعرف منه إلا ما هو مخصوص من الأنبياء والأولياء وأهل السعادة الكاملين من العلماء وأما الذي

التي لسائر أفراد البشر فلابس في مثلها مشاركه كا سئل الصادق عليه السلام عن مسألة
فأجاب فيها فقال السائل أرأيت إن كان كذا وكذا ما كان يكون القول فيها فقال
له مه ما أجبتك فيه من شيء فهو عن رسول الله صلى الله عليه وآله لسنا من أرأيت
في شيء بيان يعني لكنك فإن ما أجبتك به ليس صادرا عن الرأي والقياس
حتى تقول أرأيت الذي هو السؤال عن الرأي بل هو عن رسول الله صلى الله عليه وآله
وليس معنى ذلك أن شأنهم حفظ الأقوال خلفا عن سلف حتى يكون فضلهم على غيرهم
في قوة الحفظ للمسموعات أو بكثرة المحفوظات بل المراد أن نفوسهم القدسية
استكملت بنور العلم وقوة المعرفة بسبب اتباع الرسول صلى الله عليه وآله والرياضة
بالمجاهدة والعبادة مع زيادة استعداد أصلي وصفاء فطري وطهارة غريزية
حتى أحبهم الله كما قال فاتبعوني يحببكم الله ومن أحبه الله يفيض عليه من لدنه أنوار
علمية وأسرارا وحيانية من غير واسطة أمر مباين من سماع أو رواية أو اجتهاد بل
بأن تصير نفسه كمرآة مجلوة يحاذي بها شطر الحق فينعكس إليها الأمر كما هو عليه
كل شيء فيه كتاب أو سنة كا عن الصادق عليه السلام ما من شيء إلا وفيه كتاب أو
سنة كا عنه عليه السلام ما من أمر يختلف فيه اثنان إلا وله أصل في كتاب الله ولكن
لا تبلغه عقول الرجال بيان قال بعض العلماء ما ملخصه أن العلم بالشيء إما مستفاد

وإن علمها عند أهل البيت عليهم السلام

من الحس برؤية أو تجربة أو سماع خبر أو شهادة أو اجتهاد أو نحو ذلك ومثل هذا العلم لا
يكون إلا متغيرا فاسدا محصورا متناهيا غير محيط لأنه إنما يتعلق بالشيء في زمان وجوده
علم وقبل وجوده علم آخر وبعد وجوده علم ثالث وهذا كعلوم أكثر الناس وأما استفاد
من مباديه وأسبابه وغاياته علما واحدا كليا بسيطا محيطا على وجه عقلي غير متغير فإنه
ما من شيء إلا وله سبب ولسببه سبب وهكذا إلى أن ينتهي إلى مسبب الأسباب وكل ما
عرف سببه من حيث يقتضيه ويوجبه فلا بد وأن يعرف ذلك الشيء علما ضروريا
دائما فمن عرف الله بأوصافه الكمالية ونعوته الجلالية وعرف أنه مبدأ كل وجود و
فاعل كل فيض وجود وعرف ملائكته المقربين ثم ملائكته المدبرين المسخرين
للأغراض الكلية العقلية بالعبادات الدائمة والنسك المستمرة من غير فتور ولغوب
الموجبة لأن يترشح عنها صور الكائنات كل ذلك على الترتيب السببي والمسببي فيحيط
علمه بكل الأمور وأحوالها ولواحقها على الوجه البرهاني من التغير والشك والغلط فيعلم من
الأوائل الثواني ومن الكليات الجزئيات المترتبة عليها ومن البسائط المركبات
ويعلم حقيقة الإنسان وأحوالها وما يكملها ويزكيها ويسعدها ويصعدها إلى عالم
القدس وما يدنسها ويرديها ويشقيها ويهويها إلى أسفل السافلين علما ثابتا
غير قابل للتغير ولا محتمل لتطرق الريب فيعلم الأمور الجزئية من حيث هي دائمة كلية

ومن حيث الكثرة فيه ولا تغير وان كانت من كثرة متغيرة في انفسها وبتباين
بعضها الى بعض وهذا كعلم الله سبحانه بالاشياء وعلم ملائكته المقربين وعلوم الانبياء
والاوصياء عليهم السلام باحوال الموجودات الماضية والمستقبلة وعلم ما كان وما
ما سيكون الى يوم القيمة من هذا القبيل فانه علم كلي ثابت غير متجدد بتجدد المعلومات
ولا متكثر بتكثرها ومن عرف كيفية هذا العلم عرف معنى قوله عز وجل ونزلنا
عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ويصدق بان جميع العلوم والمعاني في القرآن
الكريم عرفانا حقيقيا وتصديقا يقينيا على بصيرة لا على وجه التقليد والسماع
ونحوهما اذ ما من امر من الامور الا وهو مذكور في القرآن اما بنفسه او بمقوماته
واسبابه ومباديه وغاياته ولا يتمكن من فهم آيات القرآن وعجائب اسراره
وما يلزمها من الاحكام والعلوم التي لا تتناهى الا من كان علمه بالاشياء من هذا
القبيل **كا** عن امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس ان الله تعالى ارسل اليكم الرسول
وانزل اليه الكتاب بالحق وانتم اميون عن الكتاب ومن انزله وعن الرسول
ومن ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم وانبساط من الجهل
واعتراض من الفتنة وانتقاض من المبرم وعمى عن الحق واعتساف من
الجور وامتحاق من الدين وتلظي من الحروب على حين اصفرار من رياض جنات

الدنيا

الدنيا ويبس من اغصانها وانتثار من ورقها ويأس من ثمرها واغورار من مائها
قد درست اعلام الهدى وظهرت اعلام الردى فالدنيا متهجمة في وجوه اهلها مكفهرة مدبرة
غير مقبلة ثمرتها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف مزقتم
كل ممزق وقد اعمت عيون اهلها واظلمت عليها ايامها قد قطعوا ارحامهم و
سفكوا دماءهم ودفنوا في التراب الموؤدة بينهم من اولادهم يجتاز دونهم طيب
العيش ورفاهية خفوض الدنيا لا يرجون من الله ثوابا ولا يخافون والله منه
عقابا حيهم اعمى نجس وميتهم في النار مبلس فجاءهم بنسخة ما في الصحف الاولى
وتصديق الذي بين يديه وتفصيل الحلال من ريب الحرام ذلك القرآن
فاستنطقوه ولن ينطق لكم اخبركم عنه ان فيه علم ما مضى وعلم ما يأتي الى يوم
القيمة وحكم ما بينكم وبيان ما اصبحتم فيه تختلفون فلو سألتموني عنه لعلمتكم
بيان الامي من لا يكتب ولا يقرأ ضمنه ما يعدى بعن والفترة الزمان الذي بين الرسولين
والهجعة النوم كنى بها عن الغفلة والفتنة الضلال عن سبيل الحق والجبر والمبرم المحكم
اشار بانتقاضه الى زوال ما كان الناس عليه قبلهم من نظام احوالهم بسبب الشرائع السابقة
والاعتساف الظلم والامتحاق المحو والتلظي اشتعال النار واغورار الماء ذهابه في باطن
الارض والدرس المحو والردى الهلاك والتهجم التهدم والاكفهرار العبوس والتمزيق الخرق

والموؤدة المدفونة في التراب حية من البنات يجتاز دونهم بالجيم والزاي اي يعبر
منهم والخفوض جمع الخفض وهو الدعة والراحة والعمى كناية عن الجهل والنجاسة عن
الكفر والابلاس الغم والانكسار والاياس من رحمة الله والصحف الاولى الكتب المنزلة
من قبل وهي المراد بالذي بين يديه وكل امر تقدم امر استنطاقه بباطنه يقال انه
ما بين يديه وريب الحرام شبهته يعني فضلا عن صريحه فاستنطقوه اي استعلموا
عنه الاخبار والاحكام ثم اشار الى انه ليس كل احد ممن ينطق له القرآن اذ لا يفهم
لسانه الا اهل الله خاصة لعدم الاذن الباطني والسمع الحقيقي لغيرهم ثم بين انه لسان
الله الناطق عن كتبه للخلق المخبر عن اسرار القرآن فقال اخبركم عنه وفي نهج البلاغة
ولكن اخبركم عنه ونبه عليه ان في نفسه القدسية العلوم التي ذكرها واشار بايراد كلمة
لو دون انا الى فقد من سأله عن غوامض مقاصد القرآن واسرار علومه كما دل
عليه بقوله ان ههنا لعلما جما لو وجدت له حملة **كا** عن الصادق عليه السلام كتاب الله
فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم ونحن نعلمه **بيان** معناه ظاهر ويحتمل
لفظ ما ان يراد بنبأ ما قبلكم علم المبدأ من العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله وبخبر ما
بعدكم علم المعاد من العلم باليوم الآخر واحوال واهوال والجنة والنار وبفصل ما بينكم
علم الشرائع والاحكام بان يحمل القبلية والبعدية على الذاتيتين او ما يعمهما والزمانيتين

كا عن امير المؤمنين عليه السلام قال قد كنت ادخل على رسول الله صلى الله عليه وآله
كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة فيخليني فيها ادور معه حيث دار وقد علم اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله انه لم يصنع ذلك باحد من الناس غيري فربما كان في بيتي يأتيني
رسول الله صلى الله عليه وآله اكثر ذلك في بيتي وكنت اذا دخلت عليه بعض منازله
اخلاني واقام عني نساءه فلا يبقى عنده غيري واذا اتاني للخلوة معي في منزلي
لم يقم عني فاطمة ولا احدا من بني وكنت اذا سألته اجابني واذا سكت عنه
وفنيت مسائلي ابتدأني فما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله آية من القرآن
الا اقرأنيها واملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها
ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامها ودعا الله ان يعطيني فهمها وحفظها فما نسيت
آية من كتاب الله ولا علما املاه علي وكتبته منذ دعا الله لي بما دعا وما ترك شيئا
علمه الله من حلال ولا حرام ولا امر ولا نهي كان او يكون ولا كتاب منزل على احد قبله
من طاعة او معصية الا علمنيه وحفظته فلم انس حرفا واحدا ثم وضع يده على
صدري ودعا الله لي ان يملأ قلبي علما وفهما وحكما ونورا فقلت يا رسول الله بابي
انت وامي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم انس شيئا ولم يفتني شيء لم اكتبه
أفتتخوف علي النسيان فيما بعد فقال لا لست اتخوف عليك النسيان والجهل

بيان فخلني فيا لمان الاصلاء اى يجتمع في حلق او يتبع بيا من كل شغل او التخلص قولهم حليت سبيله فيعل بابنا، اما قوله اصلانية فجعل الاول وان يكون بالجيم من اخليت به اذا تفردت به، والحكم بالضم الحكمة فى الترويح بالحكمة واعتنائها كما كان امير المومنين عليه السلام يقول روحوا انفسكم ببديع الحكم فانها تكل الابدان بيان كان الخطاب منه عليه السلام للامة الذين كانوا يزعمون الا بالعلم الحكمة دون ساير الناس الذين لذاتهم مقصورة على الشهوات الحيوانية فان مثل هولاء تشمئز من استماع بدايع الحكم وطرايف العرفان كما عن الباقر عليه السلام الحكمة ضالة المومن فحيثما وجد احدكم ضالته فليأخذها بيان يعني لا يأنف اخذها عمن هو دونه في العلم فربما يوجد عند الادنى ما لا يوجد عند الاعلى وفي التعبير عن الحكمة بالضالة اشارة الى انها مركوزة في فطرة المومن فاذا جهلها فكأنها ضلت منه بيه عن النبي صلى الله عليه وآله كلمات في حنان احتاجوا كلم حكمة من سفيه فاقبلوها وكلمة سفه من حكيم فاغفروها كما قال امير المومنين عليه السلام في بعض خطبه ايها الناس اعلموا انه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه ولا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه الناس ابناء ما يحسنون وقدر كل امرئ ما يحسن فتكلموا في العلم تبين اقداركم بيان ما يحسنون من الاحسان بمعنى العلم والتجربة ان

العاقل يعلم ان الاقتداء عليه لا ينقص من كماله شيئا والحكيم يتيقن ان الثناء عليه بما ليس فيه لا يزيد كماله وكلاهما يعلمان ان نقص الانسان وكماله ليس الا بالجهل والعلم وكل امرئ كانه ولد علمه وقدره وشرفه وفضله وكماله بقدر علمه

واما الثاني وهو الرجوع الى قاعدة اخرى فهو انا نقول قد تحقق وتقرر ان الوجود انما يقع على الاشياء بتقدم وتأخر وكمال ونقص وبعض المعاني حظه من الوجود اكد كالجوهر القائم بغيره وكالعرض وكلما هو علة بالذات تحظه من الوجود بحسب ان يكون اسبق واكد من حظ المستفيد منه فما ليس له من الوجود حظ القوام بنفسه فليس يجوز ان ينال غيره منه حظ القوام بنفسه وهذا شيء يحكم به الوجدان بدون المراجعة الى البيان والبرهان وخصوصا على راى من يكون الصادر الاول من الجاعل عنده نفس الماهية والوجود من الاعتبارات العقلية المنتزعة عنها في مرتبة متاخرة عنها كما هو من التأخر اذ المعلول بالقياس الى علته عنده كنحو الشبح من ذي الشبح والظل من ذي الظل ولهذا لم يكن الظل اشرف واكمل من ذي الظل فكذلك المعلول من علته كيف والنفس الناطقة التي لنا مع تجردها وحياتها تفتقر في الحال الى جسم سواء كان بدنها او غيره بها فان يفتقر الجسم الذي هو جوهر ظلماني ميت في نفسه في الحال الى نفس اخرى كان اولى على ما يقتضيه ذوق اهل الاشراق فقد ثبت اذا ان موجد النفس لا يكون حسيا ولا جسمانيا فيكون مفارقا عن المولد فان كان واجبا فهو المطلوب وان كان ممكنا يحتاج الى مرجح اشرف منه فينتهي لا محالة الى الواجب الوجود بذاته وهذه الحجة من الحجج القوية عند ذوي البصائر الثاقبة من اصحاب الحكمة المتعالية الذين حصل لهم ملكة تجرد الابدان وشروق الانوار من مستقر بصيرته حلم مرجحا نهاية على شرح منها كتبته عرشية قد تقرر في الكتب المبسوطة من العلم الالهي والفن الربوبي ان للعالم بجميع اجزائه نظاما جمليا واحدا ووحدة شخصية يعبر عنه تارة بالانسان الكبير واخرى بالكتاب المبين كما يعبر عن الانسان بالعالم الصغير تارة وبالنسخة المنتخبة اخرى وفي تفصيل التطبيق بين العالمين وكيفية مقابلة النسختين للتطبيق عظيم عسى ان يأتي به في رسالة مفردة انشاء الله وكما

ان تكثر الاجزاء

بينة الحقايق من الاعضاء البسيطة

والمركبة لا يقدح في الوحدة الشخصية كذلك لا يقدح هناك تكثر كل واحد من الافلاك والعناصر وغيرها لطبيعة خاصة وفعل خاص في الايتلاف الطبيعي والاتحاد مع التنزل عن هذا المقام نقول لا شك ان للكل هيئة مجموعية وكيفية تاليفية ولو كانت من الاعتباريات كالخمسية والعشرية مثلا معروضا حاصلا بالفعل في الاعيان وذلك المعروض للمجموع وراء كل من الاجزاء وليس الا واحدا متشخصا غير محتمل الصدق على كثيرين ان اجزاؤه كذلك ومع كون الاجزاء شخصيات لا محالة لكلية الكل كما لا يخفى فنقول لم يكن في الوجود موجود متشخص بتشخص آخر يكون وجوده وتشخصه عين ذاته حتى يكون مبدءا لتشخص النظام الجملي والعينية لجاز في الواقع عدم ذلك المجموع الذي واحد تشخص ووقوع مجموع آخر متشخص بتشخص آخر بدل هذا المجموع بان يكون كل جزء من اجزائه مماثلا لجزء من اجزاء هذا الواحد الواقع من الفلكيات والعنصريات والبسائط والمركبات بدلية اتفاقية لا على التعاقب فحينئذ وقوع هذا دون ذلك يلزم ترجح بلا مرجح اصلا والمكابر في ذلك بان يقول العقل يمتنع وجود غير ما هو الواقع بدلا عما هو الواقع ينازع مقتضى عقله اذا الكلام في الامكان الذاتي واذا كانت المخالفة بين شيئين بالعوارض والتشخصات وكان احدهما موجودا كان الآخر ممكن الوجود بالنظر الى ذاته والا فان وجب لذاته لم يكن بعد وما وان امتنع لذاته لم يكن هذا الواقع موجودا مع انه موجود لان هذه الامور المشتركة من لوازم الماهيات اذ كل ماهية من الماهيات ملزومة لشيء منها يمتنع امتناع انفكاكه عنها وان لم يكن هناك اقتضاء ولست الفرق بين الاصطلاحين ايش ح

مختصر كتاب المبدأ والمعاد للمولى

صدر الدين الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمبدع المبادي والعلل وغاية الغايات والاول منور اسرار سر ... بحضرة ... انوار ... مصباح وجود ... الممكنات ... تعلقات ... من لوم الغفلات والصلوة على صاحب الرحمة العليا ... سيما محمد والائمة ... من اعداد ... الائمة الخالات

وبعد فان كتاب المبدأ والمعاد المنسوب الى عالم مجامع السر والارشاد صدر الحكماء الالهيين قدوة العرفاء المليين محمد بن ابرهيم المعروف بصدر الشيرازي اسكنه الله الى جميع قدسه ... ان ... ممن آيات الكلمات ... وكلمات ... من ... الصدور ... ما حصل من الاقدمين ... افكارهم ... والسلوك ... الكشف والتعليم ... انظارهم الحاصل بالسير والسلوك والطواف ... فوائد الهم ... جواهر اسرارهم ... لطائف فوائدهم ... العرفاء ... كلمات اصحاب الانظار ... اليواقيت والدرر ... الاحجار ... كل من سلك سبيل الله ... علم الاسرار ... البحثية والابحاث النظرية وذكر الشبه المعضلة وايراد الاجوبة المرخصة ... الكلام في المرام ... الطالب الا ... استماعه ... وارتب ... من الطالب ... من ... عباراته وتغيير ... الاكاشفه ... فهم المراد ... فاقول قال قدس الله سره السري في ديباجة الكتاب ... التطابق بين البراهين العقلية والاراء النقلية ... التوافق بين القوانين الحكمية والاصول الدينية ... والسعادات وافضل الوسائل ... الفوز ... الدرجات ... الخيرات ... العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية التي هي انفس ما تطلبه النفوس الانسانية ... العقول الهيولانية ... سالكا سبيل الكمال والوصال ... العلم والايمان

تقلها

... سلطان ... السعادة ... فاقاطع الاشباه والاولى ... الى الكتب الالهية ... القواعد الحكمية ولا شك ان افضل العلوم الالهية ... هو معرفة ذات الحق الاول ومرتبة وجوده ... من صفات كماله ... صدور افعاله كيف ابتدأت الموجودات البادئات منه وكيف عادت العائدات ... اليه وان افضل العلوم ... معرفة النفس الانسانية واثبات انها ... ذات ... وشعلة ملكوتية وبيان انها لا تموت بموت البدن ... كيف ... على سبيل القبول ... على سبيل الفعل وانها كيف تتحد بالعقل الفعال وكيف تصير معقولاته فعلية بعد ما كانت انفعالية ... كون العقل الهيولاني ... حيث ... الجسمانيات ... العقليات ... كيفية حال السعادة والشقاوة ... الحقيقيتين ... فان معرفة النفس ... واصل السعادة ... الحكماء ... تجردها وبقائها ... قال ارسطاطاليس ... ان عجز عن معرفة ... لانها خلقت على مثال ... عرف نفسه ... ربه ... الحديث المروي عن سيد الاولياء ... من عرف نفسه فقد عرف ربه ... على بعض ... كتب ... الحكم ... معرفة ذاته ... والجلال ... معرفة النفس ... والوصول ... المعبود ... الاشباح ... الارواح ... والفوز ... فليت ... العلم الكلي والفلسفة الاولى ... الطبيعيات ... العلم الوجداني والمطالب التي ... المعاد ...

الالهية ... الاول والعقول ... النفوس ... البداية والوفات

الفن الاول في بيان الربوبيات والاشارة الى معرفة الحق الاول وصفاته وكيفية افعاله ...

المقالة الاولى ... الاجمال في الوجوب ... مباحث ...

فصل في الاشارة الى سبيل الوجود ... وجود ... في غاية الوضوح والبساطة ... ذكر ... مبادئ ... الكلية ... سبيل الحكاية والمبادئ ... مفهوم الوجود ... التحقق والصيرورة ... من ... الاذهان ... المفهوم العام ... التصور ... بسيط ... مقصود ... تصور ... اما ... فلا ... فاما ... تصور ... المعاني ... على سبيل التنبيه والاخطار بالبال ... يراد ... الثابت والحاصل وغيره ... مشترك بين ... وحقيقته امر بسيط ... الكليات ... التصور ... لكن وجود الجوهر جوهر ... وجود العرض عرض ... مساوقة ... في الذهن والخارج ... ولا ... الممكن ... الوجود ... وجود ... الواجب ... الممكن ... وجوده ... الوجود ...

فصل في ... الوجود الواجب لذاته والممكن لذاته ... وكل موجود ... العقل ... الواجب ... الوجود ...

... وجود ... الذات ... الواجب ... الموجود الحقيقي عند ... المتألهين الحكماء ... الموجودية ... والصوفية ... الحقيقة ... الموجود ...

تنبيه فقد ... الموجود ... الواجب لذاته هو ذاته من حيث ذاته ... وفي الممكن ... الوجود ... الموجودية ... الوجود ... الذات ... الوجود ... الواجب ...

تنبيه ... الوجود على الذات الواجبة ... على الذات ... الحكم ... الماهية ... الصدق ... الاطلاق ... الحكم بالوجود على الواجب ...

بجميع وجوده او عدمية تشكيكية كما في الوجود بالقياس الى ماهية الممكن او تمثيلية كما في ماهيات الانواع
للاشياء، او الاشتراط ما دام الوجود كما في حمل الذاتيات على الماهية الامكانية فتدبر ثم توجه

فصل في التوحيد واثبات واجب الوجود وفيه طرق الاولى طريقة جمهور المتكلمين الحكماء
من جهة الامكان والتعبير بحسب الماهية اما الاولى فالممكن كما علمت ما لا يجب ذاته ليس الا
سلب ضرورة الوجود والعدم وسلب ضرورة كل منهما [illegible] او حيثية فهو في اتصافه بالوجود عدد آية
يحتاج الى مرجح وهكذا الكلام في المرجح الا ان ينتهي الى ما هو عين حقيقة الوجود وفيها للدور والتسلسل
وايضا جميع المرجحات الامكانية الموجودة في حكم واحد في نقصانها عن رتبة الايجاب والوجوب
فيحتاج الى مرجح تام الاقتضاء والتعلقية بريء عن شوب النقص والقصور في الاقتضاء والايجاب
وليس هذا الا الواحد الاول وهو المطلوب للكل واما الثانية فنقول ان الموجود في
نفس الامر لا يخلو اما ان يكون موجودا في مرتبة نفس ذاته من حيث هي هي كما انه موجود في نفس
الامر فكذلك موجود عند ملاحظة الذات من حيث هي الذات مع قطع النظر عن اعتبار شيء الوجود معه
يكون بجميع الاعتبارات الواقعة في نفس الامر منشأ لصحة الحكم عليه بالموجودية ومصداقا لحمل الموجود فيكون
موجودا واجبا بالذات بذاته وهو المطلوب او لم يكن كذلك بل يكون ايا [illegible] ليس [illegible]
كالماهيات الامكانية حيث انها وصفت بعد ان لم تكن موجودة وصارت بالفعل بعدما كانت بالقوة
بحسب ذواتها وان لم يكن كذلك في الواقع وهذه الصيرورة كون التغير فكانه حركة ذاتية كما ان الحال
في الحركات الاربع المشهورة على التدريج حركة زمانية فاذا احتاج الشيء في التغير عما كان عليه [illegible]
كالاين والوضع وغيرهما الذي [illegible] الحركة الى مغير غيره [illegible] كما ثبت في موضعه فبان يحتاج
في التغير عما كان عليه بحسب نفس ذاته من حيث هي كان اولى [illegible] ان كل ما خرج من القوة
الى الفعل بوجه من الوجوه يحتاج الى مخرج غير ذاته [illegible] ويجب الانتهاء حينئذ الى سبب [illegible] يكون
بالفعل من جميع الوجوه لئلا يحتاج الى مخرج [illegible] للدور او التسلسل وهو الواجب الوجود بالذات
وهو المطلوب [illegible] الوجوب بالذات بالسكون [illegible] الوجوب بالغير بالحركة والوجوب
ما ذكرنا من ان موجودية الماهيات التي [illegible] غير الوجود للكائنات [illegible] متاخرة عنها [illegible]
فكانها

فكانها انقلبت من ليس الى ايس بخلاف الواجب بالذات فانه موجود بجميع الاعتبارات في جميع المراتب
فكانه استوى على ما هو عليه ونقل عن بعض اليونانيين انه قال النفس جوهر [illegible] شبه دائرة الا بعد انها
[illegible] العقل وذلك العقل دائرة استدارت على مركزها [illegible] الخير الاول المطلق فكل الموجودات
قد استدارت عليه وهو مركزها [illegible] انتهى [illegible] ان الممكن لا يخلو [illegible] قوة
سواء كانت قوة زمانية مادية بحسب استعداد في الواقع كالماديات او في نفس [illegible] كالمفارقات [illegible]
الاول سواء كان ما بالقوة غير متقدم كالاجسام العنصرية وفي الجميع ما بالفعل مطلقا [illegible]
ما بالقوة في الفعل ومتقدم عليه [illegible] **طريقة اخرى** [illegible] اجسام الفلكية [illegible]
ومن ليست طبيعية [illegible]
[illegible] الاجسام التي تحتها [illegible] التي [illegible] البرهان [illegible]
ان يكون [illegible] الطبيعة يكون [illegible] غير متناهية [illegible]
سبيل الاستكمال فان وجب وجوده فهو المقصود وان لم يجب فينتهي الى ما وجب وجوده دفعا
للدور والتسلسل [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] الفلكيات وانفعال العنصريات من تغيرات الكرات [illegible]
[illegible] سبيل التشويق [illegible]
[illegible] السموات والارض [illegible]
[illegible] الفلكيات [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الشمس [illegible]
[illegible] **طريقة اخرى** [illegible] النفس الانسانية [illegible]
[illegible] المادة [illegible]
[illegible]
[illegible] الاجسام [illegible]
[illegible] الصورة الطبيعية [illegible]

ما ما بالفعل بحسب الزمان كالكرات العالية او متقدما

وما قيل عن بعض القدماء من الفلاسفة ان المبدأ الاول لجميع الاشياء هو الظلمة او الهاوية وفسره بعضهم بخلاء غير متناه فلعل ذلك من جملة رموزهم وتجوزاتهم بان يكون المراد من المبدأ [illegible] جميع الاشياء [illegible] الظلمة الهاوية بالهيولى الاولى [illegible] اظلم الذوات واوحشها لبعدها عن نور الانوار [illegible] وكونها [illegible] وخلاء كناية عن خلوها بحسب ذاتها عن جميع الصور والمقادير وكونها غير متشابهة اشارة [illegible] صورا وهيئات [illegible] فالهيولى عليها [illegible] الاتحاد [illegible] طريق [illegible] في الوصول [illegible] المعقول

[illegible] البرهان [illegible] قوة [illegible] وكذلك [illegible]
[illegible] القابل [illegible] البعيد [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] القائم بنفسه [illegible] الصنف [illegible]
[illegible] الذات [illegible] الوجود [illegible] الحق [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible]
[illegible] الاعتبارات العقلية [illegible]
[illegible] الشيء [illegible] الظل [illegible]
[illegible] الظل [illegible] العلول [illegible] والنفس الناطقة التي [illegible]
[illegible] الجسم [illegible]
[illegible]
[illegible] النفس [illegible] المواد [illegible]
هو المطلوب وان كان [illegible] واجب الوجود [illegible]
[illegible] اصحاب الحكمة المتعالية [illegible]
[illegible] **طريقة اخرى** [illegible]
[illegible] الافلاك والكواكب والامهات والمواليد [illegible]
[illegible] بعضها عن بعض [illegible] منتظم بلا خلل ولا قصور
[illegible] الكلية [illegible] النظام [illegible]
[illegible] النظام [illegible]
[illegible] الاتفاق [illegible]
[illegible] العناصر والافلاك ذات [illegible]
[illegible]

[illegible] الصور الطبيعية [illegible]
من الاشياء، الواقع على الوجه الاسنى الابلغ [illegible] والاتفاق [illegible]
[illegible] والاتساق [illegible] الحكم [illegible]
[illegible] الاجسام [illegible]
[illegible] العناصر [illegible]
[illegible]
[illegible] صانع حكيم واجب بالذات [illegible]
[illegible] الاحوال [illegible]
[illegible] الاسباب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العالم [illegible]
النعيم **فصل** في ان واجب الوجود [illegible] كل ماهية [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] مالا [illegible] الماهية [illegible]
[illegible] وجود [illegible]
المعلول [illegible] الوجود [illegible] الماهية على وجودها بالوجود [illegible] بخلاف [illegible]
سوى الوجود [illegible] الماهية [illegible]
[illegible] فلو كان الواجب ذا ماهية [illegible]
[illegible] فواجب الوجود لا ماهية له سوى الانية [illegible] المذكورة [illegible] الماهية [illegible]
[illegible] الماهية القابلة للوجود [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] العقل [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]

الكلية [illegible]

ان ملاحظتها وحدها مشاهير ملاحظة الوجود ومصاحبه وعدم اعتبار الشي ليس باعتبار العدم فان
اتصاف الماهية بالوجود امر عقلي ليس كاتصاف الجسم بالبياض الذي يتغاير الموصوف والموصوف
فان الماهية ليس لها وجود منفرد ولعارضها المسمى بالوجود وجود لغيرها حتى يصح اجتماع الفترة والتغاير
بل الماهية اذا كانت فكونها بعينها وجودها فالحاصل ان الماهية انما تكون قابلة للوجود عند وجودها في
العقل فقط ولا يمكن ان تكون قابلة لنفسه خارجية عند وجودها في العقل فقط فان الموجودية الواجب
لا بد ان يكون مستندا اليه بالوجود واعلم انه ليس معنى قولهم ان الوجود منتزع من الواجب
بذاته وفي الممكن هو ان مطلق الوجود الانتزاعي النظري حصول لا بتقرير في الخارج او عروضا انضماميا
للماهيات وذلك حقيقيا بهاء في الاعيان بل معنى عينيته في الواجب وعروضه في الممكن ان الواجب
ذاته بذاته مناط حيثية انتزاع الوجود الاعتباري اي انه بحيث اذا حصل في الذهن ينتزع العقل
منه ذلك الامر الاعتباري النظري بلا ملاحظة حيثية اخرى اية حيثية كانت ارتباطية او انضمامية
والممكن ليس سبيله هذا فان ذاته من حيث هي هي ليست بحيث اذا حصلت في الذهن ينتزع العقل
منها ذلك الامر المسمى بالوجود الا بملاحظة حيثية اخرى سوى نفس ذاته من كونها منتسبة الى موجدها
التام صادرة منه وكون الوجود خارجا عبارة من كون حيثية انتزاعه في الخارج وكونه ذهنيا عبارة
من كون حيثية انتزاعه في الذهن فذات الواجب تعالى محض حيثية انتزاع الوجود العام النظري الذي
كان منه هذا الوجود تعالى بحسب نفس ذاته او من الماهيات وهذا الوجود انما يجب انتسابها اليه
تعالى وذات الممكن محض الخوف والعاقبة وهذا المعنى الانتزاعي النظري وان كان في مرتبة متأخرة
عن الذات لانه ينافي صدق الحمل بحسب مرتبة الذات في الواجب كان الانسانية والحيوانية
المصدريتين الانتزاعيتين متأخرتان عن نفس ذات الانسان والحيوان وهما الحمولين
متحققان في مرتبة الماهية وبالجملة العقل يحكم بان الموجودية التي تنتزع من ذاته تعالى اعتبارا
انما يكون مطابق الحكم نفس ذاته في مرتبة ذاته او لا في مرتبة متأخرة منهم الوجود والموجودة ووجوب
الوجود للحقيقة الواجب تعالى بالذات كنسبة الانسانية للانسان نفس ذات الانسان لا كنسبة الوجود
لا الاربعة من لوازم الماهيات التي مطابق الحكم بها مرتبة متأخرة عن نفس الماهية فالوجود انما

وحيد

وحيد نفسه او وجود موجود وكيف لا يكون حقيقة الواجب صرف الوجود ومحض التقوم وهو
ينبوع كل وجود وسيد الكل حيث وحده موجود والماهيات انما تصح بكونها فانية عنه فكل
وجوده عن ان يتعلق بماهية اصلا **تنبيه** ان الوجود المطلق والوجوب الذاتي متساوقان وانما
سكان عالم الامكان على اختلاف درجاتهم وتفاوتهم لا كثر الذوات باطلة الحقائق كما في الكتاب الالهي
كل شيء هالك الا وجهه ووجه هلاك الذات وبطلان الحقيقة للممكن ثابت ازلا وابدا لا في وقت
الاوقات ولهذا قيل لا يحتاج العارف لقيام الساعة حيث يسمع نداء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
بل هذا النداء للعارف سرمدا الا ان موجودية الممكنات انما هي باعتبار انتسابها الى الوجود الحق الذي
هو الواجب بالذات ومنشأ انتزاع الموجودية المصدرية ويصح صدقها عليها والامر في صدقها انها
فلا اتصاف لها بالموجودية اصلا كما ذهب اليه المحققون من الصوفية والمحصلون من متألهة الحكماء
اشار اليه عليه السلام بقوله الفقر سواد الوجه في الدارين فاذا نظرت الى ذات الممكن من حيث هي
تحكم بانها في تلك الحيثية لا تكون موجودة واذا نسبتها الى جاعلها التام تحكم عليها بالوجود **تكميل**
عرشي موجودية الممكن ليست باضافة الوجود من الجاعل او بضم الوجود اليه كما اشتهر بين المشائين
لان الوجود النظري كما ذكرنا من الامور الانتزاعية العقلية التي تكون عبارة عن موجودية
الشيء وتحققه بالمعنى المصدري لا انه يكون الشيء موجودا متحققا وهو امر ذهني ليس له هوية عينية
ولا عارض مخصوص في الاعيان ولا انضمام ايضا الى شيء لغيره ايضا عين قوام الماهية وتقررها منشأ
لانتزاع الموجودية وصحيح لحمل الوجود عليه ومصداقه فاذا كان الشيء الممكن محتاجا الى الجاعل في
الحقيقة مهيته وتجوهر حقيقته لصدق حمل الوجود عليه بحسب ذاته واستغنى عن العلة ورجع عن
الامكان الذاتية وهو محال فالقول بانضمام الوجود الى الماهية وعروضه لها كما هو المشهور بين الجمهور
بناء على النظر الطويل فاسد وغريب سخيف اصعب من الكدورات المشوشة للاذهان السليم
سيما على رأي من تقرر عنده ان ثبوت الشيء للشيء فرع ثبوت المثبت له والموضوع في نفسه والا
تعطل القول بان الاتصاف بالوجود الخارجي متفرع على الاتصاف بالوجود الذهني او ان الاتصاف
بالوجود انما هو في الذهن لان الكلام في الوجود المطلق وليس للماهية قبل الوجود المطلق وجود حتى

يكون الاتصاف متفرعا عليه وكذا الوجود والقول باتصاف الماهية بالوجود الذهني اطلاق من بعض
الجملة مثل ان اتصاف الماهية بالوجود الذهني على اي نحو من الوجود متفرع على انه ابد
الاستفادة من الحدود العقلية القائلة بالوجودية كما فعل بعضهم وهو كما ترى وليست ايضا بافاضته بالنسبة
نفس الذات منفكة كما هو منقول عن الاشراقيين بمعنى ان نفس الذات هو جعل الجاعل اياها كما في
انتزاع الوجود عنها مع قطع النظر عن ارتباطها بالجاعل لها التام والا لكان حمل الوجود عليها
حمل الذاتيات وهو يستلزم بطلانه فيعلم ان كون موجودية الممكن عبارة عن صدوره وحيثية
من الجاعل وشرطه منشأ البينة والفاعلية والايجاد والتأثير يكون في الحقيقة من الجاعل الماهية بل نفسه
لا ان ماهيته لها شيئا مباينا بالذات متحققا باسمه ولهذا قال بعض العارفين ان الاثر في الحقيقة
ليس شيئا مستقلا متميزا عن المؤثر وليس الاثر شيئا بحياله بل المؤثر هو الشيء والاثر انما هو اثر
الشيء لا شيء بنفسه وما وجد من الاثار مستقلة بذواتها متمايزة عن مؤثراتها فليست اثارا لها
بالحقيقة بل بحسب الظاهر وليس معنى كلامه ان وجود الاثر وجود ناعتي حقيقي بنسبته الى المؤثر
كنسبة الاعراض بالقياس الى موضوعاتها بل الحق انها ليست كذلك فان الاختلاط بين الحق
والممكنات ليس بكونه محلا للممكنات تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا على ما فهم من الامثلة المذكورة
في كتب الصوفية فانها وان كانت مقربة من جهة لكنها مبعدة من جهات اخرى كالتمثيل بالبحر
والامواج والنور والاظلال وكالتمثيل بالشعلة الجوالة والنقطة السائلة والحركة التوسطية
التي كل منها امر بسيط شخصي مستمر الوجود راسم للمتعددات متكثر النسب الاعتبارية المتجددة مع
ذاته تعالى امر واحد ان نسبت الى الاشياء بالارتباط الصدوري فينتزع منها الوجود الانتزاعي
وراسم الماهيات وفاعل الانيات مجرد اعلى من ان ما لا يكون لها ولا بنائها ولا يكون ذاته بل نسب
ومقر واضافات عارضة فان حقيقته الحق ارفع واقدس من ان يتلبس بغيره ولا يتوهم ايضا
من قول المحققين من الحكماء ان حقيقته تعالى صرف الوجود وموجودية الممكنات بالارتباط اليه
كون وجوده الحق صفة للممكن عارضا لمهيته كما هو مذهب الجمهور في مفهوم الموجود المطلق
بالنسبة اليها ولهذا قيل معية الحق تعالى بالماهيات الممكنة ليست الا قيومية مع ان معيته بها لا بذوات

العيب

المعية من حيث العارض بالمعروض كيف لا يلزم بسببها اختلاط الواجب بالممكن وحصول التغير والتحول
في ذاته تعالى واتصافه بصفات المحدثات من التلونات والتغيرات كما قال سيد الاولياء عليه السلام
كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة والحاصل ما ذكرناه وما تركناه مخافة ان يصير مذكورا على الافهام
ان الممكن في مرتبة ذاته لا يكون موجودا اصلا لا في نفسه ولا بنفسه ولا لنفسه بل الوجود الواجب
الذي هو المبدأ الاول القيوم الواجب بالذات هو الوجود في نفسه بنفسه لنفسه والماهيات انما هي اثاره
فصل في ان كنه الواجب غير معلوم للبشر نسبة الوجود الانتزاعي الى الواجب تعالى وان كانت
كنسبة المعاني المصدرية المنتزعة عن نفس الماهيات كالانسانية من الانسان والحيوانية من الحيوان الا ان
بينهما مخالفة من وجه لقوله ما ذكرنا من ان مطابق الحكم بالوجود على الحقيقة الواجبية نفس تلك الحقيقة
من حيث هي لا من حيث كونها موجودة بخلاف المعاني الذاتية فان الحكم بها على الحقائق حين وجودها لا في وقت
لغو ويحقق ذلك الوجه هو ان للعقل ان يكتنه تلك الماهيات ويتصورها بكنه حقائقها وينتزع منها
الانسانية والحيوانية والفلكية وغيرها وليس له ان ينال الوجود الحق ويتصوره على الاكتناه حتى
ينتزع منه الموجودية المصدرية اذ يمتنع ارتسام الحقيقة الواجبية في الاذهان عالية كانت او سافلة
بجميع القوى الادراكية عقلية كانت او حسية في مرتبة واحدة بالقياس الى الجناب الربوبي كما
ورد عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى
يطلبونه كما تطلبونه انتم فان الاحساس انما يتعلق بما في عالم الحس والتعقل انما يتعلق بالمعاني
الامر فما هو فوق الخلق والامر يكون محتجبا عن الحس والعقل بل العقل يتصور مفهوم الوجود ويحكم
بسبب البرهان ان المبدأ الواجب في العقل ينتزع منه لذاته هذا المفهوم لكن يمتنع ان يرتسم في العقل
بعقل اولا المنتزع منه ثم ينتزع المعاني المصدرية الذاتية وهناك يعقل مفهوم الوجود الانتزاعي
ويحكم بان المبدأ منتزع عنه بالذات **حجة عرشية** لو كان الواجب متعقلا بالكنه لزم انقلاب
حقيقته لان حقيقته لكان الوجود الخارجي من حيث انه موجود خارجي موجودا ذهنيا وهو باطل
وبطلانه يوجب بطلان المقدم وهو المطلوب وللقائل ان يقول هذا البرهان انما ينفي كونه تعالى معلوما
بكنهه لغيره بالعلم الصوري الارتسامي ولا ينفي كونه معلوما بالمشاهدة الحضورية فنقول العلوم

بالذات لبني احصر فيه العالم سواء كان صورة ذهنية او موجودا اصليا الا ان يكون بينه وبين العالم
علاقة وجودية وارتباط فيما يستلزم حصول العالم او الانصار كل من له صلاحية العالمية عالما بكل شيء
بل يجب ان يكون وجود المعلوم من حيث انه معلوم عين وجود العالم كما صرح به المحققون من الحكماء
والعلاقة المتصورة بين ذات الممكن وحقيقة الواجب ليست الا علاقة المعلولية وهلا شك انها
علاقة ضعيفة لا يجب حصول لما لزمان وجود المعلول من حيث انه معلول وان كان عين وجوده
لعلته لكن وجود العلة من حيث انها علة ليس بعينه وجوده لمعلولها ولا يستلزم انها علاقة العلية توجب
العالمية بخلاف علاقة المعلولية والحاصل ان العلم انما يتحقق بحصول الشيء للمدرك او بصورة ذاته
حصولا حقيقيا او حكميا ولا يتحقق حصول الشيء لنفسه او لعلته ولا يتصور شيء منهما للواجب بالنسبة الى
الممكنات فلا يمكن ان يحصل العلم بحقيقة الواجب بنوع من انواع العلم بالكنه لشيء من الممكنات وان
المراد **تنبيه تقديسي** كل ما كان وجوده اتم وتعقله اتم فمعقوليته في الذهن اتم اذ الحقائق
انما تحصل في العقل بانفسها لا باظلالها واشباحها فبحسب وجوده يكون معقوليته فما لا يكون
معقولا لما يطابقها الموجود فان كانت كاملة الوجود كالدائرة والمربع واشباههما كان المعقول
منها ايضا معقولا تاما لانها في انفسها كاملة الوجود وان كانت ناقصة الوجود كالحركة والزمان
والهيولى واشباهها كان المعقول منها معقولا ناقصا لانها في انفسها ناقصة الوجود ولهذا المعنى في
العلم الذي لا يكون بالارتسام والتمثيل بل بوجود الاشياء الا ان الحق لوضوح فان المعقول هناك بعينه الموجود
الخارجي فاذا كان الواجب القيوم في فضيلة الوجود في اعلى غاياته وفي كمال الفعلية في ارفع الدرجات
فحينئذ يجب ان يكون المعقول منه على نهاية الكمال ايضا وحيث نجد الامر على خلاف ذلك فيتبين لنا ان
نعلم ان هذا النقص من جهته او لنقصه بل ذاته على الكمال الاتم ولكن لضعف عقولنا وانغماسها في المادة
وملابستها الاعدام ولا يمكن ان يعرفها ادراكا وبعيدة تعقلها ما لها من عليه غير ذاته فان افراط كماله وشدة
نورانيته بهرها فلا تقوى على ادراكه على التمام ولن كما نعقل سائر الاشياء بالاحاطة والاشراق او ان لتكن
الضوء المحسوس الذي هو اول المبصرات واكملها واظهرها وبه يبصر المبصرات التي هي مبصرة بالقوة مبصرة
بالفعل حتى ان يكون ما هو اشد منه وان كان ادرك البصر اكثر ولا وجدنا الامر على خلاف ذلك علما ان

هذا

بضعف
هذا البس لخفائه ونقصه بل لشدة كماله في الغاية المحيطة بهر الابصار ويكل الالسنة عن التعبير
فلذلك قيل سبحان من اختفى بكمال الحق الاول وقوة لمعانه ونقص عقولنا وضعفها وكلالها عن ادراكه وحجابنا
تحقق ان الاشياء التي يكون المعقول منها للنفوس ناقصا ضعيفا ولا ندركها حق ادراكها على انحاء منها ما يكون
على ضربين ضرب يمتنع فكه في حقه وقيل وانه لضعف وجوده وخسته جوهره كالهيولى وضرب يكون
ذلك من جهة كونه على التمام والكمال كالباري عز سلطانه اذ هو على الدرجة العليا من التمام والغاية
القصوى من الكمال ولكنه تغلب اشراقه العقل على ابصار القلوب وتبهرها وتعجزها من ادراك نوره الباهر
لمعانه الشديد فترجع منه كليلة حسيرة وخذلان القصر ان كل منهما في غاية البعد من الآخر يجب الناس
وفي الطرف الاقصى من سلسلة الوجود المترتبة في الكمال والنقص المندرجة في الشرف والخسة ويكون
احدهما في غاية البهاء والكمال والآخر في نهاية الخسة والنقص كالباري والهيولى وما يتلوهما قوة
وضعفا يليه ظهورا وخفاء وما يكون متوسطا بين الامرين واقعا بين الغايتين فهو الذي تقوى القوة البشرية
على ادراكه والاحاطة به كالالوان والاشكال وسائر الكيفيات والكميات ولذلك يكون موقع الاحوال
والابعاد عليها اسهل من موقع سائر الاشياء فقد تبين وتحقق من ذلك ان الاحيث كما ملتبس بالمادة
وكانت ان الشبه لان صارت جواهرنا تحت التعلق بها بعيدة من الحق الاول فيكون لو هما عقولنا
محجوبة عن ادراكه تماما لبعدها من منبع الوجود وقلة سنخ ذاتها ومقارنتها للمادة لان قبلها فانه لعظمته وسعة
رحمته وشدة نوره الباهر وعدم تناهيه لو نسب الى كل الاشياء لتناهيها وعدم تناهيه كما اشار اليه
في كتابه المجيد ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وفي قوله واذا سألك عبادي عني فاني قريب في العلامات
من جهته كالاقرب والابعد الادنى من سعة رحمته واحاطة علمه بالاشياء فهو العالي في دنوه والداني في
علوه واليه اشير في الحديث لو دليتم بحبل الى الارض السفلى لهبط على الله وكلما بعدت جواهرنا عن المادة
كان ادراكنا له تاما ومتصلا وانا عارفا على التمام فحينئذ يصير معقولنا من ذلك ما يكون
قبل ذلك ومع ذلك لا عبرة كحق ادراكه وما عرفناه حق معرفته لتناهي قوة عقولنا وعدم تناهي الكمال
بل هو وراء ما لا يتناهى بما لا يتناهى فيجب الاعتراف بالعجز عن معرفته وهذا غاية معرفته فان المحقق
الشهرزوري في الشجرة الالهية الواجب لذاته اجل الاشياء واكملها لان كل جمال وكمال رشح من جماله

فلم يرشح ومنبع وظل من جمال وكمال فلم الجمال الاعلى والكمال الاتم والجلال الارفع والنور الاكمل تعالى وتقدس عما يقول الجاهلون علوا كبيرا انه محتجب بكمال نوريته وشدة ظهوره والحكماء العارفون به يشاهدونه لا بالكنه لان شدة ظهوره وقوة لمعانه وضعف ذواتنا المجردة السوية منعنا من مشاهدته بالكنه كما منع شدة ظهور الشمس وقوة نورها ابصارنا عن اكتناهها لان شدة نوريتها حجابها فهو نور الحق الاول ومنا من يمكن لا يحيط به علما كما ورد في الحديث الالهي لا يحيطون به علما وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار **فصل** واجب الوجود بسيط الحقيقة ليس بمؤلف الذات من اجزاء وجودية عينية او ذهنية كالمادة والصورة العينيتين او الذهنيتين ولا من اجزاء حدية حملية او شرطية كالجنس والفصل بيانه ان كل ما هو مركب كان للعقل ان ينظر الى اجزائه ويقايس بينها بالوجود ان يحكم بتقدم تلك الاجزاء تقدما بالطبع فيكون بحسب جوهر ذاته مفتقرا الى اجزائه تحققا وتجوهرا وان لم يكن اجزاؤه مبائنة فكل ما هو كذلك ممكن والممكن لا يكون واجب الوجود هف وايضا لو تركب ذات الواجب من اجزاء فلا يخلو اما ان يكون كل واحد من تلك الاجزاء واجب الوجود او ليس كذلك بل شي منها او جميعها ممكن الوجود والقسمان باطلان اما الاول فلان كل حقيقة ناعتة تا حدا نوعيا طبيعيا لا اعتباريا لا بد وان يكون لبعض اجزائها الى بعض علاقة لزومية وارتباط على الحاجة كما ثبت في مدارك العلم الالهي وحكم به الفطرة قبل قيام البرهان عليه فلو تركب حقيقة الواجب من الواجبين مثلا تعلق الواجب من تلك بالاخر لزم ان يكونا متلازمين وقد ثبت ان لا علاقة لزومية بين الواجبين لو فرضا بل كانت بينهما صحابة اتفاقية واما بطلان الشق الثاني فلانه لو تركب ذات واجب الوجود من امور يكون بعضها او كلها ممكنا لزم افتقار الواجب في قوام ذاته وتجوهر حقيقته الى ممكن الوجود وتقدم الممكن على الواجب بحسب الذات وهو ممتنع وايضا يلزم الدور على ذلك التقدير اذ العقل اذا قاس الممكن والواجب الى الوجود يجد الوجود الواجب اقدم في الوجود ويحكم بان وجود الواجب قبل وجود الممكن واذا قاس الجزء والكل الى الوجود يجد الجزء اقدم فيه من الكل ويحكم بينهما بتقدم الجزء اي وجود الجزء قبل وجود الكل **فصل** واجب الوجود لما كان بسيط الحقيقة

كان

اعلم انه لا تقسيم بان الجنس انما يفتقر الى الفصل في وجوده لا في تجوهره اذا لم يكن حقيقة نفس الوجود والفصل الفعلي بل ان يكون جزءا او متحدا او لو ناتج مفيد الفصل الشيئيات نفس حقيقتها يكون ذلك الشي هو الوجود بالفعل والامكان حقيقته نفس الوجوب الذي هو تاكد الوجود فلو كان ذا فصل كذلك لكان الفصل مفيد المعنى ذاته فكان المقسم الخارج متحدا به وهو محال وايضا ان الوجود الذي لا سبب له ان فرض له فصل مفيد وجوده بالفعل لزم ان لا يكون ما لا علة له معلولا وكيف يكون له ابهام جنسي حيث يكون فعلية صرفة لا شوب فيها قوة اصلا **فصل** واجب الوجود لا شريك حقيقة البسيط بالوجود والا فاما ان يكثر مراتب ما له وجود منه واحد له طباع ذلك المتكثر اعني ذاته بل هو بسيط فيتكثر او لو اقتضى الواحد الكثير لانه بسيط فاما كثيرا بعينه فقد اطلنا كثرته فقد ابطلنا نفسه واما ان يتكثر بغيره فغيره قوة القبول ومن مرتبته الوجوب بالذات الذي هو محض الفعلية فيتركب ذاته من جهتين وهو محال ويعلم من ذلك لو كان واجب الوجود شرطا ان يكون آشيا فلا يكون واجب الوجود الاهو وان لم يكن شرطا ان يكون آ فبعلة ما وجب ما صار آ فكان واجب الوجود بذاته واجب الوجود بغيره هف ويعلم ايضا ان من التكثر العقلي فما احديثه انما المادة فقط نعم وللوجود المفارق بانواع من الكثرة العددية فواجب الوجود احق بنفي هذا الوجه من الكثرة لكونه اعلى واتم الوجود واجله فضلا من البسيط ولما علم ان لسان التعلق بالمادة فلابد ان تنفى المنفى عنه الافراد لانا قلنا فيما احديثه احترازا عن الجنس فانه يتكثر بذاته **فصل** واجب الوجود لا يجوز ان يكون حقيقته فوق بسيط متخصصة متشخصة او يكون بحيث يتشخص امر يريد عليها حقيقته سواء كان منتشرا او منحصرا في واحد ومن غيره كالعقل والشمس مثلا فان كل امر انما يكون سببا في كون الشي مرجوا بالفعل اما في مرتبة نفس الذات وتقريره وكما ان النوع لا يحتاج الى الفصل في كونه متصفا بالمعنى الجنسي لانه كونه محصلا بالفعل فكذلك الشخص لا يحتاج الى التشخص في كونه متصفا بالمعنى الذي هو النوع بل يحتاج اليه في كونه متصفا بالوجود وقد ثبت من قبل ان الواجب الوجود انيته ماهيته فكل ما فرض سببا لوجوده يكون سببا للنفس حقيقته فلو كان حقيقته متخصصة متشخص

بزيد عليها ذاته لكان التشخص محتاجا الى التشخيص الى النوعي وتخصصها ولو باطل كما علمت فثبت ان الواجب بالذات يجب ان يكون متشخصا بنفس حقيقته لا بامر زائد عليها اي يكون حقيقته مباينة بنفسها كما انها مباينة من نفس وجوده بل الوجود والتشخص امر واحد كما هو التحقيق فالواجب تعالى هو الوجود البحت الذي لا يوصف بانه جنس ولا بانه نوع ولا يوصف بانه كلي او جزئي اي تشخص الطبيعة كلية بل انه متميز بذاته منفصل بنفسه عن سائر الموجودات لا بامر مخصص او عرضي وانه متعال اي يجد الا كليا وانه لا جنس له ولا فصل له فلا حد له واذا لا حد له ولا علة له فلا برهان عليه لانه الشي الذي يكون تبيانا لكل شي فهو اما ان يكون اوليا او يكون ما هو ساع بمعرفته او يستدل عليه باثاره ولوازمه وحينئذ لا يعرف حق معرفته اولا يعرف بها حقيقته وماهيته فليس شي غير واجب الوجود برهانا عليه وهو البرهان على كل شي فان العلم اليقيني بذي السبب هو جميع الممكنات لا يحصل الا بسببه كما مدونة الزوان قل اي شي اكبر شهادة قل الله نعم لو استدل عليه باوثق القياسات وهو الاستدلال من حال الوجود وانه مقتضى واجبا بالذات كما اشرنا اليه سابقا لكن التوقف ولما دان لكن ايضا برهانا محضا بل كان قياسا شبيها بالبرهان **فصل** في ان واجب الوجود لا شريك له في هذا المفهوم اعلم انك كما تعقل المتصل مثلا شيئا نفس المتصل كالجزء الصوري الجسم من حيث الجسم فقد تعقل شيئا ذلك الشي هو المتصل كالمادة له فكذلك قد تعقل واجب الوجود بما هو واجب الوجود ونفس تعقل شيئا فذلك الشي هو واجب الوجود ومصداق الحكم به ومطابق في الاول حقيقته الموضوع فقط وفي الثاني هي مع حيثية اخرى سواء كانت انتزاعية او انضمامية وكل واجب الوجود لم يكن نفس واجب الوجود بل له حقيقة تلك الحقيقة متصفة بكونها واجب الوجود فهي في اتصافها به يحتاج الى موجب مؤثر وذلك حاصل يجعلها كذلك او يجعلها حتى يتقدر على اختلاف القولين فهي في حد ذاتها ممكن الوجود وبذلك صارت واجبة الوجود فكل ما كان كذلك لا يكون واجب الوجود لذاته كما علمت سابقا فكل واجب الوجود بذاته فهو نفس واجب الوجود بذاته فاذا ثبت وتحقق ان واجب الوجود بذاته هو الوجود بحسب الحقيقة اي حقيقة الوجود الصرف المتاكد وثبت ايضا ان مطلق الوجود شي واحد

يجب

بحسب المعنى والمفهوم كما هو عند المحصلين من الحكماء فنقول لو تعدد الواجب بالذات وكان اثنين مثلا تعالى عن ذلك فلا يخلو اما ان يتطابق الحقيقة او لا فعلى الاول على اختلافهما يكون الوجود الماكد وغير حقيقتهما فلزم امكانهما جميعا او امكان واحد منهما وقد وجب ان يكون وجوب الوجود لهما جميعا او لاحدهما وقد ثبت ان واجب الوجود لا حقيقة له سوى نفس الوجود الذي لا يكون بعد الا ان طريق اخرى لا يمكن تعدد الواجب بالذات اذ حقيقته محض الوجود من حيث هو موجود بل الوجود الواجب ليس الا نور الهيات والمعبر عنه شي واحد فيهما وكلما كان حقيقة الشي محض الوجود كان متشخصا بنفس حقيقته فلا يمكن تعدده وهو المطلوب **حجة اخرى** لو تعدد الواجب لزم ان يكون اثر احدهما بعينه ممكنا ان يكون اثر الاخر لا تغاير فيهما في وجوب الوجود الذي هو معنى واحد ولا يكون صدور كل منهما فاستناده الى احدهما دون الاخر يوجب ترجيحا بلا مرجح وصدوره عنهما يوجب صدور واحد بالشخص عن متعدد وكلاهما محال فتعدد الواجب محال **و** لعل ان البراهين الدالة عندك على هذا المطلب الذي هو اصول المباحث الالهية كثيرة لكن تتميم جميعها موقوف على ان حقيقة واجب الوجود بالذات هو الوجود البحت التام بذاته وان ما هو صرف الوجوب الوجود لا يحد ذاته ممكن وجوهر كوجوده انما يستفاد عن الغير فلا يكون واجبا وهذه المقدمة مما ينساق اليه البرهان ويصرح به في كتب اهل العلم والعرفان كالشفا وغيره وعند هذا حققنا القول وبها يدفع ما تشوشت به طباع الاكثرين وتبلدت منه اذهانهم وضلت فيه عقولهم ما قيل انه لم لا يجوز ان يكون هناك هويتان بسيطتان مجهولتا الكنه مختلفتان بتمام الماهية البسيطة يكون كل منهما واجبا لذاته ويكون مفهوم واجب الوجود منتزعا منهما مقولا عليهما قولا عرضيا اذ قد علمت انه لو كان كذلك لكان عروض هذا المفهوم لكل منهما او لاحدهما اما معلولا للذات وذلك الموصوف فيلزم تقدمه بالوجود على نفسه وهو مستحيل او لغيره وهو اشنع بل تحول لو نظرنا الى نفس مفهوم الوجود العلي بوجه من الوجوه بديهة ادانا النظر والبحث الى ان حقيقته وما ينتزع هو منه امر قائم بذاته هو الواجب الحق والوجود المطلق الذي لا يشوبه عموم ولا خصوص ولا تعدد ولا انقسام ولا كثرة ما وجوده هذا الوجود وضابطه لا يمكن ان يكون منه وحيث لا شي اقرب اليه ايضا هذا الوجود مباينة اصلا ولا

كان ان يكونه

مغاير فلا يكون ائتلاف بل يكون هناك ذات واحدة ووجود واحد كما اشار اليه صاحب التلويحات
بقوله صرف الوجود الذي لا اتم منه كلما فرضته ثانيا فاذا نظرت فهو هو اذ لا ميز في صرف شيء فوجوب
وجود الذي هو ذاته يدل على وحدته كما في التلويحات لما اشار الى الاول وعلى موجودية الممكنات
بالمعنى الانتزاعي كما في قولهم الممكن مركب له على كل شيء فرد مرتبة فان موجودية الممكنات كما
عبارة عن انتسابها وارتباطها بالوجود الحق بذاته انتسابا وارتباطا مجهول الكنه وينتهي الوجود
من ذلك الارتباط خلافه ومن الامور المنتسبة اليه وذلك النحو من الانتساب وصدق المشتق لا يقتضي
المبدأ بذاته الذي هو عدم قيام بالغير ولا كون ما صدق عليه امر منتسبا الى المبدأ لا سيما الرجم
كما في اللابن والتامر على ان اطلاقات اللغويين واهل اللسان لا عبرة بها عند ابناء الحقيقة ولا
المقايق مستغنون عنها وكون المشتق من المعقولات الثانية والمفهومات العامة والبديهيات
الاولية لا ينافي كون المبدأ حقيقة شاملة متشخصة مجهول الكنه اذ كثيرا ما يقع العقول وتاملها في تحليل
القياس الى الامور وانتزاع هذا المفهوم البديهي من حقيقته تعالى ليس بحسب تمثلها في الذهن بل بحسب
اشرافها اليه ساطعا فاستقم في هذا المقام ولا تتبع الاوهام التي تزل بها اقدام الافهام **فصل**
ان العالم واحد لا شريك له في الايجاد البراهين الماضية انما دلت على ان الواجب بالذات
واحد والآن نريد ان نبين وحدة الاله الخالق للعالم اذ يجوز وحدة الواجب بالذات لا يوجب
كون الاله المؤثر في العالم واحدا فنقول قد علم ان الواجب الوجود بذاته واحد لا شريك له في
الوجوب الذاتي بل في حقيقة الوجود وكل موجود سواه ممكن بذاته وبه صار واجبا وموجودا
فبوجوب انتساب كل الموجودات وارتقائها اليه تعالى يعلم ان تكون وجودات الامور كلها مستفادة
من امر واحد هو الواجب الوجود بذاته فالاشياء كلها بانفسها تلقى اليه بحدوثه وخشيته لا كما سواه بل
ضوء الشمس لو كان قائما بذاته الى الاجسام المستضيئة من الظلم بحسب ذاتها فانه بذاته مضيء
بسببه مضيء كل شيء دانت اذا شاهدت اشراق الشمس على موضع واثارته بنورها جسم الارض
او من ذلك النور حكمت بان النور النابت من الشمس ونسبت اليها فكذا حال وجودات الاشياء
كالكل من عند الله بل نقول لما تحقق ان الواجب بذاته هو الوجود الحقيقي والوجود فيض منه

ويفيض

وغيره ليس الا موجودا في نفسه ولا يكون موجوديتها الا باعتبار انتسابها اليه تعالى وان التأثير والايجاد حقيقة
انما هو افاضة الفاعل نفس ذات المعلول متعلقة ومرتبطة بنفسه بحيث يصير بارتباطها به مبدأ لانتزاع
الوجود منها ومصداقا لحمل الموجود عليها اذ الشيء ما لم يكن وجودا او موجودا في نفسه حقيقة لا يصير
بارتباطه به موجودا ثبت ان التأثير والايجاد الحقيقي والفاعلية الحقيقية مختص بواجب الوجود بذاته
كما ان الوجود الحقيقي مختص به تعالى وهو واحد لا ثاني له فلا مؤثر في الوجود الا هو وكما ان كونه موجودا حقيقيا
لا غيره لا يوجب ان لا يكون غيره موجودا اصلا كذلك كونه مؤثرا حقيقيا لا غيره لا يوجب ان لا يكون غيره
فاعلا واما ما يتراءى من الفاعلية المترتبة من غيره فكون الوجود مطلقا معلولا له تعالى حقيقة لا ينافي اثبات
الوسائط والروابط مثل العقول والنفوس والطبائع والقوى كما فعله الحكماء اذ لا تأثير للوسائط
الا في التصحيح والاعداد دون التأثير والايجاد فلقد انجلى في هذا المقام كلام الامام الرازي في
المباحث المشرقية الحق عندي انه لا مانع من استناد كل الممكنات الى الله تعالى لكنها على ضربين منها
ما امكانه اللازم لماهيته كاف في صدوره عن البارئ فلا جرم يكون فائضا عنه تعالى من غير شرط ومنها ما
لا يكفيه امكانه بل لا بد من حدوث امر قبله لكون الامور السابقة مؤثرة لجعل الفاعل الى الامور اللاحقة
وذلك انما يتم بالحركة الدورية ثم ان تلك الممكنات متى استعدت استعدادا تاما صدرت عن البارئ تعالى
بلا منع وبخل وحدث عنه ولا تأثير للوسائط اصلا في الايجاد بل في الاعداد **تعقيب** ارتباط
الموجودات بعضها ببعض على الوصف الحقيقي والنظم الحكمي دال على ان مبدعها واحد محض وكما ان كل
واحد من اعضاء الشخص الواحد الانساني وان تعدد متمايز عن غيره من الاعضاء بحسب الطبيعة لكن كونها
مع ذلك مؤتلفة ائتلافا طبيعيا ومرتبطا بعضها ببعض منتفعا بعضها ببعض منتظما في رابطة واحدة
يدل على ان مدبرها وممسكها عن الانفكاك قوة واحدة ومبدأ واحد فكذلك الامر في اجسام العالم
وقواها فان كونها مع انفصال بعضها عن بعض وتفرد كل منها بطبيعة خاصة وفعل خاص يمتاز
عن غيره مرتبطة منتظمة في رابطة واحدة مؤتلفة ائتلافا طبيعيا يدل على ان مبدعها ومدبرها وممسك
روابطها عن ان تنفصم واحد حقيقي تعبيرا بك السموات والارض ان تزولا اذ لو كان فيهما الهة
لتميز صنع كل منهما عن صنع غيره فكان ينقطع الارتباط فيختل النظام كما في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة

الا الله لفسدتا اذن لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض وكما ان حركات الشخص وان وصدرت متباينة
متضادة كالقبض والبسط في الاعضاء وكالتعويج والتقويم فيها والسرعة والبطؤ لكن لما كان
مجموعها منتظما مناسبة متناسقة مع ما فيها من النظم العجيب والوصف الانيق الذي يسر الناظر الذي
على ان مصدرها الا نفس ظل لوحدة طبيعية ولو لم يكن كذلك لما صدرت منتظمة بل كانت مختلة النظم
متبددة الوضع متنفرة منها الطباع كذلك كون هيكل العالم مع تفنن حركاتها وتخالف اشكالها
وتغير آثارها المتولدة من الاجسام العالية في الاجسام السافلة مؤسسة على الائتلاف الطبيعي والنظم
المحكم والارتباط بهما الطبيعة الاجتماعية على الوحدة الحقة الحقيقية سبحان من جعل الموجودات
على كثرتها متشاكلة من وجه ومتمايزة من وجه متحدة من وجه ومتفرقة من وجه ومتسقة في الابتداء والبقاء
ومهتدية لطلب المصالح والمنافع لكون واضع عالمها صانع قادر حكيم ومدبر عليم **استبصار وتكميل** قد ثبت
بما هو من مسائل الحكماء وتحقيق الصوفية ان جميع اجزاء العالم شيئا واحدا ببرهان سمعي مشهور
حيث يكون العالم كله جسدا واحدا مركبا من نفس واحدة ذات قوى كثيرة ومن بدن واحد ذي
من اعضاء متشابهة وغير متشابهة ذوات قوى وافعال مختلفة يستبق بعضها بعضا ويمنع
بعضها عن بعض انتفاعا بعضه محسوس وبعضه معقول فكما ان اهل البصيرة يحكم بان خالق
زيد مثلا واحد وليس يتعدد كذلك العقل السليم يحكم بان خالق العالم بجميع اجزائه واحد حقا لا
شريك له وههنا سر يجب التنبيه عليه هو ان كون العالم بأسره ذا اجزاء كثيرة
متباينة لا يدفع كونه صادرا عن فاعل حق واحد من جميع الوجوه والحيثيات ولا يلزم من ذلك
صدور الكثير عن الواحد الحقيقي لان للعالم على ذلك التقدير اي على تقدير كونه واحدا شخصيا جهتين
جهة الوحدة الشخصية وجهة الكثرة الاجتماعية والوحدانية منهما على نحو الاجمال والتفصيل فاذا لوحظ
من جهة وحدته الشخصية التي لا كثرة له من هذه الحيثية اصلا حكم عليه بانه مستند بالذات وبالقصد الاول
الى الواحد الحق تعالى من دون وسط وشرط وان علة العالم ليس بينهما علة غائية كما في البسائط
النورية واذا لوحظ من جهة كثرته التفصيلية حكم عليه بانه صادر على الترتيب السببي والمسببي بان
يكون ابسط اجزائه واشرفها اقرب بها الى الفاعل الحق ثم تليه في الصدور ما يليه في البساطة و

الشرف

الشرف وهكذا الى ان ينتهي الى اقصى الوجود فالوسائط من اثبات الترتيب في الكائنات ومن العلل
التي في المراتب الاخيرة الى المتوسطة والمتوسطة الى العالية كما فعله الحكماء انما هو تصحيح صدور العالم عن
الحق الواحد من جميع الوجوه باعتبار حيثية الكثرة لئلا يلزم صدور الكثير عن الواحد الحقيقي لا
باعتبار وحدته الشخصية اذ لا كثرة من هذه الجهة والحاصل انه تعالى على نحو يكون صدور مجموع العالم من هذه
الجهة مرة واحدة على سبيل الابداع مع ان بعض اجزائه متوسط في الوجود سواء كان بالذات او بالعرض وبعضها
دون الوجود كذلك وبعضها اعدادا وذلك فالتحقيق فيه يحتاج الى بسط تام ومجال اوسع من هذا المقام وتعلم
تنبيه على لطائف منه في مواضع متفرقة من هذا الكتاب والله الهادي الى طريق الصواب **تعقيب** يظهر
لك الشرك عنه تعالى فاعلم ان الوحدة فتكون ذات الواحد بما هو واحد وان الوحدة الحقيقية
مقدمة على غيرها وهي على ضربين حقيقية وغير حقيقية وهي بحسب شركها المأخوذ فالاتحاد في النوع
مسمى بالمماثلة وفي الجنس مجانسة وفي الكيف مشابهة وفي الكم مساواة وفي الوضع مطابقة وفي الاضافة
مناسبة والمأخوذ الموضوع كالحلو والابيض واحد اي يحمل لا شيء واحد هو الكرمثلا وانما شرف كل موجود
بغلبة الوحدة فيه وان اكمل موجود ما هو وحدة ما حتى ان العشرة في عشريته واحدة وكل ما هو ابعد عن
الكثرة فهو اشرف واكمل وحيثما ارتقى العدد الى الكثرة زالت نسبة الوحدة اليه الى الغلو فالاحق بالوحدة الحقيقية
بل بالوحدة الحقة التي هي ذات الواحد بما هو واحد هو ما لا ينقسم اصلا لا في الكم ولا في الحد لا بالقوة ولا
بالفعل ولا يحصل وجوده من ماهيته وسائر الاشياء مستفيدة الوحدة منه اذ كما ثبت بالذات والبواقي بالعرض ولا
الواحد فقط وجود سائر الاشياء بالارتباط الى وحدة الحق على قياس ما بيناه في نسبة الوجود اليها فحينئذ يكون
واجب الوجود لا يصف بشيء من انحاء الوحدة غير الحقيقية فلا شريك له في شيء من المعاني والمفهومات الحقيقية
واذ لا جنس له فلا مجانس له واذ لا نوع له فلا مماثل له ويستظهر لك في الصفات انه المتحقق على الوجه الاتم
كان في الوصف كيفية فيشابه وللكم فيساوي وللوضع فيطابق والاضافة الى الاشياء كما سيتضح
انه لا وجود لشيء الا في نسبة الايجاد التي لا توجد في غيره تعالى فلا يناسبه شيء اصلا فالمناسبة
التي يثبتها بعض المتصوفة في حضرته تعالى كلما اوهام مضلة مثل قولهم ان نسبته تعالى الى جميع العالم كنسبة الروح
الى اجزائه ولا يعرفون ان ليس للنفس نسبة الملك الى المملوك ونسبته تعالى الى الاشياء اقرب التقويم الحقيقي والقرب

المقالة الثانية في صفاته تعالى وفيها فصول **فصل** في ان صفاته تعالى يجب ان لا تكون
غير ذاته والاستدلال لاثبات عينية صفاته الحقيقية بوجوه الاول انها لو لم يكن كذلك لزم
التكثر في ذاته تعالى لاجل كثرة صفاته الواجبة لكثرة الاقتضاء المستدعي لكثرة المقتضي لامتناع
ذي صدور الكثرة منه تعالى انه احدي الذات بسيط الحقيقة حق واما كون الاحدي من
الصفات الحقيقية زائدة عليه تعالى والثانية منها بما اورده الكلابية الاضافات مما هي من التحقيق
فيها فبعيد عن العقل ولهذا لم يقبل به احد من العقلاء الثانية انها لو كانت زائدة على ذاته
للزم من ذلك ان يكون كاملا بامر زائد عليه فيلزم كونه ناقصا بحسب ذاته بذاته كاملا بغير ذاته الا انه
ان يقتضيها من ذاته على ذاته يستدعي جهتي اشرف ما عليها واجب الوجود بالذات فيكون ذاته
اشرف من ذاته وهو محال جدا وايضا يكثر ذاته لان حيثية النقص غير حيثية الكمال وهو باطل
كما مر وقضيتها ان غيره عليه تعالى يلزم كون معلوله اشرف منه تعالى **تنبيه وتخصيص** وكما ان مهيته
الانية وجوده كما علمت سابقا كذلك لا تتميز عن نفسها ما هو منه كما انه الوجود بما هو وجود كالعلم
والقدرة والارادة وكان منبع الوجود ليس مسلوب الوجود بوجه فكذلك ما هو الكمال الاكمل
ان يكون عنوانه حد نفسه اذا المنبع لا محالة اكرم واجود من الفائض عليه فاذن كل واحد من الوجود
وكمالات الوجود يجب ان ينتهي الى ما هو قائم بذاته غير معلول لشيء ويجب ان يكون جميعها عين ما
حقيقتها شيء من الواجب بالذات وكذلك النظر في مفهوم الوجود اداها الى اثبات الوجود
القائم بذاته فكذلك النظر في مفهوم العلم والقدرة يؤدي الى علم وقدرة لا يجوز ان يكون ليس شيء ولا
يقوم الا به وكذلك في ساير الصفات الكمالية للوجود بما هو موجود والشيخ الرئيس قد نص على ما ذكرنا
في كتاب التعليقات حيث قال يجب ان يكون في الوجود وجود بالذات وفي الاختيار اختيار
بالذات وفي الارادة ارادة بالذات وفي القدرة قدرة بالذات حتى يصح ان يكون هذه الاشياء
في شيء لا بالذات والى ما اشير في الكتاب الالهي بقوله وفوق كل ذي علم عليم **ومن الاوضاعيات** ان الوجود
العليم حاكم بان ذاته يكون لها في نفسها من الكمالات ما المحفوف بها خير لها لو كان اشرف منها لا يكون
كاملا ومجردا ينفي حقيقته المقدسة التي الواجب الى تصور ما هو اكمل واشرف منه تعالى وهو لا يكون الا كاف

بهذه

بهذه الصفات بنفس ذاته وهو محال اذ لا يتصور شيء اكمل واشرف من صرف الوجود الذي كل ما
بمجرد يستفيض منه ساير الجهات الوجودية وكمالات الوجود وعلمت ان ما فرض ثانيا له يكون صرف
الوجود فاذا امعن النظر فيه ظهر انه هو بعينه اذ لا ميز ولا فرق في صرف شيء فثبت ان وجوده وعلمه
ومراده بنفس حقيقته المقدسة التي هي قائم به وقد وقع في بعض خطب امير المؤمنين وسيد الموحدين عليه
ازكى الصلوات اتصلها اول الدين معرفته وكمال المعرفة التصديق به وكمال التصديق به توحيده
وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه بشهادة كل صفة انها غير الموصوف
وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصفه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه
ومن جزاه فقد جهله ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام
فقد اخلى منه **اشارة** اعلم ان الواجب تعالى وان وصف بالعلم والجود والقدرة والارادة
اشياء لها لكن ليس هو لاجل اتصافه بها فانها معان متميزة يحقق بتلك الاسماء بل لانما يوجد كل
واحد من موجودات العالم انه معلوم ومقدور ومراد وفيض جوده من غير ان حيث في معاني
فكذلك نصف وجوده بالعلم والجود والارادة والقدرة مع كونه احديا فردا ذا صفة كما قال
في التعليقات من ان الاول لا يتكثر لاجل تكثر صفاته لان كل واحدة من صفاته اذا حققت تكون
الصفة الاخرى بالقياس اليه فيكون قدرته حيوته وحيوته قدرته ويكونان واحدة فهو حي من حيث هو قادر
وقادر من حيث هو حي وكذلك في ساير صفاته وقال ابو طالب المكي سقيته تعالى فتيلا وما
غير ذلك بصفة سبكه بجميع الصفات اذ لا اختلاف هناك وقيل سئل بعضهم انما شيء وجيه كالمراد
وكل بلا ذلك الحال شئ **ترتيب** صفاته تعالى منها حقيقية كمالية كالجود والقدرة والعلم وهي لا
تزيد على ذاته بل هي عين ذاته بمعنى ان ذاته من حيث حقيقته مبدأ الانتزاع منها وصدقها عليه
ومنها اضافية محضة كالمبدائية والمبدعية والخالقية واشباهها وهي زائدة على ذاته تعالى
عنه وعما اضيف الى الاله والاكل بعوارضه كونها زائدة عليه فان الواجب تعالى ليس علوه ومجده
بنفس تلك الصفات الاضافية بل بكونه في ذاته بحيث يتبعها هذه الصفات وهو انما هو كذلك
بنفس ذاته فاذا علوه ومجده ليس الا بذاته لا بغيره ومنها سلبية محضة كالقدوسية والوحدة والا

ومرجع الاتصاف بها يرجع الى سلب الاتصاف بصفات النقص وكما ان صفاته الحقيقية لا تتكثر ولا تتعدد
ولا اختلاف فيها الا بحسب المفهوم بل الكل كانها معنى واحد وحيثية واحدة هي بعينها حيثية الذات
فان ذاته بذاته مع كمال وجوده مستحق هذه الاسماء لا بحيثية اخرى وراء حيثية ذاته كما قال العلم الثاني
وجود كله وجوب كله علم كله قدرة كله حيوة كله لا ان شيئا منه علم وشيئا اخر قدرة ليلزم التركيب في ذاته
ولا ان شيئا فيه علم وشيئا اخر فيه قدرة ليلزم التكثر في صفاته الحقيقية كذلك صفاته الاضافية لا يتكثر معانيها
ولا اختلاف مقتضاها وان كانت زائدة على ذاته تعالى وكذا صفاته السلبية فان اضافاته الى الاشياء وان
تعددت اسماؤها واختلفت لكن كلها يرجع الى اضافة واحدة ولعنوانه واحدة هي قيومية الايجادية
للاشياء فبدائيته بعينها رازقيته وبالعكس وهما بعينهما رحمته ولطفه وبالعكس وهكذا في جميعها
اللا ادى تكثر او اختلاف فيها الى اختلاف ذاته والسلوب منه جميعها يرجع الى سلب واحد هو سلب الامكان
نقل عن الشيخ الالهي شهاب الدين السهروردي انه قال ومما يجب ان تعلم وتحقق انه لا يجوز ان يكون
للواجب اضافات مختلفة توجب اختلاف حيثيات فيه بل له اضافة واحدة هي المبدائية تصحح جميع
الاضافات كالرازقية والمصورية ونحوهما والسلوب فيه كذلك بل له سلب واحد يتبعه جميعها وهو
سلب الامكان فانه يدخل تحته سلب الجسمية والعرضية وغيرهما كما يدخل تحت سلب الجمادية في الانسان
سلب الحجري والمدري منه وان كانت السلوب لا تكثر بها كل حال انتهى فثبت ان اضافته الى الاشياء
اضافة واحدة بحسب المعنى ثم اقول اعلم انه لا يتغير تعالى بتغير جزئيات ما اضيف اليه وان تغيرت
اضافته اليها بحسب تغيرها في انفسها من حيث هي اضافة مختصة بها لا بما هي اضافة مطلقة لان تلك
الصفات يستلزم التعلق بها ادركا كخلاقية كليا وهو رزق كليا بالذات والى الجزئيات المتغيرة تحت
ذلك الامر الكلي بالعرض فلاجل عدم تغير ذلك الامر الكلي الذي يتعلق الصفة به بالذات لا يمكن تطرق
التغير الى الصفة ولتغير الجزئيات يتغير الاضافات الجزئية العرضية والحاصل ان صفاته الاضافية وان
كانت زائدة على ذاته تعالى ولكن لا يختلف بحسب معانيها في انفسها حتى يوجب تكثر اعتبارات واختلاف
حيثيات في ذاته الاولى كما ذكرنا والتعددات والتجددات الواقعة فيها انما هي بالقياس الى الاشياء
المتعلقة بها المتعددة او المتجددة في انفسها او بقياس بعضها الى بعض واما بالنسبة الى الذات الاحدية المتعالية

فلبست الواحدة غير متجددة فان اضافاته تعالى الى الاشياء اضافة واحدة بحسب المعنى والمفهوم ذات
مترتبة مرتبا سببيا ومسببيا على حسب ترتيب معلولاته فلا توجب تكثرا في ذاته تعالى كالا توجب وجود
الاشياء الكثيرة المترتبة تكثرا في ذاته واما متجددة على حسب تجدد متعلقاتها المتجددة المتصرمة في انفسها
وبقياس بعضها الى بعض فلا توجب تغيرا في ذاته تعالى لانها بالقياس الى ذات الواجب في درجة واحدة
تجدد ولا تصرم بل التجدد والتصرم والمضي والاستقبال انما تتحقق للموجودات في سجن الزمان المطمورين في
كورة المكان ولا الوسائط والمجاعل فذواتهم متنزهة عن علوق هذه العلائق بهم فاولئك ابو الهام
فيها وراء الكل ويحل ويحق عن ان الاقدس عن ان يقع في التغير والتجسم كما قال الكبراء الشغل ليس عنده
صباح ولا مساء فيجب ان يشبه ربك المنزه المتعالي عن حقوق التغير والتجدد الى هذه الامور المتجددة
المتعاقبة بنسبة واحدة ومعية قيومية غير زمانية واحكم لعلك تحتاج الى التفكر الحج ومن لها نظر
كلام الشيخ الرئيس في التعليقات الاشياء كلها عند الاول واجبات ليس هناك امكان البتة فاذا كان
شيء لم يكن بعد وقت فانما يكون من جهة القابل لا من جهة الفاعل فانه كلما حدث استعداد من المادة
فيها صورة من هناك اذ ليس هناك منع ولا بخل فالاشياء كلها هناك واجبات لا تجدد وقبلها وتبع
ولا يكون هناك كما يكون عندنا **فصل** في علمه تعالى بذاته ولنمهد لبيانه مقدمات **الاولى** ان
الحكماء لما احالوا اتصاف المعدوم المطلق باحكام وجودية حكموا بان الاشياء المعدومة في الاعيان المحكوم
عليها بتلك الاحكام موجودة في الاذهان لا محالة وقد عرفت كونها اسبابا للتحريكات والتاثيرات
الخارجية اولا ترى ان تخيلك لشيء لطيف كيف يحدث في بدنك شيئا وتخيلك لمحبوب
كيف انفعالا وشهوة ولو لم يكن لصورته ثبوت بوجه ما لم يكن لها هذا النحو من الثبوت لما كان سببا لتحريك
اعضائك وارجاعه في الخارج وبعض النفوس يبلغ في القوة الى ان يحدث بمجرد
الترحم ويعرض الاشرار ويقلب عنصرا الى عنصر آخر حتى يجعل غير النار نارا ويحرك اجساما
يعجز عن تحريكها جماعة كتعلم باب خيبر لكن ذلك باهتزاز علي وتاييد ملكوتي وطرد بعضها
وما يحكم به الفطرة حدوث حالة بالضرورة لمعلوم لمن علم شيئا بعدما لم يعلم وان لا تستوي حالتاه
قبل وبعده بحسب كونه عالما فالمعلوم بالذات في العلم الانطباعي هو الامر الذهني لا الموجود الخارجي

بالوجوب كيف ولو كان الشي معلوما لانه موجود في ذاته لكان كل موجود في ذاته معلوما للكل العدم
ولما كان المعدوم في الخارج معلوما بوجه ما ويطلق العلم على المعلوم بالذات الذي هو الصورة الحاضرة
عند المدرك حضورا حقيقيا او حكميا فالعلم والمعلوم على هذا الاطلاق متحدان ذاتا مختلفان
اعتبارا اذ لا يمكن وجوده في نفسه عين وجوده للمدرك الذي هو حيثية معلوميته وان كان العلم
والمعلوم من حيث انه معلوم واحدا على اي تقدير وهذا مراد من قال ان وجود المعقول من حيث
معقوليته ووجوده للعاقل ووجود المحسوس بعينه محسوسيته ووجوده للجوهر الحاس وقد يطلق
العلم على نفس حصول شي عند القوة المدركة او ارتسام فيها وهو المعنى الاضافي او الاثر التابع
الذي يتشق منه العالم والمعلوم وامثالهما والعلم بالمعنى الاول لا يجب اندراجه في مقولة الكيف
كما توهم وان صدق عليه انه كان انطباعيا صادقا عرضيا لا يمتنع ان يكون مندرجا
تحت غيره من المقولات العوالي فقد يكون مندرجا تحتها اصلا لا بالذات كانواع الحقائق والمتاصل
ولا بالعرض كالعقول البسيطة اما لانه عالم الاول بحاله بذاته او هو عين ذاته كما سيظهر الثانية
ان الشي اما ان يكون مقارنا للامور غريبة عن ماهيته مقارنة مؤثرة فيه كمقارنة الانسانية في
الخارج للوضع والمقدار وغيرها كذلك فانه لو انفك منها لانعدمت او مقارنة غير مؤثرة كمقارنة
السواد للحركة حيث لا يرتفع احدهما بارتفاع الاخر واما ان يكون مجردا عما عداه من الاشياء و
الغريبات كالانسانية المطلقة المطابقة لافراده المتساوية في الصغر والكبر المختلفة في الوضع
الكاين والمتى حتى لو لم يكن الانسانية الذهنية مجردة عن مقدار خاص ووضع خاص لما طابقت
الكبير المختلفين منها وكل حقيقة لحقها امر غريب عن ذاتها فانما يلحقها لا لذاتها بل لحيثية
استعدادية يلحقها ولم تخلف عنها جميع جهات القوة والاستعداد ينتهي بالذات الى المادة بشرط
كما تحقق فيه من فعم كيف ولو لحقها اللواحق لا بسبب استحقاق الخاص الجهة بجميعها والعلم
عبارة عن اشتباه الشي عن غيره بوجه كخلطه او مخلوط حيث انه لم كونه مخلوطا بغيره لا يكون معلوما
بل يكون مجهولا والمعلوم المجرد منها او مما يقارنه مقارنة مؤثرة والما مخالطا بغيره مخالطة
مؤثرة الاول يسمى معقولا لا يكون حمله على الكثيرة المختلفة في اللواحق للتساوي في نسبتها اليه فلا يكون

المدارك

لملامس كالوان يلبس بالبدن تشب ولا يابا ومالتا يسمى محسوسا سواء كان مبصرا او ملموسا
او مشموما او مذوقا او مسموعا او متخيلا او متوهما وكذا ان المعلوم اذا كان موجودا لاداة في
جسم او جسمانية كالمشاعر كان محسوسا لا معقولا المصادفة عوارض غريبة وانفعالات مادية
يمنع انطباقه لافراده كثيرة واذا كان فيه مجرد عن جسمانية يكون معقولا لا محسوسا لخلوه عما يمنع عن مطابقة
كثيرين كذلك كل قوة جسمانية فمدرك صورة فتلك الصورة لا محالة تخلو عن مادتها اذ لو كانت تحلها بحرف
المادة لكان لتلك القوة وجود بعينه في المادة فلم تكن جسمانية بل تحل تخلية لاختلاط الصورة بما هو
محسوسية او عدم انطباقها الكثيرة وكل جوهر قدسي مدرك صورة فيدركها معقولا غير ممتنع الاشتراك
لعدم المادة وسلاسلها واغلالها فقد تحقق بما ذكرنا ان مدار العاقلية والمعقولية على كون الشي مجردا
بالكلية عن المادة ومدار الحاسية والمحسوسية على كون الشي متعلقا بها نوع تعلق وان كان مدار الادراك
مطلقا على تجريد ما لكن التعقل انما يكون بتجريد تام وبنزع محكم وساير الادراكات الحسية تجريدات ناقصة
متفاوتة المراتب الثالثة ان ما ذكرناه من التجردات انما يكون في العلوم الصورية التي يشترط
كل ادراك ان يكون بصورة ذهنية وذلك لان العاقل يدرك نفسه بعين صورته التي هو بها هو بعين
ذاته لا بصورة زايدة على ذاته كما يظهر لمن راجع وجدانه في علم بذاته فان كل انسان يدرك ذاته على وجه
يمتنع فيه الشركة ولو كان هذا الادراك بصورة حاصلة في النفس فهي كلية وان كانت هناك مجموع كليات
تخص جملتها بنفس واحدة فلا يخرج عن احتمال صدقها على كثيرين مع ان النفس يشير الى ذاتها بانا وبالا
مداها ولو كان لعراقا نما بها هو لكونه زايدا عليها فعلم النفس بانها ليس يتوقف على ذاتها وبما يدرك غيرها ايضا
لا بحصول صورة منه ذهنية كما يدرك النفس المجردة بدنها الخاص الذي تحركه وتتصرف فيه وقواها المنطوية
التي تستخدمها في تفصيل الجزئيات وتركيبها وترتيب الحدود الوسطى ودرك الاستعداد لنزع الكليات من
الجزئيات وبلحظ النتايج من المقدمات فتدرك تلك الاشياء جميعا ولو كان تدرك قوتيها الوهم والخيال
الشخصيتين للوهم وخيال العرب كيف والوهم ينكر نفسه ولو كان ادراك النفس لتلك الامور بصورة ماخوذة
عنها لادركها على الوجه الكلي لما ذكرنا من ان كل صورة في النفس كلية وان تخصصت اجتماع كليات
كثيرة ولا يمنع الشركة بنفسها وحيمايوكد ان ادراكنا على ما لا احتاج فيها الى صورة لقوى فرضوره ذات

المدرك ما قبل من ان ما نتالم بتفرق اتصال وقع في عضو من اعضائنا وفهو بالم وليس ذلك بان
تفرق الاتصال يحصل له صورة لقوى في ذلك العضو او في غيره بل المدرك نفس تفرق الاتصال
والالم المحسوس بذاته لا بصورة تحصل منه فيدل على ان من الاشياء المدركة ما يكفي في ادراكها
مجرد حضور ذاتها للنفس او لالة تعلق حضوري خاص بالنفس ومما يدرك الاعتراف بالعلم
الحضوري ان صورة حاصلة في الة ادراكية والنفس لا تشعر بها كما اذا استغرقت في فكرة
او فعل او توجهت الى جهات اخرى فلا بد من التفات النفس الى تلك الصورة فالادراك ليس الا الالتفات النفس
لا ما يشاهد والمشاهد ليست بصورة كلية بل بصورة جزئية فلا بد وان يكون للنفس علم ادراكي
حضوري ليس بصورة ومن العجيبات الهاجسة لاماثل هذا المطلب ان النفوس في مبدا
فطرتها خالية عن العلوم الانتقاشية كلها بلا ريب ولا اختلاف في ان استعمال الالات موقوف على العلم
بالالات فلو كان ذلك العلم بالانتقاش لم يتوقف على استعمال الالات الموقوف على العلم بالالات
فهكذا يعود الكلام فاما ان يدور او يتسلسل وهما محالان فعاود علم النفس هو علمها بذاتها علمها
بقوى البدن والالات التي هي الحواس الظاهرة والباطنة وهذان العلمان اذا هما من العلوم
الحضورية بعد هذين العلمين منبعث عن ذات النفس لذاتها استعمال الالات بدون تصور
هذا الفعل الذي هو استعمال الالات والتصديق بفايدته فان هذا الاستعمال ليس فعلا اختياريا بمعنى
كونه حاصلا بالقصد والروية وان كانت النفس عالمة به مريدة له فان ارادة ذلك الفعل انما انبعثت
من ذاتها لا من روية وتصور بل انما موجبة لاستعمال الالات لا بارادة اختيارية زايدة عليها فانه
بل لما كانت ذاتها في ان وجودها عالمة بذاتها ومستعملة لها وبفعلها تاشيا عن الذات لذاتها
اضطرار الاستعمال الالات التي الادراك لاجرة لها الا عليه وايضا من ادرك صورتين ذهنيتين
كانا يدركهما بعين تلك الصورة لا بصورة لقوى والا لذهب الامر الى ما لا نهاية له ولزم مع ذلك ان اجتمع
في محل واحد صور متساوية في الماهية مختلفة بالعدد وهو محال فالادراك مطلقا انما يحتاج الى
صورة واما الاحتياج الى صورة ذهنية فقد يكون حيث يكون المدرك غير حاضر عند المدرك
وعن الحضور اما لعدم وجود المدرك اصلا او لعدم وجوده عند المدرك فان كل واحد من الموجودات

ليس

ليس حاصلا لواحد اخر منها واما كان كل من اصحاب العالمية عالما بكل شي لاصحاب المعلومين
وليس كذلك كما لا يخفى بل لا بد مع ذلك في تحقق العالمية والمعلومية بين شيئين من علاقة
ذاتية بينهما بحسب الوجود فيكون كل شيئين تحقق بينهما علاقة ذاتية وارتباط على احدهما عالما
بالاخر الا المانع لان تلك العلاقة مستلزمة لحصول احدهما للاخر وانكشافه لديه وانسياقه عنده وربما يقع
من نفس ذات المعلوم بحسب وجوده العيني وذات العالم كما في العلم الحضوري باقسامه وقد يكون
بصورة الشي وذات العالم كما في العلم الحصولي المتحقق بحصول صورة الشي في نفس ذات العالم او في
بعض قواه حصولا ذهنيا والمدرك بالحقيقة هنا هو نفس الصورة الحاضرة لا ما خرج عن التصور وان قيل
للخارج انه معلوم فذلك بقصد ثان كما سبق اليه الاشارة او العلاقة الوجودية المستلزمة للعلم بالحقيقة
انما هي بين العالم والصورة لا غير بخلاف المعلوم بالعلم الحضوري بحسب وجوده العيني فان المعلوم بالذات
حينئذ هو نفس ذات الامر العيني لتحقق العلاقة الوجودية بينه وبين العالم ففي العلم الحضوري يتوافق
مصداق العلم بل العلم في الحقيقة ليس الا هو ومن ذهب الى ان العلم بالغير منحصر في الارتسام لا غير فقد
اخطا وانكر احد قسمي العلم نعم الادراك بما هو حيث يكون المدرك كليا مشتركا بين كثيرين ينحصر في الصورة
الذهنية وهي المنقسمة الى التصور والتصديق الكاسبة والمكتسبة فاذا تحققت العلاقة الوجودية المستلزمة
للعالمية والمعلومية بين ذات مستقل الوجود بحده وصورة مرتسمة فيها فان تحقق منها وبين الصورة
الصادرة منها كان او لا فان نسبة الفاعل الى المفعول بالامكان ونسبة الفاعل الى المفعول بالوجوب ومن
العلاقة اوكد من تلك الرابعة انه اذا تحقق ان المعقول من حيث هو معقول وجوده في نفسه
ووجوده للعاقل ومعقوليته شي واحد من غير تفاوت بلا اختلاف وكذا المحسوس من حيث انه
محسوس وجوده في نفسه ووجوده للجوهر الحاس ومحسوسيته شي واحد من غير تفاوت فما وجوده بصورة
يكون معقولا لذاته كالصور المجردة ولا محسوسا كالبصر واللمس وساير المدارك الحسية ولهذا لا يحس بها
ولو فرضنا المعقول قائما بذاته كان وجوده لنفسه نفس معقوليته لها وصار عقلا وعاقلا ومعقولا كما
لو فرضنا المحسوس مجردا عن المواد كان وجوده لذاته نفس محسوسيته لها فصار حاسا ومحسوسا كما هو
به اعتبار عند بعض الحكماء وكل ما هو بري الذات عن علائق المواد فله وجود صوري فاته لا بالمادة

كالصورة فذاته غير محتجبة عن ذاته بل نفس وجوده نفس كونه معقولا فذاته هي بعينها الصورة العقلية لذاته
لذاته فكما ان الحرارة القائمة بالنار حرارة لها واذا فرضت قائمة بذاتها كانت حارة بنفسها وحرارة
لذاتها لا لشيء آخر والضوء القائم بالشمس اذا تجرد وقام بذاته كان مضيئا بنفسه ضوءا لذاته لا لشيء آخر
كذلك الصورة المجردة ما دامت قائمة بالجوهر المفارق كانت معقولة للمحل وعقلا له واذا صارت مجردة
بنفسها قائمة بذاتها تنسلخ عن المعقولية للغير كانت معقولة لنفسه وعقلا لذاته وكان المعلوم بعينه العلم
بالصورة العقلية والصورة العقلية علم بنفسها فالصورة علمية لذاتها فكذلك الاشياء التي هي غير الهيولى
العقلية اما عقل بقوة عقلية والعقول المتعلقة نفسها تتعقل نفسها بقوة عقلية اول **فتمهيد**
من المقدمات فصلا من نهاية المحض البالغ والدرس الصحيح والفطرة السليمة وصرف شيء من التتبع
وتنوع من التجارب والاعتبار تحقق وتبين ان العلم انما هو حصول شيء سوى ما يلابسه لا وجود
مستقل في الوجود بنفسه او بصورته حصولا حقيقيا او حكميا فواجب الوجود لما كان في اعلى غايات
التجرد عن المواد والتقديس عن الغواشي الهيولانية وسائر ما يجعل الماهية محتاجة كان عاقلا لذاته
ولما كان انيته بعينها حقيقته اي وجوده ماهيته فكما لا مزيد على ذاته على وجوده فكذلك لا مزيد على
حقيقته بخلاف الجواهر المفارقة الذوات فعلوها ذواتها وان كان وجودها لا وكرناه
المساوقة بين العلم والوجود المفارقة سواء كانت بالذوات او بوجود مجرد لكن مزيد على ماهياتها لو
ليست الانية فيها عين الماهية فعلم الموجود الحق بذاته اتم العلوم واشدها نورية واقدسها لان
تعلم بذاته المتعلق بما سواه بذاتها لا لنسبة بين وجوده ووجودات الاشياء حيث هو وراءها
لا يتناهى بما لا يتناهى وكان مناط الموجودية ومصداق حمل الموجود على الممكنات ارتباطها
بالوجود الحق ومع قطع النظر عن تلك الارتباطات والانتسابات كانت الذوات باطلات الحقائق
فكذلك مناط عالميتها بنفسها او بغيرها ارتباطها لانوار جلت عظمته واستضاءتها بنورها فيستهلك
في نسبة الاشياء الكثيفة في نور الشمس لو كان متعقلا ما عداه من ظلمة ذواتها مستضيئة اللطائف
دون الغير المتناهي شدة وقوة ولشدة نوريته وقوة اشراقيته وافراط ظهوره تجلى عن الحواس
وتنزه عن التوهم فلا تدركه الابصار ولا تناله الافكار ولا تنفذ فيه الاوهام ولا يصل الى ادراكه عقول الانام

تنبـ

تنبيه اما قرع سمعك ما تقرر في الفلسفة الاولى ان كل شيء حكم بالفعلية كان له موجودا من حيث هو موجود
من غير تخصيص بجسم وتحيزه او تركيب وتكثر وكل ما للموجود الحق بالامكان العام يجب ان له
لانه كما وصفناه كان موجودا من حيث هو موجود والواجب بحتا او مركبا فيمتنع عليه والا لكان
الاجل شيء عليه ليس في ذاته جهة امكانية فمثل ذلك الشيء واجب الحصول له تعالى **وايضا** قد تبين انه
يمتنع ان يكون مستحق الكمال قاصرا عن قبطية المستوجب شرف من الواهب والمستفيد اكمل من المفيد
او العطاء تماما فاذا كان العلم وغيره من الكمالات المضافة اليه اما الواجب تحقيق الوجود
جسم اذ كثر فلا يمتنع عليه تعالى ولا امكن في ذاته فما جهة جوازه وقوة بل بمالك وجوه شرف وجماله
فيجب له الاجمال وحيث ثبت ان مبدع الاشياء على الاطلاق لو ذاته ومن جملتها مستفيد الدرك
الذوات العاقلة والصور العلمية والمفيض لكل شيء اولى بكل كمال غير بكماله او بكمال الواجب عليه
وعلم الاشياء بما ذاته **فصل** في علمه تعالى بما سواه وتحقيق في العلوم الكلية ان كل ما علم ما له الاتم
بكنهها او بحقيقة كونها علة اي الحيثية التي هو بها علة فلا محالة قد علم المعلول ايضا علما تاما بالعلم
التام بذوات الاسباب انما يحصل من جهة العلم بما بها الماهية البهاء الحيثية التي يحصل بها الاشياء
فكل من يعقل سببا تاما لمعلول ما اي بكنهه او يعقل بالوجه الذي هو سبب المعلول فكذلك يعقل
المعلول عقلا تاما كان العلم بصيرة من لوازم ذات العلة التامة فالعلم التام بها يوجب العلم التام
بخلاف العكس فان العلم بالمعلول لا يوجب علما واحدة لوجودها علة كانت الا علة
بعينها ومعلول الشيء لا يجب ان يكون معلولا لما كان علة فان علته يجب ان يكون علة بعينه وليس
العلم التام بالمعلول مقتضي علما تاما بعلته والعلم بالعلة يفيد العلم بجهة المعلول ولايته والعلم
بالمعلول لا يفيد الا العلم بانية العلة فلذلك افضل البراهين واوثقها واحقها باعطاء اليقين الدائم
البرهان اللمي فاذا تمهد ذلك فنقول لما ثبت كون الواجب عالما بذاته لزم كونه عالما بجميع الموجودات كان
ذاته علة موجبة لجميع ما عداه وليس العيضان كل ادراك حسيا كان او عقليا وبحث لكل فاعل حسيا
كان او عقليا اما بدون وبوسط او بوسائط من شيء والعلم التام بالعلة الموجبة يستلزم العلم التام بمعلولها
فلزم كونه عالما بجميع الموجودات الاصلية من خلق وهو اللطيف الخبير واما كيفية علمه بالاشياء بحسب الا[illegible]

منه الايجاب ولا كونه فاعلا وعالما وكان كثرة في ذاته بوجه وغير وكيف فاعلم ان هذا من اغمض المسائل الحكمية
قل من اهتدى اليها سبيلا ولم نزل قدمه فيها وسعى ان اصابة مثل هذا الامر الجليل على الوجه
الذي يوافق الاصول الحكمية ويطابق القواعد الدينية مبرأ عن المنافيات ومنزها عن المواخذات
مما اعيا طبقات العقول الحكمية البشرية ولو لا التحقيق تمام الحكمة الالهية والصعوبة هذا المطلب
نحن ذكر بعض الاقدمين من الفلاسفة على نفي وضلوا اضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا ثم ذكر
الاقوال التي قيلت في علمه سبحانه بالاشياء والمذاهب التي من الاحتمالات وما يرد على كل منها وكيفية التخيص
من بعضها ثم تميز ما هو اقرب الى الصواب ثم الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فيه تبصير
التشريف اللباب وانا الخبير مرارا وقتها الى الحق ثم الحق والصواب ذكر سائر المذاهب مراده
رجع الى الاصل فاقول قال محقق سره الامام شيخ الاشراق ومشايعيه في علمه تعالى فعلهم
اقرب الى الحق من سائر الاقوال وتعلمنا شهرة وهو اثبات العلم له تعالى على قاعدة الاشراق وهو بناء
عليها ان علمه تعالى بذاته هو كونه نورا لذاته وعلمه بالاشياء الصادرة عنه هو كونها ظاهرة له اما بذواتها
كالجواهر والاعراض الخارجية او بمتعلقاتها التي هي مواضع الشعور بالاشياء الادراكية مستمرة كانت
كما في المدركات العلوية الفلكية بنقوشها وصورها او غير مستمرة كما في القوى الحيوانية السطحية والخيالية
الحسية فعلمه تعالى بحضور الصادر اشراقية عنده فواجب الوجود مستغن في علمه بالاشياء من الصورة ولو
الاشراق والتسلط المطلق فلا يحجبه شيء عن شيء وعلمه وبصره واحد وعلمه يرجع الى بصره الا انه
يرجع الى علم كان في غيره من القاعدة ونورية بنفس قدرته فان النور فياض لذاته بعض الحكماء
نقوش اتحاده لما كان وجدها الاشياء هو نفس حضورها لديه فلم اضافة الفعالية الى جميع الاشياء يحيط
بالجميع بجميع الاضافات كالعالمية وغيرها اذ مرجعها في التحقيق جهة واحدة هي علم الله وبنائه على ما
اجري عليه وبنى امام المشائين في الحكمة المكتوبة المنتمية مان نحيط الانسان اولا في علم بذاته
وعلمه بقواه والاتها ثم مرتقي في علم ما هو اشد تجردا بذاته والاشياء الصادرة عن ذاته فيعلم من ذلك
ان علم المبدأ الاعلى ليس بالصور مطابقا بل بالمشاهدة الحضورية على الاشراق الظهوري او يحقق
ان النفس غير غائبة عن ذاتها وادراكها لذاتها لا مزيد على ذاتها والا لم يشر الا ذاتها بانا او كل صورة زائدة

عليها

عليها وان كانت قائمة بها فهي بالنسبة اليها هو لا انا وايضا يمكن ادراكها لذاتها على الوجه الجزئي لا كل صورة
ذهنية وان تخصصت بمجموع كليات فهي لا تمتنع لذاتها الكلية والمطابقة للكثيرين ثم ان ادراك النفس لبدنها
ووهمها وخيالها انما يكون بنفس هذه الاشياء لا بصورة زائدة عليها وقد ثبت في النفس لان الصورة الكلية
فيها ولا يلزم قبلها ان يكون النفس مدركة للبدن مستعملا لقوى كلية وليس لها ادراك عن هذا الا ونحو قواها
الالية وهو سبب بسبب استخدامها اياها الا وهو ادراك جزئي الجزئية وقواها الجزئية والنفس تستخدم المتفكرة
في تفصيل الصور الجزئية وتركيبها حتى تنتزع الطبايع من الشخصيات وتستنبط النتايج من المقدمات
وحيث لم يكن للقوة الجزئية سبيل الى ما هي ذواتها لعدم حضورها عند نفسها فان وجودها في
نفسها هو وجودها لمحلها لا لنفسها كيف والوهم ينكر نفسه وكذلك القوى الباطنة وان لم يجد آثارها
فاذا لم يكن للوهم الذي هو رئيس القوى الجزئية سبيل الى ادراك نفسه وادراك القوى الباطنة فكذلك
حال سائر المشاعر المدارك الجزئية سبيل الى ادراكها بنفسه فالمدرك للقوى الظاهرة والجزئيات
المحسوسة فيها والكليات المنتزعة من تلك الجزئيات انما هي النفس الناطقة بنفس تلك الامور لا بصور
لها وذلك لاستعلائها وتجردها وكونها من عالم الامر وافق التأثير وتسلطها على البدن وقواه
لكونها مؤثرة فيه بالتحريك والتربية وكلما كانت اشد تجردا واقوى سلطنة على البدن وقواها كان
ادراكها اتم وحضور قواها عندها اشد وظهور الصور الادراكية لها اقوى وكلما لو كانت ذات سلطنة على
غيرها بدنها كما على بدنها لادركت ايضا بجود الاضافة الاشراقية القهرية من غير احتياج الى قبول صورة
والانفعال عنها فالمدرك بهذا النحو والتسلط جهة الشرف وتحن احتاجنا الى الصورة في بعض الاشياء
كالسماء والكواكب وغيرها لان ذواتنا كانت غائبة عنها غير متصورة لنا فاحتجنا الى صورها حتى لو كانت
في حاضرة لنا لحضور الاتسال اليها بالصورة فاذا تحقق وتبين ان النفس غير غائبة عن ذاتها
ولا عن قواها ولا الصور المتمثلة فيه قواها بمجردها ولابدها الا على مختلف علمنا لكونها نورا لذاتها
حاسرا عليها فالوجود البحت المتجرد الواجب اولى في الحضرة النورية والتجرد والتقدس في
بالنحو ولم اضافة الى الملة التام الى ما سواه ولم السلطنة العقل والقهر التام والمطلب الادنى كان
يعلم ذاته ويعلم العقول والاجرام وقواها وما يحلها وما يتمثل لها بمجرد الاضافة المبدئية حالها

المشهورة فكما ان علمه بذاته لا يزيد على ذاته كذلك علمه بالاشياء غير زائد على حضور ذواتها والعقول القادسة
والنفوس الجزئية سواسية الحضور لديه والمثول بين يديه بذواتها واعيانها حضورا عقليا نوريا و
اضافة شبيه ان كل ما هو كمال مطلق للموجود من حيث هو موجود يجب له تعالى واذا صح العلم الاشراقي
الوجودي لا بصورة وارتسام بل بمجرد اضافة حاصلة للنفس فواجب الوجود اولى بذلك وانه تعالى فيدرك ذاته
لا بامر زائد على ذاته ويعلم مصنوعاته بحضور ذواتها وهو العلم الاشراقي الحضوري [illegible]
ان هذا القدر كاف في العلم ان الابصار انما هو بمجرد اضافة ظهور الشيء للبصر مع عدم الحجاب فان
شرط يكون الرؤية [illegible] انطباع واشباح [illegible] الجليدية ولا بخروج الشعاع [illegible] ان
[illegible] الابصار بمجرد مقابلة المستنير للعضو الباصر فيقع [illegible] حضوري للنفس [illegible]
تعالى لكل ظاهر ابصار وادراك وتعدد الاضافات لا يوجب تكثرا في ذاته وكذا [illegible]
تغيرا في ذاته فلا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض فهذه طريقة الشيخ الالهي
في مسئلة العلم ولا يخفى على الاذكياء [illegible] وعظم شرفها [illegible] المباحث [illegible]
الرجوع الى الامور [illegible] من الملوثات والرياضات كما [illegible] وصل اليه [illegible] ان [illegible]
المسئلة الالهية العظيم بهذه الطريقة اللطيفة التي [illegible] الحكماء اورد على نفسه اشكالا [illegible]
[illegible] اشباحا فان [illegible] فما [illegible] العلم [illegible] واحد [illegible] وان [illegible]
شيء [illegible] مطابقته لذلك المدرك فيكون صورة [illegible] ثم اجاب [illegible]
العلم الارتسامي واما العلم الحضوري الشهودي [illegible] حصول شيء للمدرك لم
يكن حاصلا له قبل ذلك وهو الاضافة الاشراقية [illegible] الى المطابقة [illegible]
في العلوم الصحيحة وتقسيم العلم في اوائل المنطق الى التصور والتصديق [illegible] العلم التي هي
علوم الموجودات بذواتها [illegible] العلم بالاشياء التي [illegible] العلم بمجرد الاشراق حضوري [illegible]
من المدركات التصورية والتصديقية [illegible] هذا [illegible] طريقة الشيخ ان المراد [illegible]
سوى كل واحد منها ذاتها بذاتها ويدرك جميع الموجودات الباقية التي دونها بالاضافة الاشراقية [illegible]
الى ان يكون فيها صورة [illegible] فان قلت فانتظام العجيب الواقع في هذا العالم [illegible]

للعلم السابق كيف يصدر عن الباري [illegible] العلم والاتفاق قلت [illegible]
[illegible] جودة الترتيب والنظام [illegible] الموجودات [illegible] النورية و
اللازمة [illegible] شيخ الاشراق كثرة [illegible] غير محصورة [illegible]
هذه الاجسام مع هيأتها اللازمة و[illegible] الوضعية [illegible] لارباب [illegible]
[illegible] الحكيم [illegible] المسالك في كيفية علم الواجب الحق فان قلت [illegible]
يكون علمه بالاشياء [illegible] ولا يكون صدور الاشياء [illegible] قلت [illegible]
ان كون العلم سببا للمعلوم بالوصف [illegible]
فقد احدث البناء [illegible] صورة [illegible]
كون العالم بما هو عالم علة بالذات للمعلوم من حيث هو معلوم سواء كان [illegible]
الصورة الاولى [illegible] الصورة الذهنية [illegible] حصولها [illegible]
في [illegible] العالم في الصورة الثانية [illegible] الايجاد وعلم بالصورة [illegible]
[illegible] الايجاد [illegible] العلم بالصورة [illegible] حصول [illegible] علم [illegible] المعلوم
والعلم [illegible] الصورة الاولى [illegible] المعلوم [illegible] الاول [illegible]
من ذاته [illegible] زائد على ذاته [illegible] ذات العالم بما هو عالم
[illegible] اوجد المعلول الاول [illegible] التعقلات
الواجب [illegible] في الارتسامات [illegible] الموجودات [illegible] ان يكون علم [illegible]
من المعلوم [illegible] والواحد [illegible] العلم [illegible]
من الكائنات [illegible] علمه بالاشياء حضوري فعلي [illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] الى كان [illegible] فهو [illegible] الطبيعي [illegible]
[illegible] الارادة [illegible] الشعور [illegible] الشعور والعلم [illegible]
[illegible] العالم [illegible] حقيق [illegible]
على ما ذهب [illegible] المعتزلة والعاقلية [illegible] على التوحيد [illegible] المادة فكيف [illegible]

المباينة [illegible] الصور [illegible] المنتزعة عن موادها قلت ذكرنا انما يكون من الاشياء التي [illegible]
بالقياس الى العاقل [illegible] وتسلطه [illegible] الحجاب [illegible] ذكر [illegible]
[illegible] الاشراقية كما سبق [illegible] على تمام ما ذكرناه في طريقة الاشراق [illegible] الاقوال المذكورة
في كيفية علم الواجب تعالى [illegible] علم الاول تعالى بالاشياء [illegible] و
ظهورها [illegible] الاشياء بل يكون ذوات المجعولات
[illegible] تعالى بمجرد اضافة الشهودية والاشراق [illegible] الكائنات [illegible] الاول [illegible]
انما يكون بعد مرتبة ذاته [illegible] غير ذاته تعالى [illegible] ثم [illegible]
واما ما هو الحق والصواب عند اهل [illegible] الالباب [illegible] يكون [illegible]
في العلم [illegible] الحكماء واطبقت عليه [illegible] الفلاسفة من الحكماء [illegible]
من الاولياء [illegible] الواجب تعالى لما كان مجردا عن المادة [illegible] والاستعداد [illegible]
[illegible] وعاقلا [illegible] الكائنات [illegible]
[illegible] العقول والنفوس والاجرام الفلكية والعنصرية البسيطة [illegible] المركبة
مع اعراضها اللازمة والمفارقة بحيث لا يتوهم صدور هذه الكثرات والمركبات [illegible]
[illegible] الموجودات في سلسلة [illegible] ذاته وذاته [illegible]
لعللها [illegible] كانت [illegible] واحدة [illegible]
[illegible] امكانية ولكل شيء وان كان من الحوادث [illegible] بالنسبة الى ذاته [illegible]
ذاته [illegible] فاعلية [illegible] شيء من المراتب بحسب الحق وكذا [illegible]
الوقوع [illegible] ان اسباب وجود الممكن [illegible] الاسباب التي [illegible]
وفي كلامهم تنبيهات على هذا المعنى وتصريحات [illegible] الكلام بذكرها واذ علمت ان الواجب
تعالى يعلم ذاته بذاته وذوات مجعولاته العينية بذواتها بما ذكر وان اضافته [illegible]
بعينها هي اضافته النورية الشهودية كما تقتضيه ذوق الاشراق فاعلم انه كان [illegible]
او يكونه من تمامية الوجود [illegible] جميع الموجودات والجزئيات [illegible]

تعالى [illegible] صدرو [illegible]
[illegible]

اليه او اضافته [illegible] هذا [illegible] مرتبة متأخرة عن مرتبة وجوده [illegible]
[illegible] في الافاضة والايجاد [illegible] ذاته المقدسة [illegible] فكذلك كان [illegible]
[illegible] ذوات الاشياء او صورها [illegible] بحيث [illegible] العينية او صورها [illegible]
[illegible] ذاته بل يكون في مرتبة متأخرة عن ذاته [illegible] الواقع [illegible] الكمال [illegible]
واحد [illegible] مراتب متأخرة [illegible] الكمال [illegible] ذاته تعالى من ذلك [illegible]
[illegible] العاقلية [illegible] انكشاف ذاته بذاته [illegible] انكشاف ذوات الاشياء
[illegible] ذاته [illegible] معلولاته من حيث انها معلولاته [illegible]
[illegible] التفاوت في اللفظ [illegible] التأخير والتقديم في التعبير [illegible]
كانت معقولية ذاته مبدأ المعقولية سائر الاشياء [illegible] وجوده مبدأ الوجود [illegible]
[illegible] الترتيب [illegible] الوجودي الصدوري [illegible]
الشهودي كان ذاته علما بجميع الموجودات وذاته تعالى اولى بان يسمى علما [illegible]
الصورة [illegible] فان معلوميتها بالصورة كون معلوميته بالوصف [illegible]
[illegible] معلومية ذاته بذاته الذي هو مبدأ الوجود [illegible] الانكشاف والظهور [illegible]
على وصف [illegible] يكون معلومية [illegible] ولا شك ان ما يعلم به الشيء بالذات
اولى بان يسمى علما بذلك الشيء مما يعلم به ذلك الشيء بالعرض [illegible] حاصل بعد الذات
الكل [illegible] ينكشف له بوجوده وبذاته يعلم بجميع الموجودات [illegible] بجميع الاشياء [illegible]
[illegible] في هذا الباب قول بعض الحكماء لو كان للاوليات وجود في الاعيان لا في النفس [illegible]
مجردة عن المادة لكانت [illegible] معلوماته فان قلت [illegible]
كونه تعالى في مرتبة ذاته [illegible] من الموجودات الخارجية قلت ان اردت [illegible]
في مرتبة ذاته ان ذاته في مرتبة ذاته ليس بحيث ينكشف له المعلولات فهو [illegible]
كونه عاقلا للاشياء [illegible] ذاته وان كان كون الاشياء [illegible] ذواتها وان اردت ان [illegible]
[illegible] وجوداتها العينية وصورها العلمية [illegible] مرتبة وجوده [illegible] ذاته [illegible]

بعينه بغير ذلك فان كل ما هو معقول او مجهول لم يوجد بعد غير آية المقدسة والمعلول كيف يسبق العلم
في رتبة الوجود او تقدم عليها وكان انه لا يلزم من الجاده تعالى الاشياء كون وجودها في رتبة ذاته بل
كونه بحيث تتبع وجوده وايجاده وجود الاشياء وصدورها منه تعالى فكذلك لا يلزم من تعقله لها
كون صورها العقلية في رتبة ذاته بل كونه بحيث يلزمه اضافة العالمية الاخيرة والاعلام بحقيقة
الامر **فصل** في مراتب علمه بالاشياء من العناية والقضاء والقدر والقلم واللوح ودفتر
الوجود العناية عبارة عن كون ذاته صورة في ذاته تعالى زائدة عليه كما ادعاه واصحابه سيما
الشيخ الالهي في حكمة الاشراق كون ذاته تعالى بحيث تفيض عنه صور الاشياء معقولة له على وجه
رضيته لوجه كما قال من وقوف النظامات الممكنة جزاء او كلا فليس لها كلها من بسيط قائم
بذاته بحيث هو مشاهدة كثرة وتفصيل محيط بجميع الاشياء خلاف العلوم التفصيلية التي بعدها
من ذوات الاشياء الصادرة منه تعالى بطبايعها وشخصياتها على انها من لوازم ذاته والقضاء
عبارة عن وجود الصور العقلية لجميع الموجودات بابداع الباري اياها في العالم العقلي على الوجه
الكلي بلا زمان والقدر عبارة عن ثبوت صور جميع الموجودات في العالم النفسي على الوجه الجزئي
لمطابقة موادها الخارجية الشخصية مستندة الى اسبابها وعللها الجزئية واجبة بها لازمة لاوقاتها المعينة و
يشملها العناية الاولى الا انه يحول القضاء للعقد والقدر لما في الخارج الا ان العناية محل
لكل من القضاء والقدر محل ومحلها القلم واللوح وبيان ذلك ان عناية الباري اقتضت اول
ما اقتضت جوهرا قدسيا يسمى القلم الاعلى والعقل الاول والروح الاعظم والملك المقرب وكل ذلك
كما ورد به الاخبار النبوية ونطقت به الحكمة الالهية وبتوسطه جواهر قدسية واجراما كروية
وعناصر كائنة مع موادها الطبيعية على ما اشير اليه في الكتب الحكمية وسيجيء في هذا الكتاب ايضا وكذلك
العقول القدسية انوار حاضرة مؤثرة فيما تحتها من النفوس والاجرام بتأثير الله تعالى فصار تمثالها التي هي
تأثيراتها غير ظلال لها ورشحة منها وانوارها من انوار قدرته وجلاله كما ان موجوداتها التي لا مزيد على ذواتها لها
من لحاظ مجده وجلاله وبهذا الاعتبار تسمى الملائكة المقربين وعالمها عالم القدرة وكما تفيض منها
صور الاشياء وحقائقها باذن الحق سبحانه فكذلك تفيض منها صفاتها وكمالاتها الثانوية التي بها تجم

مقتضاتها بهذا الاعتبار واما اعتبار انها مجردة عقلا لانها والتوجه اليها عند فقدانها وحفظها عنده
مقصودا لها فان لم يكن يسمى عالم الجبروت وهي صورة صفة جبارية الله تعالى وسلطانه ان صور جميع الاشياء الاحدية
تعالى من ابتداء العالم الى انتهائه حاصلة فيها على وجه بسيط عقلي مقدس عن شائبة كثرة وتفصيل وهو صورة
القضاء الالهي فهو عالم الجبروت وهو المسمى بام الكتاب بهذا الاعتبار كما قال الله تعالى وانه في ام
الكتاب لدينا لعلي حكيم والقلم باعتبار افاضته الصور العلمية على الالواح النفوس الكلية الفلكية كما قال اقرأ
اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم وكل ما يفيض على الواح العلم انما يفيض عن ذلك العالم وان
ان تلك الجواهر التي هي خزائن علمه ومفاتيح غيبه كما قال وان من شيء الا عندنا خزائنه وقال وعنده مفاتح
الغيب لا يعلمها الا هو متعالية عن تعلق الزمان مقدسة عن التغير والنقصان فالقضاء كذلك وكما
ان العالم العقلي المعبر عنه بالقلم محل القضاء فالعالم النفساني السماوي محل قدره تعالى ولوح قضائه
او كل ما جرى في العالم او سيجري مكتوب مثبت في النفوس الفلكية فانها عالم لوازم حركاتها كما في
موضعه وكما ينتقش بالقلم في اللوح نقوش حسية كذلك ارتسمت من عالم العقل في عالم النفوس الكلية
صور معلومة مضبوطة بشروطها وعللها واسبابها على وجه كلي فتلك الصور هي قدره تعالى ومحلها هو عالم
النفوس الكلية التي هي قلب العالم الكلي عند الصوفية محل القدر ولوح القضاء ثم تنتقش في القوى
المنطبعة الفلكية نقوش جزئية متشخصة باشكال وهيئات معينة مقارنة لاوقات واوضاع جزئية
لواحق المادة على ما سبق من النظرية الخارج كما في قوله تعالى وما ننزله الا بقدر معلوم وهذا العالم هو عالم الخيال الكلي
وعالم المثال وعالم هو لوح القدر كما ان ذلك العالم الذي هو عالم النفوس الناطقة الكلية هو لوح القضاء وكل
منها كتاب الهي اما سورة الوجود كلها كتاب مبين على ما قال سبحانه ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس
الا في كتاب مبين الا ان الاول لوح محفوظ من المحو والاثبات هو ام الكتاب والثاني كتاب المحو
والاثبات على ما قال سبحانه يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وصور تلك الصور المعينة المتعلقة
بوقتها المعين هو القدر الذي هو الشيء المعين الخارجي الضروري الوجود عند تحقق وقته كما قال وما ننزله الا بقدر معلوم
وهذا العالم اي عالم لوح القدر هو عالم الملكوت العالم بالاذن الله تعالى المسخرة بامره المدبرة لامور العالم بالاعداد
المواد وتهيئة الاسباب في ان توجد تلك الصور الجزئية في موادها الخارجية التي هي اخيرة مراتب علمه تعالى كما

التي لا تتعدد ولا تتقيد مع اعراضها اللازمة والمفارقة التي من جملتها الحركات الفعلية والازمنة
الكلية المشتملة عليها وهو دفتر الوجود والبحر المسجور المملو بالصور كما اشير اليه في الصحيفة الالهية بقوله
تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله
مددا فهذه العوالم كلها من جملتها كتب الهية ودفاتر سبحانية لاحاطتها بكلمات الله التامات
فعالم العقول المقدسة والنفوس الكلية كلاهما كتاب البيان وهو مثال للعقل الاول اذ الكتاب
لاحاطته بالاشياء اجمالا والنفس الكلية الفلكية الكتاب المبين لظهورها فيها تفصيلا والنفس المنطبعة
في الجسم الفلكي الكلي كتاب المحو والاثبات وقد لوحنا اليك ان الانسان الكامل كتاب جامع لهذه
الكتب المذكورة لانه نسخة من العالم الكبير كما قال العارف الرباني اسد الله الغالب حكيم العرب والعجم عليه الصلاة والسلام
دواؤك فيك وما تشعر وداؤك منك وما تبصر وانت الكتاب المبين الذي باياته يظهر المضمر
وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر فمن حيث عقله كتاب عقلي يسمى ام الكتاب ومن حيث
نفسه الناطقة كتاب اللوح المحفوظ ومن حيث روحه النفسانية التي في قلبه وماغه كتاب المحو والاثبات
فهي الصحف المكرمة المرفوعة المطهرة التي لا يمسها ولا يدرك اسرارها ومعانيها الا المطهرون من
الحجب الظلمانية وما ذكر من الكتب اولا انما هي اصول الكتب الالهية واما فروعها فكل ما في الوجود
من العقل والنفس والقوى الروحانية والجسمانية وغيرها لانها منتقش فيها احكام الموجودات اما
كلها او بعضها سواء كان مجملا او مفصلا واقل ذلك انتقاش احكامه فيها **تكميل** اذ قد
تحققت كونه تعالى عالما بذاته وعالما بجميع معلولاته بناء على ان العلم التام بالعلة التام يستلزم العلم
التام بالمعلول وتبين ان العلم بالعلة اذا لم يكن تعالى زائدا على ذات العالم بل يكون بنفس وجوده
يلزم ان يكون العلم اللازم منه بالمعلول ايضا نفس وجود ذلك المعلول لا شيئا زائدا عليه وانه ان
كان كل صورة موجودة في الخارج سواء كانت عقلية او مادية مرتبة في سلسلة الحاجة الى
الاسباب فيجب ان يكون نحو وجودها الخارجي بعينه نحو علم الباري جل ذكره بها فيلزم انه لما كانت الامور
الزمانية والحوادث المادية بالنسبة الى الباري المقدس من الزمان والمكان متساوية الاقدام في
الحضور لديه والمثول بين يديه ولا يتصور فيه حقه المضي والحال والاستقبال لانها نسب تعرض

بها الحركات والتغيرات كما ان العلو والسفل والمقارنة اضافات تتصف بها الاجسام والمكانيات
فيجب ان يكون لجميع الموجودات بالنسبة اليه تعالى فعلية صرفة وحضور محض غير زماني ولا مكاني بل انما يتحقق
الزمان مع تجدده والمكان مع انقسامه بالقياس الى الزمان والمكان ومتعلقاتهما فسجل دورات السموات والازمنة
والازمنة والحركات المحدودة للاكوان والجهات المحتوية على المواد والكلمات التامات مطوي في نظر شهوده وانها
انها ليس نظر اليها على التوالي وكل كلمة منها تجيء بعد ما تقدم نظره اليه او يجد عنده ما تأخر بصره الى كون
نسبة احاطته الاشراقية الشهودية الى جميع الحروف والكلمات الصريفية نسبة واحدة غير زمانية كما في القرآن المجيد
ما يسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين هو دفتر الوجود
تنبيه وتمثيل اياك وان تتوهم من كلام الله ولوحه ما تتوهم من قلم الانسان ولوحه الذي هو الغالب
جماديات بل جمالا انسبها بحيث كما ان ذات الله وصفاته لا تشبهان ذات الخلق وصفاته وان
صدق عليها مفهوم العلم العقلي الغير الماخوذ في تحديده كونه من قصب او حديد بل النافش مطلقا ومفهوم اللوح
الغير المعتبر في تحديده كونه من خشب او قرطاس بل مجرد كونه منقوشا فيه سواء كان النقش حسيا او عقليا
فاعلم ان الاعلى ملك الذي هو عين ذلك اللوح المحفوظ فكل منها في وجود الكتابة بصورة الحقائق وان شئت
لنا روت مثالا مما سلف فاعلم التي هي القلم واللوح والقضاء والقدر فانظر في العقل الى النفس
الانسانية والقوة الادراكية التي هي نسخة العالم وعبرة في معادنها وعليها فكما ان افعال الانسان
لدى صدورها منه وبروزها من مكامن غيبها الى مظاهر الشهادة لها اربع مراتب لكونها اولا في مكمن عقله الذي
هو غيب غيوب الجملة فكلها غير معدودة الى الحس فكليا في مرتبة كونه تعالى عنده مثالا له
بالفكر واخطارها بالبال وطلبه وفي هذه المرتبة يحصل للانسان التصورات الكلية وكبريات القياسات المطلوبة
للامور الجزئية المنبعثة عن الوهم بالاهمال والتعبير عن هذه المرتبة من الانسان بالقلب لاجل تقلبه وانتقاله
من مقام الى مقام كما ان شأن العالم النفساني اذا اعتبار توجهها الى العقل الصرف ثم انها اي الامور
ثم تنزل الى خزانة خياله متشخصة جزئية وهو موطن التصورات الجزئية وصغريات القياس فيحصل بانضمامها
الى تلك الكبريات رأي جزئي منبعث عن القصد الجازم للفعل ثم تحرك اعضاؤه عند ارادة الحركة
في الخارج متظهرة في الخارج كذلك الحال فيما يصدر من العالم من الصور والاول فالاول مثال القضاء ومحله

المثال بنقش اللوح المحفوظ والثالثة بنبات الصورة في السماء ونقش لوح القدر منه بعضهم والرابع بنبات الصور
الحادثة في المواد العنصرية التي هي لوح القدر الكائن في الشكل للنزول الاول لا يكون الا بارادة
كلية والنزول الثاني بارادة جزئية منضم الى الارادة الاولى الكلية فينبعث بحسب ملائمتها ومنافرتها
راى جزئى يستلزم عزما وامنيا لا ظهار الفعل فيحرك الاعضاء والجوارح ويظهر الفعل ويحرك الاعضاء
بمنزلة حركة السماء وسلطان الفعل الانساني في الواقع كسلطان الوحي الكائن في الوجود والظهور
الحقيقي الذي هو النفس الناطقة في القلب الصنوبرى كظهور النفس الكلية في فلك الشمس فهو حيات
بمنزلة القلب الصنوبرى من الانسان كما ان الروح منه بمنزلة الدماغ فيساوى الله بكل شيء محيط
فصل
في قدرته تعالى العقد وصفة تؤثر على وفق العلم والارادة فيخرج منها ما لا تاثير كالعلم والارادة
في غير الواجب حيث لا تاثير لها وان توهمت تاثير القدرة بطبعها ولا باس بعدم خروج علم وارادة
عن التعريف اذ هما من انواع الموصوف لا تخلت من احد صفاته وتحتمهما مع ذاته وتخرج ايضا
ما يؤثر لكن لا على وفق كالطبايع للبسائط العنصرية والمركبات الجمادية ومن قبيل الكيفيات
النفسانية وهي المبدأ للفعل والحركة وقد عرفت ان الشيء وصف وتعلقها بالطرفين على السوية فلا
يكون فينا تام او مبادى افعالنا الاختيارية واقعة فيما بين حاجز كالتصديق بترتب الغاية
او مانع كخوف الطفل والتخيل وكالشوق والاجماع المسمى بالارادة والكراهة فان يجمع ما
يكون لمبادئ افعالنا الاختيارية من ادراك عقلي او ظني او تخيل شوق وارادة وتشير كونه
بالقوة لا بالفعل فالقدرة فينا جنسها الحقوة وفي الواجب تعالى الفعل فقط اذ لا جهة
امكانية هناك وليست ايضا قدرته مندرجة تحت احد المقولات بل هي كون ذاته تعالى بذاته
بحيث يصدر عنه الموجودات لاجل علمه بنظام الخير الذي هو عين ذاته فاذا نسبت الى الممكنات
من حيث انها صادرة عن علم كان علمه بهذا الاعتبار قدرة واذا نسبت الى الممكنات من حيث انها
ان علمه كاف في صدورها كان علمه بهذا الاعتبار ارادة والفاعل الذي تعلق فعله بشيء كان
فاعلا ثم انه اذا تغير تحت شيء آخر نحوه الاغراض او اختلاف دواع او نقص الادوات او تنوع
حالات الاغراض ذلك مما لا يليق بجناب القدس والجمهور غافلون عن ذلك وعن ان القدرة من دون تجدد
بجرد

ان
بعض المتاخرين الكلام فيظنون ان القدرة لا تكون الا من شانه ان يفعل وان لا يفعل ولا يلزم ان
يفعل واما فلاسبيل الجمهور فاسد والحق ان الذي يفعل باراد ان كان فعله يصدر عنه بنحو
من رضاه فليس له قدرة وان كان يفعل بارادته الا ان ارادته لا يتغير اتفاقا او يستحيل تغيرها لكان
ذاتية فهو يفعل بالقدرة والتعبير في الشريعة لا دخل له في نفي القدرة فالقادر هو ان شاء فعل وان
لم يشأ لم يفعل سواء شاء ففعل دائما او لم يشأ فلم يفعل دائما وشرطيته غير حاكمة بصدق
كل من طرفيها بل قد يصح ان يكون احد طرفيها او كلاهما ممتنعا كذب
الحكم تنبيه تفصيلي الفاعل على ستة اقسام الاول فاعل الطبع وهو الذي يصدر عنه فعل بلا
علم منه واختيار ويكون فعله ملايما لطبعه والثاني فاعل بالقسر وهو
الذي يصدر عنه فعل بلا علم واختيار ويكون فعله على خلاف مقتضى طبعه والثالث فاعل
بالجبر وهو الذي يصدر عنه فعل بلا اختيار بعد ان يكون من شأنه اختيار الفعل والترك وهذه الثلاثة
مشتركة في كون كل منها غير مختار في فعله والرابع فاعل بالقصد وهو الذي يصدر عنه الفعل مسبوقا
بارادته المسبوقة بعلمه المتعلق بغرضه من ذلك الفعل ويكون نسبة اصل قدرته وقوته الى طرفي الفعل
الوجودي والعدمي على السواء والى فعله وتركه واحدة والخامس فاعل بالعناية وهو الذي ينبعث فعله عن علمه بوجه الخير
بحسب نفس الامر ويكون علمه بوجه الخير في الفعل كافيا في صدوره عنه من غير قصد زائد على العلم والسادس
فاعل بالرضا وهو الذي يكون علمه بذاته الذي هو عين ذاته سببا لوجود الاشياء ونفس معلوميته للاشياء
لوجودها من غير اختلاف واضافة عالمية بالاشياء من بعضها اضافة فاعلية لها بلا تفاوت
في الذات ولا في الاعتبار بل في اللفظ والتعبير وهذه الثلاثة مشتركة في كون كل منها فاعلا بالاختيار
اذا تمهد هذا فنقول الغرض عليك بعد ان اتضحت الاصول السالفة عندك ان الواجب لا يجوز ان يكون فاعلا
بالنسبة الى الوجه الثلاثة الاول ولا ذاته ارفع من ان يكون فاعلا بالنمط الرابع لاستلزامه التكثر بل هو
الحق تعالى فاعل بالوجهين الاخيرين اما فاعل بالعناية او بالرضا على التقديرين هو فاعل بالاختيار لا
بالايجاب كما سبق لا دون الحق هو الاول منهما فانه تعالى كما حققناه عالم بالاشياء قبل وجودها بعلم هو عين ذاته
فيكون علمه بالاشياء الذي هو عين ذاته منشأ لوجودها فيكون فاعلا بالعناية فصل في

او
ارادته تعالى الارادة فينا شوق متأكد يحصل عقيب داع هو تصور الشيء الملائم تصورا علميا او ظنيا
تخيليا موجب لتحريك الاعضاء الآلية لاجل تحصيل ذلك الشيء وفي الواجب تعالى لبراءته عن الكثرة
والنقص ولكونه تام الفاعلية من وجه التمام لكونه عين الداعي وهو عين علمه بنظام الخير المقتضي له الذي هو
عين ذاته وعلمه وتصوره سبحانه ذاته التي هي اجل الاشياء اجل علم وتصوره يكون مبتهجا بذاته
ومن المبتهج ابتهاج وارادة كما سيأتي في موضعه ومن ابتهج بشيء ابتهج بجميع ما يصدر عن ذلك الشيء من
اجل انه يصدر عنه فالواجب يريد الاشياء لا لاجل ذواتها من حيث هي هي بل لاجل انها صادرة
عن ذاته فالغاية بهذا المعنى في الايجاد نفس ذاته المقدسة وكل ما كانت فاعليته لشيء على هذا السبيل
يكون فاعلا وغاية معا لذلك ولو كانت اللذة فينا تابعة لذاتها لو كانت ذاتها مصدر الفعل منها
لكانت مريدة لذلك الفعل لذاتها ولاجل كونه صادرا عن ذاتها فكانت حينئذ فاعلا وغاية معا
فما وجد في كلامهم من ان العالي لا يريد السافل ولا يلتفت اليه فعلا والا لزم ان يكون مستكملا به كون
وجوده لوساطة من عدمه والعلل لا يستكمل بالمعلول لاجل ما ذكر لان المراد منه الارادة والالتفات المنفصل
عن العالي بالقياس الى السافل بما يكون بالذات وعلى سبيل القصد الاول وبالعرض وعلى سبيل التبعية
فالواجب الواجب فعله وارادته لاجل كونه اثرا من آثار ذاته ورشحا من رشحات فيضه وجوده كما عرفت
لا لاجل ان يكون وجوده لهم وحيرا لي عطاياهم بحسب انهم بها او بمجرد الذات فهو ذاته المتعالي التي
كل كمال وجمال رشح وفيض من جماله وكماله فلا يليق بجنابه تعالى وارادته ان يستكمل بغيره فان المحبوب
والمراد بالحقيقة نفس ذاته لذاته كما انك اذا احببت انسانا فتحب آثاره لكان محبوبك في الحقيقة ذلك
الانسان كما قيل امر على الديار ديار ليلى اقبل ذا الجدار وذا الجدارا وما حب الديار شغفن قلبي
ولكن حب من سكن الديارا ومن هنا نظر حقيقة ما قيل لولا العشق ما وجد سماء ولا ارض ولا بر ولا بحر
وما يجب عليك ان تعتقد ان الواجب كما انه غاية للاشياء بالمعنى المذكور كذلك غاية بمعنى ان جميع الاشياء
طالبة لكمالاتها ومشتهية بحسب تحصيل ذلك الكمال بحسب ما يتصور في حقها فلكل منها شوق وحركة
الى ارادية كان او طبيعيا والحكماء المتالهون حكموا بسريان العشق والشوق في جميع الموجودات على
تفاوت طبقاتهم فلكل وجهة هو موليها تحن اليها وتقتبس نار الشوق عند الوصول لديها والى ان تنتهي
مولى

هو الله سبحانه وان من شيء الا يسبح بحمده فقد ثبت ان غاية جميع الحركات من القوى العالية والسافلة
تحركها المواد دونها استكمالها او قربها وتشبهها به الى ان تنتهي سلسلة التشبهات والاستكمالات الى الغاية
الاخيرة والخير الاقصى الذي يكون منتهى السلوك وتطلع به الطالب هو الواجب جل مجده فيكون غاية
بهذا المعنى ايضا ومن هذا يعلم تفسير كلامهم لولا العشق العالي لانطمس السافل في الكون فكما ان فاعل التحريك
كالطبيعة الارضية كفاعل التحريك كالقوى السماوية في ان مطلوبها ايضا ليس ما تحت في الوجود كما ان السافل لا يمكن
وتطلعه كونه على افضل ما يمكن في حقه كما قال المعلم الثاني صلت السماء بدورانها والارض برجحانها
كيف لا والشيء الذي يجد غير سوقا لا يحرب وتحتنا لا يوجب حيرته طبعا ادارة فعلوان السماء تريد وجودها
والارض بوسط حكوتها السابق في هذا الشان كما قيل في الشعر تحركك من انعم اللطف شكر وهذا ان من شيء
شكر تنبيه ذات البارى علة فاعلية من حيث انه يفيد وجود الاشياء وعلة غائية من حيث
ان افادته وجودها لاجل علمه بنظام الخير فيها الذي هو عين ذاته المعشوقة لذاته ثم ان الواجب تعالى اول
الاوائل من جهة وجود ذاته وكونه علة فاعلية لجميع الاشياء وعلة غائية وهو ايضا آخر الاواخر من جهة كونه
غاية وغاية مقصد الاشياء وتشوقها اليه طبعا وارادة لانه الخير المطلق والمعشوق الحقيقي فصح الاول
الاول نفس ذاته بذاته وصح الاعتبار الثاني صدور الاشياء عنه على وجه مرتب منتهى حفظا لها
الاولية والشوق الى التحصيل لما يستعد منها الكمالات اللائقة لتشبه بمبدئها بقدر الامكان وان
لم يكن الواجب غاية من نفس ذاته ولا علة غائية خارجة عن ذاته والتي مصلحة غاية في المنافع لنفعه
والمصالح التي تعلمها او لا تعلمها ومن ذكر كثيرا ما تعلل العاية فيراد نفس ذاته وذات الاشياء بل الاشياء الا لا الم نحو ما ينبغي والملايم تصور من المنافع والمصالح لان ذاته منبع الخيرات ومنبع الكمالات
تسرى كل ما يصدر على اقصى ما يتصور في حقه من الخير والكمال والزينة والجمال سواء كان ضروريا لوجود المتعقل
كالانسان والنبي للامام او غير ضروري كانبات الشعر على الاشفار والحاجبين وتعقير الاخمصين من القدمين
فانه ما اهمل حتى وحيا الا يوصيه بمثقال ذرة في السموات ولا في الارض فصل في سمعه
تعالى المعتبر في حقنا من السمع ما ندرك به الاصوات وهو التحرك منبعثين من فوق كلمتين ولا يجوز
في الشهود للقائلين عليه تعالى فانه في حقه تعالى هو الادراك الفعال فاذا كان علمه تعالى بسائر الموجودات كلها حضوريا الا ان

ملو ثنا على ذاته ولا افتقار له الى محل فى ذكر او الكلام انما هو لاتيام و ليتعلق فذاته **فصل** فى
فى سمعه وبصره من ضروريات دين نبينا محمد صلى الله عليه وآله المعلومة بالقرآن والحديث المتواتر وغيرها
ان البارى سميع بصير فاعلم انه تعالى يعلم الاصوات والالوان على الحضور بآثارها وانكشافها
شهوديا نوريا بنفس ذاته النورية التى تظهر وتنور بها جميع الاشياء فذلك هو الاعتقاد
سمعه وبصره بلا تأويل واما علمه تعالى بصفة ثالث ما ان والذائقة واللامسة فلعدم وروده
الالفاظ الشرعية لابهام التجسم والنقص فيها فتنظف **فصل** فى تكلمه تعالى قد
اطبقت الشرايع كلها على انه متكلم اذ كان شريعة الا وفيها انه تعالى امر بكذا او نهى عن كذا واخبر
بكذا وكل ذلك من اقسام الكلام والمتكلم عبارة عن محدث الكلام فى جسم من الاجسام كالهواء
وغيرها فاما ان الكلام احدثنا الكلام فى بعض الاجسام التى لنا القدرة على تحريكها فالمتكلم ما
به الكلام لا ما قام به الكلام كما توهم والتكلم تعالى بخلق الكلام فيما يملكه فاما قدرة اتصافه بانه متكلم
من اقامه بجودنا الشأن العلية علاقته بانه فى الواجب بغير ذاته من حيث يخلق الاصوات والحروف
فى اى موضع كان من الاجسام لا قاتحه فاقتضاه الثابت علا من ساء من عباده **فصل** فى
حكمته وجوده وغناه حكمته ايجاد الموجودات على احكم وجه واتقنه بحيث يترتب عليها المنافع و
تندفع منها المضار لان الحكم تطلق على امرين احدهما العلم التصورى بحقيقة جوهر الاشياء
والتصديق بها بالتيقن المحض المحقق والثانى الفعل المحكم بان يكون نظاما جامعا لكل الخير
البرى كمال مرتبة ولا شك ان الاول تعالى عالم بالاشياء علا هى عليه علا هو شرف انواع العلم
ان علم بنظام الوجود هو مبدأ النظام الكلى كما سبق والعلم الذى هو مبدأ الوجود اشرف من
العلم المستفاد من الوجود وان افعاله تعالى فى غاية الاحكام اذا اعطى كل شىء خلقه ثم هدى ومنع
عليه بكل ما هو ضرورى وبكل ما هو زينة وكمال وان لم يكن ضروريا بل فضيلة كتقويس الحاجب و تقعير
الاخمصين وانبات الحية الساترة فى تشنج البشرة فى الكبر لا تحصر فكيف بما فيه منافع من الحيوان
والنبات وجميع اجزاء العالم فاعطى لكل شىء قوة تحفظ بها كمال الوجود وقوة تحرك بها الى كماله المفقود
وبكل هذا الابداع فى كل شىء قد شوق بامر كامل بها كمالا ليحفظ بكمال دشوق بانواع ما هو مخص بها

كما ان الكمال فى حضرة شوقا ملاصقا الى البهجة فى مقصد والشوق مركب من الحسن حيث ادراك الشتاق الى
الملك هو انه حصول ومن ائه من حيث ادراك مقدارا حقيقته التى حصرانها غير الحصول كطالب
يكون اعداد الكمالات يكون مستقرا وشوقا او فى انجاح ملاك الامر فى نيل كل مطلوب هو العشق وكان واجب كل كمال
الى الاشياء هو خير الامور لهم وان يتوسل كل شىء لرفع نحوه لنفسه فكذلك عشق ذاته التى هو
مبدأ العشق سائر الاشياء التى لهن هو موجود عنده فانا الواهب العشق وانما انما لم يوجد شىء وانما عشقه لو لشعوره
ما لكمال وشعور كل احد بوجود ذاته اصل سعادته انه مبدأ الشعور بكل وجود وخير كما عرفت فحكمته
تعالى التى هى ايجاد الموجودات على احكم الوجوه واكملها انما تنشأ من عشق البارى فى جميع الذرات
وجوده فى انه غناه الوجه من حيث كل ما ينبغى مقدرا بما ينبغى عن غير سبق ويحلى وتعويض سواء كان
جودا عينيا او ثناء او فرحا او دعاء او صيتا او بمحض الجود الحقيقى ما لا يكون اعطاؤه شيئا لاجل
تحصيل اولوية يعود الى ذاته والا لم يكن اعطاؤه جودا بل يكون فى الحقيقة معاملة او استعاضة كما
يكون ما هو ذاته لانه عليم كامل بحيث من كمال انتقاصه وقاصر منه عن الكمال المطلق فى حد ذاته تحت ان يكون
كمال لا نقص فيه تام لا قصور وفعل بلا قوة كان فعله منبعثا عن ذاته وكرمه لا شيئا من خلق حقيقته غير
معلل بغيره والاستعداد له ما سواه فيكون فعله جودا حقيقيا وايضا ثبت ان كل مختار يجعل احد طرفى
المقدور المتساويين بالنسبة الى ذاته وقدرته فلابد من مرجح يحمل ذلك الطرف اولى وارجح عنده
فالمرجح مستقدم على ارادته فيكون فاعليته مستفادة من غيره فلم يكن ذاته بذاته معطيا بل بغيره فيكون ذا
حاجة الى غيره فى صفات كماله فلا يكون غنيا مطلقا فكل غنى مطلق يجب ان يكون فعاله اعلى من
ان يكون بارادة زايدة على ذاته الشائع ان يكون شىء من الاشياء اشرف من ذاته حتى يكون داعيا له فى فعله
وباعثا له عليه بعد ان لم يكن ذاته كذلك فلا يكون ذاته غنيا من كل الوجوه فالحق الاول كما انه غنى فى
ذاته لزوم وجوده فكذلك غنى فى فعله فهو الغنى المطلق وكل ما سواه لا يكاد غنيا البتة كما ورد فى القرآن
الحميد انه الغنى وانتم الفقراء **فصل** فى انه مبتهج بذاته وان عنده من اللذة الله ما يعبر من نظيرها فى
حقنا باللذة والغبطة والفرح والسرور حالة بهجة ذاته وكمالها ما لا يدخل تحت وصف الواصف وان للملائكة
المقربين من الابتهاج اللذة عظيم حال بالحضرة الربوبية مازاد على ابتهاجهم بكمالات انفسهم ويبقى هذا البحث

تمهيد قواعد **الاولى** ان نعرف معنى اللذة والالم فاللذة عبارة عن ادراك الملائم فقط والالم عبارة
عن ضد ادراك المنافى ولا ينبغى ان نظن ان كل واحد منهما عبارة عن صنف جميع الادراك الملائم او المنافى بل
الادراك الذى هو ما هو منقسم الى لذة والم او ما ليس باحدهما فهو اشد من الاول **الثانية** ان لكل
قوة كمال فى فعلها الذى هو مقتضى طبيعتها من غير آفة وعائق فمقتضى القوة الغضبية الغلبة وطلب
الانتقام والانتهاب ومقتضى طبع الشهوة الذوق ومقتضى الوهم والخيال الرجاء والتمنى وهكذا كل
قوة من القوى **الثالثة** ان العقل الكامل مؤثر قوة القوى الباطنة على القوى الظاهرة
ويستحقر لذات القوى الحسية عند لذات القوى العقلية والوهمية ولو كان اخير بين الحلواء
الهريسة وبين الاستيلاء على الاعداء او ادراك اسباب الرئاسة والغلبة فان كان المخير ساقط الهمة
ميت القلب جامد القوى الباطنة اختار الهريسة والحلواء وان كان المخير رفيع الهمة بعيد
المنزلة استحقر لذة الطعام بالاضافة الى ما ينال من لذة الرئاسة والغلبة على الاعداء **الرابعة** ان كل
قوة فانما الادراك لذة ادراك ما هى قوة عليه اذا كان موافقا لها ولكن يتفاوت اللذات بحسب
تفاوت الادراك والقوة المدركة والمعنى المدرك فكلما كانت القوة اقوى فى نفسها واشرف فى جنسها
كانت لذتها اقوى فان لذة الطعام بحسب قوة شهوة الطعام ولذة الجماع كذلك ولذة التعقليات
اشرف من جنسها من لذة الحسيات حتى يختار العاقل ذلك على هذه وكذا كلما كان الادراك اشد كانت
اللذة اتم فلذة النظر الى الوجه الجميل على قرب وفى موضع مضىء اتم من لذته فى ادراكه من بعد لان ادراك
الشىء من القرب اشد وايضا كلما كان المدرك اتم فى حقه كانت اللذة به والالم اكثر **الخامسة**
وهى نتيجة المقدمات الماضية ان اللذة العقلية اقوى واشرف من الحسية لانها لا تكون الا فى الاشد الا من
بخلاف اللذات العقلية فاذا مهدت تلك القوانين تحصل ان الواجب اجل مبتهج بذاته لانه
مدرك لذاته على ما هو عليه من الجمال والبهاء فانه مبدأ كل جمال وزينة وبهاء ومبدأ كل حسن ونظام من
حيث كونه مدركا اجل الاشياء واشدها واعلاها قوة ومن حيث كونه ادركها اكثر فانه كلما ادراك اقوى ومن حيث
كونه مدركا احسنها وارفعها وابهاها فهو ادراك اقوى مدرك لاجل مدرك بالتام ادراك بما هو عليه من الغبطة والكمال
ومن نظر الى السرور للانسان وابتهاجه بنيل الاشعر كالا من الاشياء اتم على الكمال والاستيلاء بالنيل والملك

بجمع الامر اذا انضاف اليه صحة البدن وجمال الصورة والغناء وذكاء الخلق لم كان هذه اللذات التى
الاستيلاء الحاصل على الجميع والاستيلاء الجنس على البعض لو تصور اجتماعها لشخص لكان غاية اللذة
ان احدهما مستفاض من الغير والآخر مستعار معرض للزوال فلا يرجع الا الى سوء امور صورها كما لها
ذاتى من غير عيب واستيلاء على بعض نواحى الارض التى لا نسبة لها الا اجزاء العالم فضلا عن الجواهر العقلية و
الملائكة الروحانية فكيف لذة الاول تعالى ان ما نعرفه كما لنا اذا وصفت لنا مثل ...
الكمال وقد قال بعض العلماء لو لم يكن لنا حظ من اللذة بما ادركنا جلال ذاته الا ما نعرفه اللذة يوجد لها
النفس لاجل الجمال وقطعنا النظر عما دونه واستشرنا عظمة جلاله وجماله وجهودا الكلام ... ان نظام
وانقيادها له على سبيل التسخير الجبلى والطاعة الطبيعية ودوام ذلك له دائما من غير امكان تغير لكان ملك
اللذة لا يقاس بها لذة كيف واحد كلام لذاته لا يتطلب ادراكه لاما لا يدرك من ذاته وصفاته الا موقتا
جمالية **واعلم** ان العشق ايضا معناه الابتهاج بتصور حضرة ما والشوق هو الحركة الى اتمام هذا الابتهاج
والحركة الى تتميم هذا الابتهاج فان مراتب حصول الصورة متفاوتة فان التمثل الخيالى فى مرتبة ضعيفة من الحضور و
التمثل الحسى اقوى منه والشهود الاشراقى اتم الادراكات وكل مشتاق الى محبوب فانه قد نال من شيئا
وفاته شىء وفى هذا سر عظيم لارباب الذوق والوجدان والاشارة الى المعنى لو كل مشتاق حيث
كونه مشتاقا فهو من جملة المشتاق اليه فان الظمآن يتصور اولا الرى فيحصل له ذلك حصولا ضعيفا وهو يوجب
طلبه على اتم وجه فالربانى المشتاق الى الرب ويطلبه وهكذا كل ذى طلب لا يطلب الا ما هو منه
حقيقته وكمال ذاته فافهم ذلك ان كنت من اهله وبالجملة الشوق يصحبه قصور واما العشق فهو قد يكون وقد يكون
من الشوائب فالاول عاشق لذاته معشوق لذاته عشق او لم يعشق لكنه معشوق من ذاته ومن غيره
وهو جميع الموجودات المعشوقة اليه اذ ما من موجود الا وله عشق غريزى وشوق طبيعى الى الخير الاطلق وهو العشق
الذى هو بلا شوب شر ونقص وظلم وآفة وتبلوه عشق المبتهجين به وبذواتهم لا من حيث هم هم بل من حيث
كونهم مبتهجين به وهم الملائكة العقلية فانهم موقوفون انفسهم على الاول وهم على العالمين مطالعون ذلك الجمال غافلين عن
ذواتهم وكلهما دون لذة الاول والعالمون بانفسهم هم من حيث ذواتهم مبدأ وهو ما يستحق فانى
مشتاق ملكات الملكوت فاقبل عليه بهمة كانى انجم بحسبه وقدمه وانه ونسبه راحة لنا اتبع نور تلك الملكة وحكم به ...

الاولية في الابتهاج مرتبة العشاق المشتاقين المتوكلين في طلب رب العالمين المتواجدين في معظم
احوال الطالبين هو الوحي او ادرجاتهم الله بجودها وبرسمها ومن مرتبة النفوس التي في عالم الافلاك
فهي ايضا مشتاقون فقد قالوا ابتلاء وفقدوا انفسها لعدم وصولهم الى الغاية القصوى من الوصال
في حتم لكون النفوس من شانه بحث نفسها في وجوه ان ادراكهم واحدوا دون في عين المعاني
واصلون حين الوقات فلا حال بتمام توجه مشقة وحيرة وبيان دون ادراك لهذا الامر فطلب ارم
الرحمن ومنعت الطالبين وهما في الجهات فيهم بابناء الرجاء وطرف في الانسان الملا الصالح وبعد
من المراتب مرتبة النفوس الانسانية التي وصلت في حبيتها الدنيا ومن الى الغبطة العظمى فان من
احوالها ان يكون عاشق مشتاق شوقها يودي الى الطلب السريع والسير الحثيث الى الحق فان كان
ملك الوكر موديه الى النيل بطل الطلب وصعت البهيم وحبت دار الفنا الذي ليس الصور بالات
فنارت مرتبة السابقين المقربين اوالانسان السالك الى ان يكتسب سعادات حقيقية بان يخرج اداة
العقلية من القوة الى الفعل ليتحقق بوجوده كل على ترتيبه ونقشه ومنه ورقيه فيدرك الاول
وما يليه من الملائكة المقربين وما بعده من الموجودات ورباعيته باذنه لذته في الاطلاع عليها في
بدن الفناء لمكان اشتغال بالبدن فاذا فارق البدن بالموت لو وصل لم ما حصل المتجود من جلبات
البشرية ضمن ملكه خلع البدن حيث ما شاء الحق بالملا الاعلى وتصير رفيق الملائكة وهنالك الوصول في
هذا نمط السعادة في حق الانسان ونلو مهن النفوس الانسانية نفوس حيوانية سواء كانت من
نوع الانسان او انواع اخرى حيوانية طالبة لكمالات وعينه وحيرات ضالة في حين صعفان حيد وشقي
فالسعيد نفوس بشرية سعيدة الحق الاول تصور امثالها وتمثل لها الوسائط العقلية لبعضه وجوده
بالامثلة الماخوذة عن المبادي الحسية والافعال الباطنية المقربة اليه والنيات الصالحة المرتبة لو من تطاها
من الافعال الصادرة عن خدام السلاطين وعبيد الملوك وتخيل الغايات الحقيقية كالغايات الحقيقية (كما)
يعبدون حكاية الحق الاول لا لذاته تعالى فلذا صارت عاداتهم وحركاتهم امثال العادات اهل الحق
اشباه مناسك العارفين وسلوكهم سبل الحق وخضوعهم وخشوعهم بطلب الصانع والنية الخالصة والمودة
الخفية والشقية نفوس منغمسة في عالم الطبيعة منكسة رؤوسها لانكبابها على الشهوات واللذات الجسمية والتقلبات

الحمد

المحبة شيئية فهي التي يكون شانهم الى الله وصرفت قواها الشهوية والغضبية في طلبها سالكون الاعمال وصلت الى الاتحاد بعبيد
وحضرت حضرة الاسباب ادونهم ومن الشقاوة الفاحشة خالية عن عشق وشوق الى مطالب الخير الاعلى والحق
الاعلى لحب غريزتها وطبيعتها التي اشير اليها في الكلام الالهي بقوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها
وان غيرت عماهي مفطورة عليه بسبب اقتراف الخطيئات واقتراف السيئات بوفق الحديث النبوي على
صاحبه الصلوة والسلام كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه **تتميم** حكم
التدبير في الامور العالية سواء كانت او كانت عالية او سافلة يقتضي ان لكل منها كمالا تختص به وشوقا
عقليا او طبيعيا او حيوانيا الى ذلك الكمال او شوقا طبيعيا او اراديا الى طلبه حيث يعارضه كمن يحن الى الاول
على سبيل العناية الخالي من النقص والبث فلكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات فالكائنات العلوية
كان لها غايات الارادات على اقتراب عشق وشوق من هذا الحق المحض والاستغناء به فمن هذا الوادي
القديم وما احسن ما قيل حلت السماء ودارتها والارض من مكانها والماء بسيلانه والمطر بهطلانه وقد
يصلي له والا تسبح ذكر الله اكبر فذلك على عم اللطف شكر وهذا في حين الشوق يكر **فصل** في كيفية
محبته تعالى لخلقه اعلم ان شواهد القرآن والحديث ناطقة على ان الله يحب عباده فلا بد من معرفة معناه
وكيفيته قد علمت ان محبة العبد لله حقيقية وليست بمجاز من امتثال الاوامر واجتناب النواهي كما زعم
طائفة او قد عرفت ان المحبة عبارة عن ميل النفس الى الشيء الموافق سواء كان
عقليا او حسيا حقيقيا او مظنونا وعرفت ان الواجب احق بكل جميل فذلك حب الله لخلقه حقيقي
وليس بمجاز عن احسان الثواب للطاعات كما توهم على ان نفي ذلك عن سائر الالفاظ كلها اذا اطلقت على
الله وعلى غيره لم ينطلق عليهما بمعنى واحد في درجة واحدة حتى ان اسم الوجود الذي هو اعم الاشياء اشتراكا
لا يشمل الواجب والممكن على نحو واحد بل كل ما سوى الله وجودها ظلال لوجوده وحكاية لوجوده
ولكن ليس اطلاق الوجود على ما سوى الله مجازا لغويا بل مجازا عرفيا عند اهل الله وهكذا في سائر الاسماء
كالعلم والارادة والقدرة وغيرها لكن ذلك لا يشبه في الاول الخلق والواضع اللغات انما وضع من
الاسماء اولا للخلق لان الخلق اسبق الى العقول والافهام من الخالق فلهذا وقع استعمالها الى تعالى بطريق
الخلق يحيا نقص وتسير والمأخذ على الخالق فهي مقدسة من التصورات والنقائص والكدورات الاكية

والبرهان العقلي على وجوده في المحبوبية الاشتقاق من الانسان الى الاحب الذات متصف بالجلال
والكبرياء والعظمة والجود واللطف والكرم فلا بد وان يحب ابتهاج ذاته بذاته من الاثار واللوازم
الذاتية المنبعثة عنه لا بد بحكم البرهان كان الاثار الشيء ولوازمه حبيبة له بعين غير كونها اثارا او لوازم
لذلك الشيء يمكن ان يتعلق بها المحبة الاستقلالية من جهة لذاتها من جهة كونها تابعة وكلا ذاتا لمحبة
لوازم الشيء حبيبة سواء اتاح الى كالمقابلات الكمالات بالتبعية للحق الاول حلها المحبة
في مطالعة من اوصافها حقيقة الممكن عين الافتقار والتعلق بالغير فلا يحكى الوجود في الذات فلا
يمكن تعلق الابتهاج بها الا من جهة الابتهاج فيتحقق الابتهاج بلوازم الحق الاول واثاره وليس
الابتهاج بذاته ومن احب شيئا احب تصنيفه من حيث هو تصنيفه والعالم بجميع جماعته وهيئاته صورة
تصنيف الله فالحب بعد في ولما ثبت في قبل محبته تعالى لذاته ومن غير ملاحظة الجهة المستحقة لا او منان
الكمال ومعرفة الكمال فقد ثبت محبته للوازمه واثاره التي هي موجودات العالم باسرها ولا يتبين ان محبة
الممكن في نفسه وكونه اثر من اثار قدرة الله هما او واحد بلا اختلاف فان وجودات المخلوقات هي بعينها
روابط فيض الحق وتجلياته ووجود كل ممكن الا عبارة عن جهات كمال الحق وجوده فابتهاجه تعالى
بذاته منطو فيه ابتهاجه بجميع افعاله واثاره كما ان علمه بها منطو في علمه بذاته ثم ان طبقات وجودات
المخلوقات متفاوتة قربا وبعدا من المبدا الاعلى وشرفا وخسة وكمالا ونقصا فاحسن الملكين بحب الحق
هو اشرف الكائنات واقربها اليه تعالى وسلسلة البعد والاحسن والاخس والاوساط ينطوي فيه الجمع
ما يلوى من النسبة ويتوزع في بسيط الوجود وهكذا متدرجا الى الاحب فالاحب حتى ينتهي الى اخس الموجودات
والخس الغاصيات وهو المبيس من الاحياء والهبوط الحيميه من الاموات وهذا انقص الادنى والانتاج
واعجب النفوس والارتباط في عند الشيخ ابي سعيد المهني قدس سره قوله تعالى يحبهم ويحبونه فقال بحق يحبهم
فانه ليس يحب الانفس على معناه كل الوجود وليس في الوجود غيره فهو كمن لا يحب الا نفسه وافعاله
وتصانيف نفسه فلا تجاوز حبه ذاته وتوابع ذاته من حيث هو متعلق بذاته فهو اذن لا يحب الا نفسه
متحقق وعين ما قلناه ان الواجب لا يحب الا نفسه ومحبته لما سواه لا تؤدي الى نقص فيه تعالى من ملك يبلا الذكر
وما ورد من الالفاظ في حبه لبعض عباده على وجه اخص من الوجه العام فهو يرجع الى كشف الحجاب عن قلبه حتى
راه

يراه بقلبه والى تمكينه الا من القرب منه والى ارادته ذلك به في الازل لتوفيقه استعداد وله محلة لم
بالفيض الاقدس فحبه تعالى لمن احبه ازلي مهما سبقت اليه الارادة الازلية والعلم الازلي لا يحدث تعالى لم
وادوا ما سبقت اليه فعله وتوفيقه لاياه وهدايته وتسهيله سبيل الحق الذي يكشف به الحجاب عن قلبه فهو
فهو حادث في حدوث السبب المقتضي له المسمى بالفيض المقدس واشير الى الاول بحسب فيه في الازل
السنن شيء لم يزل وذكر اقوال امير المؤمنين عليه السلام اعلموا اعلما يقينا ان الله لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته
وقويت مكيدته واشتدت طلبته اكثر مما سمى له في الذكر الحكيم والى اللمحة بمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب فيكون تقرب العبد بالنوافل سببا لصفاء باطنه وارتفاع الحجاب عن قلبه وحصوله في درجة
القرب من ربه وكل ذلك من لطف الله وفضله الازلية ولا يتوهم القرب بينه المحب التي يجب تنزيه الله منها
وبين المحب الخالي من النقص الامثال فان الملك قد يقرب عبده من نفسه ويأذن له بالحضور في
حضور بساط لميل الملك اليه او رغبته اما لينصره بقوته او ليستريح بمشاهدته او يشتريه في رأيه
او ليهيا اسباب شراب وطعام فيقال ان الملك يحبه ويكون معناه منتهى ميله اليه ومنه هو من الحب التي يتناولها
قصور المحب عن الكمال الان والله متقدس عن نحوها وقد يقرب عبدا ولا يمنعه من الدخول عليه لا لانتفاع
والاستنجاد به ولكن لكون العبد في نفسه من موصوفات الاخلاق المرضية والخصال الحميدة التي يحب
ان تكون قرب جنابه حضرة الملوك وان الحظ في قربهم بحسب الحاجة في نفسه لا لكون الملك ذا غرض
فيه وفي قربه لاستغنائه منه اذا ارفع الملك الحجاب بينه وبينه يقال قد احبه واذا اكتسب من الخصال
الحميدة ما اقتضى رفع الحجاب يقال قد وصل وحبب نفسه الى الملك فهذا النحو الثاني من المحب
بالاولى في الله الا النحو الاول بشرط ان لا يسبق الى فهمك دخول تغير عليه تعالى عند تجدد القرب فان الحب
هو القرب من الله والقرب من الله بالبعد من صفات البهائم والسباع والشياطين والتخلق بمكارم الاخلاق
التي هي الاخلاق الالهية فهو قرب بالمعنى والصفة لا بالمكان ومن لم يكن قريبا فصار قريبا فقد تغير فربما
يظن بان القرب لما تجدد فقد تغير وصف العبد والرب جميعا وهو محال في حق الله بل ازال على
ما كان في ازل الازال ولا يكشف هذا المقال الا لاصحاب الذوق واهل **المقالة الثالثة**
في احوال والكلام فيها يشتمل على مقدمة وفصول اما المقدمة ففيها تنبيهات **تمهيد** الاول الحوادث

الموجود باعتبار التأثير والتأثر ينقسم على ثلثة اقسام فعال غير منفعل وهو عند اصطلاحهم العقول
المجردة ومنفعل غير فاعل وهو الجسم بما هو جسم اي ذو ابعاد ثلث فقط وفاعل ومنفعل كالنفوس
[illegible] الفعال ومتعلق في الاجسام المنفعلة وتسمى النفوس والصور وهذه الاقسام مقتضى العقل اذ لا [illegible]
واما اثبات وجودها فيحتاج الى برهان ثم الاجسام معلومة الوجود بالحس وليس بوجه محسوس بل
بظواهره وجهاته من اللون والشكل والتغير ونحوها واما النفوس والصور فيدل عليها حركات الاجسام
[illegible] طبايعها واما العقول فيدل عليها حركات النفوس وشوقها **الثاني** ان الموجودات
باعتبار الكمال والنقص ينقسم الى تام وناقص والتام الى فوق التمام وغيره والناقص الى المكتفي وغيره
فالتام ما يكون بحيث لا يحتاج الى ان يريده غيره ليكتسب منه وصفا بل كل ما يمكن له بالامكان العام فهو
حاضر له والناقص بخلافه وهو ما يمكن له الا ان يحصل له ما به يكمل بعد ما لم يكن حاصلا له
الاول ان كان قد حصل له ما ينبغي وكان بحيث ان يحصل لغيره من وجوده ايضا فيسمى فوق التمام
لانه تام في نفسه وكان قد فضل منه وفاض على غيره والثاني ان احتيج في وصوله الى كماله اللائق
به الى حد المكمل له الى امر خارج عن ذاته ومن تلك الذاتية حتى يحصل له ما ينبغي ان يحصل فيسمى مكتفيا
فمثال فوق التمام المبدأ الاعلى ومثال التام العقول الفعالة ومثال المكتفي النفوس الفلكية والافلاك
وما يجريها ونفوس الانبياء عليهم السلام حيث لا يحتاجون في علومهم التامة في الكمال الى تعليم بشر بل [illegible]
الوحي والالهام من الملك والملائكة والالهام بل العلل الذاتية للانسان ومثال الناقص
باقي النفوس الانسانية التي تحتاج في التكميل الى الانبياء والاوصياء **التقسيم الثالث** الاجسام
خاصة ومن كل ما سبق اقسام الوجود ومن ينقسم بحسب القسمة العقلية مع قطع النظر عن وجود الاقسام
في الخارج الى بسيط ومركب والمعنى بالبسيط ما له طبيعة واحدة كالهواء والماء والافلاك وبالمركب
الذي يجمع طبيعتين متخالفتين او اكثر باجتماع قوى وطبايع فيه والبسيط بالقسمة العقلية ايضا
ينقسم الى ما يتاتى منه التركيب والى ما لا يتاتى ويعني بما لا يقبل التركيب ما الذي لو وجد كما لا يمكن
له مع بساطته [illegible] وطاقته [illegible] من غير حركات [illegible] قوة الى
البقاء فيها وما يقبل التركيب ما لا يكون كذلك من حيث انه يطلب الكمال في التركيب الى [illegible]

انفس ه

[illegible] بل بماهيته ووجوده [illegible] ذلك بالتركيب كالحيوة للانسان او لا بل خلق التركيب والمقتضي [illegible]
الكمالات المركبات فان الكمال لم يخلق عبثا [illegible] لا يكون منافيا للوجود [illegible]
[illegible] الالهي من الحكمة انما خلقها [illegible] النبات [illegible] الاجسام [illegible]
صنفان صنف مختص بقبول صورة واحدة [illegible] على سبيل الابداع
على سبيل التكوين [illegible] على سبيل [illegible] الفساد الى [illegible]
[illegible] الثالث تهيؤ لقبول صورة بعد اخرى [illegible] بالفعل [illegible]
وتارة بالعكس [illegible] الاجسام بعضها اثيرية وبعضها عنصرية بالقسمة العقلية ويسمى [illegible] ان الجسم
الاثيري [illegible] الامتزاج والتركيب [illegible] الاجسام واتمها [illegible]
[illegible] واصنافها كثيرة وافضلها [illegible] جيوة [illegible]
[illegible] **فصل** [illegible] الاجسام السفلية العنصرية وجود الاجسام
التي من تحت مقعر الفلك القمري معلوم انها بالمشاهدة وهي قابلة للتركيب كما تركب الماء بالتراب وحصل
الطين [illegible] المركبات [illegible] الكيفيات فعلية وانفعالية
لابد [illegible] حرارة [illegible] محللة وبرودة جامعة مسكنة ورطوبة قابلة للتخليق والتشكيل ويبوسة
حافظة لما افيد من التقويم والتعديل فخلق الباري بلطف جوده [illegible] متضادة الاوصاف [illegible]
ساكنة بطبعها [illegible] تضادها [illegible]
او انفعالية [illegible] فجعل النار لكونها اخف من الكل مجاورة للسماء [illegible]
العليا وجعل الارض لكونها اثقل الكل [illegible] في غاية السفل وابعد المواضع عن حركة الفلك
ليكون مسكن المركبات الحيوانية وجعل الماء مجاورا للارض لكونه اشد مناسبة لها في البرودة والكثافة
وجعل الهواء مجاورا للنار لكونه اشد مناسبة لها من جهة [illegible] والحرارة ثم انها لما ثبت [illegible]
[illegible] المختلفة [illegible] المركبات المعدنية والنباتية والحيوانية
[illegible] الحركة المستقيمة [illegible]
بالطبع [illegible]

محيط بها ينتهي اليه الاصواب والجهات والابعاد والنهايات بحيث لم يكن وراءه شيء
ان تحرك الى جهة يلزم ان يتحرك نحو الجهة الى جهة فيكون الجهة لا جهة والحركة لا حركة وهذا ممتنع
فذلك المحدد لابد ان لا تختلف فيه الابعاد والجهات بان يكون بعض جوانبه ابعد من آخر وبعض
اشد [illegible] من بعض حتى يكون ما وجه منه جهة الفوق الحقيقي تحتا بالاضافة فهذا [illegible]
يكون الجسم المحدد لازم الكروية مستحيل الانفكاك عنها وهو السماء [illegible] من جهة المسافة على وجود
السماء ويدل الحركة ايضا من جهة حدوثها وتجددها الدائم على الاسباب [illegible] بسبب وهكذا
هذه الاسباب معدات لا يتصور اجتماعها ولا يمكن وجودها الا بحركة دورية يتصل آخرها باولها و
لا ينقطع دوامها والحركة الدورية الغير المنقطعة لا تتحقق الا في جسم يحتمل البقاء والدوام ويمتنع
عليه العنصرية والانقلاب الى جسم آخر [illegible] صورية وتمام نوعية وما ذلك الا السماء فدلت الحركة من هذه
الجهة ايضا على وجود الجرم الاعلى ويدل الحركة ايضا على ان محلها ذو قوة انفعالية ومن حيث [illegible]
ان لها فاعلا مؤثرا هو غير قابلها المباشر المنفعل لاستحالة الوحدة في جهتي الانفعال والفعل فكل
جسم متحرك لابد ان يستند الى غير جسميته المشتركة بين الاجسام الساكنة والمتحركة فلو كانت ناشئة من جهة
جسمية الجسم لامتنع السكون في الاجسام [illegible] المبدأ الفاعل ان كان في الجسم البسيط فان كان قائما
في ذاته يسمى طبيعة والحركة طبيعية وان لم يكن قائما به فان كان محركا اياه على سبيل المباشرة والشوق
والاستكمال فيسمى نفسا فلكيا والحركة نفسانية فلكية وان لم يكن كذلك بل على سبيل التسخير والتوليد
فالمبدأ يسمى عقلا والحركة [illegible] وان كان في الجسم المركب فان لم يكن ذا فنون الحركات فيسمى
صورة معدنية وان كان [illegible] الا ان يكون صدور الحركة منه بقصد واختيار ام لا الثاني
النفس النباتية والاول اما ان يكون من شأنه ان يتقرب الى [illegible]
ام لا الثاني هو النفس الحيوانية والاول هو النفس الانسانية فهذه هي الاحتمالات العقلية [illegible]
من حيث مبدئها الى [illegible] ونحن [illegible] ما ذكرنا واثبات وجود كل قسم منها [illegible]
الى المبدأ الاعلى الذي هو غاية كل طلب ومنتهى كل حركة فاستمع **فصل** قد عرفنا ان الاجسام
العنصرية انما هي قابلة للتركيب وذلك لقصورها حين انفرادها عن قبول الحيوة الا بقبولها صورة الكمالات

الاولية

[illegible]

الاولية والتضاد مانع عن قبول الحيوة [illegible] والشعور المتوقف عليها امور ومبادي
[illegible] وجعل الاشياء والا فالجود الالهي غير قاصر عن افاضة الحيوة على هيكل الممكنات و
الجسم بجسميته غير مستعصية لقبولها الا لاجل مانع التضاد الذي هو احد مبادي الشرور [illegible]
[illegible] الالهي [illegible] والمقصد الثاني كما فصلناه في موضعه والتركيب بين الاجسام العنصرية لا يتاتى
الا بالحركة المستقيمة الاينية ضرورة كونها بحسب اقتضاء فطرتها الاولية [illegible] بطبيعتها فلابد من
ان ينتقل بعضها الى حيز بعض لغرض بسبب هو غير طبيعة كل منها [illegible] على الالتيام والاتصال [illegible]
من المبدأ الفعال والعقل يقتضي قبل النظر في الوجود ان كان في الوجود تركيب فلابد من حركة
من جهة منتهية الى جهة اخرى والحركة المستقيمة لابد لها من جهتين محدودتين مختلفتين بالطبع اما
تحديدهما فلان الجهة [illegible] يكون [illegible] بعد ويكون [illegible] اليها بالاشارة الحسية [illegible]
[illegible] ولا يتوجه التحرك [illegible] وقد ثبت انقطاع الابعاد وانتهاء الاجسام [illegible] المفهوم من الجهة يقتضي
ان يكون حدا معينا لانه لولا [illegible] جهة الفوق الى [illegible] حقيقي لا فوق له لكان لكل فوق فوق وهكذا
لا الى نهاية فلم يكن شيء من هذه الفوقات فوقا اصلا لا حقيقيا ولا اضافيا لانه فرع الحقيقي [illegible]
اشتداد جهة الفوق يوجب بطلانه وهكذا في جميع الجهات فلابد من كل جهة الى نهاية ينتهي اليها الحركة و
الاشارة والا فلا حركة ولا اشارة [illegible] فلابد لجهة السفل من نهاية من اسفل السافلين ولجهة العلو من نهاية
من اعلى عليين واما اختلافهما بالطبع والنوع فلان الحركة في الجسم البسيط [illegible]
من طبيعته [illegible] وان كانت [illegible] قسرية [illegible] على خلاف مقتضى الذات [illegible]
يكون هناك ميل طبيعي الى جهة مخصوصة حتى يتصور القسر [illegible] خلاف مقتضى الطبع [illegible]
قسر [illegible] على الطبع فاذا الطبيعة اذا اقتضت [illegible] من شيء الى شيء فلابد ان يكون
[illegible] الاطراف [illegible]
الحقيقي [illegible] جهات [illegible]
[illegible]
ان تكون الجهة المتروكة [illegible] الجهة المطلوبة بحسب النوع **فصل** في بيان المحدد للجهة جهات الحركات

المستقيمة الطبيعية لا بد ان تحدد جسم الاولى ان تتحرك حركة مستقيمة والا لكانت الجهة تتحدد قبل الجسم
وقبل امكان مركزه وذلك محال فالجسم المحدد يلزم ان يكون محيطا اذ يكون وراء جسم [illegible] ومنتهى الابعاد
من الجهات فيكون محيطا بالاجسام المستقيمة الحركات احاطة السماء اما فيها بلا اختلاف وتفاوت في اطراف
ونهاياته كما في الاشكال المضلعة والمخروطة فيكون على هيئة افضل الاشكال ولتصوره كذلك [illegible] المختلف
بالطبع والنوع [illegible] كل ما يكون [illegible] البعض الآخر لكون ذلك الجسم المحدد الذي على هيئة افضل الاشكال
[illegible] القرب منه [illegible] وغاية البعد منه [illegible] وان هاتين الغايتين لا يتحددان في فضاء غير متناه او
[illegible] غير متناه كيف كان بل تتحدد ان [illegible] المركز والمحيط فيكون المركز غاية البعد والمحيط غاية
القرب ويكون الاختلاف [illegible] بين غاية القرب والبعد الا [illegible] الاختلاف [illegible]
[illegible] مذكورة في [illegible] ان الحركات الطبيعية التي للاجسام البسيطة [illegible]
[illegible] الاوسط [illegible] الجسم الاثيري [illegible] الاجسام [illegible] الصورة والباقيان [illegible]
بالاجسام [illegible] العنصرية [illegible] احدهما الى المركز [illegible] والاخرى [illegible] فالحركة [illegible]
المركز [illegible] الى [illegible] اي المستديرة [illegible] على الاطلاق والمستقيمتان لا توجدان للاجسام العنصرية
الا اذا حدث فيها حالة [illegible] عن اماكنها الطبيعية [illegible]
[illegible] وانخلاف كل واحد واحد من الاشياء [illegible] خاصية و [illegible] كل واحد واحد [illegible]
[illegible] الارادة [illegible] وحكمة [illegible] ونظام [illegible] تام [illegible]
[illegible] خارجية [illegible] كل خير وكمال وجليل وجمال [illegible] النظام [illegible]
[illegible] فان العالم [illegible] وجماله [illegible] وكمال [illegible]
ان [illegible] العقل الصريح [illegible] الصحيح وليس شيء من الموجودات الالهية والطبيعية [illegible]
خاصية ذاتية [illegible] حكمة عظيمة [illegible] لكن الناس [illegible]
[illegible] من [illegible] وذلك [illegible] الآن [illegible] التي [illegible] حركته التي [illegible]
[illegible] النفس الناطقة التي هي جوهر ملكوتية [illegible]
[illegible] المغناطيس [illegible] الحديد [illegible] من [illegible] التركيب العجيب والنظم [illegible]

الى

العجب [illegible] كل عجيب [illegible] انا [illegible] قلم [illegible] لوح [illegible]
[illegible] عالم قادر [illegible] الى عجائب الخطوط الالهية المرقومة على صفحات [illegible]
[illegible] الذي لا يدرك الابصار [illegible] ولا حركته ولا [illegible] الخطوط [illegible]
الكبرى [illegible] الى [illegible] صورة ونقش وقدر [illegible] نقاش ولا [illegible]
[illegible] ونقش [illegible] الفاعلين [illegible] العقليات [illegible]
[illegible] مع هذا الوضوح [illegible] التي [illegible] يتعجب [illegible]
[illegible] وارشد واغوى [illegible] بصائر [illegible] في جميع [illegible] العالم واجزائه
[illegible] فصل [illegible] سبب حدوث الحركة [illegible] الفصل [illegible]
ان مبادي الصور الطبيعية لا سبب لها الا الارادة الصانع الحكيم [illegible] العالم بجميع اجزائه [illegible]
بسيطا او مركبا افلاكا او عناصر [illegible] للعالم [illegible] ولا [illegible]
[illegible] فان [illegible] اراده [illegible]
[illegible] فلك [illegible] والحركة [illegible] الانفعال [illegible]
الواجب [illegible] الاشياء [illegible]
والحدوث والتجدد والنصرم والهلاك [illegible] ذلك من الآفات والعاهات [illegible]
من [illegible] الاشياء [illegible]
[illegible] ان [illegible]
[illegible] الصورة والاعدام [illegible]
[illegible] الحوادث [illegible]
الحركة [illegible] الاول [illegible] الحادث الارادة [illegible] الاول المتعلقة [illegible]
ذلك الشيء بالجعل البسيط الابداعي كما ان كون الانسان جوهرا ناطقا [illegible]
الجعل المذكور [illegible] حقيقته [illegible] جوهرا او ناطقا [illegible]
[illegible] الذي [illegible] وذلك السبب [illegible]

[illegible] كان [illegible] ذلك السبب [illegible]
او شرط [illegible] ذلك الحادث اذ لو كان بذاته كافيا لما انفك [illegible] الاثر [illegible]
السبب [illegible] الحدوث [illegible] الحال [illegible] بذاته والسؤال [illegible] الحال [illegible] السبب [illegible]
[illegible] تسلسل الاسباب الغير المتناهية [illegible] حادث [illegible]
السؤال [illegible] الحدوث والتجدد [illegible] الحركة [illegible] حدوث [illegible]
والاحداث العنصرية من الحركات [illegible] الحركات العنصرية والمستقيمة [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] الحصول [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] الحركة [illegible]
[illegible] الحركة التي [illegible] الحوادث [illegible] وكل
حركة مستقيمة [illegible] سكون [illegible] الامتدادات [illegible] الحركات [illegible]
الحيوانية [illegible] الحركة [illegible] وان تكون مستمرة [illegible]
[illegible] فاعل يكون [illegible]
[illegible] الحركة [illegible]
وحركة [illegible] الحركة [illegible] المحال [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] الحركات [illegible] مستديرة [illegible]
[illegible] حدوث الحوادث حركة مستديرة دائمة الاستمرار الا ما شاء الله [illegible]
[illegible] الحركات [illegible]
الله تعالى [illegible] الحدوث [illegible] والثبات بالثبات [illegible]
كون [illegible] دورية [illegible] حدوث الاشياء [illegible]
[illegible] هذا [illegible] الارض [illegible]
[illegible] البرودة في الشتاء [illegible] الاعتدال [illegible]
[illegible] الاعتدال الآن [illegible] الشمس [illegible] السماء [illegible]

مواد

[illegible] الحركة الفلكية [illegible] الحركة [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] فيكون [illegible]
يكون سبب [illegible] الانفصال [illegible]
[illegible] الحركة السماوية [illegible] ان يكون [illegible] الحركة [illegible]
لحدوث الاشياء ولا سبب لحدوثها الا [illegible]
الحكماء والمتكلمين [illegible] الحادث بالقديم [illegible]
شيء [illegible] الاحاطة [illegible] هذا المقام [illegible]
المركب في هذا العالم [illegible] الحركة [illegible] اختلاف الجهتين [illegible]
الجهتين [illegible] جسم كروي محيط [illegible] فتحرك [illegible] مستمرة [illegible]
[illegible] الحركة [illegible] الحركات [illegible]
[illegible] الحركة المستديرة [illegible] الحوادث الكونية [illegible]
[illegible] الحاجات [illegible] والحيوانية والانسانية [illegible]
فانظر كيف [illegible] الحركة [illegible] الاسباب [illegible]
الحركة المستديرة [illegible] العليم القدير [illegible] السماء [illegible]
حركة السماء [illegible] السماء [illegible] [illegible]
[illegible] السماء حيوان [illegible] الارادة وان [illegible]
[illegible] الطبع [illegible]
فلان الميل الطبيعي [illegible] للطبيعة [illegible]
[illegible] الطبع
[illegible] السماء [illegible] الدوام [illegible] الطبيعة
بالارادة والاختيار [illegible] قوة [illegible] القوة [illegible] الحركة [illegible]
حركاتها الارادية التي [illegible] ذلك [illegible] الاول [illegible]

طبيعية والارادة لا تكون الا مع تصور الغاية والتصديق بما تصديقا يقينيا او ظنيا او تخيليا
غير حقيقي ومبدا كل واحد من هذه الامور ما حسيا [illegible] او الجسم بما هو جسم من نوع صورة
تخصه وقوة زايدة على طبيعته المتصل ليس له شعور وارادة والعبارة عن الصورة ان حركة
من النفس فاذا حركة السماء نفسانية والسماء حيوان **فصل** في ان السماء اذ ان [illegible]
الجسمي مع حركته قوة حيوانية منطبعة بل نفس مجردة عن المادة ذات قوة عقلية وارادة كلية تكون
تعلقها بجسمه الفلكي تعلق التدبير والتصرف كتعلق النفوس الناطقة بالقوالب الانسانية اعلم ان الاستدلال
على هذا المطلب ايضا كاثبات مطالب هذه المقالة ما اوقعت اليه الاشارة انما تتم بالتطبيق [illegible] قول
حركة السماء دلت على ان لها نفسا ناطقة وهذا الدليل حاصله في حيثين عن جوهر فاعل هذه الحركة
من جوهرها تمام فرضها وبيانها انا نقول هذه الحركة لما ثبت انها ارادية فلها فاعل وغاية وكلاهما
اما عقلي او خيالي فلانها ليست حيوانية بحضرة الوهم والحس ولا تتغذى اذ لا تكون لها ما بين شي حتى يكون
لها شي بشهوة مزيد يحصل لها شهوته شهوة ولا فساد لها لا يكون لها غضب [illegible]
فلا يكون اغراض السماء حيوانية ظلما وادراكها عقليا وادراك كلي فلا تخلو عن نفس ناطقة عقلية تدرك المراد الكلي
بالتصور العقلي واما كون فاعل هذه الحركة او عقليا فلانها غير منقطعة بل مستمرة الى ما شاء الله فلا تصدر
عن قوة جسمانية لان القوى الجسمانية متناهية الافاعيل والانفعالات ففاعل هذه الحركة والمباشر لها
يحتاج انما العقل الصرف لا يباشر تحريك الاجسام لانه كامل بالفعل والحركة الاول للحركة الكلية [illegible]
قوة وسوف [illegible] ما حاصله في اصل الفطرة فيكون نفسا لا عقلا كما لا يخلو عن [illegible]
[illegible] وتشبيه [illegible] تحريكاتها التي هي عبارة ما يكون فلنشرح ذلك توضيحا وتحقيقا
فصل في ان محرك السماء لا يجوز ان يكون عقليا محضا لا يقبل التغير كما لا يجوز ان يكون طبيعيا
محضا لان الثابت على حالة واحدة لا يصدر عنه الا الثابت على حالة واحدة فيجوز مثلا ان يكون
سكون الارض مثلا عن طبيعته لانه دايما على حالة واحدة واما اوضاع [illegible] دايما في التبدل
فيستحيل ان يكون موجبها امرا ثابتا غير متغير فان الموجب للحركة من [illegible]
يجب الحركة من حيث [illegible] لان احد [illegible] فاذا لا بد ان يكون مقتضي الحركة من [illegible]

لاحد ثالث غير متغير متصل [illegible] على ثابت فلابد للمحرك الواحد من سبع حالات متجددة حتى يكون
سببا للحركة كالشي الذي تختلف تحريكه لاختلاف كيفيته فاذا برد حرك [illegible]
حال الحرارة فاذا الابد من تغير الموجب عند تغير الموجب فان كان الموجب هو الارادة فلابد من تغير
الارادات وتجددها وكونها جزئية لان الارادة الكلية امر واحد نسبتها الى جزئيات الحركة نسبة واحدة فلا
توجب حركة جزئية والحركة الكلية لا وجود لها ما لم تتشخص في ضمن جزئية فان ذلك لا يصلح الا ان يوجب حركة
التخيل لا جهة تعيينه [illegible] حيث يتحدد لكل ارادة جزئية التخطي في الوضع الذي تطلب الحركة
كل تلك الخطوة بتصور جزئي لما وراء تلك الخطوة وتنبعث عنه ارادة جزئية الى خطوة الثانية انما
تنبعث عن الارادة الكلية التي تقتضيها الحركة الا بحسب الوصول الى الكل فيكون لحادث حركة وتصور
وارادة فالحركة حدثت بالارادة والارادة حدثت بالتصور الجزئي مع الارادة الكلية والتصور الجزئي
حدث بالحركة ويكون مثاله مثال من يمشي الى السراج في ظلام لا يظهر له السراج مثلا الا بمقدار خطوة بين يديه
فيتصور خطوة واحدة بضوء السراج فينبعث له من التصور والارادة الكلية للحركة ارادة جزئية لتلك
الخطوة بعينها ليحصل الخطوة بعينها ومن موجبة للارادة التي توجب التصور وهكذا الى ان ... وكل
حركة جزئية الا كذلك وكذلك حال الحركة الطبيعية الصادرة عن الطبيعة لا بمفارقة وحدها وثباتها ولكن
بشرط تجدد الحالات الاقرب بها واقلها تجدد مراتب القرب والبعد في الغاية المطلوبة فان كل مرتبة
من مراتب القرب في الغاية المطلوبة توجب انضمامها الى الطبيعة صدور حركة جزئية منها موجبة للحصول
للمرتبة اقرب الى الغاية ومن تعجب حركة اقوى موجبة لقرب اخرى وهكذا الى الاتصال بما هذا
فقياس يكن ان تختص حركة السماء عن مبدا متغير بتغير الارادات مبني على الاصل **فصل** في
ان حركة السماء لا بد فيها من محرك متعارف على سبيل العادة والتشوق حركة السماء كما انها ليست
شهوية ولا غضبية لتعاليها عن الاغراض الحيوانية كذلك ليس صدورها عن النفس اهتماما بحال العالم
السفلي وتدبير الاسباب الصغيرة لحقارتها بالنسبة اليه والعالي لا يلتفت الى السافل وان وصل غرض
الى السافل [illegible] انما هو تابع وانها حقيرة فلانها كانت كاسرة متخيلة وحالة الارض بالقياس الى
[illegible] جرم الشمس التي لا نسبة لها الى فلكها فكيف في الفلك الاقصى فكيف يكون الارض [illegible] الجزء

الامور الخسيسة وكيف لا يكون خسيسة والشمس البالغة من اشرف الكليات المولدة اثرها في الحيوانات انما ضرها
لا [illegible] واكثرها ناقص والكامل منها لا تام الكمال فانه لا ينفك عن اختلاف الاحوال فكيف ابدا انقضا
فاقدا لا ... لو حصل له لكان كاملا والجواهر العلوية كاملة ثابتة على كمالها الممكن لها بالفعل فيها
شي الا التوجه الى الخارج في احسن عرض والسر في ذلك ان الجميع كالسيادة والمال الحالي لا تحيث في
الفعل ولا يقصد فلان لا يراد لشي فهو اخس من ذلك الشي البتة لان الغاية والثمرة اشرف من ذي الثمرة
فذوي الثمرة مقصود هذا انه بحسب الارادة فلا يقصد الاشرف الاخس الا لاجل امر اشرف من الاخس
البتة وليس ايضا حركتها لاجل جسم فلكيا او نفس فلكية والا لزم تراقي الافلاك في الحركة جهة وليس
كذلك حيث ان غايته حركتها ليست جواهر جسمانية ولا نفسانية ولا اغراضا قايمة بالاجسام والنفوس
ومولهاتها فيكون محركها الغاية اما عقليا لا نفسيا واجبا ولا ما هو اخس منها **فصل** في
اثبات كثرة العقول والتمهيد لبيان ذلك اصليين **الاصل الاول** ان السموات المدركة
المشاهدة والمحسوس على كثرتها فلا بد ان تكون طبائعها مختلفة ولا يكون من نوع واحد بوجهين اولها
انها لو كانت من نوع واحد لكانت نسبة بعض اجزائها الى بعض لو كسبته بعض اجزائها الى اجزاء واحد
ضرورة اتحادها في الطبيعة فرضا واذا كانت كذلك لكان الكل من اتصلا او لا انفصال لا سبب
الا تباين الطبع وهذا لان الماء لا يختلط بالدهن اذا صب عليه بل يجاوره متباينا وانما يختلط
بالماء ويتصل به كالدهن بالدهن فلذلك هنا اذا لا مانع من الاتصال في تباين الكل في الحقيقة و
ثانيهما ان بعضها اعلى وبعضها اسفل وبعضها حاوية وبعضها محوية وذلك يدل على تفاوت الطبائع و
اختلاف الانواع لان الاسفل ان كان من نوع الاعلى لجاز ان يتحرك الى مكان الاعلى كما يجوز بعض
اجزاء الماء العادية ان يتحرك الاسفل الى حيز الاعلى من حيز الماء والهواء ولو جاز ذلك لكان قابلا للحركة
المستقيمة اذ بها يتحرك من الاسفل الى الاعلى او بالعكس كما في العناصر وقد بان استحالة ان يكون فيها قبول
تلك الحركة **الاصل الثاني** ان هذه الاسباب السماوية ليس بعضها علة لبعض بل لا يجوز ان
يكون جسم سببا لجسم اخر ولا جسم لجسم لما سابقنا من ان تاثير الجسم مشاركة الوضع من المماسة او المحاذاة
للمحاذاة فلا جرم جهة اثر [illegible] حتى يوثر الجسم في قوته فاذا لا يمكن ثم موجبة استحال ان ينفعل الجسم

احتراز

امتناع تعلقها واخر وما يشاهد من حصول بعض العناصر بسبب بعض كتكون النار الهوا والهوا من
[illegible] ليس في وجود جسم اخر لمادة الجسم الاول تقبل باستعداده الحاصل صورة اخرى حاصلة من
فاعل غير جسماني ان النار ليست بجسم اول بل هي كابنة من جسم اخر وانما كلامنا في الاجسام الاولية
اجسام ابداعية اولية ليست كاينة من جسم اخر بمحوه حدوثه ليس الا على سبيل الابداع فاذن ثبت ان
الاجسام الاول ليس بعضها علة لبعض فاذا ثبت هذان الاصلان فنقول العقول المجردة كثيرة بل لا
يجوز ان يكون عددها اقل من عدد الاجرام الابداعية السماوية وذلك لما ثبت انها مختلفة الطبائع فكونها
ممكنة تحتاج الى علة كثيرة لان العلة الواحدة لا يصدر عنها الا واحد فلابد من بعض العلل يصدر كل واحد
من شي ان تختلف بالنوع لان الكثرة بالعدد لا يتصور في نوع ما عدا الا بكثرة المادة وباستعداد الاثر ..
ليس الا لكثرة فانما تكثر باختلاف النوع بعدد العقول المتباينة الا العوارض استحالة ان [illegible]
عارض لا محرز له نزوعه العارض المفارق لا بد له من مادة تقبل تجدده وحصوله وزواله فما لا يمكن ابادة
تلك الكثرة ولتعدد الا بالنوع وهذه العقول التي هي من اصل الجواهر السماوية حتى ان يكون بين المعشوق وبين
الحركات لنفوس السموات لان النفسانيات كل منها في الاستكمال وطلب الخير الى هو علته وانما طلب التشبه
فيكون عجب النفسانيات كل واحد من النفوس السماوية الى علتها والى طلب التشبه بها او يستحيل ان يكون شوق
الكل في حركتها واحدا كما ان العلة الواحدة للكل ليست واحدة من جميع الجهات وان كان مبدع الجميع و
معشوق الكل ذاتا احدية من حيث كثرة الجهات العقلية والنفسية التي هي بالحقيقة المحب السعيد التي
لو كشفت له لرات وقت نشوة ضياء سبحات وجه الحق وقوة نور جلال الكل ما انتهى اليه البصر فالشوق
والمطلوب في الجميع على الوجه الاتم الاكمل ذات واحدة الخير ولهذا اشتركت في طلب الخير والدوام
والطلب المطلق الكلي هو الذي اوار دوامها وبه اعدها وسهما فكل واحد منها شوق
متوسط بحسبها او محرك نفسي يباشر تحريكها ولهذا اختلفت الحركات والجهات فتكثير العقول
بكثرة الاجرام الجمة وتحرك الكرات فتكون النفوس من الملايكة العمالية المحركة بطريق الارادة و
الفعل وتلك العقول من الملايكة العلمية المحركة بطريق العشق والشوق كتحريك العلم المتعلم تحت
النفسانيات وتغيير لبراتها على علائق المواد ومباشرة الاجسام وتهاف الصفات من رب الارباب بجمال

القوى العقلية الذي فيه اوجبت هذه الاوائل وقد اوردت هذه الرسائل ليترقى اليه
العالية الى اوجها وذروتها وتخلص من قيود الحضيض ووحشتها بذكر مشاهدها الاحباء ومشاهدها
فصل في كيفية تحريك العقول المجردة للاجرام الفلكية ونفوسها التي هي عشاق الحق
سراحدين في ملاحظة جمال الحق وجلاله رقاصون بما يستلزم من الواردات الاشراقية
اللذات المتوالية البهية لما علمت ان المحرك القريب لا بد ان يكون امرا متجددا الاستحالة ارتباط
المتجدد بالثابت ويحتاج الى مفارقة ليس يكون الا محركا ولا جائز ان النفس الفاعلة المحركة الباقية كان
مشابهة الحق لان قوتها جسمانية من حيث انفعالها دائم كونها نفسا وان تجردت بحسب ذاتها فلكن
بيد الجوهر العقلي بقوته التي هي غير متناهية والتحريك الغير المتناهي من القوة الجسمانية على سبيل الاتصال
والامداد لا على الاستقلال والانفراد جائز ليس بمستحيل وكل محرك لا يتحرك في نفسه فتحريكه المتحرك
لا يكون الا بطريق العشق واذ قد ثبت ان الجوهر العقلي الكلي في الجسم فلا يليق الا انه يحب التشبه به فلا
بد من اكتساب صفة تشبه ومنه يكون بشرف الوصف كتشبه الصبي بابيه والتلميذ لاستاده ويجب
ان يكون ذلك المحبوب موجودا غياب ارادة الطالب وطلبه ذا عظمة وجمال لينبعث بتصور
جماله العشق والشوق لينبعث منه الحركة الموصلة الى المطلوب من التشبه والا فقد لا يكون بتصور
الجمال سبب العشق والعشق سبب الطلب والطلب سبب الحركة الى حاصلها التشبه فيكون
ذلك المتشبه به والمعشوق هو الحق الاول بواسطة ما يقربه منه من الملائكة المقربين فكل
واحد من الاجرام العالية والكرات الرفيعة مالها من معشوقه لذات متوافقة وانوار دائمة وقوام
بوجدها اهل السلوك الالهي والوجد المتوهبون المشتاقون من اللذات العقلية والواردات النورية
ثم تتبع تلك الحالات النفسانية حركات متشابهة يخرج اوضاعها من القوة الى الفعل فان الفلك
ان ثبت على وضع واحد بقيت سائر الاوضاع ابدا بالقوة ولما كان جميع الاشياء فيها بالفعل
الا الاوضاع ولم يمكن الجمع الجميع دفعة والقاصر عن استيفاء نوع ما استبقاء الشخص الحاصل
سعى انما يستبقيه ويستحفظه بتعاقب الاشخاص فاوجبت على التعاقب الدائم اوضاعها من
القوة الى الفعل انفعالا لاجرامها عن هيئات نورية سوقية لنفسها وقد شاهدت حين تحريك

ما شيء من المعقولات بتحريك النفس واشعر حركات شوقية عن يدركها وعلم ان تلك النفوس انما
تتحرك حركة كل لما صاحبه وترشح من حركاتها الخير الدائم والبركات على اهل الارض والاعطها عنها
لا يقصد فاذن الجسم السماوي بما تكلف استيفاء نوع الاوضاع لنفسه بالفعل على الدوام تشبه
بالجواهر الشريفة العقلية لغاية ما يمكن في التشبه عبادة رب العالمين وقربانا الى الله على العباد بطلب القرب
وسعى التشوق بطلب القربة والصفات لا في المكان لعدم امكانه فحركات السموات صلواتها لاجل
تقربها الى الحق الاول وهو المحرك للكل والوصول الاقصى والبعد الفعل لموجودات فسبحان الذي
مرجع الكل اليه كما بدا انه كل شيء فمنه البداية واليه النهاية فصل في كيفية صدور الاشياء
عن المصدر الاول قد علمت ان المبدع الاول واحد الوجود من جميع جهاته ولا كثرة لا بجهة من
الجهات وهو احدي الذات احدي الصفة احدي الفعل فان لا صنو اي الوجوب الوجود وسائر
الصفات مرجع الى ما يرجع الى ذاته فمعقول له فعل له الا الافاضة الوجودية سائر الصفات
الفعلية له راجعة الى الابداع للوجود والافاضة للخير وما يصدر عنه اثرا انما يوجد بامر من لا
امر غير ذاته بخلاف غيره فاول الصادر عنه يجب ان يكون احدي الذات والهوية ولا يكون ذا مادة
ولا صورة لما عرفت ان الوحدة هو المادة والاماد يتقوم بالصورة والا كان مركبا ولانهما لتقومها
في تشخصها مفتقر عليها بالمادة فاول الصادر من الباري جل ذكره جوهر مفارق عن المادة ذاتا
وفعلا يسميه الاوائل العقل الكلي ويسميه المتصوفة العقل الاول وهو اعظم الممكنات واكثرها
بالحق وبقاعدة الامكان الاشرف نسبته الى المعقولات في الباديات نسبة العقل الجزئي في قول
الانبياء والاولياء في العبارات صلوات الله عليهم وقد علمت ان الاجسام المتكثرة نفوسها
صورها تحتاج الى علل متعلقة متكثرة واذا لا يصدر من الحق الاول الا الواحد فان صدر عن ذلك الواحد ايضا
واحد وهكذا استمرت السلسلة في اقتضاء الواحد فلا ينتهي نزل الصادر الى الجسم وقواه واعراضه
ولكنه قد وجد فلابد من وقوع كثرة في الصادر الواحد كثرة لازمة من غير تعلق الجعل والتاثير بها
بالذات كالكثرة لوازم الماهيات على ما حقق في موضعه واللازم صدور الكثرة عن الواحد الحقيقي والصادر
صدور الافلاك كلها عن عقل واحد اخير لما علمت من ان كل واحد منها شوقا الى غير ان يكون العقل

الذي هو مبدأ الفلك الاعلى هو امكان في نفسه ووجوب بالاول وتعقل للاعتبارات فان
المشائين فتعقل العقول الاول لوجوب وجوده ونسبته الى الحق الاول يقتضي امرا اشرف
وهو العقل الثاني وتعقله لامكانه في نفسه امرا اخر وهو جرم الفلك الاقصى اذ الامكان اخس الجهات
شبيه بالقوة فيناسب الهيولى وباعتبار تعقله لماهيته نفس الفلك المحركة له بالشوق اليه ثم من الثاني بالجهات
الثلاث المذكورة ايضا عقل وفلك الكواكب ونفسه ومن الثالث بالتثليث عقل ونفس وفلك زحل و
هكذا الى ان يتم الافلاك التسعة والعقول العشرة والعاشر باعتبار تعقل امكانه يحصل منه الهيولى المشتركة
التي للعناصر وباعتبار تعقل ماهيته صورها النوعية والجسمية وباعتبار نسبته الوجوب الى المبدأ النفوس
الناطقة وهذه الامور الثلاثة من حيث حقيقتها ونوعها يجاز ان تصدر من الجهات الثلث التي في العقل
الفاعلية واما تعددها من حيث الاشخاص وتفصيلها فباعتبار جهات قابلية تحصل بكثرة المعاونات
والموجبات للاستعدادات المختلفة فان كثرة حيثيات الفاعل توجب التخالف النوعي في الاثار
لان اثار الحقائق المختلفة مختلفة واما التعدد الشخصي لنوع واحد فلا يحصل الا باختلاف القابل او
اختلاف استعداده لان الفاعل متساوي النسبة الى جزئيات واحد نوعي والماهية متفقة في الجميع
ولازم الشيء كذلك فاذن الاختلاف لا بد وان يكون من العوارض اللاحقة للشيء الممكن الحدوث
والزوال وكل ما هو كذلك فعروضه مفتقر الى المادة كما بين في مقامه وبالجملة الفاعل يجوز
ان يفعل اعدادا كثيرة من نوع واحد لاختلاف القوابل ويجوز ان يفعل انواعا مختلفة ايضا
لاختلاف القوابل كما عند المشائين والمعتبر بشعاع الشمس الواقع على الزجاجات المختلفة الالوان
واما الحكماء الرواقيون والفارسيون فعندهم صدور الانواع المتكثرة المتكافئة كانواع الاجسام
العنصرية يحتاج الى اختلاف نفس جهات الفاعل او نسبه جهات تاثيره واما الجزئيات الاخيرة الجهات
والحيثيات ما نفى بكثرتها بكثرة الانواع التي في عالمنا هذا فذهبوا الى ان في العقول عددا كثيرا فوق
العشرة او العشرين او الخمسين التي يكون بازاء عدد الافلاك وواحدة العنصريات بل عندهم لكل
نوع من الانواع الجسمانية عقل هو رب نوعه ومدبر طلسمه وذو عناية باشخاصه فيكون عدد الجواهر
العقلية عدد الانواع الجسمية فلكية كانت او عنصرية بسيطة او مركبة بل تزيد على ذلك ايضا لان
العقول

العقول ليست منحصرة فيما هو فواعل الاجسام وليست الاجسام مبدئية في الوجود حيث يبتدئ العقول
فمراد العقل الثاني ليس فيه من الجهات ما يكفي لصدور الفلك الثاني والكواكب المختلفة الحقائق التي
فيه وايضا الاجسام علمت انها متكافئة واقعة في سلسلة عرضية بعد تحقق السلسلة الطولية فالعقول
منقسم ما ضربين احدهما القواهر الاعلون وهم الذين يقعون في السلاسل الطوال ويسمى الذين وقعوا
في اواخر تلك السلاسل وفيها ارباب الاصنام وهم اصحاب الانواع الجرمية السمي بالمثل الافلاطونية
وهم الذين يقعون في وقوعه في سلسلة واحدة عرضية ونظرا الى ان الضرب الاول على تفاوت درجاتهم اشرف
من الضرب الثاني لتنزلهم وقربهم بالاجسام وبسط هذه المباحث وحجته ووجود المثل الافلاطونية
انما يطلب من الاسفار الاربعة فصل في تكون العناصر عن العقل الاخير على طريقة
المشائين قالوا قد فرض العقل الفعال بعد استيفاء عدد الاجرام الشريفة العلوية وجوب السفليات
فابتدا بالاسطقسات ولما كانت الاجسام الاسطقسية كائنة فاسدة لا بد ان يكون اسبابها القريبة
امورا قابلة متغيرة فليس العقل المحض علة لها الا بان ينضم اليه ما يختلف ويتغير ولكن الاجسام
مادة مشتركة فيها وصور المختلفة فينبغي ان يكون للافلاك بحسب اتفاقها في الطبيعة الدورية المحركة الدورية
معينة للعقل على افادة المادة المشتركة وبحسب اختلافها في الصور الموجبة لاختلاف حركاتها قوة
وجهة معينة له على افادة تهيئها للصور المختلفة وكان الحركة اخس الاحوال هناك فالمادة اخس الذوات
هنا وكما ان الحركة هناك تابعة للطبيعة لا بالعكس فكذلك المادة هنا حامل لما هو قوة وكما ان امور
الطبائع الخاصة والمشترك هناك سبب اللطبيعة الخاصة والمشترك هنا فكذا فروع الطبائع الخاصة هناك
هناك من النسب المختلفة المبدأ المراعى فيها بالحركة مبدأ التغير الاحوال ثم الكيفيات وتبدلها منها وكذلك
تركيبها هناك سبب الامتزاج فيها بين العناصر وللاجرام الكريمة بكيفياتها التي تخصها وتبدل منها
هذا العالم تاثير في اجسام هذا العالم وللنفوسها ايضا تاثير في النفس هذا العالم وللعقول تاثير في
المعقولات على ما عرفت وهذه المعاني صح ما ذهب اليه بعض الحكماء من ان الطبيعة المدبرة لهذه الاجسام
هي كمالات والصور الحادثة عن النفس الناظرة في الفلك هذا خلاصة ما ذكره المشاؤون في المعاد الاول
ما ذكرنا الاجسام العنصرية والحق ما ذهب اليه الاقدمون من ان مبدأ خصوصيات كل الاجسام وخصوصياتها

البسائط مقرون بشكره فانها لا يجوز كونها معلولة لجوهر عقلي واحد وان كان بحسب اختلاف
الاستعدادات على ما ذكروه لانها تامة بحسب الكائن من الجواهر الاجسام لعدم تناهيها بحسب اوضاع و
حركات جسمانية متناهية من اجسام متحركة والعناصر لا يجوز ان يكون طبايعها حادثة بعد الفلك
زمانا لامتناع الخلاء ولاستحالة خلو الهيولى عن صورة غير متناهية عنها وكذا الطبائع الحيوانية و
النباتية من حيث نوعياتها ليست [illegible] اعاجيب العناصر لكونها غايات وجود العناصر
وخصوصا نوع الانسان الذي جاء بغرة العناصر وغرة الاركان فلا يمكن ان يتمهل وجوده
غير متناهية عن وجود الافلاك والعناصر ووجود نوعية الانسان ليس من جهة استعداد القابل
بل من جهة ابداع المبدع الاول اياه بتوسط بعض الوسائط العقلية اما استعداد المواد لاجل
الاشخاص العنصرية دون طبايعها ونوعياتها **فصل** في العناية والتدبير قد علمت ان الحق
الاول فاعل وغاية للكل وعلمت الفرق بين الغاية وما هو الضروري باحد العائين وعلمت ايضا
ان كل علة عالية وكل محرك [illegible] غير المبدأ الاعلى فله في فعله غاية هي ارفع منه لكن [illegible]
تام لعدم منزل وان الغاية مقصودة بالذات وذلك الضروري مقصود بالتبع وظاهر ان ما تبع الخير
شريف وان كان دونه في الشرافة فقد اتضح مع ان كل مبدأ لما يفعل نظام الخير ايضا الصادر منه على
[illegible] بالاجل الفعل والحركة وما يتشبه به وشوق الى [illegible] ومعلوم ان خلقة الحيوان والنبات وغيرها
[illegible] من الحكم والمصالح ما لا يفي ببيان تفاصيلها مجلدات كثيرة فتحقق ان عناية الله مشتملة على
الجميع على نحو تفصيل ولا يكفي العلم الاجمالي كما ظن بعضهم فالحق في تحقيق عناية الله ما جاء في الاخبار
الالهية والاشارة البرهانية [illegible]
تام [illegible] ذلك الوجه ان كان مجهولا وذلك المعنى عند اهل [illegible]
[illegible] وليس [illegible] الوجود وذلك المعنى
[illegible] الوجود [illegible] الذات الا [illegible]
والكمال والنقص والتقدم والتاخر [illegible]
وهذا المعنى [illegible] المشائين اتباع المعلم الاول ان الوجود [illegible]

[illegible]

بسيط مشترك في الجميع ان كل وجود يكون اقوى واكمل يحيط بالوجود الذي يكون اضعف وانقص
ويتقدم عليه ويكون علة له ويكون اثاره اكثر وصفاته الكمالية ان كل كمال [illegible] يكون في
الوجود المعلول فهو كائن في الوجود العالي على وجه ارفع واعلى واكثر فعلا [illegible]
الحق الواجب الذي لا اشد منه ولا اتم يحيط بجميع الموجودات الناقصة الامكانية ولوازمها و
لواحقها [illegible] جميع النعوت والصفات الوجودية والاثار الكمالية على وجه [illegible]
[illegible] من حيث كثرة وتغير ونقص [illegible] امكانية لانها [illegible] نقصانات الوجود وقصوره
[illegible] حقيقة الوجود ومراتبه واحكامها ووجه نظام الخير في الجميع [illegible]
[illegible] وهذا الذي ذكرناه [illegible]
من الحكم المضنون بها على غير اهلها [illegible] المختصر [illegible] وقد بسطنا الكلام
في هذا المذكور وما يتبعه من الاحكام في الاسفار الاربعة اقول [illegible]
ان الوجود حقيقة [illegible] في كل شيء [illegible] هذا الكتاب **فصل** في [illegible]
الارضية والامور النادرة من الخسف والرجوع الى [illegible] والقتل العام [illegible]
النبات والحيوان [illegible]
الاشياء [illegible]
[illegible] العقوبات [illegible]
العناية [illegible]
السماوية [illegible]
[illegible]
[illegible]
يكون [illegible]
[illegible]
ان [illegible] غلب عليهم الكفر والعصيان [illegible]

[illegible] بارد [illegible]
يجري طبيعي وذلك لاجل [illegible]
اسباب الغضب والشهوة وغيرها فلا يبعد ان [illegible]
[illegible]
[illegible] للنبوات [illegible]
الخير والصلاح [illegible]
[illegible]
والنجاة [illegible]
[illegible]
[illegible]
من العالمين [illegible]
بالشر [illegible]
[illegible]
[illegible]
من القوى [illegible]
بالعقل [illegible]
لم [illegible]
[illegible]
الاعضاء والقوى [illegible]
[illegible]
[illegible]
ايضا الا اليوم [illegible] الشيطان [illegible] العقل [illegible]

المعقولات فيحتاج [illegible] الحق [illegible] العقل [illegible]
لله تعالى فانهم [illegible] ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون [illegible]
الوهم [illegible] الشيطان [illegible] العقل الشهوة والغضب [illegible]
[illegible]
[illegible] الشيطان [illegible]
سعادة الابد [illegible] العقل [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible]
اكثر الناس من اعداء الحكمة [illegible] الغضب والشهوة [illegible]
[illegible]
[illegible]
فيكون [illegible] الطاعات والخيرات [illegible]
[illegible] المعاصي والشرور [illegible] من النبي صلى الله عليه وآله ان [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible] بالحق [illegible] الملك [illegible]
بالحق [illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] **فصل** في [illegible]
[illegible] قال بعض العلماء اعلم ان الجوهر النطق من الانسان [illegible]
[illegible]
الصور [illegible]
[illegible]
[illegible]
كل [illegible]
[illegible]

الاسباب اى ما يظهر من الخواطر التي هي من انواع الادراكات والعلوم وهي مبدأ الخواطر من الحركات للارادات
فهذه الاحوال الخواطر ثم الخاطر يحرك الرغبة والرغبة تحرك العزم والنية والنية تحرك الاعضاء فاذا انتهت
هذه المقدمة فنقول ان الخواطر المحركة للرغبة في قلب الانسان تنقسم الى ما يدعو الى الخير اعني ما ينفع في الدار الآخرة
والى ما يدعو الى الشر وهو ما يضر في العاقبة فهما خاطران مختلفان فافتقرا الى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود
يسمى الهاما والخاطر المذموم يسمى وسواسا ثم انك تعلم ان هذه الخواطر حادثة وكل حادث لا بد له
من سبب فسبب الخاطر الداعي الى الخير يسمى في الشريعة ملكا وسبب الخاطر الداعي الى الشر يسمى شيطانا و
اللطف الذي يتهيأ القلب لقبول الهام الملك يسمى توفيقا والذي به يتهيأ لقبول وسواس الشيطان
يسمى اغواء وخذلانا والملك في الشريعة عبارة عن خلق خلقه الله تعالى شأنه افاضة الخير وافادة العلم و
كشف الحق والوعد بالمعروف وقد خلقه وسخره لذلك والشيطان عبارة عن خلق شأنه ضد ذلك
في الحديث ان في القلب لمتان لمة من الملك ايعاد بالخير وتصديق بالحق ولمة من العدو ايعاد بالشر
وتكذيب بالحق وفي الخبر قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن كنى بالاصبعين عن جنبتي الجنود المسخرة
لقدرة الله في تقليب القلوب والقلب باصله وفطرته صالح لقبول الآثار الملكية
والشيطانية صلاحا متساويا وانما يترجح احد الجانبين باتباع الهوى والاكباب على الشهوات او الاعراض
عنها ومخالفتها فان اتبع الانسان مقتضى شهوته وغضبه ظهر تسلط الشيطان بواسطة اتباع الهوى و
بالاوهام والخيالات الكاذبة وصار القلب عش الشيطان ومعدنه لان الهوى مرعى الشيطان
ومرتعه لمناسبة ما بينهما وبحوز الى ان جاهد الشيطان ولم يسلطها على نفسه وعان نحو كبرياء
النفس على وجود النشأة العقلية الباقية ابد الآبدين والكافية المستريحة عن الشهوات والركون
الى الدنيا والاخلاد الى الارض والاقتصار على هذه النشأة الناقصة الفانية وتشبه باخلاق الملائكة
صار قلبه مستقر الملائكة ومهبطها ومن غرائب سنخ اعلم ان سبب وقوع النفوس الانسانية في هذا
العالم وابتلائهم بهذه البليات الدنيوية التي احاطت بهم فيها هو الخطيئة التي اكتسبها ابوهم آدم
لنقص امكاني في جوهره وقصور طبيعي في ذاته لمادة الشجرة وحدث له سواته وهي الشجرة المنهي
عن الاكل المنهي عن قربها ... الانسان ثم ... حيلة ابليس على آدم ونال بغيته باجبال الاذى

ولم

ووقع اسيرا باتباع الوسواس عليه سلسلة ... الانظار الى يوم يبعثون فاجيب الى يوم الوقت المعلوم اتخذ
لنفسه جنة وغرس فيها اشجارا واجرى فيها انهارا ... كل بها الخير التي اسكنها آدم وكان عليها
على مثالها ... فانية مضمحلة لا بقاء لها وحبل مسكن آدم واولاده وذريته ... كنزل من ربه
بحسب الطاف ما ... اجاد ... شيئا وذلك انه من الجن وقد قيل ان من التجسيد والتمثيل لما
لا حقيقة له ... ابليس وجنوده ... وتزويق ومخاديع وتمويه ...
كالقياس المغالطي السفسطي ليصد به الناس عن سبيل الحق والصراط المستقيم والطريق القويم ...
فيه آدم عليه السلام ... منهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين
فاجتهد ايها السالك ... الطاهرة ... العلم والعمل ... من جنود ابليس ...
... آدم ... الطاهرة الزكية ... ابليس ...
على الامور ... الدنية ... المتمردين ... المنافقين لعنهم الله ...
... الكون والفساد ... صور ... المعكوسة ...
وصورهم ... كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ...
وتنوع ... المناسبة للصور ... الهيآت ... النشأة الاخرى ...
... ابليس ... منهم ... اتباع ابليس وجنوده ...
الشهوات ... الدنيا ... الركون الى
... الدنيا ... بلية ... وحبل ...
جزاء ... فصل في الاشارة الى شيء من آثار عناية الله وحكمته وعدله في خلق السموات و
الارضين وحسن تدبيره ولطفه في نظم العالم وتأليف اجزائه على اتقن وجه واحكم بحيث لا يتصور ما
هو اكمل عن هذا النظام الموجود اعلم انه انما يعرف ذلك بملاحظة امور العالم والتفكر في اجزائه
وكيفية ترتيبها ونضدها وارتباط العلويات بالسفليات على الوجه المخصوص والتدبر في منافع حركاتها
ونسب كواكبها ومنافع اعضاء الحيوان واجزاء النبات وسائر العنصريات على سبيل الاجمال بقدر الاقتدار
الانساني على الاطلاع والشعور بجميع منافعها وخصائصها بل لم يعلم الانسان من دقائق حكم الله واياته

وفيه شيء قليل لا يعتد به الا ما الاطلاع على الحكم والمصالح التي روعيت في ايجاده وما يكتنفه الا في
من غرضه لما خرج عن ذاته فلكشف امور جليلة من اسرار الحكمة وغرائب الحكم فنقول لو نظرت
متفكرا في صنع الله تعالى وجدت ان كل ما وقع من في مرتبة من مراتب الوجود والماديات
لا يتصور ما هو اكمل منه شخصا ولا اتم نوعا واما الموجودات الواقعة في عالم
التركيب وهو عالم المصنوعات فواقعة في غاية الجودة ونهاية حسن النظم اذ كل ما يحدث ويحب
عن سبب ومرتقي سلسلة الاسباب الى سبب واحد وسبب فرد يصدر عنه الاشياء وتسبب عنه على
ترتيب علم والسببية الوجودية شيء مناف لطبيعة العلاقة اسباب او المعلول لا يانية العلم فاذا كانت
كلها طبيعية على هذا الوجه والنشآت والاشخاص كلها مختلفة مع نوعها بالنسبة الى الطبيعة الكلية
ان لم يكن كذلك بالقياس الى الطبيعة الجزئية وحدها الاصابع الزائدة على خلقة الانسان وطبعه
جبلة العالم وكذا الكل بالقياس الى الكل طبيعي وان لم يكن طبيعيا على الاطلاق واشهر
كما انه تعلم كل شيء باسبابه وعلله الى جميع الاشياء حسنا متقنا كلما ذكرت وعرفت هذا
الامر وجدانا كما تعرفه بالبرهان وعلمت ايقانا ان الوجود كل جزء من اجزائه من جوهر او عرض
مجرد او مادي فلكي او عنصري بسيط او مركب جماد او نبات او حيوان فيهما عجائب وغرائب
تظهر بها حكمة الله وقدرته وجلاله وعظمته ما ينقضي الاعمار دون الوقوف على عشر عشيرة
فتأمل ايها المتفكر في خلق الله وما في من بدائع العجائب وصنائع الغرائب لما كان غير متناه
القوة والقدرة فلم يجز وقوف رحمته عند حد لا يتجاوزه ويبقى بعد ذلك الامكان الغير المتناهي مكشوف
ان تخرج من القوة الى الفعل ثم لما امتنع صدور غير المتناهي بحسب ما هو ... فكما يستلزم التعاقب
لاجرم يجب ان يكون من مبدعات الله ... مستتبع لصدور الحادثات والمتجددات من جميعها
تتقدس عن التغير وجب ان يكون ذلك الجوهر ذا قوة غير متناهية والانفعال كما ان الواجب ذو قوة
غير متناهية في الفعل ثم لما كان تجدد الحوادث الواردة على الهيولى متوقفا على متجدد بالطبع وحادث
بالذات ليصير تجدده وحدوثه الذاتيين منشأ التجدد الحادثات فافاد بفضل وجوده وجود جهة الجسم
كرة ابداعية دائمة الحركة شاء غرضه على ... العلم لاستعدادات غير متناهية تحصل في قابل

غير

غير متناهي التأثير وقابل غير متناهي القبول ليجب ... افاضة الخيرات وفتح ابواب البركات دائما
في ازل ... وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ثم انا نظرنا ايها السالك الى صنع الله وملكوته من ملاحظة
احوال الفلكيات وكيفية اوضاعها لانتفاع السفليات من لوازمها انها لو كانت كلها ساكنة لكانت
ما جرى فيها مواد الكائنات ولو كانت بالكلية خرقت من النور يقع ما دون الفلك في حيز ... وليل دائم
لا وحش سر وكذا لو كانت ... دائرة واحدة للنيرات ... ثم ...
ولو لم يكن لها حركة سريعة لتعطلت ما يتعلق بالسكون والقرار ولو لا اختلاف الانوار الكوكبية ذات الحركة ...
وبطيئة مختصة ... والحركات البطيئة ... الحركة السريعة ...
... على بقاع الارض ولو لا ان حركة الشمس خصوصا على هذا المنوال ...
... الحركة السريعة لما حصلت الفصول الاربعة التي بها نظام الكون والفساد ويصلح امور
البلاد ولما كان ... الشمس ... النضج والتحليل ...
... في الشتاء جنوبية والشمال ... في الصيف بعكس ذلك ...
... ولما كانت الشمس سائرة ...
... لئلا يشتد التسخين ...
... ملكوت السموات وما فيها من خلق الكواكب ...
... الحركات ...
... والنجوم ... كتاب الله المجيد ...
... عجائب العز والجبروت
والعظمة ... ان تفتح لك ابواب السماء ... المظلم فيقول ...
في اقطارها ... عرش الرحمن ...
... الارض التي ...
... السموات السبع ... الكرسي ...
... العرش والكرسي والسموات والارض وما بينهما ...

بين المفاوز والعقبات وانت بعد لم تفرغ من ادائها ومن سوف ظاهر نفسك ثم حرثت عليك
لو جاء منك بسوف ربك وتقول قد عرفته ولا تتأمل ان يستحيل لك بسوف رب الارباب وانت
ها كف بيت جسدك في ما أتى فمن جملة آيات حكمته وعنايته في الانسان خلقه من القوة الهوائية
ثم من التراب ثم من النطفة وليس في الكلام المجيد في المرتبة الاولى قوله هل اتى على الانسان حين من الدهر
لم يكن شيئا مذكورا والى المرتبة الثانية والثالثة قوله انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه
فانظر ايها الناظر في الانفس والآفاق الى النطفة وهي ماء قذرة لو تركت ساعة ليضربها الهواء
لتغير مزاجها وفسدت كيف اخرجها رب الارباب من بين الصلب والترائب وحفظها من التبدد
والافتراق ثم كيف جعلها وهي مشرقة بيضاء علقة حمراء ثم كيف جعلها مضغة ثم كيف قسم اجزاء النطفة
وهي متشابهة متساوية الى العظام والاعصاب والعروق والاوتار واللحم ثم كيف ركب من هذه الاجزاء
والاعضاء البسيطة الاعضاء المركبة من الراس واليد والرجل وغيرها وشكلها باشكال مختلفة مناسبة
لما يجب جواهرها وافعالها كما يستعلم من علم التشريح مفصلا ولو نظر احد حق النظر وحقق الامر
وتدبر في ذاته حق التدبر لوجدها مشتملة على جميع طبقات الموجودات بحسب طبايعها وقواها
دون اشخاصها وهوياتها ووجدها متصاعدة في اشكالها لاتها من اخس المراتب الى اشرف
الغايات حيث كان الانسان قبل تكونه مبدؤه اولا اشياء محضا ساذجا كالمعدنيات بلا كم ولا
ثم مادة هيولانية ونطفة قذرة تشبه في غاية ضعف الوجود حيث يتعذر صورتها باقل مضاد من برد
او حر او غيرهما ثم تدرج في الاشكال قليلا بعناية الله وقدرته فافاض عليها صورة نباتية وخلق فيها
قوة جاذبة للغذاء ثم ان تلك المادة الانسانية بمنزلة النبات صارت اكثر وجودا من الحجر والمدر والنحاس في
غير ذلك من الجواهر المعدنية الا ان النبات مع هذا الكمال ناقص فانه لو اعوزه غذاء السابق اليه ويبس ومل
حيث ويبس ولم يمكنه طلب الغذاء من موضع لو فات الطلب لا يكون الا بشيئين معرفة المطلوب والقدرة على
الانتقال اليه والحركة نحوه والنبات عاجز عنهما فلو وقف وجود الانسان في هذه المرتبة لكان ناقصا عاجزا
في وجوده. فصل في بيان عنايته تعالى في خلق القوى الحساسة للانسان فانظر كيف انعم الله عليه
وشرفه بصفة لولاها لا ساوى بها عن النباتات وارتفع وجوده عن الانحطاط الى درجة الكائنات وقرب خطوه

لو

لو هي الى مبدأ الكمالات وغاية الحركات بان خلق له آلة الاحساس والادراك في طلب الغذاء والاهتداء اليها
في الكتاب من اول الحال مجملة سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا ثم انظر الى ترتيب حكم الله في
نظم الوجود في خلق الحواس الخمس التي هي آلة الادراك فاولها حاسة اللمس وانما خلقت لك حتى اذا مستك
نار محرقة او سيف جارح تحس به الهرب منه وهذا اول حس يخلق في الحيوان وانقص درجات الحس والشعور ان
يشعر بالملاصق ملامسة فان الشعور بما بعد شعور اتم لا محالة وهذا الشعور موجود لكل حيوان اعوانه الدود
التي هي اقرب مراتب الحيوان الى النبات فيها اثره انقبضت للهرب بخلاف النبات حيث لا تنقبض عند القطع
او لا يحس به الا الكف لو لم يخلق لك الا هذه الحس لكنت ناقصا كالدود التي في الطين لا تقدر على طلب الغذاء
حيث بعد عنك فافتقرت الى حس تدرك به ما بعد عنك فخلق لك الشم الا انك تدرك به الرايحة ولا تدري
انها جاءت من اي ناحية فتحتاج الى ان تطوف كثيرا من الجوانب وربما تعثر على الغذاء الذي شممت ريحه وربما
لم تعثر فتكون في غاية النقصان لو لم يخلق لك الا هذا لكنت اذا لا تدرك بهذا ما هو محجوب وراء الجدران فيقصر
نظر الحس عنك دونه حجاب وتبصر عدوا لا حجاب بينك وبينه وقد لا ينكشف الحجاب الا حين قرب
فتهرب من الهرب فخلق لك السمع حتى تدرك به الاصوات من وراء الجدران عند جريان الحركات ولا يكفي
ذلك بالبصر الاشياء حاضرا واما الغائب فلا يمكنك معرفته الا بكلام يدركه السمع فاشتدت اليه حاجتك فخلق
لك ذلك وميزت بفهم الكلام عن ساير الحيوانات وكل ذلك ما كان يغنيك لو لم يكن لك حس الذوق اذ يصل
اليك الغذاء فلا تدرك انه موافق او مخالف فتاكله فتهلك كالشجرة يصب في اصلها كل مايع ولا ذوق لها
فتجذبه وربما يكون ذلك سبب جفافها ثم جميع ذلك لا يكفي في الاشكال ولا يتم به الحيوة الانسانية لو لم
يخلق في مقدم دماغك ادراكا آخر يسمى الحس المشترك تتادى اليه المحسوسات الخمسة وتجتمع فيه ولولاه لطال الامر
عليك في صور الاشياء المحسوسة وحفظها عندك وهذا كله مشترك في الحيوانات فلو لم يكن للانسان الا هذا
لكان ناقصا اذ لا يدرك عواقب الامور فيدرك الله وكرمه اعطاها وشرفها بصفة هي اشرف من الكل
وهو العقل فيه تدرك مضرة الضار ومنفعة النافع وما يضر في المآل وان كان نافعا في الحال هذا الموضع
في بيان ترتيب ما اودع الله فيك واتم عليك في باب الادراك ونظم الامور الادراكية فيك من القوى الحساسة والمتخيلة
والمتعقلة التي هي في الحقيقة جاء من ملائكة الله المسخرة انتظام امرك بحسب الادراك فصل في بيان عنايته

تعالى في خلق القوى المحركة اما بيان ما انعم عليك من القوى التحريكية التي هي جانب القوى من جنود الله ترتيبها
فيك فهو انه تعالى لو خلق المشاعر والمدارك حتى تدرك الامور التي لها مدخل في اشكالك وحفظ بقائك
ما دمت في الدنيا من اسباب التغذية وغيرها حتى تدرك بها من بعد او قرب ولم يخلق لك ميل في الطبع
او شوق اليه يحركك على الحركة لكان ما ادركت معطلا فاضطررت ان تكون لك ميل بما
يوافقك يسمى شهوة ونوع مما يخالفك يسمى كراهة لتطلب بالشهوة وتهرب بالكراهة فخلق الله
فيك شهوة الغذاء وسلطها عليك موكلا بك كالمتقاضي فيضطرك الى التناول حتى تتغذى
بالغذاء وهذا ما يشاركك فيه الحيوان دون النبات ثم هذه الشهوة لو لم تسكن لو اخذت مقدار الكفاية
من الطعام لاسرفت واهلكت نفسك فخلق الله الكراهة عند الشبع لتترك الاكل بها كالزرع فانه لا
يزال يجذب الماء اذا انصب في اسافله حتى يفسد فيحتاج الى آدمي يقدر غذاءه بقدر الحاجة وكما
خلقت لك هذه الشهوة لبقاء شخصك خلقت لك شهوة الوقاع لبقاء نسلك ونوعك ثم لو لم
يخلق فيك الغضب الذي به تدفع كل ما ضاد ذلك ولا يوافقك لبقيت معرضا للآفات وعرضة للبليات
من جهة الاعادي والاضداد فتحتاج الى داعية في دفع العدو ومقاتلته وهي داعية الغضب ثم هذا لا
يكفيك اذ الشهوة والغضب لا يدعوان الا الى ما يضر وينفع في الحال لا في المآل فلا يكفي فيه هذه الداعية
فخلق الله لك داعية اخرى تسمى الارادة وهي مسخرة تحت اشارة العقل المعرف للعواقب كما خلق الشهوة
والغضب مسخرتين تحت ادراك الحس المدرك للحال الحاضرة فيتم بها انتفاعك بالعقل اذ مجرد المعرفة
باني هذه الشهوة يضرك وهذا ينفعك لا يغنيك في الاحتراز عنه ولو في طلبه ما لم يكن لك ميل الى العمل بموجب المعرفة
الارادة اذ ترى لما من البهائم اكراما وتعظيما لبني آدم كما اوتيت منها بمعرفة العواقب فقد سمى هذه الارادة باعثا
دينيا كما قد سمى الميل الطبيعي باعثا طبيعيا ثم لا ينفع الادراك ولا الارادة المستفادة من الطبيعة عن الطلب
الهرب عن قدرة على الحركة والا آلات صالحة لفعلها كل الطلب خاص ومن الهرب خاص فمنها ما هو للطلب على قواها
كالرجل للانسان والجناح للطير والقوائم للدواب ومنها ما هو للدفع كالسلاح للانسان والقرون للحيوانات
وفي هذا تختلف الحيوانات اختلافا كثيرا فمنها ما يكثر غذاؤه فيحتاج الى سرعة الحركة فخلق الجناح للطير يسرع ومنها
ما خلق له اربع قوائم ومنها ما له رجلان ومنها ما يدب فصل في بيان عنايته تعالى في خلق طبقات

ن

الملائكة لاصلاح حال الانسان وتبليغه الى غاية الكمال والاتصال بالعقل الفعال اعلم انه تعالى كما اكمل نعمه عليك
في اصلاح عباده بالانبياء واصلاح الانبياء بالطبقة العليا من الملائكة وهم الموكلون بهدايتهم وتبليغ الوحي
بها اليهم فاعلم الان ان الملائكة ليسوا متصورين في افعالهم على ذلك القدر بل الملائكة لا يحصى عددهم
وكثرة وذواتها وترتيب مراتبها تحصر في ثلث طبقات الملائكة الارضية والسماوية ومن المدبرات امرا
حملة العرش ومن الغايات في الحركات والمشتاقين في الاشواق النفسانية والسابقات سبقا فانظر
كيف وكلهم بك في انتظام حالك في جميع امورك حتى فيما يرجع الى غذائك فان كل جزء من اجزاء غذائك
يغذي الانسان به لا يخلو من سبعة من الملائكة بل لا يخلو عن عشرة لاقامة الغذاء وذكره بان ذلك ان معنى
التغذي ان يقوم جزء من الغذاء مقام جزء قد تلف وذلك الغذاء يتغير تغيرات حتى يصير دما
ثم لحما وعظما ثم ان الغذاء لا يتحرك ولا يتغير بنفسه ومجرد الطبع لا يكفي في ترددها في اطواره
كما ان البر بنفسه لا يصير طحينا ثم عجينا ثم خبزا مستديرا مطبوخا الا بصناع فكذلك لا يصير لحما وعظما وعروقا
وعصبا الا بصناع والصناع في الباطن هم الملائكة كما ان الصناع في الظاهر هم اهل البلد وقد اسبغ الله عليك نعمه
ظاهرة وباطنة فلا ينبغي ان تغفل عن نعمه الباطنة فاقول لا بد من ملائكة سبعة ملك جاذب للغذاء الى العضو واخر
ماسك له في جوار العضو وثالث يخلع عنه صورة الدم ورابع يكسوه صورة اللحم والعظم والعرق وغيرها وخامس
يدفع الفضل الزائد عن حاجة الغذاء وسادس يلصق ما اكتسى كسوة اللحم باللحم وما اكتسى كسوة العظم بالعظم حتى
لا يكون منفصلا وسابع يرعى المقادير وينسب في الالصاق فان قلت فهلا توليت هذه الافعال الملك
الواحد قلت ان الملك وحداني الصفة ليس فيه خلط وتركيب فلا يكون له كل واحد الا فعل واحد ومثاله في
قوله الفعل شأن الحركات والابرام واحدهما الآخر فعلا وان كان مخالفا له المسلم لا يصدر منه فان الملائكة
احياء بالموت فهذه نعمة الله عليك وعنايته لك في الملائكة الارضية فارتفع ذلك وامعن نظرك
منه الجهة الى ما هو مثل ما انعم الله عليك بعنايته من الاسباب المترتبة المنتهية الى خلق الله الاشجار وغيرها
حتى يقيس عليها ساير ما اودع الله فيك واسباب المنتهية اليك لان الاشجار مثلا لا تقوم الا بالعين والعين
الا بالارض ولا الارض الا بجميع البدن ولا البدن الا بالغذاء ولا الغذاء الا بالارض والماء والنار والهواء
والغيم والمطر والشمس والقمر ولا تقوم شيء منها الا بالسموات ولا السموات الا بالمدبرات من الملائكة العالية والسماوية

المعنويات الا بالملائكة العقلية ولا الجميع الا بامر الله وارادته وقضائه وقدره فان الكل كانه شي واحد مرتبط
البعض منه بالبعض ارتباط اعضاء الانسان في كونه واحدة كما في العين مثلا فقد كون
ثم المدة في الوجه كل من سنخ الرائي منتهي الذي فاني يكن و الافلاك و الاجرام ولا نبات و
الاجساد الا وهيئة ولذلك ورد في الاخبار ان البقعة التي يجتمع فيها الناس اذا اي جنسهم اذا توفوا الذي يتغفر
لهم وكذلك ورد ان العالم يستغفر له كل شي حتى الحوت في جوف البحر وان الملائكة يلعنون العصاة في
الفاظ كثيرة لا يمكن احصاؤها وكل ذلك اشارة الى ان العالم العاصي بمعصيته واحدة جنى على جميع ما في
الملك و الملكوت وقد اهلك نفسه الا ان يتبع السيئة بحسنة تمحوها فيتبدل اللعن بالاستغفار فعسى الله
ان يتوب عليه ويتجاوز عنه والعالم بعلم الاشياء بحقائقها ومباديها والموجودات بغاياتها وترتيبها وتعلق
كل منها بالاخر مبتدى الحق الاول بسلسلة الاسباب وربطها بمسبباتها و مبدايتها وكيفية صدور كل ذرة
من الكائنات من عللها واسبابها القريبة والبعيدة الى ان ينتهي الى الاسباب العنصرية والغايات
الاخيرة من الافلاك والاملاك حتى ينتهي الى المعبود الاول وعلة سائر العلل ويكون علم الذي يطابق
معلوماته زينة لذاته وكمالا لنفسه بكل واحد من الاسباب والمسببات الموقوف عنده يكون له دخل
في تتميم ذاته وتكميل جوهره وهذا معنى استغفار كل شي للعالم **فصل** في بيان عنايته تعالى
في تتمة النوع الذي لا يحيط العقل بتحصيله بتواتر الامثال بحيث ملاك شانها الانحلال
ثم انظر ايها العارف المتامل في اثار رحمة الله وعنايته حتى يتبيح لك طربا وشوقا ويتنزه عن شوق
ما ترى من التعطيل والتكرار الغير مدلول او حيث باقيا من العدم واقيات لا بالعدم كيف تم جود
الواهب الحق بنقصان الدبوم الشخصية في هذا الصنف باوصاف الدبومة النوعية فوجدت
الكل منها قسط من الوجود فصار العالم الطبيعي منتظما بصنع الثبات والبقاء وكيف استبقى
نوع ما وجب فناؤه من الحيوان والنبات بقوة مولدة فاصلة لفضلة مزاجية يكون مبدأ لشخص
اخر ولما لم يحصل كمال الشخص اول مرة كيف رتب له النامية الموجبة لزيادة الاجزاء في الاقطار على نسبة
محفوظة ولما توقفت فعلها على التغذي كيف رتب لها الغاذية ورتب للغاذية خوادم من قوى
اربع جاذبة لما يأتيها بالتصرف فيه و هاضمة تحيله للغذاء ممدة اياها للتصرف الغاذية وماسكة

لحفظ الغذاء للتصرف ودافعة لما لا يقبل المشابهة ثم انظر كيف رتب للحيوان قوى للغرض
من حركة وتحرك وراء المراتع الاربع فانه لكل طبقة اعلا منها ارباب بها وكلما علا صار القوى العالية
اليه وشابهت المتوسطين من المبادي والعلل ولو تدبرت تدبرا شافيا في كيفية تعبير النفس
للبدن وحصول الفة التدبير وشوق التصرف والتحريك وعشق المفارقة مع المفارقة منها مع
البدن كالشعل الكثيف والنفس كالنور اللطيف لقضيت العجب وعلمت كيف يتصور الازدواج
بين النور والظلم والائتلاف بين العلوي الذي ثابت احتياجه بقطبها الا انه ارتفعا مكانا عليا داخل
الى كتاب الابرار لفي عليين والسفلي المشار اليه بقوله ان كتاب الفجار لفي سجين اذ فيهما كمال التنازع
التخالف ما لا يخفى على البرية ثم انظر كيف تلطف الخالق بحكمته التامة وانعم بحسن عنايته العامة ان خلق
البدن الكثيف من مادة النطفة ومن لطافته و زبدتها للقلب الصنوبري ومن لطافته الروح الحيواني
من صفوة الروح البخارية الحي النافذ في العضو الرئيسي الذي هو في اللطافة والصفاء كالفلك البعيد
من التضاد وفي التوسط بين الاطراف عن الخارج عنها الشبيه بالسبع الشداد في جوهر صفائها
ونقائها ونورها وضيائها وبعدها من التضاد الموجب للفساد بصير منزلا اول للروح النفسي
الوليد البرزخي ومعسكرا لقواه ومحط لجنوده ومرآة بها يدرك الصور الجزئية بوجه كلي وكان النفس
مرآة يدرك الصور العقلية الكلية للحقائق فبالمرآتين يدرك صور الكونين فالذي في الانسان في
كالملك ومثل كالفلك فصار بهذين الاعتبارين معرب العالمين ومنهى الاقليمين فانظر الى العلة والحكمة لا
اللطف والعناية ثم الى الجود والكرم ثم تبارك جانب الخرج الربيع **فصل** في عنايته تعالى في خلق
الارض وما يتكون منها فانظر الى عجائب الارض في نفسك وبدنك فانظر الى الارض التي هي مقر
جسدك ثم في انهارها وبحارها وجبالها ومعادنها كيف انزل الله عليها الماء من مينه فاهتزت وربت
واخضرت وانبتت عجائب النبات وخرج منها اصناف الحيوانات ثم انظر كيف احكم جوانب الارض
بالجبال الراسخات والشوامخ الصم الصلاب وكيف اودع المياه تحتها فتفجر العيون ما سال الانهار
والصحيح من الحجارة اليابسة ومن التراب الكدر وقيقاعد باصافيا زلالا وجعل به كل شي حيا ثم
انظر الى الجواهر المعدنية المودعة تحت الجبال فانظر الى الجبال وعجب امرها وكونها في التراب الاول

ثم انه يخرج منها اصناف الجواهر النفيسة كالذهب والفضة والفيروزج واللعل وغيرها وانها كيف
هدى الله الناس الى استخراجها وتنقيتها وتخليصها عن الغش واتخاذ الاواني والالات و
النقود والحلي منها ثم انظر الى اصناف الحيوانات كيف تولد وتتوالد وتغتذي وتنمو وكل
منها منها في الاعضاء والالات والاشياء الداخلية والخارجية ما يتم به خلقته ومعيشته بحسب
فاختلف بحسب الاعضاء واوضاعها واحوالها وقواها ومشاعرها ومداركها وحسب الامكنة
فمنه ما يحتاج الى تنفس الهواء كالانسان ومنه ما يضطر الى استنشاق الماء كالسمك ومنه ما لا يحتاج
الى شي منهما ثم منها ما يطير ومنها ما يمشي ومنها ما يزحف ثم انظر الى عجائب البقة والنمل والنحل
العنكبوت التي هي من صغار الحيوانات في بناء بيتها وفي جمعها غذاءها وفي الفها ازواجها وفي
ادخارها لنفسها وفي حذاقتها في هندسة بيتها وفي هدايتها الى حاجتها فانظر الى النحل وسداسية
والى العنكبوت ومثلثاته وجميع ذلك روعيت فيها الاغراض هندسية وما حيوان صغير ولا كبير
وفيه من العجائب ما لا يحصى افترى انه تعلم هذه الصنعة من نفسه او علمه ادمي او لا هادي له ولا معلم
افيشك ذو بصيرة انما مسكينة عاجزة ضعيفة بل الفيل العظيم الشخص الظاهر قوته عاجز عن امر نفسه
افلا يشهد هو وصورته وشكله وحركته وعجائب صنعه لفاطره بانه فاطر حكيم وجواد عليم **فصل**
في بدائع صنع الله تعالى في المواد الفلكية والكوكبية فارفع راسك الان الى السماء وانظر فيها وفي
كواكبها وفي دورانها وفي طلوعها وغروبها شمسها وقمرها واختلاف مشارقها ومغاربها ودوبها
في الحركة على الدوام من غير فتور في حركتها ومن غير تغير في سيرها بل تجري جميعها في منازل مرتبة
مرتبة بحساب مقدر لا يزيد ولا ينقص الى ان يطويها الله سبحانه كطي السجل للكتاب وتدبر عدد
كواكبها وكثرتها واختلاف الوانها ثم انظر كيفية اشكالها وما في صورة في الارض الا وله مثال في
السماء وما في كوكب الا ولله تعالى حكم كثيرة في خلقه ثم في مقداره وشكله ثم في وضعه ونسبته الى كوكب
اخر ووضعه في وسط السماء وبعده وقس على ذلك الحكم التي روعيت في اعضاء بدنك واي السماء اعظم
بكثير من الانسان بل من جملتها في عالم الارض وقس التفاوت فيما بينهما في عجائب الترتيب وحسن
النظام وكثرة المعاني والغايات الحكمية على التفاوت فيما بينهما في المقدار والشرف و

اللطافة فهذه السماء بعظمها وكثرة كواكبها واحدة من بين عبيد اسقفها خلائق كثيرة منهم
سجود لا يركعون ومنهم ركوع لا ينتصبون ومسبحون لا يسامون
نوم العيون ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان وليس من شرط الحي ان يكون من الطين
والخشب بل ولا يشترط ان يكون العبد جسمانيا بل كل ما يتم فيه عبادة الحق الاول و
تسبيحه وتقديسه فهو لا يصدق عليه العبد بالحقيقة فانظر الى الباري كيف خلق السما معبدا
للملائكة المسبحين المهللين ثم جعلها امنة من الخلل والفساد غير قابل للاضداد ومسكنها
غير محتاجة الى عمود او علاقة يبتدأ بها والعجب ممن لا ينظر الى ثبوت قول الله جبار
بقدرته والعز بعزته ونسبة من نسبة تصاويرها نا سيارة بسبب نسيان نفسه مشتغلا بطنه
وفرجه ليس له الا هم شهوة او حشمة غافلا عن حب الله تعالى وعن ملائكته الذين هم سكان
سماواته ولا يعرف عن السماء الا بقدر ما يعرف النمل من سقف بيته وما صنع الصانع فيه ولا
يعرف من ملائكة السماوات الا بقدر ما يعرف النمل من نفوس سكان البيت ولنقطع عنان
الكلام عن هذا النمط لان الغرض ارشادك الى نبذ من دقائق عناية الله وصنعه في المخلوقات
الطاهرة فان لا مطمع لاحد في معرفة دقائق اسرار اللطف والرحمة في عالم الملكوت الاعلى ولا في
استقصاء بدائع الصنع في هذه الموجودات التي طباق اعمارها طويلة الا ان علوم الانبياء والعلماء
نزر حقير بالقياس الى ما عرفه الانبياء والاولياء وما عرفوه قليل بالاضافة الى ما عرفه المقربون
من الملائكة ثم جميع علوم الملائكة والجن والانس اذا اضيف الى علم الله لا يستحق ان يسمى علما
بل يحاب ان يسمى دهشا وحيرة وقصورا وعجزا اوجب لقوله تعالى مخاطبا الى جميعهم وما اوتيتم
من العلم الا قليلا

بسم الله الرحمن الرحيم

الفن الثاني في النظر المختص بالمعاد وكيفية ترتب الموجودات المعادية وفيه مقدمة واربع مقالات

المقدمة اعلم ان وجود الاشياء وصدورها عن المبدا الاعلى على ضربين احدهما الابداع والاخر التكوين والعبارة عن الابداع هي ان يكون صدور المعلول من محض جهة الفاعلية بلا مشاركة جهة القابلية ومن التكوين هي ان يكون صدوره بمشاركة من القابل والفاعل الحقيقي وهو الواجب تعالى في غاية العظمة والجلال والشرف فما صدر عنه اولا يجب ان يكون اشرف ما يمكن صدوره عن الشي فيكون اول المبدعات اعظم الممكنات شرفا وما يليه ايضا يجب ان يكون اشرف ما يتاخر عنه بوسط وكذا المتاخر من تالي المعلول الاول بلا وسط يجب ان يكون اشرف من الذي تاخر عنه بوسط وهي ايضا اشرف من المتاخر بوسطين وهو من المتاخر بثلثة اوساط وهكذا الى ان ينتقل الوجود من الاشرف فالاشرف الى الاخس فالاخس حتى ينتهي الى ما لا اخس منه في الامكان وهو المادة الهيولى التي لا حيثية لها الا حيثية الامكان والقوة ولا شيئية لها في ذاتها الا قبول الاشياء فلا جرم كان ظلها عليه اولا يكون اخس الصور وجودا وانقصها فعلية لانها ما صدرت من محض جهة الفاعلية بل انما صدرت من جهة المواد بل انما كان يصدر عن تلك الجهة انقضت ترتبه وتمت سلسلته بل انما صدرت من جهة الماده بواسطة استعداد القابل وبما ان الاستعداد بهما اوات القابل بها انها لا صورة تلحقها بها صار استعداد لما ثبت ان الذوات انما تخصصه ولا جوهر فيه يحصل اصلا لكونها في ذاتها بالقوة من كل الجهات تكون الصورة الاوط النازلة عليها صورة عامة سارية لجميع ما يلحقها ويرد عليها بعد ما يحصل بها اصلها والصورة الثانية بها الى اصلها بسبب تهيؤ المادة الاولى انما يجب ان تكون اخس الصور اكا بعدها الصورة الاولى وان كانت اشرف منها قليلا اذ الاولى انما حدثت في مادة قابلة محضة لا خصوص والثانية حدثت في مادة خصصها الاستعداد فيكون اشرف منها قليلا واخس مما سواها وهكذا النسبة بحيث التزايد الاخس فالاخس الى الاشرف فالاشرف حتى تنتهي الى صورة شبيهة بالمبادي العالية والعقول الفعالة في الشرف والبراءة فالموجودات ابتدات فكانت عقلا ثم نفسا ثم صورة ثم مادة فعادت متعاكسة كانها دارت على نفسها جسما مصورا ثم نباتا ثم حيوانا ثم انسانا ذا عقل فابتدا الوجود من العقل وانتهى الى العقل بعد ما نزل بالتدريج في غاية النزول ثم علا الى الشرف

المر

التمييز بين الذوات العلية العزيز فيه البدو كل ما تقدم كان اقوى احتفاظا وانية الصورة كل ما تاخر اقرب الى ان يجوز السبط خلافها **المقالة الاولى** في كيفية تكون الحادثات من العناصر وفيه فصول **فصل** في الاشارة الى المزاج اعلم ان كلا من العناصر له مادة وصورة وكيفية ويدل على الاول مشاهدة انقلاب بعضها الى بعض في الصورة فعلم ان هناك هيولى مشتركة مطلقة الله من اهيته في خلع بعض الصور ولبس بعضها والا لم يلزم انقلاب الحقيقة وعلى الثاني اختلاف الآثار المختلفة واستدعاء الاحياز المختلفة فعلم ان العناصر حقايق متباينة لاجل الصفات بحسب الذاتيات ومبادي الفصول المقدمات وعلى الثالث استحالة كل منها في كيفياتها بالتسخين والتبريد مع بقاء الصورة النوعية فهذه البسائط العنصرية اذا امتزجت تماست وفعل بعضها في بعض بقواها المتضادة وكسر صورة كل منها سورة كيفية الاخر المضادة لكيفيتها حتى ينقص العنصر البارد مثلا يفعل صورته من حر العنصر الحار ويزيل منه شدة الحرارة والعكس وكذا العنصر الرطب القياس الى العنصر اليابس وبالعكس فيحصل من افاعيل صورها وانفعالات موادها كيفية واحدة متوسطة بين اطراف الكيفيات المتخالفة متشابهة في اجزاء الممتزج وهي المزاج فيستعد المركب بسبب حدوث هذه الكيفية المتوسطة المترتبة الخارجة من الاطراف المتضادة صورة كمالية اخرى لبعده من التضاد الموجب لمو تسعد الفساد فيستفيد حيوة ما على قدر توسطه وقربه الى اجسام الحية الفلكية فان الافلاك لخلوها من الكيفيات المتضادة مع اشتمالها الى الحق يكون الحيوة لها ذاتية لانها المبدا الاعلى قائم بالجود والوطء والقابل بذاك في غاية التهيؤ والبقاء والبسائط العنصرية لكونها متضادة الكيفيات متفاسدة بها لكون الموت لها ذاتيا واما الممتزج فيها من حيث اكتسابه كيفية متوسطة توسطا ما فيقبل نوعا من الحيوة فان لم يمعن في التوسط ويتعد جانب الاطراف فيقبل من المبدا الفياض نوعا ضعيفا من الحيوة كالحيوة النباتية وذلك بعد ان يستوفي الطبيعة درجات الآثار العلوية التي هي اول الحوادث العنصرية من السحب والادخنة والمطر والثلج والطل والصقيع والرعد والبرق والصواعق ثم درجات المعادن والجمادات من الزيبق والنيثم والبلور والزاج والملح والزرنيخ ونوشادر وما يتولد منها من الجبال السبع المنطرقة وغيرها

كالبواقيت الى ان يصل الى درجة استعداد الصورة النباتية فاعطاها الجواد الساوي بالحياة في النمو لقبول النفس النباتية المسماة كما ذهب اليه الطبيعيون او من العقل الفعال كما يراه الحكماء الالهيون او من الحق الاول باستخدامها كما نطق به الصديقون واهل التنزيل فيحدث في الجسم النباتي قوة التغذية وهي قوة من شانها ايراد البدل على البدن شبيها بما يتغير في تغير الشبيه اليه والصاقها اليه بالبدن بحيث ما يتحلل منه فيليه مقام التحلل ويخدمها القوة الجاذبة لهذا الشي القابل للتشبيه بالغذاء والهاضمة حتى يصير مستعدا للتشبيه للغاذية والماسكة حتى تتم بها الهاضمة فعلها بتحريك والحركة لا بد فيها استعداد وتهيؤ واخلاط المصرع بعد ذلك الاخر والدافعة للفضل الذي لا يقبل التشبيه ويخدم هذه الاربع الكيفيات الاربع فيخدم الاربع الحرارة في تحليل وتحريك والبرودة في امساك وتسكين والرطوبة في ترقيق وتشكيل واليبوسة في تمهل وحفظ للتشكل وللغاذية بجوادها تخدم يستخدمها وهي القوة النامية وهي التي من شانها ان يتصرف في الغذاء الصاير غذاء بالفعل في تربية الجسم النباتية طولا وعرضا وعمقا على تناسب طبيعي الى ان يبلغ الى كماله في النشو فيقف عند ينتهي فعلها وتخلفها الغاذية في فعلها ثم قوة اخرى فوقهما هي المولدة المبقية للنوع وهي التي من شانها ان تفرز اجزاء من فضل الغذاء في تمام فعلها اذا حصل في الرحم واعلم ان المولدة كالغاذية وحدتها اعتبارية عند اكثر المحققين فيها بالحقيقة قوتان احدهما ما يحصل فضل الهضم الاخير منيا او ما يجري مجراه والاخرى ما يهيئ كل جزء من اجزائه لقبول صورة مخصوصة وتسمى الاولى المولدة والثانية المصورة كاحدى القوى الثلث للغاذية بالمغيرة لوجود معنى التغيير فيها لكن خصت هذه بالاول وتلك بالثانية باعتبار يدن واحدة والثانية منهما هي المصورة ومن العلماء من انكر الصورة تبعا للحكماء الاشراقيين حيث احالوا استناد الافاعيل المحكمة العجيبة الى قوة عديمة الشعور ووافقهم في ذلك الشيخ الغزالي حيث اسند الافاعيل بهذه القوة بل جميع القوى الى ملائكة موكلة بصدور هذه الاثار وتحقيق المقام ما اوردناه في بعض كتبنا المبسوط وحاصله اثبات تلك القوة على وجه يوافق كلا المذهبين ويرتفع به الخلاف عن البين فان اثباتها لا يوجب الاستغناء عن اثبات الملك الموكل بفعل التصوير

الملك

ان

الى وجه يمكنها الملك المناسب النسبة الى جزئيات الصور الكلية بوفر الماجز الجزئيات التي الخصصه لاشخاص الصور فالقوى التي تهيئ المادة وتعدها لقبول الصورة من الاب والتي تعطي الصورة من الملك الموكل وربما اتفق الرباط ربما اجتمعا في شخص واحد كما في اكثر النبات وربما افترقا في شخصين كما في اكثر الحيوانات واذا اجتمعا حصل التوليد ولا يخفى عن فطانتك ان من النبات شيئا كالرحم يحصل النبات في عقد الاغصان وشيئا كالبيضة والمني مثل البذر والنوى النباتية يكون في الاصل وربما يوجد مثله البذر ومن النبات ما لا يتكون الا من البذر والنوى ومنها ما لا يتكون الا من الاصل ومنها ما يتكون منهما وربما يتكون من بذر واحد في بلاد مختلفة نباتات مختلفة وما اول ما يتكون من النبات اولى بالجيم طبقات تنشر نحو جرم بها منها اللب ومنها يتصل ومنها العود كالخشب وما يشبهه وما يناسبه ومنها اللحاء وما يتم ومنها اللب والغرض الطبيعي في النبات الماية حوله او ساق او اصل او عرق او قشر او غصن او ثمر ولذلك يجد حجم الصلب غذاء شبيه او وضعه في التفريج خلق في الاشجار الصلبة العظام لبدنه شبيها في العظام عناية من الله تعالى في جهاتها الا الاشجار الضعيفة القوام المتحللة فهي بمعزل من ذلك لعدم حاجتها اليه وما كان الغرض الطبيعي فيه ان يعظم حجمه ويطول قدره في مدة قصيرة امتنع ان يكون صلبا لان الصلب يحتاج الى مادة عاصية وقوة مالكة والتصرف في مثلها يحتاج الى زمن طويل ومادة صلبة **فصل** في تكون الحيوان ان الابدان العنصرية اذا امتزجت امتزاجا اشد اعتدالا واوغل في التوسط من النبات تهيات لقبول النفس الحيوانية وهي كمال اول لجسم طبيعي الي ذي حيوة بالقوة من شانه ان يحس ويتحرك بالارادة فالكمال جنس يتناول المحدود وغيره لانه عبارة عما يتم به النوع سواء كان في ذاته او في توابع ذاته وبقولنا اول يخرج عن الكمالات الثانية المتاخرة عن تحصل النوع نفسه والجسم يخرج كمالات المجردات عن مصرفها المنزه اياها وبالطبيعي يخرج صورة الجسم الطبيعي بالآلي يخرج صور العناصر والمعادن فانها وان كانت كمالات اولية لاجسام طبيعية الا انها ليست الا آليس المراد بالآلي في اشتمال الجسم على الاجزاء المختلفة فقط بل وعلى قوى مختلفة فانها الالات بحسب بالذات توسطها يخرج ايضا النفوس الفلكية على راي من ذهب الى ان النفس الفلكية لكل فلك من الافلاك

تساوله ما لها اي من وجب ان النفس للفلك الكلي فقط وان الافلاك الجزئية كالجوارح والقوى او من غير آلات
لها فالجزئي بل يجب تقييد ذي جهة اي بعيد عنها بعيد من الاحياء بالقوة ونفوس الفلكيات
ليس بعيد عنها افاعيل بالقوة بالقوة بل على سبيل اللزوم بخلاف النفوس الارضية فان افاعيلها
تكون وقد لا تكون فليس لها حال واحد التغذية والتوليد لو الادراك والتحريك وبالقيد الاخير يخرج
النفوس النباتية **فصل** في قوى النفس الحيوانية انها بحسب القوى تنقسم الى محركة ومدركة
اما المحركة فتنقسم الى باعثة وفاعلة اما الباعثة المسماة بالشوقية فهي القوة التي اذا ارتسمت صورة مطلوبة
او مهروب عنها في الخيال حملت من القوة الفاعلة على تحريك آلات الحركة من الاعصاب والعضلات في
الاعضاء والقوة الشوقية ذات شعبتين شهوية وغضبية والشهوية حاملة الفاعلة على التحريك طلبا للذة
او المنفعة والغضبية حاملة على التحريك دفعا للالم او المضر على سبيل الاستيلاء اما الفاعلة المباشرة للتحريك
فهي التي من شانها ان تعد العضلات للانتقال ويكيفه ذلك الاعداد من تلك الفاعلة ان يبسط الحبل
ارخاء الاعصاب للاطلاق جهة مبدائها ليبسط العضو اي يزداد طولا وينتقص عرضا او تقبض
الاعصاب الى جهة مبدائها لينقبض العضو اي يزداد عرضا وينتقص طولا والعضل عضو مركب من
العصب ومن جسم يشبه بالعصب نبت من اطراف العظام يسمى رباطا وعقبا ومن لحم حشي به
الفرج التي بين الاجزاء الحاصلة باشتباك العصب والرباط وعرض شأنه مخللا و[illegible]
الدماغ او النخاع ليس في الانعطاف صلابة في الانفعال والنخاع خادم للدماغ خليفة له في
انبات الاعصاب **تبصرة** واعلم ان للحركات الاختيارية مبادي مترتبة ابعدها من عالم
الحركة الخيال او الوهم من الحيوان وفي العقل العملي المسمى بالانساني والملكي ويليها القوة الشوقية
دون الارتسام في القوى المحركة الفاعلة كالوهم بالرتبة في القوى المدركة الغاذية ويعد
الشوقية وقبل الفاعلية قوة لغوي ين بين العزم والاجماع المسمى بالارادة والكراهة وهي التي تحصل
بعد التردد في الفعل والترك بعد رجوعها بترجح احد طرفيها الذي تسببها في القادر عليها
ويدل على مغايرة الشوق للادراك تحقق الادراك بدونه وعلى مغايرة الشوق للاجماع انه
قد يكون شوق ولا ارادة والحقوا ان الحاكم التغاير بينها بحسب الشدة والضعف لا غير

فان

كان الشوق قد يكون ضعيفا ثم يقوى فيصير عزما فالعزم كمال الشوق ويدل على مغايرة الفاعل للباقي
كون الانسان المشتاق العازم غير قادر على الحركة وكون القادر عليها غير مشتاق والعلم الغائية في وجود هذه
المبادي التي لولا الطف القوى الادراكية واعلامها لا كدر القوى التحريكية حافظا في الحيوان المحافظ
على ابدان بحسب كمالها الشخصي والنوعي وفي الانسان تلك المحافظة مع ما يتوسل بها الى اكتساب الخير
الحقيقي والكمال الابدي بحسب العلم والعمل فان البارى جلت الاؤه جعل في جميل الحيوانات الجوع والعطش
ليبعثها الى الاكل والشرب فيخلف على ابدانها بدل ما يتحلل منها فيدوم كون ابدانها وان تم التحلل والذوبان
وجعل ايضا فيه جبلتها الشهوات المختلفة ليبعثها الى الكدورات المختلفة الواجب الامتزاج ابدانها وما
تحتاج اليها لغيرها وجعل فيها الاذى عند تراكم لكيل يعتد الحاجة والامراض عليه وكثيرا وجعل الشهوة ما
الالم والانقطاع عند الافات العارضة الادانها لتحصل نفورها على حفظ ابدانها من الافات الى اجل مسمى
وخلق لها القوى الادراكية من الحواس وغيرها لتميز الملائم من المنافر والنافع من الضار فتطلب احدهما بالشهوة
وتهرب عن الاخر بالغضب ليدوم بقاءها سالمة من الافات عناية من الله تعالى الخلقه ورحمة منه على عباده
فصل في القوى الادراكية فانما اخرناها عن التحريكية لان الحركة في الحيوان اشرف من الادراك
لكونها خاصة له وان كان الامر في الانسان بعكس ذلك وانما تكلم في الحادثات والقوة الادراكية اما
تعاينية والتحريكية اقرب الى المادة فنقول ان القوى الادراكية المدركة تنقسم الى ظاهرة من ظهوره وباطنة
مستورة اما الظاهرة فهي الحواس الخمس فالظاهرة وفوق الحس في الحقيقة ان اللمس وهي قوة منبثة في
الاعصاب في جميع جلد البدن واكثر اللحم وغيرها كالغشاء بسبب انبثاث حاملها التي هي جسم لطيف بخاري
ليست قوة واحدة بالنوع بل في التحقيق اربعة انواع منبثة في الجلد كله وغيره والا لما ثبت
واحدة فللتضاد الواقع بين الحار والبارد حاكم وبين الرطب واليابس حاكم وللصلب واللين حاكم و
للخشن والاملس حاكم والاملس في الحيوان في باب الضرورة كالغاذية للنبات لان مزاجه من الكيفيات
الملموسة وفساده باختلالها والحس طليعة للنفس فيجب ان يكون اول الطلائع لما تبع الفساد
وحفظ الصلاح بخلاف غيرها من زوائد الطلائع التي تتوسطها المنفعة الخارجية من الحار وغيره
الا الحسم من المتاو والذوق فان الحاجة الى ما يستمتع به الحيوة من المطعومات الا انها تجوز ان تعم الحيوانات

بتوسط الا رسالة الحواس الاخر على المرافق والمضار وليس شيء منها يعبث بل ان الهواء المحيط
يموت او يجهد كالفارق التبع الرش واما الحواس التي في الباطن فهي للحيوانات الكاملة منها
وجوه ما يحس وبمشكلاتها **فصل** في القسم المدرك للصور الجزئية وهي اثنان فالاول
الحس المشترك ويسمى بنطاسيا اي لوح النفس وهي قوة مرتبة في مقدم التجويف الاول من الدماغ
ومبادي عصب الحس مثل بجميع الصور المنطبعة في الحواس الظاهرة بالتادي اليه من طرق الحواس
من جهة الاعصاب الحاملة للروح البخاري فهو كوض ينصب اليه انهار يحسن والدال على وجوده
اسود احدها انا نشاهد بها النقطة السائرة خطا والنقطة الجوالة بسرعة دائرة وليس ذلك الارتسامها في
البصر لعدم حصول المقابل الا النقطة او لغلط فاذا ارتسامها انما يكون في قوى اخرى غير البصر
يتصل فيها الارتسامات المتتالية بعضها ببعض فيشاهد خطا والثاني انا نحكم ببعض المحسوسات
الظاهرة على بعض كالحكم بان هذا الابيض هو هذا الحلو وهذا الاصفر هو هذا الحار ولكل من الحواس
الظاهرة لا يحضر عنده الا نوع مدركاتها فلابد من قوة يحضر عنده الجميع ليصح الحكم بينها والثالث وان
النائم والمريض كالمبرسم يشاهد صورا جزئية لا تحقق لها في الخارج ولا في شيء من الحواس الظاهرة
والثاني الخيال ويقال له المصورة وهي قوة مرتبة في آخر التجويف الاول من
الدماغ بحيث المشهور يجتمع فيها مثل جميع المحسوسات ويبقى فيها بعد الغيبة عن الحواس ومنطاسيا
من خزانتها وليست خزانة للحواس وان كانت مدركاتها محفوظة فيها لان الحواس الظاهرة لا
تدرك شيئا بسبب الاختزان في الخيال بل باحساس جديد من خارج فيثبت منه الخزانة بالحيات
البها بخلاف الحس المشترك والدليل على وجودها انا اذا شاهدنا صورة في اليقظة او النوم ثم
ذهلنا عنها ثم شاهدناها مرة اخرى نحكم عليها بانها هي التي شاهدناها قبل ذلك فلو لم تكن الصورة
محفوظة لم يمكن هذا الحكم كالو صارت منسية وانما احتيج الى وجودها لئلا يختل نظام العالم ولا
يشتبه الضار بالنافع اذا لم يعلم انه هو المبصر اولا ونفيد المعاملات وغيرها والدليل على مغايرتها
للحس المشترك وجهان احدهما ان قوة القبول غير قوة الحفظ وبقابل التنقش كالماء لا يحفظ
لوجود رطوبة هي شرط سرعة القبول ودون اليبس الذي هو شرط الحفظ وثانيهما ان الحس المشترك

العمد

الصور والزوال عنها مغاير للنسيان والتنقش يحب تغاير القوتين لكون الانحصار حصول الصورة
فيها فالزوال حصول الحدهما دون الاخرى والنسيان زوالها عن الباطنها **فصل** في
مدرك المعاني والتصديقات الجزئية وهي ايضا اثنان احدها القوة الوهمية وهي قوة مرتبة في
آخر التجويف الاوسط من الدماغ والثاني الدماغ كله لانها الرئيس المطلق في الحيوان ويستخدم لسائر
القوى الحيوانية التي مصدر اكثر افاعيلها الروح الدماغي فيكون كل الدماغ آلة لها لكن الاخص بها
هو التجويف الاوسط لاستخدامها المتخيلة ومحلها مؤخر ذلك التجويف ولا يستلزم كون الشيء آلة القوة
كونه محلا لها لئلا تزداد القوى على محل واحد كالتوهم وهي تدرك المعاني الغير المحسوسة الموجودة في
المحسوسات وتحكم احكاما جزئية كادراك الشاة معنى في الذئب وكالحكم بان الولد معطوف عليه
فادراك تلك المعاني دليل على وجود قوة بها ادراكها وكونها غير محسوس دليل على مغايرتها
للحس المشترك وكونها جزئية دليل على مغايرتها للنفس المجردة وقد يستدل على وجوده بان في الانسان
شيئا ينازع عقله في قضايا كالخوف الانفراد بميت مقتضى عقل الامن وربما يغلب التوهم
على الانسان فهو قوة المنية عن عقله وثانيهما الحافظة وهي قوة مرتبة في اول التجويف الاخير
من الدماغ تحفظ ما يدرك القوة الوهمية من المعاني الجزئية وهي خزانة الوهم فنسبتها اليه نسبة
المصورة الى الحس المشترك فقوتان للتصور الجزئي مبدأ وخازن وقوتان للتصديق الجزئي
مثلهما والكلام في مغايرتها لسائر القوى على قياس ما مر **فصل** في المتصرفة وهي قوة
مرتبة في مقدم البطن الاوسط من الدماغ اي الدودة ولها التصرف في السابق والاحق
من موضعها باستخدام الوهم انما من شانها تركيب بعض ما في الخيال او الحافظة من الصور والمعاني
مع بعض وتفصيل بعضها عن بعض فتجمع اجزاء انواع مختلفة كجعلها حيوانا راسه راس انسان
ومتن جمل وظهر ثور وتفرق اجزاء نوع واحد كانسان بلا راس ولا يسكن عن فعلها دائما لا
نوما ولا يقظة وهي المحاكية للمدركات والهيات المزاجية وتنقل من الشيء الى ضده وشبيهه
فانها في القوى الباطنة اشد سلطنة منها اليس من شانها ان تكون عملها منتظما بل النفس هي التي
تستعملها في اي نظم اريد فتسمى عند استعمال النفس اياها بتوسط الوهم بالمتخيلة وعند استعمالها اياها

بتوسط القوة العاملة المفكرة بها تستنبط العلوم والصناعات وتقتنص الحدود الكلية
باستراقها في الحافظة **تكملة** ان المبدأ الجميع سلطانه الذي هو سلطان التخيل والتفكر و
التحفظ والتذكر هو الوهم وكذلك يسمى رئيسها كما في الحيوان والقوى الحيوانية جنده واعوانه
كما ان مبدأ الجميع في الانسان شيء واحد هو الناطقة والقوى جنوده ورعاياه فالناطقة لها
تحكم تجاه قواه البدنية لا نهاية تقدسها عنها باعتبار وجودها التجردي الذي هو غيب غيوبها
من شهودها في غيرها يعمى بصر العمى عن ادراكها كما وقد صح بوقتها ومن جردها
غير تشبيه فنظر اليها بالعين العوراء فما رعاها حق رعايتها والكامل المحقق والبصير الحاذق
لا يهمل احد الجانبين فلا يعطل عن ادراك جمع الشأنين ويعرف سر العالمين و
جمع البحرين ومرآة الاقليمين **تذكرة واستبصار** ومما يجب ان يحقق
ان لكل واحدة من هذه القوى الادراكية حامل خاص وموضع خاص اما الحامل فهو جسم حار
لطيف حادث من لطائف الاخلاط الاربعة كما ان الاعضاء حادثة عن كثافتها على نسبة محدودة
مزاجية وهو المسمى بالروح البخاري عند الاطباء والنفس الناطقة والبدن الكثيف قشره وغلافه
كالقشر المنفش لانها تكونت فصارت روحانيا تاما حيوانيا طبيعيا حاملا للقوى الحيوانية
ومنبعها القلب الصنوبري ومنه يتوزع على المواضع العالية والسافلة من البدن فما يصعد الى
معدن الدماغ على ادق جرم الشرايين معتدلا فبرده فاتصل الى الاعضاء المدركة والمحركة منها
ثم جميع البدن يسمى روحانيا نفسانيا وما يسفل منه الى الكبد يسمى ... الذي هو مبدأ
القوى النباتية منشأه اعماق البدن يسمى روحا طبيعيا فالروح المطلق هو القلب ومحيوة
البدن من القلب بواسطة النفس الناطقة فان حيوة هذا الروح نور النفس الالهية المذكورة في
القرآن والاحاديث وهيهم بالوجه بحيث حيوة غير ذاتية بل عرضية منبعها الحيوة لذاتها الالهية
شرحها وتمثيلها فمثل الروح الحيوانية هو المبدأ الاول لحيوة البدن فكل موضع يشرق عليه سلطانه
فانه يحيى والا فيموت واعتبر بالشدة وانه في العالم الصغير الانساني بمنزلة الجرم الفلكي في العالم
الكبير والقوى الادراكية والتحريكية التي فيه بمنزلة الملائكة السماوية وعلو لطافة اعتداله شبه الافلاك الكبير

من الكيفيات المتضادة كما يقال ان الفلك لا حار ولا بارد ولا يمتزج من اجزاء البدن فكيف يكون معتدلا لان
حرارته تتحقق اعتدالا لا كالاعتدال النوعي وحرارته بالقياس الى باقي اعضاء البدن لا باعتبار ...
ادويتها **تنوير استقصائي** ان هذا البخار اللطيف المسمى بالروح احد موضوعات الطب الطبيعي كما
ان الروح المجرد الربي هو احد موضوعات العلم الالهي والطب الروحاني الذي يحيى به الانبياء
والرسل المؤيدون بالالهام والوحي والعاقبة تقربها الافهام ان الانبياء اطباء النفوس كما ان الاطباء
اطباء الابدان ونقل ايضا في الحكمة الحقيقية ان النبي خادم القضاء والاله كما ان الطبيب خادم الطبيعة
ومقتضاها في احوال هاتين الروحين في العالم احكام العالمين الدنيا والآخرة والملك والملكوت على
ان علم الطب الذي هو علم الابدان والموضوع منه حفظ صحة الروح الجسمانية تاييد علماء الابدان وعلم
الالهيات الذي هو علم الاديان من معرفة الحق الاول وكتبه ورسله واليوم الآخر الذي يصار فيه
من البدن هو موضوعها النفس ومنه الموفر ما حصلت على التمام للانبياء المؤيدين بالوحي والالهام
فغيرهم من الاولياء والربانيين من العلماء وحسبهم من علماء الآخرة الآخذة علومهم من علماء الاسلام
المسوقة الروح الجسمانية وعوارضه الفاشية وفوائه فيمكن تحصيله بالفحص وتجربته او استقراء او حياة
تخلاف الروح التي هي الكامل ومن سر من امر الله فلا يمكن توصيف حقيقتها وماهيتها والاحوال
قد توثبها وتحديد شأنها تعالى امور ربانية كما قال تعالى قل الروح من امر ربي والامور الربانية لا تحمل
العقول توصيفها بل تحيرت في الحكم بوجودها اكثر الخلق فلا يدرك بالقياس الفكري حقيقتها بل يدرك
احوالها واثرها من العقل الانساني مشرف فلك النور في عالم ... عند بعض الصوفية بعالم
النبوة والولاية نسبته الى العقل نسبة العقل الى الوهم ولا استبعاد فيه فان للانسان اطوارا متعددة
خلقها الله بعضها فوق بعض كما ان طور الوهم فوق طور الحس وطور العقل فوق طور الوهم وكما يدرك
الصبي المحسوسات ولا يدرك المعقولات فان ذلك طور لم يبلغه لذلك بعض البالغين في الكمال الحسي
يدركون بنور الايمان المحققين اشياء لا يدركها ارباب العقول المتعارضة العلم بلوغهم الى هذا المشرب العذب
والمقام الرفيع والمشرع المنيع الذي اعز من ان يكون شريعة لكل وارد بل لا يطلع عليه الا واحد
بعد واحد قال بعض العارفين المحققين ان جناب الحق جل ذكره اجل من ان يكون شريعة لكل وارد او يطلع عليه الا واحد بعد واحد

على اول الميدان عتبة من سلوكه كما للاوائل بان فيها ايضا لكن لا يعطي العشرة حراك استكمال
قيل في الميدان فكيف بالانتهاء فيما دونها الا من الشاهدات العالية فثبت ان من الحرف
يعسر الوقوف به وان هذه الروح التي موضعها مقدمة معرفة البارئ من الروح الجسمانية التي
غاية موضعها حفظ صحة البدن وانه لما فات معرفة الله وملائكته واحوال النشأة الاخرى
في خزانة الاطباء ومن ادب الطبيب ان لا يخط نفسه للعلماء ويقضي بحفظ صحة الايمان
الحقيقي ودفع الامراض النفسانية من الاخلاق الشيطانية وانما يجد فرصة تفصيل على
استفراغ بالمراهم والمسهلات ومعالجة التروح والحميات بل الذي المسمى عنه روحا الا انه
لا نهاية الامر الربانية كالكرة التي تحركها صولجان الملك بالاضافة الى الملك في حركة الروح
الطبيعي وظن انه ادرك ذلك الامر الرباني او غيرها من الربوبيات التي توقف عليه كما يمكن
رأى الكرة فظن انه رأى الملك ولا شك ان خطاءه فاحش فالروح الجسمانية هي مطية تصرفات
الامر الربانية الادراكية الفعالة في هذا العالم باذن الله وابنا النفس الناطقة التي هي الروح
شرفها وعلى الله سوقها فيتصرف بها في البنية البالية الفانية ما دامت قابلة لتصرفاتها فاذا
انقطع قبولها لتصرفها حلت وخراب البيت ارتحلت جان قصد رحيل كرد كفتم برو كفتا جه
كنم خانه فرو مى آيد **تمثيل استنصاري** ان هذا الروح الطبيعي شبيه جرم نار السراج والقلب له
كالمسرجة والدم الاسود الذي في باطن القلب له كالفتيلة وما يتغذى به من الاغذية اللطيفة
كالزيت والحيوة الظاهرة في اعضاء البدن بسببه كضوء السراج في جملة البيت وكما ان السراج
اذا انقطع زيته انطفى فسراج الروح ايضا ينطفي بما انقطع غذاؤه وكما ان الفتيلة قد تحترق
وتصير رمادا بحيث لا تقبل الزيت فينطفي السراج مع كثرة الزيت فكذلك الدم الذي تشبث
به هذه النار في القلب قد يحترق بفضل حرارة القلب فينطفي مع وجود الغذاء فانه لا يقبل
الغذاء الذي يبقى به الروح كما لا تقبل الرماد الزيت فلا تشبث به النار وكما ان السراج تارة
ينطفي من داخل كما ذكر وتارة بسبب من خارج كهبوب ريح او اطفاء انسان فكذلك انطفاء
الروح تارة يكون بسبب من داخل وتارة بسبب من خارج كالقتل فكما ان انطفاء السراج هو
منتهى

منتهى وقت وجوده فيكون ذلك اجله الذي اجل له في ام الكتاب باحد الاسباب المقدرة
في القدر من فناء الزيت او فساد الفتيلة او ريح عاصفة او باطفاء انسان كذلك انطفاء
الروح اجله الموجل في قضاء الله وقدره باحد الاسباب وكما ان السراج اذا انطفى اظلم البيت
كله فالروح اذا انطفى اظلم البدن كله وفارقته الانوار التي كان يستفيدها من الروح وهي انوار
الاحساسات والقدر والارادات وسائر ما يجمعها معنى لفظ الحيوة فاما الوضع المختص بكل واحد
فيما سبق ذكره والمرشد الى اختصاص كل قوة بمحلها تلازمها في الاختلال والفساد والابادة
تعدد القوى بقاء بعض دون بعض لا كثرة الآثار والافاعيل من الحيوان كما علمت **فصل**
في كمون الاعضاء وقوى نفسه ان العناصر اذا امتزجت امتزاجا قريبا من الاعتدال جدا استكملت نوعا
في الكمال اكثر مما يستكمل الكائنات النباتية والحيوانية وقبلت من الموجب الوجود اكثر اختصت بالنفس
الناطقة المختصة المستخدمة لجميع القوى النباتية والحيوانية ومن كمال اعتدال الجسم طبيعي الى حد حيث
يدرك الامور الكلية والمجردات ويفعل الافعال الفكرية كلها باعتبار ما يخصها من القبول من فوقها
او الفعل فيما دونها قوتان قوة عالمة وقوة عاملة فبالاولى تدرك التصورات والتصديقات وتسمى
بالعقل النظري والقوة النظرية وبالثانية يستنبط الصناعات الانسانية ويعتقد القبيح والجميل
فيما يفعل ويترك كما ان بالنظرية يعتقد الحق والباطل فيما يعقل ويدرك وتسمى بالعقل العملي
والقوة العملية وهي التي تستعمل الفكر والروية في الصنائع تمتاز بها عن الخير والباطل ...
العادة والوسط منها المسمى بالحكمة العملية التي هي من الاخلاق في العلوم النظرية او العملية
التي ... استنبطت منها مستحسنة ... من الامور
تكون الآراء الكلية النظرية والآراء الجزئية المعدة نحو العمل **فصل** في خواص الانسان
اعلم ان الانسان لاشتماله على نفس مجردة له خواص لا توجد في غيره من الحيوانات منها النطق الذي هو الاشارة
ومنها التعجب والضحك والخجل ومنها الخوف والرجاء بحسب المستقبل واخص الخواص بالانسان تصور
المعاني العقلية المجردة عن المادة كل التجريد والتوصل الى معرفة المجهولات تصورا وتصديقا
للمعلومات العقلية واعلم ان للانسان تصرفا في امور جزئية وتصورا في امور كلية ...

غير المتناهية فقط من غير أن يصير سبباً للفعل دون خلق الأعم أو آراء جزئية عقلاً بل ثاني أو في قوة يختص
بالآراء الكلية والاعتقادات وقوة تختص بالروية في الأمور الجزئية فيما ينبغي أن يفعل ويترك من
المنافع والمضار وما هو جميل وقبيح وما هو خير وشر ويكون حصولها لها بضرب من القياس والفكر
ثم ينبغي أن يقع رأيها في أمر جزئي مستقبل من الممكنات أو الأمور الضرورية والمستعمل الأمر في جهاتها
ليوجد أو ليعدم وما مضى بعد كانت ملاقية في جنب هذا أصل الرأي ويتبع حكم الروية
قوى البدنية كالقوى البدنية الحيوانية الشوقية الغائية المسماة الباعثة والأخرى القوة
الفاعلة المسماة المحركة بهذه مستمدة في الابتداء من القوى المتصرفة في الكليات أعطاها الصور
والأوليات وكبريات القياس فيما يروى كما يستمد من التي بعدها في مقدمات القياس والنتيجة
الجزئية فللنفس في ذاتها قوتان كالنظرية والعملية وتلك للصدق والكذب وهذه للخير
والشر في الجزئيات وتلك للواجب والممكن والممتنع وهذه للجميل والقبيح والمباح والمشروع لها
شرف وضعف في فعلها ورأي وظن في تعقلها والعقل العملي يحتاج في أفعاله كلها وأعمالها
القوى البدنية وأما العقل النظري فله حاجة إليها لا دائماً بل قد يكتفي بذاته في النشأة الآخرة
سواء كان في طبقة الكروبيين من المقربين أو يكون من صنف المتوسطين أو أصحاب اليمين
فإن أنهار الجنة وأشجارها وحورها وقصورها وسائر الأشياء الأخروية إنما تنبعث من ذات
النفس وتصوراتها كما يتصور لهم فيها ما يشتهي الأنفس وتلذ الأعين على ما سنبين
للمقربين في كيفية الحشر الجسماني إن شاء الله تعالى ويجوز النفس مستعدة لأن تستكمل جوهر الأشكال
بذاته وبما هو فوق ذاته بالعقل النظري ومستعدة لأن تحترز من الآفات ويتصرف فيما دونها
بالعقل العملي ولكل منهما مراتب استعداد وكمال وستذكر الكمال ... وإن كل منهما [illegible] بسم
هيولانياً والثانية عقلاً بالفعل والأوسط عقلاً بالملكة كما سيشرح والأوسط في الأول المعقولات
الأولية وفي الثاني الآراء المشهورة وهيئات أخرى

فصل في مراتب القوة النظرية وهي
أربع الأول ما يكون للنفس بحسب الفطرة وهو تهيؤها للمعقولات حين خلوها عن جميع
المعقولات البديهية والنظرية وسمي بحسب ذلك التهيؤ بالعقل الهيولاني والعقل بالقوة
تشبيها

[illegible]

تشبيهاً لها بهيولى الأجسام وامتياز العقل الهيولاني عن سائر الهيولانيات ليس لكونها هيولى
بل لكونها صورة جسمية وهي ليست كذلك باعتبار ذاتها وذلك لأن النفس بجميع القوى كانت في ذاتها
في أول الفطرة نهاية عالم الجسمانيات في الشرف وغاية الكمال الجسماني ومبدأ عالم العقليات
في الشرف العقلي والتدريج في الوصول إليه من حال إلى حال فهي صورة كل قوة في هذا العالم
ومادة كل صورة في عالم آخر فتكون حداً جامعاً ومرزخاً حاجزاً بين الجسمانيات والروحانيات
من البداية وإلى النهاية من وجهين فإن نظرت إلى ذاتها في هذا العالم وجدتها مبدأ القوى الحيوانية
مستخدم الآلات الحسية والتحريكية التي بها يمكن الحصول الأكمل كمال جسماني ويكون سائر
الصور الكمالية الجمادية والنباتية والحيوانية من آثارها ولوازمها في هذا العالم وكل صورة خير عن
مبدأ الخير وغاية خيره والصورة الإنسانية يترتب عليها ما يترتب على جميع الصور قبلها والنهاية فتنتهي
حركات الأجسام في الاستعدادات وانتقالاتها إليها لا كلها استكمال صورة الصور وغاية الغايات
نهاية الكمالات في عالم الأجسام وإذا نظرت إليها بحسب عالم العقل وجدتها قوة صرفة لا صورة
لها مقدس كان ذلك العالم لشبهها للوجود العقلي بسبب البعد عن الآثار فإن البذر بدء بالفعل خير
بالقوة إذا علمت هذا فلنتكلم في بيان أن العقل الهيولاني عالم عقلي بالقوة وكيفية تحصيل المعقولات
المحضة والمحسوسات التي هي معقولات بالقوة وأنه العقل المنفعل فيصير أولاً عقلاً بالملكة ثم عقلاً
بالفعل ثم عقلاً مستفاداً فاعلاً للمعقولات وكلا البياضين تحريم المبادي على ما علمت من كون صورة
لوازم ذواتها ونقول إن العقل الهيولاني عالم عقلي بالقوة ومن شأنه أن يكون غير بريء كل موجود
صورة من ضرب من الاشياء من قبيله فاقتصر على شيء فإنه في غير قسمة الوجود أو أنه ضعيف
الوجود شبيه بالعدم كالهيولى والحركة والزمان والعدد وما لا نهاية له وأما لأنه شديد الوجود قوي
الظهور فيغلب على متقدم فيتعقل به كما تعقل الضوء الشديد بعين الخفاش وذلك مثل الحق تعالى
وما يجاوره من الأنوار العقلية فإن تعلق النفس الإنسانية بالمواد يورثها ضعفاً وفتوراً عن
إدراك هذه الأنوار الباهرات جداً وليس شك أنها إذا تجردت وتخلصت عن صفاتها وعلائقها التي
ومنعت حدقتها عن شرف الغبارات وطارت إلى العالم العقلي واتصلت بأجنحة الكروبيين إلى

[illegible]

تركت

بطالعهاحق للظالمين وتجردها والصور العقلية للأشياء كما الحديث ألا بالبرق وقوله الحجب فإذا
بهذه القيود العشرة تجلى بعجبة العقول العشرة وإذا استكمل تشبيهاً بالعالم العقلي الذي هو صورة الكل
الثابت صارت قابلة لصورة الكل كما أن البالغ ... بها ولذلك اتصالها بالعالم العقلي والكروبيين
من ملائكة الذين هم أنوار مستغرقة الجلال بسبب فنائهم عن ذواتهم وعدم التفاتهم إلى الأكوان
الأدنى فإن مرتبتها ... لنقص وجوده ... عن الأشياء وتجرده ومبانيها
عظم حال الأرض والسماء بأنه كان حبل القيوم يرى ... كل شيء صادراً منه فالإنسان
لو لم ينظر لشيء من الأشياء نظراً استقلالياً يكون المنظور إليه بيّنة وكل شيء في مرآة الحق ... لو رآه
كأنه ظل ... لا استقلال إلى الحصول والكون فإن شئت ما جئت أن تصل إلى كعبة المقصود
فاخرج نفسك بالرجوع إليها وازل عنك وجودك ... عن طريق الحق ... جاب
لأنه هو الحق كما أشير إليه في الحديث النبوي عليه وآله الصلوة والسلام ... سلم المسلمون
من يده ولسانه فإن طريق الحق لا تحتمل تلك ... من أنانيتك واولادك وجودك
لا تبالي به ... فإن المانع من ظهور الحق لك وجودك وإنك ... في شهودك الحق ...
وإنك وقد علمت أن تلبس القوة الاستعدادية بكل صورة ناقصة مانعها من التلبس بالصورة
الكاملة فالقوة الهيولانية الإنسانية كلما خلعت عنها صورة ناقصة لبست بما هو أشرف منها وهكذا
حال الإنسان في هذه الوجه إلى هذه المرتبة التي فيه كلما خلعت عن ذاته صورة لبست بأخرى
تلبست من مرتبة أدنى إلى التحصيل لما درجة فوق ما كل درجة فساد ... كون بإزائه ...
كل موت يخرج به عن نشأة بتهيأ لحياة وصل بها في نشأة أعلى وهكذا إلى أن يبلغ في
هذه الحال فإذن لم يحصل إلا قطع التعلق من جميع الصور الإمكانية وترك التعلق بكل
الميل المتوجه إلى المتصور لها درجة المقربين والأنزل في سلك المهيمين الفانين في
جمال الحق الأول بحيث لا يلتفتون إلى ذواتهم الكاملة بالحق الأول من حيث ذواتهم فضلاً
من الالتفات لما دونهم فقد ثبت أن العقل الهيولاني بالقوة عالم عقلي شأنه أن يصير
بهيئة الكل ويتشبه بمبدأ الكل بأن يحصل فيه جميع المعقولات عن الحق الأول على النحو المعقول

وهذا

وهذه الصورة الإنسانية ... بالحصول الشيء للأول ... لا انعزالاً عن ذاته وإنهداماً لإنيته
الوهمي استقلالاً ... كان حبل ... التخيل قائم بذاته وإذا كان كل ما يخرج عن القوة إلى الفعل
يخرج بسبب يخرج إليه ذلك الفعل ومحال أن يحدث فيه كمال ما ليس له ذلك الكمال ويتفق صورة
في شيء ما ليس له تلك الصورة ويجد شيئاً كما لا وفقاً للبرهان فيجب أن يخرج هذه القوة الهيولانية
إلى الفعل شيء يكون هو عقلاً وعاقلاً بالفعل إما بالجميع أو كذلك وأما لا فأقرب في المرتبة هو العقل
الفعال على قياس ما تحقق في نسبة العقل إلى ما يؤثر فيه في سلسلة الوجود وإن كان المؤثر بالجميع
واحداً حقيقياً موجوداً استقلالياً غيباً ولكل من الحق الأول والعقول الفعالة فعال لكن الأقرب إلينا
فعال بالقياس إلينا هو المسمى بروح القدس في لسان الشرع وهو المعلم الشديد القوى والمؤيد
بإلقاء الوحي للأنبياء وهو الذي إذا اتصلنا به ... كتب في قلوبنا الإيمان وغير ... أيدوا
أعرضنا عنه بالتوجه إلى مشاغل الدنيا احتجب النقوش عن النفوس ... الإ[illegible]
أقبلت إليها فقبلت وإذا أعرضت عنها تخلت وهذا التغير للنفس على حسب استعدادها وأسبابها
وأفكارها لا بتغير من قبل المفارق لبراءته عنه وصحة كونه فعالاً أنه بالفعل من كل جهة بوعز شأنه
قوة بحسب الوجود إلا أن فيه شيئاً هو قابل للصورة المعقولة شيئاً هو كمال وصورة بل ذاته صورة عقلية
قائم بنفسها ذاته صورة نفسه وكمالها لا صورة غيره كالمادة فلا محل لا مكان له لأنه محض الفعلية
فإمكانه بحدود اعتبار عقلي لا حظ له من الشرور الآخذ الذهن فالجواهر المفارقة إنما تقبليه لاطلال
لماوصهاحات صوابة كالليل لها إلا ما صار محتجباً تحت سطوع النور الأول بحيث تسنح فرجه
مشكاة الخفاء لأنه ظاهر قرار العدم والهم بالوجود والتحصيل حبار القوة والإمكان بالفعل والتكميل
وقد علمت الفرق بين ما يكون في الواقع وبين ما يكون في مرتبة ذاته من الواقع وكل عقل فعال
لا يكون فيه شوب قوة وإمكان فهو عاقل لذاته لأن ذاتها إحدى الموجودات الصورية بلا مخالطة غواشي
مادية وعوارض ظلمانية ساترة لوجهها حتى يخلع في معقوليتها إلا عمل عامل ولا قوة مجرد تجرده
إياها فيكون عقلاً بالقوة ولا يكون وجوده العقلي فيه حاصلاً بالفعل وقد فرضناه كذلك فلا يفارق
كون الشيء معقولاً بالفعل كونه عاقلاً بالفعل ولا كونه هذا الموجود كونه هذا المعقول لأن نحو وجوده

تحقق

المعقول

الخارج نحو معقوليته ومعقوليته بخلاف وجوده ايضا فيفترق [illegible] نحو وجوده العقلي و
فان النفس حين كونها عقلا بالقوة وان كانت صورة حسية لكنها مادة عقلية وليست صورة عقلية فافترق
هذا الوجه عن ذلك العقل فكون وجود النفس في اول الامر غير وجود العقل الا انها عقل بالقوة
فهذا الحد معانه كون الجوهر المفارق عقلا فعالا والمعنى الاخر انه يفيد العقل لانفسنا التي
لخروجها من القوة الى الفعل وصيرورتها عقلا بعد ما لم تكن وهذا المفيد يفيد لانفسنا نورا عقليا به تصير
عقلا وعاقلا بالفعل بعدما كانت عقلا وعاقلا بالقوة وبه تصير ما في الخيال من رسوم المحسوسات صورا
بالفعل بعدما كانت معقولات بالقوة لكونها صورا محفوفة بالعوارض المادية فحاله ومنزلته بالقياس
الى نفوسنا في افادة النور التي [illegible] حال الشمس ومنزلتها بالقياس الى ابصارنا في افادة
الضوء الذي به تصير مبصرة بالفعل بعدما كانت مبصرة بالقوة وتصير الالوان التي تحاذيها مبصرة بالفعل
بعد ان كانت مبصرة بالقوة اذ كل ان البصر [illegible] وصورته بالفعل بشكل المادة الحسية وليست صورة
بشكل المادة [illegible] ان يكون [illegible] غير [illegible] للرؤية وان مع ذلك ملموس وليست في ذاتها كافية في
ان تصير مبصرة بالفعل ولا في جواهر الالوان كفاية في ان تصير مرئية بالفعل الا بصورة كاينة
لقوى تتصل بها من الشمس فالشمس تعطي البصر ضوءا وتعطي الالوان ضوءا فيصير البصر مبصرا
بالفعل فكذلك العقل بالفعل يفيد العقل الهيولاني والصور الهيولانية المخزونة في الخيال نورا
عقليا فنسبته من العقل الهيولاني نسبة الضوء من البصر وكما ان البصر بالضوء نفسه يبصر ذلك الضوء
ويدرك المفيد كذلك العقل الهيولاني يعقل العقل الفعال الذي صار ذاته به عقلا بالفعل نفس ذلك
النور العقلي وبه ايضا يعقل العقل بالفعل الذي هو سبب فيضانه عليه وبه يعقل الاشياء التي كانت
معقولة بالقوة وفي هذا اعتبار عظيم لا رخصة في بيانه فاذا حصل في القوة العاقلة هذا الشيء الذي منزلته
منزلة الضوء الشمسي من البصر وهو شعاع العقل الفعال حدث فيها من رسوم المعقولات الاول والتي
اشترك المحسوسات التي هي محفوظة في التخيل ومعقولات بالقوة من المعقولات الاول والتي اشترك
في جميع الناس يصير بعضها بتجربة وقياس ولا استواء الكل اعظم من الجزء والمقادير المتساوية
لشيء واحد متساوية وبعضها تجربي [illegible] مثل ان كل ارض ثقيل ومثل الصور اذا حصلت

لان

للانسان يحدث له بالطبع تأمل وروية فيها وتشوق فيها الى الاستنباطات وتنزع الى بعض ما يعقله اولا
فحصول هذه المعقولات الاول هو عقل بالملكة لانه كمال اول للقوة العاقلة من حيث هي بالقوة كما ان
الوجود للشيء والثبوت له كمال اول له لما بالقوة وهو المتحرك والمشتاق من حيث هو كذلك تؤدي الى
كمال ثان له اما من جهة الحقيقة [illegible] كمال اول له [illegible] من حيث هو بالفعل من حيث هو كذلك كما ان الوصول
الى منتهى الحركة والمشتاق اليه كمال اول لما بالفعل من حيث هو كذلك في اينه او كمه او كيفه او وضعه
الكمالات الجسمانية التي تحصل لها بالقوة وبحسبها تصير بالفعل في شيء منها وتكمل واما ذلك الكمال الثاني
هو السعادة الحقيقية التي يصير بها الانسان حيا بالفعل غير محتاج في قوامه الى مادة وذلك بصيرورته في عالم
الاشياء البرية من المواد والحركات باقيا ابد الابدين وانما يبلغ الى تلك المرتبة باستعمال [illegible] بعضها فكرية وبعضها
حدسية اما الفكرية فبان يحصل النفس العقل بالملكة الحدود الاولى ويستعمل القياسات والتعاريف وخصوصا
البراهين اليقينية والحدود الحقيقية فيتوصل الى اقتناص العلوم النظرية والاشكال بها بالطلب والسير
الحثيث فهذا اصل الارادي في هذا الباب واما الفيضان النور العقلي وحصول الاعتقاد والقبول [illegible]
النفس بعد قيام القياس البرهاني والحد التام فيكون بلا ارادة واختيار من الانسان بل بتاييد من نور
الحق الاول الذي هو نور السموات والارض وما فيهما من العقول والنفوس وسائر المدارك [illegible] فيكون
حينئذ حال العلوم الاكتسابية حال اوائل العلوم الحاصلة [illegible] وكما ان في الفطريات [illegible]
[illegible] جواب لذلك ها هنا لو سال سائل لم كان القياس الصحيح والحد الصريح يوجب
العلم اليقيني لم يكن جواب [illegible] في جميع ذلك هو المبدأ الاعلى بتوسط بعض الملائكة الذين ليست فيهم
قوة وامكان [illegible] وذلك ان الافكار البرهانية والحدسية [illegible] المعلومات و[illegible]
فبعد ان يحصل ملكة الاتصال بالمفارقات والسير الى العالم العقلية والواردات القلبية [illegible]
[illegible] بالافادة [illegible]
افادت غيره علما يقينيا وطمأنينة [illegible] سعادات والواهب [illegible] فظهر من هذا ان العقل
الهيولاني [illegible] عقلا بالفعل لكن [illegible] الانسان [illegible] بسبب المعدات [illegible]
من جهة المبادي العقلية فان [illegible] ذات الله [illegible] ملائكته المقدسين الذين [illegible]

فيصير [illegible] انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط وهذا معنى قول بعض العارفين
حيث قال عرفت ربي بربي ولولا ربي ما عرفت ربي وقال الجنيد حين سئل بم عرفت ربك
فقال بواردات ترد على القلب فتعجز النفس عن تكذيبها واما الافعال البدنية فما يحصل منها
الاخلاق الجميلة وما يؤدي الى السعادة الحقيقية ويجب [illegible] اهل التقوى وما يجلب السعادة
الروحية والشوق من [illegible] والكمال الحقيقي الاخروي باستعمال النواميس الشرعية والاداب الدينية من
الوظائف والنوافل بحسب جانب العقل وجانب الترك التي [illegible] عليها الملة البيضاء
المهدية على الصادع بها [illegible] المطهرة من [illegible] الصلوة والطهور [illegible] على اهل مرتبة و
اعظم [illegible] قربات النفس بحسب هذا الاستكمال منحصر في تحصيل الكمال وهو العقل بالفعل وفي
استعداد [illegible] كالعقل بالملكة او بعيدا كالعقل الهيولاني فاذا حصلت للنفس المعقولات
المكتسبة صارت من جهة تحصيلها اياها وان كانت غير حاضرة بها بالفعل عقلا بالفعل لانها تعقل
متى شاء من غير استيناف طلب وذلك لكثرة مشاهدتها للمعقولات [illegible] وتكرر رجوعها الى
المبدأ الواهب واتصالها به كرة بعد اخرى فحصلت لها ملكة الرجوع اليه والاتصال به وصارت
معقولاتها مخزونة فيه واذا لاحظت مشاهدة نفس تلك المعقولات متصلة بالمبدأ الفعال
سميت عقلا مستفادا لاستفادتها اياها من خارج اي من العقل الفعال والانسان من هذه الجهة
كان عالم [illegible] وصورة كمال العقل الفعال غاية عالم البدو وكما ان الغاية القصوى في ايجاد
هذا العالم الكوني [illegible] وتمامه [illegible] خلقة الانسان وغاية وجود الانسان ان يحصل له رتبة
العقل المستفاد اي مشاهدة المعقولات والاتصال بالمفارقات واما خلقة سائر المكونات
من الحيوان والنبات والجماد فلشيئين احدهما انتفاع الانسان بها واستخدامه لها كما في قوله تعالى
في انعامهم من الحيوان اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم
فمنها ركوبهم ومنها ياكلون وفي قوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون
ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس
ان ربكم لرؤوف رحيم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة الى غير ذلك من الايات في هذا المعنى و

[illegible]

وايات كثيرة في كون وجود النبات لاجل الانسان وانعامهم كقوله هو الذي انزل من السماء ماء
لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات
ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا
ان في ذلك لاية لقوم يعقلون وقوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون وما
في حق الجماد وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وقوله تعالى
الله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم
كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون وثانيهما ان خلقة سائر الكائنات لاجل ان لا يهمل [illegible] المراد
[illegible] فان الحكمة الالهية والرحمة [illegible] تقتضي ان لا يفوت شيء
من الخيرات بل يصيب كل مخلوق من السعادة قدر ما يليق به ويحتمله ويستعد له فالغرض الاصلي
من العالم العنصري خلقة الانسان وقد خلق من فضالة سائر الاكوان والغرض من الانسان وجود العقل
المستفاد الذي [illegible] والانخراط في سلك المهيمين والصعود [illegible] كما في الحديث
الاول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون تنبيه اعلم ان هذه المراتب تعتبر بالقياس
الى كل نظري فيختلف الحال اذ قد يكون بالقياس الى بعض النظريات في مرتبة العقل الهيولاني و
في بعضها عقلا بالملكة وفي بعضها عقلا بالفعل وفي بعضها عقلا مستفادا [illegible]
[illegible] من الاتصال باشياء [illegible] متخالفة الحقائق ان يكون [illegible] كل منها
[illegible]
[illegible]
الحس يكون محسوسا فكذلك لا يمتنع ان يحصل شيء من وجه واتصل من وجه [illegible]
[illegible] كل
فيها صورة مناسبة [illegible]
الاتصالات والانعكاسات [illegible] والعبرة [illegible]
[illegible] الحكم عليها في النشاة الاخرة [illegible] في الدنيا [illegible] الاتصال [illegible]

لا الجسم على حسب حركاتها ولن حصلت لها الحكمة في الدنيا ملكة الاتصال بالجبروت والعقليات فالالتذاذ
النعيم على حسب درجاتها **فصل** في مراتب القوة العملية اعلم ان مراتب القوة العملية ايضا
بحسب الاستكمال اربع الاولى تهذيب الظاهر باستعمال النواميس الالهية والشرائع والاحكام
من الصيام والصلاة والصدقات والنوافل والاعياد والجماعات وغيرها الثانية تهذيب القلب
وتطهير الباطن عن الملكات الردية والاخلاق الدنية الثالثة تحلية النفس الناطقة بالصور
القدسية الرابعة فناء النفس عن ذاتها وقصر النظر على ملاحظة الرب الاول وكبريائه وملكوته وهو
نهاية سير الى الله وحده هذه المراتب لها مراتب ومنازل كثيرة ليست اقل مما سلكناه قبل ولكن يجب
ايثار الاختصار فيما لا يدرك الا بالمشاهدة والاختصار لقصور النطق عن بيان ما لا يفهم الا بالشهود
والحضور فان النفس بعد السير الى الله وحده وصولها الى منتهى مبدا السير الى سفر الوجود بعضها الى بعضها
في الخلق لكن بقوة الحق ونوره كما كان سلوكه قبل ذلك بقوة القوى ونور المشاعر والمدارك
فان كان من اصحاب هداية الحق وتاييده وتسديده ولكن الوقوف بين المنزلين بما لا يحتمل وكسير
سير الاول ونزولها عن مرتبة النقص الى ذروة الكمال هو انه لا يبان في اول مبادي ارتقاء المواد
وحصول التعديل للامزجة وحدوث البدن المخلوق من النطفة الكائنة من الطين المخمر بيد القدرة
في اربعين والعجين الصلصال المسنون التي قدرت على طينته دهور وسنون بعد ما لم يكن
شيئا مذكورا فهو كائنة في الحيوانات والديدان لا يوجد الا الاكل والشرب ثم بالتدريج يظهر
فيه صفات النفس من الشهوة والغضب والحرص والحسد والبخل وغيرها من الهيات و
الصفات التي هي نتائج الاحتجاب والبعد عن حضرة الوجود والصفات الكمالية فهو بالحقيقة
في هذه الحالة حيوان منقلب الباطن لا يصدر منه الا الافاعيل المحاكية والحركات المنبعثة لا
عن جهة الحق والصعود الى عالم الملكوت كل ذلك بسبب الاغراض النفسانية والدواعي الحيوانية
من الشهوة والغضب فهو في الحجب الظلمانية الساترة للحق سبحانه ثم اذا تيقظ من سنة الغفلة
وتنبه من نوم الجهل وعرف انه في الحقيقة مستخدم لكلب الغضب وطاعة خنزير الشهوة ولم
ان المراد من هذه الالات البهيمية ليست الى كمال وقوف في هذه المراتب بل انما هو كمال يتوجه عن
اسفال

استعمالها بهذه الافاعيل الخبيثة واقترافه السيئات المترتبة عليها من الحيل وطلب اللذات واقرانه
من الجنايات الردية والحكم من المسوغ الزهد ويتوب لله فحينئذ تاب ويرجع اليه والسلوك نحوه
فيشرع في ترك الفضول الدنياوية طلبا للكمالات الاخروية ويعزم على ما توجه لله ويتوجه الى السلوك الى
الله من سائر نفسه فهاجر من حظوظها ويقع في التوجه ثم اذا دخل في الطريق زهد عن كل ما يقود عن
مقصوده وينقطع عن كل خاطر ردي يرد في قلبه ويحاسب على الا ما غير الحق فيتصف بالورع والتقوى
والزهد الحقيقي ثم يحاسب نفسه والانية افعالها واقوالها ويجعلها متهمة في كل ما يأمر وان كان
امرا بالعبادة لان النفس مجبولة على حب الشهوات فلا يأمن ان يدخل حظها فانها من المظاهر
الشيطانية فاذا اخلص منها وصفا وقته وطاب عيشه بالانقياد والجد في طريق المحبوب
الطريق فيظهر له لوامع انوار الغيب وينفتح له باب الملكوت ويطلع منه لوائح من عالم الغيب فيشاهد
امورا غيبية في صور مثالية فاذا ذاق شيئا منها رغب في الخلوة والذكر والمواظبة على الطاعة
الكاملة والعبادة مع المراقبة والمحاسبة ويعرض عن المشاغل الحسية كلها ويفرغ القلب عن محبتها
فيتوجه باطنه الى الله الحق بالكلية فيظهر له الوجد والسكر والوله والشوق والعشق والهيمان
فحينئذ يعد لهوى منجملا بما عن نفسه فاطلاعه بها فيشاهد الحقائق السرية والانوار الغيبية
فيتحقق في المشاهدة والمعاينة والمكاشفة ويظهر له الحقائق علما وانوارا حقيقية ويختفى النور
حتى يتمكن ويتخلص من التلوين وينزل عليه السكينة الوحية والطمانينة الالهية ويصير ورود هذه
البوارق والاحوال له ملكة فيدخل في عالم الجبروت ويشاهد العقول المجردة والانوار
القاهرة والمدبرات الكلية من الملائكة المقربين والمهيمين في جلال الله الكروبين ويتحقق
بانوارهم فيظهر له انوار سلطان الاحدية وسواطع العظمة والكبرياء الالهية فيجعلها منورا و
يندك عنده جبال انيته فيخر مدهوشا وتتلاشى تعينه في النعت الذاتية ويضمحل وجوده في
الوجود الالهي وهو اشتهار الفناء المحمود وهو نهاية السفر الاول للسالكين فان بقي في الغيبة والمحو
المحو ابجي الى البقاء والصحو صار مستغرقا في عين الجمع محجوبا بالحق عن الخلق لما فيه ويضيق
الغالبة عن كل شي كما كان قبل الفناء محجوبا بالخلق عن الحق لضيق وعائه الوجودية وشرائع

بقائه في الوجود وقوانه فكذلك يشاهد الكمال مما رأى بعده من خالقه وصحائف وجهه وذاته
فاضمحلت الكثرة في شهوده واحتجب التفصيل عن وجوده وذلك هو الفوز العظيم وفوق ذلك
مرتبة اخرى يرجع فيها الى الصحو بعد المحو ونظر الى التفصيل في عين الجمع ويسع صدره الحق و
الخلق والى الاشارة قوله حكاية عن حضرة رسول النفير المنور عليه والد الصلاة والسلام الم نشرح
لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك فان العبادة في حالة التي هي الاستغراق في
الحق لا الخلق كان على النبي صلى الله عليه وآله في اوائل الحال ثقيلا والحق حسنه واسعها
للطرفين وذلك لاستواقه في مشاهدة جمال الحق وجلاله ومعاينة عظمته وكماله واشتغاله بابة تعالى عن
غيره الى ان صار جامعا بين الحق والخلق بحيث اكثر افعاله حجابا عن صفاته ولا الصفات حجابا
عن ذاته بل كان مشاهدا الانه تعالى في كل ما يسمع ويرى وملاحظا لجمالها في كل ما يظهر ويختفي
فهو في مقام الانس خلق الله بجمعه لكونه مستغنيا بالحق وبكل شيء لانه شاهد الحق وفهو الحق
يرى كل شيء ويسمع ويذوق ويشم ويحيط علم الحق والحق والطهرية كل شي فلا يحجبه الكثرة
والتجسم فان الله جابر ان الطلوع علما كما قال المحقق الكرخي قدس سره في شرح منازل السائرين
ودرجات العارف فاذا انقطع عن نفسه واتصل بالحق رأى كل قدرة مستغرقة في قدرته المتعلقة
بجميع المقدورات وكل علم مستغرقا في علمه الذي لا يعزب عنه شيء من الموجودات وكل ارادة مستغرقا
في ارادته التي لا يتأبى عنها شيء من الممكنات بل كل وجود وكل كمال وجود فهو صادر منه فائض
من لدنه فصار الحق حينئذ بصره الذي به يبصر وسمعه الذي به يسمع وقدرته التي بها يفعل وعلمه الذي
به يعلم ووجوده الذي به يوجد فصار العارف حينئذ متخلقا باخلاق الله بالحقيقة منه عبارته
فصل في ان القوة التي هي محل المعقولات من الانسان ليست جسمانية قد ثبت ان
تعقل الشيء هو وجود ماهيته مجردة عن التخصصات والاوضاع والاشياء واللواحق
للقوة المدركة سواء كان تجرده منها بحسب ذاته في نفسه او بتجريد الغير اياه ويعلم ان الحال
لا يجوز ان يكون قوة جسمية اي قائمة في مادة فلذلك صورة عقلية فان كل قوة يكون ذاتها
مادية يكون افعالها وانفعالاتها ايضا جسمانية لا تتحقق ان تاثير كل جسماني انما يكون بتوسط
وضع

وضع ونسبة خاصة بينه وبين ما يصدر عنها فالصورة التي تدركها القوة الجسمانية يكون حاصلة في
مادة تلك القوة لمحلها وكل صورة حصلت في مادة جسمية يكون متخصصة بوضع وحجم وكم و
كيف فلم يكن كلية مطلقة محمولة على اعداد كثيرة مخالفة الاوضاع والاحوال فيكون محسوسة لا
معقولة **فصل** في ان النفس الانسانية جوهر روحاني قائم بذاته مستغن عن البدن
في وجودها البقائي لما علمت ان الانسان بما هو انسان يخالف سائر الحيوانات بقوة يحصل بها ادراك
المعقولات الكلية وتحريك مادته تسمية هذه القوة عقلا هيولانيا وعقلا بالقوة ونفسا ناطقة وهي
موجودة في كل واحد من افراد الانسان طفلا كان او بالغا مجنونا كان او عاقلا مريضا او سليما
علمت ايضا ان اول ما يحصل في هذه القوة من المعقولات المسماة ببداية العقول والاراء العامة
من الاوليات اي الحاصلة له من غير تعلم وقياس مقدمة وتجربة بل على سبيل اللزوم والجبر ومن المبادي
لغيرها من الزوائد التي يمكن خلو بعض الانسان عنها معقول لا يخلو اما ان يكون تلك العائدة الاولى
جواهر واخلا في ذات الانسان او اعراضا حالة فيه فان كانت اعراضا فالموضوع لا يستتم قوامه الا بعد
جوهرية الذات بعلمها وان كانت جواهر فمع فساده اذ كل منهم ذلك هو من الكيفيات النفسانية ويجرد جلده
الوهمي منها محلها اولى بالجوهرية فالنفس اذن جوهر واما كونها روحانية غير جسمانية فيدل عليه اشياء
منها انها محل المتقابلات ولو كانت جسمية لامتنع ادراكها للمتضادين وغيرهما مثل السواد والبياض و
العلم والجهل اذ ادرك كل واحد منهما صورته الضدين ويجتمع المتقابلين الا كل في جسم واحد معا
الحاصل في النفس بخلاف الجسم فانها مهما حلت فيها صورة احد المتقابلين وجب ضرورة ان يخلو عنها
المقابل الاخر لان تعقل المتقابلين يكون معا لاشتمال المتقابل على التضايف والمتضايفان كونهما
معا في العقلية فثبت ان محل المعقولات وهو من الانسان جوهر مجرد عن المادة **ومن** الاشياء
التي ترفع ما فيه في تجرد النفس ان القوى البدنية تتعاون بعضها ببعض ويتقوى بعضها ببعض
لكون جميعها منبعثة كما في الاراء الطبيعية من ان تاليف البدن الحيواني والانسان يجب تاليف قواه
من غير ممانعة ومخالفة فيما بين كل واحد من الاعضاء وقواها الطبيعية والنباتية والحيوانية في حال
الصحة والسلامة اما ان القوى الاولى وغيرها مما يجري مجرى من خلص كالا ولو بعكس منه اساسا الى تحصيلها

الكلام فيه اوجيوثر والقوى الباطنة سيما به وادق فيه وادق لاجما مها ارادت ان تتوجه الى كسب كمال
وتشغل فعلها الخاص من تحصيل النظريات او اخلاص نيته في التوجه الى الالهيات لو اشتاق من خالطه
الشهوات والوساوس المعتادة من القوى الشهوية الباطنية في مطالعتها ومتابعتها لم يتيسر لها ذلك الا
بمجاهدة تامة ومشقة عظيمة لتمكن من ذلك فثبت ان هذا الجوهر النطقي من الانسان من عالم القدس وغريب في
دار الجسد بين الطلاب المستقر والكون من القوى الشهوية والغضبية والوهمية ومن الشواهد ان العلوم كلها
لا يمكن ان تجمع في عضو واحد من البدن واما النفس فانما يجمع فيها شتى من انواع عدة واختلافها تخليها ولا
مشاهدة لانها دفتر روحانية لا تتزاحم فيها صور المعلومات كما تزاحم في الهيولى الجسمانية فليس بحال على
الانسانية تزاحم الامور عليها والصور المعلومة فيها [illegible] من الاسباب الكلية الاجمال ما يأتي
من الامور العاجلة الدنياوية [illegible] وتشغل قلبه [illegible] والازيل منها هذه الصور
الامور العارضة [illegible] الكالية المستحفظة في ذاتها على الاطلاق [illegible] في اليوم الاخر وكذا
ان روحانية [illegible] الجوهر [illegible] تكون في ذاتها مجردة [illegible] من العقل [illegible]
فيما تعلقت به ذاتها من الجوهر [illegible] والعقل الفعال الداخل في تجوهر ذاتها وحصول حقيقتها
فخرجت به من الامكان الى الفعل والحاق [illegible] الصور وظهور الكمالات [illegible]
[illegible] الكامل المستكمل من ذاتها
[illegible] البدن [illegible] الاخبار [illegible]
[illegible] العقل [illegible] بالمعقولات [illegible]
[illegible]
[illegible] بالعقل المنفعل [illegible] الحقيقة ولهذا
اذا اكتسبت صورة عقلية ثم اعرضت عنها [illegible] فاذا اراد [illegible]
[illegible] الصور المستحفظة [illegible]
[illegible] ان الحواس لا يمكن ان تحفظ
في ذاتها صورة [illegible] للصورة [illegible]

بل

بل نوع استعانة [illegible] واما كونه مستغنيا عن البدن في الوجه فانما ثبت [illegible]
من استغنائه عن البدن في فعله فان المستغني عن الشيء في فعله مستغن عنه في ذاته اذ الافعال تتقوم بالوجود
فاذا احتاج شيء الى الشيء في وجوده فلا ان يحتاج اليه في فعله ايضا اذ المحتاج الى المحتاج الى شيء محتاج الى ذلك
الشيء فاذا ثبت استغناء الجوهر الناطق عن البدن في فعله ثبت استغنائه عنه في الوجه واما انه غير
منقسم [illegible] البدن في [illegible] فلانه قد صح لنا ان المعقولات [illegible] الى [illegible]
بالفعل [illegible] متناهية بالقوة [illegible] الشيء [illegible]
لا يجوز ان يكون جسما او قوة في جسم فثبت ان الذات المتصورة للمعقولات [illegible] للمعقولات ليس
بجسم ولا بقوة فيه **تبصرة** في تجرد النفس اعلم ان براهين تجرد النفس كثيرة والاولى للسالك الى
الحق ان يهاجر [illegible] الطبيعة [illegible] عن [illegible] ليشاهد ذاته المجردة عن الاحياز والازمان
ويحقق لديه انه لولا اشتغال النفس بتدبير قواها الجرمية وانفعالها عنها لكان لها اقتدار على ان [illegible]
[illegible] المقدار الكثير العدد مع [illegible] من الاشخاص [illegible]
فيها بالتحريك والتدبير كما وقع لاصحاب الرياضات اللطيفة والمجاهدات العقلية المرتقين من حضيض [illegible]
الى اوج [illegible] حرروا الامثال [illegible] النشأة الدنياوية [illegible]
[illegible]
واغراضها [illegible]
[illegible]
[illegible] على البدن
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والتفصيل وتارة بالتكبر [illegible]

واما الاقناعيات الخطابيات في تجردها فمن اكثر من ان تحصى اما الايات الواردة فكثيرة منها قوله تعالى حتى
اذا [illegible] فيه من روحي [illegible] وهذه الاضافة [illegible] شرف [illegible]
الجوهر الانسي وكونه [illegible] ومنها قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان في احسن تقويم اي [illegible]
[illegible] ومنها قوله سبحانه فاذا
سويته [illegible] الى الخلق [illegible] الباقية جوهر
[illegible] المستعد للفضائل الحقيقية [illegible]
والادراكات العقلية ورزقناهم من الطيبات [illegible] والمقاصد الحقيقية وفضلناهم
على كثير ممن خلقنا تفضيلا [illegible] الصور والهيئات وباطنهم [illegible]
باطنهم بالقوى [illegible] التي زاد بها على الحيوانات الارضية [illegible] بالنور الالهي و
الشعلة الملكوتية من [illegible] النظري والعملي وانما خصص كثيرا ممن خلقنا لانهم [illegible]
[illegible] واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فالنعم الظاهرة [illegible]
[illegible] والنعم الباطنة [illegible] العقل [illegible] واما الاخبار فقد
روي عن النبي صلى الله عليه وآله انا النذير العريان [illegible] تجرد النفس عن علائق الاجسام
قال ايضا من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وقال من رآني في المنام فقد
رأى الحق [illegible]
[illegible] وقال ايضا [illegible]
عند ربي يطعمني ويسقيني [illegible] الاحاديث [illegible] النفس [illegible]
بالذات والصفات [illegible] الاجسام [illegible]
[illegible] الملكوت [illegible]
[illegible] ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية [illegible]
[illegible] وقال ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه طلبت [illegible]
في [illegible] الاشباح والارواح وقال ايضا [illegible]

هوا

وهذا يصح [illegible] النفس الحيوانية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] النفس [illegible] الحق [illegible]
[illegible] احوال النفس [illegible] البرهان [illegible]
[illegible] اليقين [illegible] والبراهين
كيف والبرهان [illegible] ان يكفي لطالب الحق خطابات اقناعية
[illegible] ومما يقال [illegible] ان يكون [illegible] واجب الوجود [illegible]
المكان و [illegible] الاشتراك بين الواجب والممكن فلزم ان يكون [illegible] فتدفع [illegible]
التجرد [illegible] الاشتراك في الخواص و [illegible]
[illegible] وايضا ان النفس الانسانية ليست الا
النوع الانساني الذي يدرك الكليات بذاته والجزئيات بالآلة [illegible] الفكر والروية في استنباط
العلوم والصنائع [illegible] البدنية و [illegible] بمزاج البدن كما ان النفس الحيوانية
حقيقتها ليس الا مبدأ الاحساس والتحريك وكذا النفس النباتية حقيقتها ليست الا ان يكون
مبدأ الافاعيل النباتية من التغذية والانماء والتوليد [illegible]
مبدأ العالم [illegible] الحدوث والتغير والتعدد والنقص والانفعال والتجدد
والزوال والمنزه عن نقائص الامكان ومثالب الحدثان ثم اعلم ان حقيقة النفس
[illegible] الا الاقلون من اصحاب
السلوك والرياضة [illegible] الحكماء المشائين والفلاسفة [illegible] النفس من التجرد
[illegible] البدن [illegible]
[illegible] البدن وقواه [illegible]
[illegible] وليست حقيقة النفس عند ارباب الذوق [illegible] للابدان منزهة عن الاجرام

بل البدن عندهم كظل لنور الشمس لا استقلال له في الوجود ولا استقلال له في الحركة الا بالذات
واما تحرك بالحركة الطبيعية عند السقوط من السطح فهو بالحقيقة تابع عن البدن من حيث انه بدن [illegible]
لطيفة جسمانية سارية متصرف فيها للنفس اولا وبالذات وهذا الكثيف الثقيل كانه غلاف وقشر لذلك
اللبيب وكانه قد حصل من تكدر ذلك وتبرده وتكثفه تخرج بخروجه عن الاعتدال [illegible]
تحلله وتبرده عن تصرف النفس وطاعتها وتسخيرها له واستخدامها اياه. ولاجل ذلك تحرك بالطبع
بغير ارادة النفس واما اللطيفة التي هي عرش النفس التي نسبتها الى النفس نسبة عرش الرب فانها
متنزه من المثل الاعلى المثال وما هو فوقه وملكوتها المقربة اما التي هي نظائر حملة العرش الذين لا
يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فلا تخالف تصرفها النفس وتحركها كيف تشاء. ومآثر
تلك القوى باوامرها ونواهيها لا تستطيع لها خلافا ولا عصيانا الا قوة واحدة يسمى الوهم
لها نصيب الشيطنة ولذا تتمرد عن طاعة العقل كتمرد ابليس عن طاعة الرب ولنعرض عنان
القلم الكلام عن هذا الاسلوب الذي يكاد ان يخرج من الحد عقول الجمهور فيما كنا فيه من ان كل
نوع المراد سوى الانسان ليست الا جوهرا عاليا في ذاته عن مخالطة الابدان وقواها المتنزهة عن [illegible]
الاجرام وخواصها فقد حده ونظر اليها حين مراد وغفل عن كثير في تجليها تماما وشئونها ولوازم
تنزلها وقد اساء الادب وما رعاها حق رعايتها وهو عند نفسه يعتقد انه قد تادب بها اذ قد جردها
من التلوث بالبدن واقذاره وكانه لم يعلم ان الجوهر النوري غير قابل للتلوث والتعدد ولا
يؤثر فيه الامور التي تؤثر في الجسم كان السواد مثلا اذا قارن جسما يحله بحاله وينفعل عنه [illegible]
واذا قارن جوهرا عقليا لا يؤثر فيه ولا يحله اصلا فكذلك الحق الفاعل من الانسان اذا تجسمت و
صارت بدنا انسانيا بعد ما تنزلت في مرتبة القوى والحواس لم تتبع النقائص البدنية ولا عراض
الجسمية من الاستحالات والتغيرات والاوجاع والآفات والكثافات والاقذار في نوعيتها
وتفاوتها الصرف بل تحفظ مع هذه التنزلات ذاتها وتجردها وعقليتها وتقدسها عن الكثرة والآلام
والاستحالات والتغيرات ثم اوجب المعايش وشاكلها التي تراها في ظواهر ابدانها وتحليل المواد
وانها وصارت وتقطعت في مجتمعها الصبر والسكون ما تراه فيها الى تحدد اشكال والوان و

تحتهم

تكا

ان
وتخاليط وصفوها باطلا، بل لا حقيقة للنفس الا فيك ان كنت من اهل الوجدان وسلامة الذوق [illegible]
مجردة عن عوارض الجسم لا يمكن ان تنفعل بهذا النحو من الاثر والتسلط على باطن العقلاء لا الا الهوية
تنزلت عن مراتبها الروحانية وتكونت واحتجبت في صور الاعضاء ومكانها المناسبة وتخاليطها الملائمة
وتمت الحس على كمالها التي هي مس المقولات والالباب وترجع في النفوس العشاق والطلاب
انها تضعفت بصحبة الظلمة وتكونت بحجب الجسم والجسم وكيانها ولولا هي كانها جميعا بعوالم من هذا
في النزول لما ظهرت البدن للقوة النطقية على نحو يسع لراى مقول من رائية فقد راى الحق و
الاحوال الكمال من توهم ان حقيقة الانسان نحو البدن ومزاجه زاغ عن الحق وقصر نظره على الجسم و
اخلد الى ارض البدن غير وقف عن هذه المادة المظلمة الى ما فوقها فخطر الحقيقة الانسانية ما جاوز الصنفين
وهي السير فكذلك عن ظن ان حقيقة ليست الا الجوهر النطق بلا نحو البدن فقد اخطا ونظر بالعين
العوراء الا انها اليمنى والعارف الكامل هو الذي يكون ذا العينين من غير ان اليمنى كالجنوب
والجسم ولا في اليسرى كاتباع الفلاسفة المرهبين عن الشرب العذب العين وهم ما نزل عليه صلوات الله والسلام
من القرآن المجيد الذي كان خلقه ملى البلاغ الممنوعين يوم القيمة عن الشراب الذي يكون الابرار يشربون من
كاس كان مزاجها كافورا ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا وذلك لحرمانهم عن متابعة الاما[م] [illegible]
من الرياضات الدينية والاعتقادات الشرعية واستبدادهم بعقولهم وآرائهم وذهولهم عن [illegible]
النبوية العالمة بمراتب الوجود وتنزلاته وتطابق العوالم بعضها لبعض واحد يقول الحق وهو يهدي
السبيل **فصل** في ان النفس الانسانية حادثة بحدوث البدن انها لو كانت موجودة قبل
البدن لكانت مجردة وكل مجرد عن المادة وعوارضها لا يلحقها عارض غريب لان عروض كل عارض
غريب لشيء يحتاج الى قوة قابلة واستعداد سابق لحدوث ذلك العارض الغريب كما في الاجسام والصور
النوعية [illegible] الا حال اوهم كما في الصور المجردة والمجردة القوة واحتمل الى ان يكون في ذاته قوة
حتى تحصل بالصور المتفرقة اوما والا الهيولى الجابر كالعقول في مقام قبل ان عرض تقدم النفس على
البدن اقرانها به الحق **فصل** في ان النفس الانسانية لا تموت بموت البدن لان النفس الجوهرية
لما وجود لم يوجد طلا وجه لذاتها والبدن علة قابلية لوجودها لا لوجودها لذاتها اللهم الا بالعرض

فانه اذا حدثت مادة بدنية ذات كيفية مزاجية صالحة لان تكون آلة للنفس وملكة لها حدث البارئ الجواد
باستعدادها بعض ملائكة القوة المفارقة عن عالم الموادد القوى الكلية النفس الجزئية التي هي صورة
للبدن ومبدأ الافاعيل البشرية واخلاق وتدابير بشرية موجبة بريع التدريس لان تكل الغايات الى
الجوهر تحرى لم تقبله كعلة فالبدن باستعداده يستدعي صورة مادية ووجود المبدأ الواهب الفائض
عليه كالعقلية والصنع ملكوتية فوقت ما يستدعيه طبائق استعداده من باب الاستجرار والاستتباع فيكون
البدن علة قابلية لجوهر النفس العرض لا بالذات وقد شبه البدن بشكل منقوش بها النقش
المجرد التي هي من طيوره سابقة عجب سنة في اقعام الاجرام الارضية فيهد وقع طير النفس في الاجساد
الشكل الكائن في بقاء لها من الشكل **ومن** الاستبصارات لهذا الباب امور **اولها** ان اذا حث لنا
يضعف البدن ويضعفه ما يقتضي ضعف النفس بل النفس تتحرك وقت النوم وتشاهد الاحوال و
تطلع على المغيبات فاذا كان ضعف البدن لا يوجب ضعف النفس بل قويها فهنا تقوى الظن
في ان موت البدن لا يستعقب موت النفس **وثانيها** ان كثرة الافكار سبب لجفاف الدماغ
وهو مؤد الى الموت وهذه الافكار سبب لكمال النفس بالمعارف الالهية وهي غاية كمال النفس فما
هو سبب كمال النفس هو سبب لنقصان البدن وفساده وهذا يؤكد الظن في ان النفس لا تموت
بموت البدن **وثالثها** ان احوال النفس اضداد لاحوال البدن [illegible] وذلك ان [illegible]
تفزع وتبتهج بالمعارف الالهية كما دل عليه الوجدان وقوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب و
قول النبي صلى الله عليه وآله ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني ولا شك ان ذلك الطعام والشراب
الا عبارة عن المودة والمحبة والاشتياق بالوجدان التعب وايضا [illegible] الانسان سبب الاشتياق
بامر عظيم كالنور بحرم سلطان او احباب الوصال خضرة مشوقا نسي الطعام والشراب ولو كلف الجند
من قلبه بحرة سروة من العارفون المتوغلون في سر الله قد يجدون في انفسهم انه اذا لحقت
لهم شيء من تلك الانوار لم يحسوا البتة بالجوع والعطش وما يجلب السعادات النفسانية كالمضاد
للسعادات الجسمانية وكل ذلك يغلب على الظن بان النفس مستقل بذاتها لا تعلق لها بالبدن
متى كان كذلك وجب ان لا تموت بموت البدن **ذكر تنبيهي** وهو ان [illegible] النفس بعد

فساد

فساد البدن اتفاق اصحاب الشرائع والملل على ذلك اذ ما من علم الا وفيها وعد ووعيد للعود
في الافعال والاعمال الحسنة والسيئة ويدل عليه ايضا افضل الانبياء صلوات الله عليهم وخلفائهم [illegible]
يرى مثل رايهم من الفلاسفة والبراهمة انهم يتهاونون بامر الاجساد اذا انبعث النفوس وانما يرون
ان هذه الابدان المظلمة الكثيفة حبس النفوس او حجاب لها ويرون ان هذه الاجساد بمنزلة البيضة للفرخ
المشيمة للجنين وفيها بمنزلة الرحم والطبيعة حاضنها والنفوس هي بمنزلة النطفة الداخلة من الصلب [illegible]
الارض الرحم الطبايع والموت الطبيعي هو الولادة للنفوس والنفوس في النشأة الاخرة وتلك الموت [illegible]
مثل الاول وولادة الثاني فالقبر هو المهد الذي تربيه فيه الاطفال ما دامت ناقصة الجوهر غير قادرة
على القيام الحي والحركة فتستعد فيه لحياة الآخرة والنهوض للافعال الاختيارية لذلك النفوس ما دامت في نموها
غير تامة الحياة الاخروية فالنفس يحب البوزخ فتشفق على البدن حالما تستتم الخلقة ولم تستكمل الصورة
فاذا اتمت الخلقة وكملت الصورة تهاونت بما يجب عليها التي فطرت عليها ولا تبالي ان انشقت البيضة
او تحرقت المشيمة او اسلم الفرخ او الطفل فهكذا حال النفوس مع الاجساد انما تشفق على الجسد
تصونه وتربيه ما لم تفطن انقطاعه عنها وان لها وجودا خلواعن الجسد وذلك الوجود خير وابقى و
الذ واقوى من هذا الوجود والبقاء الذي لها مع الجسد فاذا استتمت الانفس وكملت صورتها العقلية
وانتبهت من هذا النوم واستيقظت من هذه الغفلة الجسمية واحست بجوهرها في هذا العالم الذي [illegible]
وانها اسيرة في يد الطبيعة غريقة في بحر الهيولى اي في قعر الاجسام مبتلاة بخدمة الابدان [illegible]
بزينة المحبوبات الشهوية التي هي لهو ولعب والغضبية التي هي تفاخر وتكاثر في الاموال والاولاد [illegible]
حينئذ والنار وعرفت فضيلة جوهرها وشرف عالمها وان كانت في غاية الحنان فنظرت الى عالمها
وشاهدت الصور الروحانية عند ابدائها العقليات واحبتها الاوليات هانت عليها مفارقة
الجسد فتراها البدن وفي تأمل حال ابنائه الانسان وهو ادب انقلاباته واستحالاته في مراتبه
انه كلما قوي نفسه ضعف بدنه وذاته كلما تدرجت نفسه في الاستكمال في بدن طرفها سيخرج ممتنع
منه في الانتقاص والاضمحلال لعلم يقينا ان النفوس تتصل بجنب الغريزة في عالم القرار [illegible]
ومنتهاها وان تخل عن هذه الشجرة العقيا والسكون الاخروي اكثر الناس الا انه مركوز في طبيعة [illegible]

على فطرة الكل كما روي عليه وآله عن الله تعالى انا ابليائهم ثم ان عليا حسابهم وامثال ذلك كثيرة ومن هذا الجنس
من الدلايل على بقاء النفوس ان الانسان يرى في منامه اباه وامه ويسئلهما عن اشياء ويجابان له
جوابا صحيحا وربما ارشداه الى دفينة في موضع لا يعلمه ومن الدلائل النقلية قوله تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية وروى ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال في شهداء بدر ان
ارواحهم في اجواف طيور خضر وانها ترد انهار الجنة فتاكل من ثمارها وتسرح في الجنة حيث شاءت و
تاوي الى قناديل من ذهب تحت العرش فلما راوا طيب مسكنهم ومطعمهم ومشربهم قالوا يا ليت قومنا يعلمون
ما نحن فيه من النعيم وما صنع الله بنا كي يرغبوا في الجهاد فقال انا مخبرهم ومبلغ اخوانكم ففرحوا بذلك
واستبشروا فانزل الله هذه الاية والروايات في ذلك متواترة لا يمكن انكارها **فصل** في ان
نفس الانسان لا تتناسخ من بدن الى بدن في عالم الدنيا سواء كان انسانيا وهو المسمى بالنسخ او حيوانيا
وهو المسخ او نباتيا وهو الفسخ او جماديا وهو الرسخ بل للنفوس الانسانية نشات مختلفة في دار اخرى
غير هذه الدار فان التناسخ يقع في صورة النفس بحسب النشاة الاخرى فصورة بصورة حيوانية او نباتية
او جمادية تناسب المراتب بحسب اخلاقها الدنية وعاداتها الردية ليس مخالفا للتحقيق بل اهل التحقيق
عند اهل الكشف والشهود ثابت عند اهل الحق من ائمة الكرام واللاحق ودلت عليه النصوص من الكتاب
والسنة كقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب
من شيء وقوله تعالى من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اي حشرهم
اليها وقوله تعالى كونوا قردة خاسئين بعد المسخ الدنيوي وقوله تعالى ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم
او على صور الحيوانات المنكسة الرؤس وقوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقوله تعالى شهد عليهم
سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون فجاء صورة الكلب مثلا ولسانه اي صورة الذي هو
لسانه يشهد عليه الذي هو الشر وكذا غيره من الحيوانات المناكير تشهد عليه اعضاؤه باعمال السيئة الى
غير ذلك من الايات للنسخ واما ما ورد في الحديث فكقوله صلى الله عليه وآله يحشر الناس يوم القيمة
على وجوه مختلفة اي على صور تناسب اعمالهم المختلفة وقوله كما تعيشون تموتون وكما تموتون
تبعثون وروي ايضا يحشر الناس على صور يحسن عندها القردة والخنازير وروي عنه عليه السلام ما

يحلو

مثله انه يحشر من خالف الامام في افعال الصلاة ورأسه رأس حمار فانه اذا غلبت على النفس الكيفيات الحيوانية
البلادة والحماقة تمكنت فيها ويحكمها فيحشر على صورة الحمار في غيره وكذا سائر الاخلاق الذميمة والامور الردية
على ثبوت التشكل بالصور الجسمية في الاخرة والذي قيل بان مذهب الاوائل في التناسخ فسر قسم التناسخ ولعل الى
ما نقل عن اساطين الحكماء كافلاطون ومن قبله من اكابر الفلاسفة مثل سقراط وفيثاغورس وغيرهم من
هو الحكماء من اصرارهم على مذهب التناسخ وكذا ما نقل عن ارسطاطاليس في رجوعه الى مذهب ابطال
التناسخ على راي استاده افلاطون في جوازه فهو انما يقع الذي ذكرناه من اجتماع النفوس الانسانية
في السلم والعالم في النشاة الاخرة على صور حيوانات تتناسب الاخلاق تحملها غلبت عليها
وانبعاث النفوس المتوسطة منها في الانسان في عالم البرزخ على صور تتناسب الاخلاق الحسنة وذلك لبطلان
التناسخ بالمعنى المذكور المشهور كما سنذكره ولان النفوس الانسانية الكاملة فيها الوجه العلم والعمل في جميع تستقر
على خلاصهم عن الابدان مطلقا سواء كانت ابدانا دنياوية او اشباحا مثالية وسواء كان النقل متصلا او منفصلا
وذلك لكونهم عقولا مستفادة منخرطين في سلك القواهر المفارقة عن عالم المواد والحركات بالكلية
فقد ادى الى المطلوب فنقول اما بطلان التناسخ بمعنى انتقال نفوس الاشقياء وغيرهم من ابطال
الناس الى اجساد الحيوانات المناسبة لها في الاخلاق والاعمال من غير خلاص كما ذهب اليه جم غفير
قليلو التدبر الموصوفون بالتناسخية وهم اهل الكلام الحصيل حيث ذهبوا الى امتناع تجرد
شيء من النفوس بعد المفارقة انما هي دائرة التردد في ابدان الحيوانات وغيرها فلان تلك
النفوس لا تخلو اما ان تكون منطبعة في الابدان او مجردة فكلا القسمين محال اما الاول
فلما عرفت من استحالة انطباع النفوس الانسانية ومع استحالته فانه في مذهبهم ايضا امتناع
انتقال الصور والاعراض من محل الى محل اخر واما الثاني فلان الغاية الالهية تقتضي الاتيان
بكل ذي حق الى كماله وكمال النفس المجردة اما العلم فبصيرورتها عقلا مستفادا فيها صور جميع
الموجودات واما العمل فتخليتها عن رذائل الاخلاق وتحليتها بمكارمها فلو كانت دائمة
التردد في الابدان من غير خلاص الى عالم الانوار والعقول كانت ممنوعة عن كمالاتها اللايقة بها
ابدا لا واحدا او الغاية الالهية تابى ذلك والابطال بما ذهب اليه طائفة اخرى من ذوي الانفس

في الوجه كمعية الظل وذي الظل فكما ان الشخص والظل احدهما لا يحصل الا بعد وجود الاخر بل على
سبيل التبعية واللزوم فكذا حكم الاشخاص الاخروية مع نفوسها المتعلقة بها فان قلت النصوص
الواردة دالة على ان البدن الاخروي لكل انسان هو بعينه هذا البدن الدنياوي له قلنا نعم ولكن
من حيث الصورة لا من حيث المادة والكيفية والمقدار وغيرها من عوارض المادة والشيء انما هو بصورته
لا بمادته وكذا الكلام في اعضاء شخص واحد كيف وقد ورد ان اهل الجنة جرد مرد وان ضرس الكافر
مثل جبل احد الى غير ذلك مما دل على ان البدن الاخروي ليس بعينه البدن الدنياوي من حيث الشكل
والمقدار وغيرها بل من حيث الذات والصورة فكما ان جملة الاجزاء في بدن شخص واحد من الصبا
الى الشيخوخة مع تبدل الصور والهيئات بل كثير من الاعضاء والادوات من النفس في ترتيبها مع المادة
تابع الاتحاد ولذا يقال لمن جنى في الشباب فعوقب في المشيب انه عوقب الجاني لا غيره فكذلك
حكم الوحدة في البدن الدنياوي والبدن الاخروي من النفس الناطقة وصرف عن المادة فلذا فان
النفس وتعاقب الذات وان الحيثية لا جل طه صد عنها في محل الطاعة والنكاح الموصل بين
الاعضاء والجوارح والكلام في تشخص الاعضاء من حيث هي اعضاء الشخص واحد بما ذكرنا بعينه في
~~شبابه وزيادة تحقيق لهذا الكلام في موضع من كتابنا العرشية~~ ثم اعلم ان النفس الانسانية
انها من شأن انسانية اولا ولا وجود لها استقلالا في معدن هذا البدن ولا يجب الا من الافعال والاعمال
نوع فعلية وتحصل في الوجود وهيئات خلقية حاصلة لها بالفعل سواء كانت تلك الاخلاق والهيئات
التي توجب فعلية ذاتها وتحصل وجودها اوصافا ملكية او شيطانية او سبعية او بهيمية فاذا خرجت
النفس الانسانية عن كونها العنصري وحيوتها الطبيعية ونشاتها الدنياوية من القوة التي كانت
لها في اول الفطرة صارت بالفعل بحسب ما لها من الاخلاق والملكات متوسطة في سلك انواع اخر
من هذه الاجناس الاربعة التي تحت كل جنس منها انواع كثيرة كل منها مشتمل على اشخاص محصورة في
حد معين فصارت صورة بلا مادة بوجه وفعلية بلا قوة سواء كانت سعيدة او شقية متنعمة بلذاتها
او معذبة متألمة بآلامها الحسية او معنوية تناسب اخلاقها الخبيثة وافعالها القبيحة ولما كانت الابدان الاخروية المناسبة
لاخلاق النفوس وملكاتها قد ليست بمواد لتلك النفوس الاخروية حاملة لقوة كمالاتها وهيئاتها بل هي اتباع

فلا

ظلالية واظلال مثالية حاصلة من تلك النفوس بمجرد جهات فاعلية بلا مدخلية الجهات القابلية وكل ما يحصل
من الجهة الفاعلية الصرفة والهيئات النفسية المحضة بلا مدخلية القوى المنفعلة والهيئات الاستعدادية فهو لا
يكون مادة وهيولى بل هو تبع في الوجود كوجود الظل من ذي الظل فان الظل لا يستقل بطلا ولا
ينفعل منه ولا يخبر عن حال صاحبه ولا يبحث الى **تقويم تفصيلي وتكميل تمثيلي** اعلم ان
النفس الانسانية حادثة بحدوث البدن لا البدن حامل لها كما ظن اكثر الخلق حيث قرع اسماعهم ان الابدان قوالب الارواح
وصورة الطبايع فظنوا ان النفس تحصل من الجسم وانها تقوى بقوة الغذاء وتضعف بضعفه وليس الامر
كما توهموه انما النفس تحصل الجسم وتوجده ومن البراهين على ذلك الجهات المختلفة من ميله ومع قوة الاعضاء
تمرد ومن حجها حيث دارت وتذهب حيث ذهبت من اسفل الى اعلى او طلوع الافق حيث يلتم
مع كثافة البدن واما الطلوع الى السماء وعالم النور والضياء وجنة عرضها كعرض السماء فلا يمكنها ذلك في هذه النشاة
الكثيفة بل بعد الطلوع اليها اذا انخلعت عن هذه الظلمة الكثيفة كما ان الطلوع الى عالم المثل ومشاهدة صور
الكرسيات والمثل الافلاطونية لا يتيسر لها الا اذا انفصلت عن علائق الاجرام والاشكال والاشباح
الصور والامثال والدرجات للوقوف عليها اذا ما توقف على طرح الكونين ورفض العالمين
الغرض من هذا الكلام ان النفس الانسانية احرى من ان تتبع البدن في الوحدة والانفكاك والكون
والفساد والقوة والضعف والكمال والنقص وليس الامر على ما ظنه جمهور الطبيعيين
ان قطع تعلق النفس من البدن تابع لاختلال البنية وفساد مزاج البدن بل الحق ان النفس الانسانية
مع البدن على التدريج وجوديا منصوبا على الحركة اشتدادا طبيعيا قليلا قليلا الى ان شاة ثانية لها كما لها حصل
تجردها واستقلالها يسيرا يسيرا حتى اذا بلغت غاية كمالها في التجوهر وبلغت مقام الفعلية والاستقلال في
الذات ينقطع تعلقها من البدن بالكلية وهذا هو الاجل الطبيعي دون الاجل القضائي ودون الاجل
الاخترامي الذي يوجب القواطع الاتفاقية العدمية فمنشأ زوال البدن هو بلوغ الوقت شيئا
فشيئا الى الهرم والموت فالموت من تطورات النفس بحسب انتقالها الى النشأة الاخرى التي هي
نشأة تجردها وانفرادها عن البدن وتشغلها في الحلة ومن الحالات المشاهدة للبدن من الشباب
والشيب والهرم والموت تابع لتطوراتها في القوة والقدرة للنفس على النحو التعاكس فكلما صارت النفس وابدم

التناسخ فاعلم اولاً ان فيه مذهبين احدهما ما ذهب اليه بعض المشرقيين من ان اول منازل الصعود
الانسانية هو الصيصية الانسانية ويسمونها باب الابواب لحدوث جميع الابدان الحيوانية وهذا
رأي بوذاسف التناسخي القائل بالادوار والاكوار الذي قيل انه حكم بان الطوفان يقع في
ارضه وبعده قوم بذلك وقيل ان الرئيس شرع دين الصابئة لطهمورث الملك وكذا انه قد حكي عن
قبلين حكماء بابل وفارس فقالوا ان الكاملين من السعداء تنتقل نفوسهم بعد المفارقة الى عالم العقل
وتنال غاية البهجة والسعادة بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واما غير الكاملين من
السعداء كالمتوسطين منهم والناقصين في الغاية والاشقياء على طبقاتهم فتنتقل نفوسهم الى تدبير
بدن اخر على اختلافهم في وجه النقل حيث اقتصر بعضهم على تجويز النقل الى بدن انسان الى
الانسانية لا غير وبعضهم جوز ذلك وكلف اشتراط ان لا يكون في الحيوان الا الى بدن حيوان
وبعضهم جوز النقل من البدن الانساني الى البدن النباتية وبعضهم الى الجمادي ايضا وهم اهل
اخوان الصفا   وثانيهما مذهب القائلين بالنقل في جهة الصعود وهو ان اول ما يتعلق النفس
الجديد اي النباتات الاخر والمراتب الارضية الى ان تدرج فيها اكثر الى ان جاوزت الدرجات
النباتية والحيوانية وكل نوع ان ينتقل اولا الى النبات فينتقل في انواعه المتفاوتة المراتب من الانقص
الى الاكمل حتى ينتهي الى المرتبة المتاخرة ادنى وشبه من الحيوان كالنخل مثلا ثم ينتقل منها الى المرتبة الاولى
من الحيوانات مترقية فيها الى الاعلى فالاعلى حتى يصعد الى بشرة الانسان متخلصة اليها من المرتبة المتاخرة
لها الى المرتبة الاعلى فالحق العام الشامل لابطال التناسخ مطلقا هو ان النفس اذا تركت تدبير البدن
لفساد المزاج وخروجه عن قبول تصرفها فلا تخلو اما ان تنتقل الى عالم العقول او الى عالم المثال الذي
يقال له الخيال المنفصل تشبيها بالخيال المتصل او الى بدن حيواني من هذا العالم او تصير معطلة
عن تدبير نفسانية فالاحتمالات اربعة لا مزيد عليها والاخيران باطلان فبقي الاولان احدهما للمقربين
وثانيهما لاصحاب اليمين واصحاب الشمال على طبقاتهم في كل صنف ولا مانع عن بطلان الاخيرين
اما التعطيل فلانه مر انه لا معطل في الوجود واما التناسخ فلانه اذا اشتغلت النفس
المستقلة بتدبير نطفة استعدت لقبول التأثير والتدبير واستحقت لان تفاض النفس عليها من الواهب العقلي

الذي

الذي هو مبدأ النفوس والصور على كل قابل مستحق استحقاقا طبيعيا بلا بخل ولا اختيار فيوجب ذلك
ان يجتمع للبدن الواحد نفسان مستقلة وحادثة فان استعداد النطفة لقبول فيض النفس من واهب الصور
يجري مجرى استعداد الجدار لقبول نور الشمس على الاستقامة اذا ارتفع الحجاب عن مقابلتها فان كان ثم عند
ارتفاع الحجاب جسم صقيل ينعكس منه نور الشمس الواقع عليه الى ذلك الجدار اشرق عليه النوران الشمسيان الاستقامي
والانعكاسي ولا يمنع النور الانعكاسي وقوع النور الشعاعي عليه فكذلك اتصال النفس المستنسخة
بنطفة مستعدة لا يمنع فيضان النفس الابتدائية عليها فيلزم ما ذكرناه من اجتماع نفسين في بدن واحد وهو
مستحيل لاستلزامه كون الشيء واحدا بعينه اثنين وما من شخص الا وهو يشعر بنفس واحدة وذات
واحدة فالتناسخ مطلقا ممتنع   والتحقيق الحقيق بالاتباع في الاشكالات الانسانية بحسب اطوارها
السابقة على الولادة هو ان النفس الانسانية الحادثة بحدوث مزاج الانسان في البدن كونها مباينة
الى ان يبلغ مرتبة الانسان عن صافتها الدرجات النباتية والحيوانية على نحو اشتمال المتصوف الحاصل في كلا
الجانبين المادة والصورة معا لا ما هو المشهور من ان هناك كونا وفسادا من صورة الى صورة متباينة بالذات
فان ذلك غير صحيح لما ثبت من استحالة ترتيب احد الفاعلين الطبيعيين في الفاعل الاخر بلا جابر
من بعض احد العنصرين المتجاذبين خاص في الاخر ولا يخفى على ذوي الالباب انه كما استحال استعمال النفس الطبيعي
من البدن فاعلين طبيعيين في الف كذلك استحال انتقال الفاعل الواحد عن فعله الطبيعي الى فعل الطبيعي الاول
من غير جبر اتحاد طبيعي منها هو القول بالتناسخ فيكون محالا   فان قلت ما وردت به ابطال التناسخ
من بقية جارية تعلق النفوس الى الابدان في النشأة الاخرى فان البدن الاخروي اذا استعد لتعلق
نفس فلا بد ان تفيض عليه من الواهب نفس جديدة فاذا تعلقت به النفس المستقلة عن البدن الدنيوي
ببدن واحد كما هو حولكم فهو جوابنا   قلنا الابدان الاخروية ليست وجوداتها بسبب استعداد
المواد وحركاتها وتهيأتها واستكمالاتها المتدرجة الى ما صلح من اسباب غريبة ولواحق مفارقة بل
فائضة بمجرد ابداع الحق الاول ايها بحسب الجهات الفاعلية من غير مشاركة القوابل فكل جوهر مفارق
نفساني فهو منشئ مثالية بانشائه بحسب ملكاته واخلاقه وهيئاته النفسانية بلا مدخل الاستعدادات والمواد
والحركات لحصولها شيئا فشيئا في هذا العالم الطبيعي وهكذا البدن الاخروي

الشقاوة
قوة وفعلية تحصل للبدن وهي دوام ما لان تجيء منه وجوب بها وهذا البدن وكرابه لانا لا نعلم
انا نشبه بعض النفوس والنفوس بالجسم والبدن التي من شان اخلاقهم وملكاتهم الخبيثة وشهواتهم الظالم
وافعالهم السيئة فاذا علمت ان موت البدن انما هو لازم تبع استقلال النفس في الوجود ورجوعها
الى عالمها النوري عن العالم العنصري والبدن الجسمي تبينت وتحققت ان تعلق النفس بعد بوار البدن سواء
كان بالاجل الطبيعي او الاخترامي ببدن اخر مستحيل اذ لو تعلقت لتعلقت لا بنظير حيوان او
جنين كما هو مذهبهم فيلزم ما ما اسلفناه من البيان الخلف من لم المطابق التعاكسي بين مراتب الكمال
النفس والبدن في الحيوان المذكور قد نذكر لتوضيح المقام مثالا متوسطا للافهام فاعلم
ان مثال البدن الانساني في هذا العالم مثال السفينة في البحر الحكم الامر المتقن الالة من جهات
القوى النباتية والحيوانية المستحق بان ادنه المرشد او معدن السفينة المطلق ما لا فان سفينة البدن
لا تسير الا لتحصيل الكمالات الا بسبب رياح الارادات التي تختار صاحبها فاذا سكنت الريح ونجت
السفينة عن الجريان مع انه مجرياها ومرسيها ولا انه اذا سكنت الريح التي تسيرها اليها نسبة النفس الا
وقفت السفينة قبل ان ينقطع شيء من الاتها وتخلل واحد من اجزائها واركانها كذلك حيث الانسان
افا فارق النفس لا نتهالها وكر وان لم يبدع جلد من الشيء ولا ذهب من اعضائه عضو ولا ذهب
ريح المدح منه وانقضائها لعله خبط والبرد حق ان الريح ليست من جوهر السفينة فلا سفينة حامل
للريح بل الريح حاملها ومحركها ولا تعدد السفينة ومن يليها في الجرم والوتر المحكمة المرابطة المستقلة
بعضها او كلها من المحط او السالمة لا المنهدمة وقبره ما استرجاع الريح بعد ذهابها بحيلة او باخذها
او صنعه يصنعونها كذلك الروح ليس من جوهر الجسم ولا الجسم حامل للروح ولا تعدد العدد من القوى
الكيفيات الراحة البدنية مما استرجاع النفس اذا فارقت الجسم والوقت من الاجل الطبيعي
الاختراقي في مثال السفينة هو انك اذا علمت ان هلاك السفينة لو اهلكت لا يخلو من حالين اما
مباد من جهة جوهرها او انحلال تركيبها فيدخلها الماء ويكون ذلك بسبب لوقوعها انحلالها وهلاك
فيها ان غفلوا عنها ولم يتداركوا اصلاح حالها كهلاك الجسم وقوة من غلبة احد الطبائع فتجانس تهاون
صاحبه وغفلته فلا تبقى النفس معه اذا فسد مزاجه وتعطل نظامه وتوجبت فيه وضعفت الرو
ح

فلك
كما لو سكن الريح للسفينة فالريح موجودة في هبوبها غير معدومة في الموضع الذي كانت قبل الملاك اي السفينة
النفس باقية في معادها كبقاء الريح في انفهارها ما لها بعد تلف الجسم واما القسم الثاني فيكون هلاكها بقوة
الريح العاصفة الهابة الواردة منها على السفينة فالبس في وسع التياجملها واما مقدرة عليها الضعف الهيئا الا لها
وكسر الاداة فان كان من فيها عارفين بسبب التعدد الامور الخامات عوزيها وسلموا الامر ودرجوا بعضهم
بعضا بالصبر وقلة الجزع وشوق الارتحال لداعي المعاد خاصا تم ازمم العمل بهذه السياسة والتهل بسبب التعطيل
فقد استراحوا من الغم والالم ووصلوا الى النعيم الدائم وان كانوا غير عارفين بسبب التعدد من الامر وان كان فعل
الحكيم خير صواب ولا استعد في حديث بالحياة والتسليم فاحزنوهم الجميع ما كان من النعيم والسعيد من الحق
الحكيم العليم **تتميم جلي** واعلم ايها السالك الخبير والطالب البصير ان حدسك انك فاسد مكتسب
العطرة لامر بك صاعد الى مقدر من خلقت نطفة في الرحم وربيت بها نفسك تنتقل من حال الى دون في
حال الكمل ومن مرتبة الى المرتبة الاعلى من اعلى واشرف ولا ارجع الى ارفع للان تلقى ربك وتنتهي و
تملك سابك وتتبع منت نفسك الامر جانية بالمدح مسرورة مخلوقة ابدا سرمدا مع النبيين والصديقين
الا ففرة
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا واما المحرومة مسلم حاسرة معذبة بنار الله الموقدة التي تطلع على
مع الكلوق والسلاطين في النجوى والمناخير فبئس القرين بل جميع الموجودات في السلك الى الله تعالى
وهم لا يشعرون لكن منه اوكره والسير الى الله تعالى في الافاق الكامل الذي تقطع اكثر النفوس الصعود
التقليد
الى الرتبة الطهرة كما يعرفه اهل النظر واصحاب الفكر الذين لم يرجاوزوا عن ادراك الاشياء بعنوان
والمراء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء **فصل** في ان العقل الفعال موجود في نفوسنا ٤٢
ان للعقل الفعال وجودا في نفسه موجودا في انفسنا فان كان النفس الانسانية وتمامها انما هو
العقل الفعال واتصالها به واتحادها معه فان ما لا وصول للشيء اليه يمتنع الاتحاد معه حرز في الاتصال
لا يكون او غاية الوجود الشيء وكما لا ما قدر او ما ما في ذلك ما نشير من البيان يخرج اهل البرهان فان استشكل
الامر على احد من حيث ان شيئا واحدا كيف يكون مبدا فاعليا لشيء متقدما عليه وغاية ذاتية لحقوبة
بعد مراتب تصعداته في الوجود وترقياته في الكون فعليه ان يتفطن بها حققناه وسلكنا الطريق الذي
سلكناه في اسفارنا الالهية ورياضاتنا القدسية حيث رفنا هذه البرهان وشهود العيان ان

الطيب
تحقيق العقول يقع فوق الظلمات وصور صفاتهم من ذكر الايات فزاده منهم في الاستماع
لا يروه الجهالات المترددين كالحيات في الوجود الظلام الجهلاء والعامة الظلماء والوحدة
لكن من يتبع البرهان الكرام من السمع لمن لوقف من ايات ربهم موقوفون وارده مع جمع ملكت
وهم لا يسعه * بايانه وبامانه * وان جاب قريبا * وكل من علم الاستعداد او يكون من
الدقت سنتبع بقطالة وكذا من علم بالموالي ايام مسلح صغيره من الامراض للمختلفة و
العلل المعضلة تزول بابار الجنحة وريشه الارض واحد من بلكات الاوراق ونحو الجبل
الاسنع الممتزج بالفساد والاستكبار ولا الطيران صعودا او هبوطا من غير حركة وانتقال و
الذهاب والمجيء من غير كبد ولا زوال عالم القرب والبعد من دون مسافة ولا مكان ولا
تغيره ولا ان ظهرت منه الالوان في ذوات الالوان علم ما لا لون له في نفسه وتكلم
لسانه من جميع اللغة الطيبة ويعرف كل الحقائق والاسرار مستوكرة المشرق والاكليل فزرة
من الموت الكلي مشتغل بالوجانية من الكل والكلي علومه ما مرحال من المكان
النكت العلي كلها والصانع باجمعها ما خرقة مستخرج من صفيره والنغمات اللذيذة والاغاني
العجيبة والارغنونات المطربة ونحوها مستنبطة من اصوات هذا الطير الرطيب الذات المبارك
الاسم * حوب ويدي شي سلماترا * توجه واليه زنانة عرفانا * كل من شوق من ريش
ريشه يجد النار ادنى من الحرق ويصبر على الماء مصونا من الوقت يسبح الصاح من دواع الاماكن
ولاجل ذلك احباء الله واهل الوجدان يخاطبون معها في الهم ومشقاتهم ويكشفون عندهم
ضمائرهم في خطبهم ومناجاتهم وله اسماء كثيرة ومن جملة اسمائه كلمة الله العليا ومن انواره يحصل
الكلمات العلوية كان من ظلال البعيدة يحصل الكلمة السفلى قال الله تعالى وجعل كلمة الذين
كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا وكلمة الله ليست من جنس الاصوات والحروف بل يسلب ذات
وصفات **فصل** في بيان كيفية انتزاع الصور عن المواد وفي اتحاد العاقل بالمعقول في كل تعقل
ما قرره علماء متقدمهم بعد المعلم الاول اعلم ان العقل الذي ذكر في كتاب النفس على اربع مراتب عقل
بالقوة قريبا او بعيدا وعقل بالفعل وعقل مستفاد وعقل فعال فالعقل بالقوة من شان الوجود
او في

الاشياء
او قوة من قواها معدة او مستعدة لان ينتزع ماهيات الحقائق كلها وصورها من موادها فيجعلها كلها
صورا لها او صورا لها وتلك الصور المنتزعة من موادها الصائرة صورا لها بهذه الذات يستوي اليها
الاسم من ابهم تلك الذات التي انتزعت صور الموجودات فصارت صورا لها وتلك الذات شبيهة بمادة
بحصول فيها صور الا ان لا مادة الجسمانية ما يقبل الصورية سطوحها فقط دون اعماقها وهذه الذات
اذا قبلت صورة ليست شيئا انما متميز من صور المعقولات حتى يكون لها بهتا ان مشابهة بل
هذه الذات بعينها تصير تلك الصور فصار هذا السبيل ينبغي ان يفهم حصول صور الموجودات في تلك الذات
التي سميناها عقلا بالقوة وقد تحقق ان الاشاكلة بين كون الشيء بالقوة وكونه في الوجود وعالم الوجود
وكونه بالفعل في نحو اخر من الوجود وعالم اخر فتلك الذات اذا امتلئت فيها شيء من صور الموجودات
فهي عقل بالقوة وان كان نفسا بالفعل وصورة من الصور التي للاجسام الحسية فاذا حصلت فيها
صور الموجودات فهي صارت عقلا بالفعل فاذا حصلت فيها المعقولات التي انتزعها من المواد
صارت تلك المعقولات معقولات بالفعل وقد كانت قبل ان تنتزع عن موادها معقولات بالقوة
فهي اذا انتزعت انما صارت في معقولات بالفعل اذا حصلت صورا لتلك الذات وتلك الذات
ايضا انما صارت عقلا بالفعل بالتي هي معقولات بالفعل فان كونها معقولات وكونها عقلا
بالفعل شيء واحد بعينه ومعنى قولنا فيها انها عاقلة ليس هي شيء غير ان المعقولات صارت
صورا لها على انها صارت هي بعينها تلك الصور فاذن معنى انها عاقلة بالفعل وعقل بالفعل و
معقول بالفعل معنى واحد بعينه ومعنى واحد بعينه والمعقولات التي كانت بالقوة معقولات
فهي قبل ان تصير معقولات بالفعل كان وجودها انما يختلف من الوجود بل كانت تجد وجودها
تابعة لما قرنت بها وهي مرة اين ومرة متى ومرة وضع ومرة ذات وضع واحيانا واحيانا
يكتنف بكيفيات جسمانية واحيانا بفعل واحيانا بنفعل واذا حصلت معقولات بالفعل ارتفع
عنها كثير من تلك المعقولات الاخر فصار وجودها وجودا ليس ذلك الوجود وصارت هذه المعقولات
او كثيرا منها يفهم معانيها فيها على انحاء اخر غير تلك الانحاء مثال ذلك الاين المفهوم منها فانك
اذا تأملت في معنى الاين لا تجد فيها شيئا من معاني المقولات الاين اصلا فاذا حصلت المعقولات

المبدأ الاعلى الاولية والاخروية لاجل انبساط وحدته الحقة وتحول هويته الالهية من حاق الهويات
حامل الانيات ونشأة الوجودات وعاير الخيرات لان وحدة الحق ليست كسائر الوحدات التي تحصل
بتكرارها الاعداد وغلا ثانية لوحدته كما لا مثل لوجوده بل احديته الصرفة سارية في الكثرات ووحدته الحقة
نافذة في مراتب الوجودات حاملة للكثرات الهويات شاملة لاطوار الانيات كما قال مولانا امير المؤمنين
صلوات الله وسلامه عليه مع كل شيء لا بمزاولة وغير كل شيء لا بمزايلة فلاجل سعة رحمته وكمال وجوده
الا بلا وجوده الابتدائية ووجوده الانتهائية فمنه مبدأ الوجودات في الابتداء واليه منتهى الانيات
في الانتهاء فكذلك وحدات الانوار القاهرة العقلية ظلال لوحدته الحقيقية لان العقول الفعالة حيث
الاشعة الالهية وتجليات القيومية فوحدتها انموذج لوحدة الحق ولهذا صارت وسائط لظهور الكثرات
من المبدأ الاعلى ووسائط رجوع الموجودات الى الله تعالى ثم لا شك ان النظر في العقل الفعال من حيث
وجوده في نفسه انما يليق بالالهيات وقد ثبت اثباته في صنعته وليس النظر فيه الا من حيث ذاته
بل من حيث كونه كمالا للنفس وتماما لها وتاثيره فيها والبرهان على وجوده في النفس مما قد مر ذكره
فلنعد لزيادة التوضيح فنقول ان نفس الانسان في اول الصبا بالقوة في كمال العقل والوجود المفارق
وان كانت بالفعل في كونها صورة وكمالا للجسم الطبيعي الالي ذي الحيوة بالقوة من جهة الافاعيل البشرية
والتدابير الانسية تصير بالفعل في تصور الحقائق واخذ العلوم وتدوين المسائل وترتيب الكلمات
العقلية والامور [illegible] وكل ما خرج من القوة الى الفعل فلا بد له من امر يخرجه الى الفعل وهذا الاخراج
لا من سبب يخرجه الى الفعل ان لم يكن مفطورا على الكمال العقلي سواء [illegible] الحق والنقص
الهيولانية والا لاستحال الدور والتسلسل لا الى الانتهاء [illegible] بالفعل [illegible] السقف
والزوال ومنه النقص [illegible] ليس بجسم من الاجسام لان الجسم لا يكون معقولا بالفعل ولا
عاقلا ابدا فلا يكون سببا لما ليس بجسم والكلام في وجه سبب تصيير النفس عاقلا بالفعل والمعقول
من الجسم صورة عقلية لا يجعل الجسم بالجعل التام [illegible] سواء من المعقولات التي ليست
وليس منطبعة في جسم فلا يحل في مكان او وضع حتى يحاذيه او يحاذيها جسم [illegible]
من ان تاثير الجسم والجسماني في الاشياء بمشاركة الاوضاع المكانية فان القرب الوضعي في الجسمانيات

لهذا الوضع المخصوص في العقلانيات في قبول الاثر والانفعال واستجلاب الفيض والاتصال وان
كان التقديس هو الفيض على الاطلاق في كل موجود والجواد المحض على كل قابل للوجود لكن في كل نوع
انواع الكائنات بوسط مناسب من الملائكة للكونين من ارباب الانواع الطبيعية المسمين بالمثل
[illegible] ومكانه [illegible] عند الفلاطن والافلاطونيين بالمثل الالهية ولا شك ان اولياءنا
[illegible] بتكميل النفوس الانسية هو الذي سماه الشرع جبرئيل وروح القدس وفي لسان الحكماء
[illegible] كثير من الايات الرحمانية تصريحات بان بعض الملائكة في الانفس والافلاك
الملائكة بل [illegible] جميع الخلق في انحاء كمالاتهم والوصول الى مراتبهم وحاجاتهم انما يكون بتائيد الملك
[illegible] وكيفية وساطة الملك العقلاني في [illegible] العقل في المتخيلات المحسوسة [illegible]
[illegible] المعانية الكلية المجردة ولكنها في ابتداء الصبا يكون في حكم الصور المرئية الواقعة في موضع
مظلم فاذا كمل استعداد النفس اشرقت عليه العقل الفعال [illegible] الصور [illegible]
مبدع النفوس الجواهر الكلية والمثل العقلية [illegible] من الصور والملونات عند اشراق الشمس عليها
[illegible] الابصار السليمة فالشمس مثال العقل الفعال وبصيرة النفس مثالها قوة الابصار والمتخيلات مثالها
المحسوسات فانها محسوسة مرئية بالقوة في الظلام والعين مبصرة بالقوة [illegible] الى الفعل الا
باشراق الشمس فكذلك هنا [illegible] الصور المكتنفة بالخيال
[illegible] من الزوائد [illegible] الفصل والحقيقة [illegible] من الوجود
[illegible] فيكون مجردا كليا وعقليا [illegible] جزئية [illegible] وجوده بحذف القيود المخصصات
والتعلقات التي [illegible] خارجي [illegible] وقوام الذي يعبر بالمثال العقلي
والمبدأ الفاعلي [illegible] بحيث يكون نسبته الى جميع الاشخاص
الصادق عليها [illegible] نسبة واحدة [illegible] الطبايع الكلية [illegible]
[illegible] فصل في بيان
من احوال [illegible] المتحقق
[illegible]

بالفعل سارت حينئذ احد موجودات العالم [illegible] من حيث هي معقولات بالفعل [illegible]
يعقل ايضا فيكون الذي يعقل حينئذ ليس [illegible] والعقل بالفعل حتى
تعقل المعقولات التي هي صور له من حيث انه معقول بالفعل صار عقلا واما بالاضافة الى الصور التي
[illegible] عن مادة [illegible] بالقوة واما اذا حصل عقلا بالفعل بالاضافة الى المعقولات [illegible]
احد الموجودات [illegible] المعقولات [illegible] بالفعل لم يكن موجودا
[illegible] بالفعل لم يحصل
[illegible] شيء موجود وجوده في ذاته غير وجوده [illegible] بالفعل [illegible] في ذاته
موجودا وجوده [illegible] واحد فان بهذا الاعتبار يصير [illegible] معقولا بالفعل [illegible]
قبل ان تعقل بالقوة [illegible] كانت معقولة بالفعل [illegible] بالفعل على ان وجودها في
نفسها [illegible] من الاشياء [illegible]
عن موادها التي كانت فيها وجودها على انها كانت معقولات بالقوة [illegible] وجود ليس ذلك الوجود
المنتقل [illegible] وجود مفارق لموادها وعلى انها [illegible] بالفعل حتى تعقل المعقولات التي
صور له من حيث هي معقولة بالفعل صار العقل بالفعل الآن العقل المستفاد فقولنا ان يعقل الشيء لولا ان
ينتزع الصور التي في المواد عن موادها [illegible] فان كانت [illegible]
من صور لا مواد لها [illegible] تلك الذات [illegible] معقولة بالفعل [illegible]
الصور انما يمكن ان يعقل على التمام بعد ان يحصل المعقولات كلها او اكثرها ويحصل العقل المستفاد فحينئذ يحصل
تلك الصور [illegible] صورة العقل من حيث هو عقل مستفاد والعقل المستفاد [illegible]
والعقل المستفاد [illegible] العقل بالفعل [illegible] والعقل بالفعل [illegible]
لتلك الذات [illegible] في الصورة الانطباعية في الصور الجسمانية الهيولانية
ومن صورها التي هي الهيولى الاولى [illegible] الموجودات

فصل في السعادة الحقيقية للنفس [illegible] العقل النظري والعقل العملي والشقاوة التي [illegible] اعلم ان النفس الانسانية اذا [illegible] الاستعداد لقبول فيض العقل الفعال [illegible] [illegible]

وانت

وانت [illegible] الاتصال به [illegible] الدوام [illegible] من النظر في البدن [illegible] الكمال
[illegible] شغلها [illegible] من تمام الاتصال [illegible] بشغل البدن [illegible]
الوهم [illegible] المتخيل الموت ارتفع الحجاب وزال المانع ودام الاتصال لان النفس باقية والعقل الفعال
[illegible] الفيض من جهته مبذول لذاته والنفس مستعدة لقبوله بجوهرها اذا لم يكن مانع
[illegible] الاتصال فان البدن والحواس [illegible] لتحصيل [illegible] الخيالات حتى
يستنبط النفس من الخيالات [illegible] المجردة [illegible] الابتداء [illegible]
[illegible] وقد قيل [illegible] المركب
[illegible] المقصد لكن بعد حصول المطلوب [illegible] ما كان [illegible] يكون [illegible]
في الخلاص منه [illegible] بعد الوصول [illegible] وقد علمت ان سعادة كل قوة [illegible]
[illegible] من نوعها [illegible]
[illegible] وسعادتها هو اللذة وكمال الغضب وسعادته [illegible] والوهم الرجاء [illegible] التمني [illegible]
[illegible] والنفس بحسب ذاتها العقلية الوصول الى العقليات [illegible]
من [illegible] وخاصيتها بحسب مشاركة البدن [illegible]
[illegible] خلق العدالة [illegible] توسط النفس بين الاخلاق المتضادة البدنية [illegible]
[illegible] وفيما لا يغضب لئلا ينفعل عن البدن وقواه [illegible] البدن وقواه
[illegible] بين الاخلاق [illegible]
من الاخر [illegible] النفس [illegible] البدن [illegible] البدن [illegible]
[illegible] الوهم [illegible] مشتهيات البدن على النفس [illegible]
[illegible] بعد ذلك ما كان [illegible]
[illegible] عقلية [illegible]
[illegible] وهذا الاستعلاء على البدن وعدم الانفعال عن دواعيه [illegible]
للنفس [illegible] الافعال البدنية التي [illegible] في البدن على التوسط [illegible]

الأذهان بحيث لما يوقع الأفعال بهاية طرف واحد في الإفراط والتقصير فكان افعال التوسط
تركًا للأفعال البدنية وعدم الالتفات إليها كالماء الفاتر من الماء الحار والبارد بين الاستعلاء
القسر ليست غريبة من طبع النفس بل من طبع القوة والتحجر المادة. والهيئة الاذعانية من التوسط
في الجود من حيث تكون جودة المستفادة من المادة التي تعلق بها سعادة طبع النفس وخاصيتها الرجحة
الاستعلاء في الشرف عن المواد والأجرام وإدراك المعارف والعلم بحقائق الأشياء على ما هي عليها
ومشاهدة الأشياء العقلية والذوات الروحانية ليست تحصل هذه العقليات اصلاً فظهر انه لا يكاد
هذه اللذات لما بالحس من الآفات المكورة البدنية الدائرة والمرغوبات الترابية الكثيفة الزائلة و
خلونا من إدراك لذة العلوم والمعارف ونحن في شغل البدن هو مثل التخدير الحاصل لقوة الذوق
حيث يمنع نيل لذة المطعوم والحلاوات بواسطة مرض بالكيموس فلو لم يكن كون المعارف التي هي
مقتضى طباع القوة العقلية وخاصيتها من معرفة الله وملائكته وكتبه ورسله وكيفية صدور الوجود منه
على احسن نظم واليق ترتيب حاضرة حتى اشتغلت بهانة البدن عن ان تصير مستبوة بالبدن و
عوارضه فيستوجب الألم به لكان لذة النفس بها لذة لا يدرك الوصف كنهها وانما لا يستلذ الآن والشوق
من الوفاء بعادتهم في هذا الآن لعدم الذوق التام فان اللذيذ انه وجد بمزج المعلومات الخارجية
وانما الحاصل عند النفس نحو وجود في الصفيف الوهمي وانما ضعف وجود الضعف ادراك النفس لها
لاجل غمورها في البدن والاقبال اقوياء الوجه ظاهر السورية والصحيح حسب انفسها لكن هذه
الموهوم الضعيفة من النفس لما حجب المفهوم والمعنى اذا كانت مطابقة لما هي عليها في الواقع يؤدي بعد
رفع غشاوة البدن الى مشاهدة المتوهمة ومصاحبة القدسيين التي لا حاجة فوق مشاهدتها حال
الموت التام في هذه الالهيات المشاهدة التامة في الاخرة فهذه اللذة العقلية للنفس كالتبع في هذا
العالم بالعلم فان كانت متمكنة من العلم [illegible] يكون مصروفة الى التخيلات فلا يبعد
ان تحمل الصور الملذة فيحتو لا مشاهدتها جدا رفع البدن كما هو الموت [illegible] الموت لانه
عبارة عن ترك استعمال النفس بعض قواها المحركة والحاسة فتحصل ما يوصف الجنة من المحسوسات في حق
المتوسطين الصالحين فكيف حسن المقربين الكاملين وامّا ان الحجة هو السعادة المشهور بالحجة

سعادة

سعادة ايضا لكن الوجودات متفاضلة واشرف الوجودات هو الوجود الحق الاول وادونها هو وجود الهيولى
والزمان والحركة وما يشبهها وجود كل شيء لذيذ عنده ووجود علته الذ وادراك علة كنهه فان علم الشيء
ذاته وكمال هويته والوجودات لما كانت متفاوتة فالسعادات التي هي الشعورات بها متفاوتة وكان
وجود القوى العقلية اشرف من القوى الحيوانية الشهوانية والغضبية والقوى التي هي من الحواس او
الحيوانات فسعادتها اجل ولذتها اتم والاعم اللذاذ بالآن السعادة العقلية مع انها حاصلة
هو المانع لها بعد والاشتغال بالبدن وكان الآخر اوزالت عن الآفة لتغير عادت الى حالها
بالطبع فكذلك مفارقة النفس البدن اذا ابطلت ورجعت الى ذاتها ووجدت عندها الفياضة ومعارفها
بكون لها من اللذة والسعادة ما لا يمكن ان يوصف او يقاس به اللذة الحسية وذلك لان اسباب هذه
اللذة اقوى واكثر والزم للذات الموقوتة فلان الادراك عقلا محصل لحقيقة الشيء الملائم والمدرك هو
البهاء المحض والخير الصرف والوجود الذي يفيض منه كل خير وكل نظام وكل لذة وكذلك ما يتبعه
من الجواهر العقلية والملائكة الروحانية التي هي معشوقات بذواتها واما الاوهام الشهوانية فادراكها يتعلق
بالظواهر غير مشتمل لحقيقة الشيء الملائم بل انما يصيبك ظاهره وهو بسيط ومدركه هو من المأكولات و
الملموسات والروايح وما يشبهها واما اكثرها فلان مدرك القوى العقلية هو الكل ومدرك الحس و
المشاعر الجزئية بعض من الكل وهو المحسوس والقوة الحسية ليس يلائمها جميع محسوساتها بل بعض
منها يلائمها وبعضها لا يلائمها بخلاف العقل فان كل معقول يلائمه ويكمل ذاته ولذلك ان الحسيات يقع
فيها التضاد والتنافي والتمانع لتصور وجوداتها واعيانها والعقليات لما التسع والبسيط والكثرة
والتمام والملائمة واما انها الزم للذات فان الصور العقلية التي يحصلها العقل يصير ذاته بل كانت
بعض تلك الصور قبل ان يتم له الشعور بها مقومة لذاته وكان غافلا عنها في ذلك الحال والبهاء
لذاته والمدرك العقلي ايضا ذاته فمن حيث سبب الالتذاذ الى السلطنة العقلية اشد ولو غلب من ذاته
وهذه اللذة شبيهة باللذة التي للمبدأ الاول بذاته وبادراك ذاته وللروحانيين وسلكي الذي
الملائكة ما ادركه ذواتهم العقلية السرمدية فوق لذة الحمار بادراك صورة الجماع والتقصير ونحن لا نتشوق
تلك اللذة بالطبع بل بالعقل ولا نحن اليها ولا نتصور في ذواتها الا اعتبارا نفوذا في حد تلك الحالة

عليها ونحو الحس ومعتاد غير حقيقية وهو في الصعيف ونحو وجوده فكل سهم الحلاوة ليس حلو الا ان
والعقل بعنوان الى وجود المستلذات العقلية والمولع بالعقليات في الدنيا مشابه الصور والصوت
في العجب لما وان الموقن بين المشاهدة وذلك لان الحجاب بين العقليات والعقل الاعم المتعلق
بها هو الحجاب او الاشتغال بغيرها كالبدن والمواد الجسمية وقواها المنطبعة فان النفس انما يحصل لها
باكتساب العلم بحقائق الموجودات والقوة العقلية مستعدة بالطبع لقبول الصورة العقلية المفارقة
وليس بعد المفارقة اولهن من تلك الجهة لا جانب البدن فيكون وجود الموقن بالابد العقلي
الوصول اليه عند رفع المانع وهو الاشتغال بالبدن وقد انقطع بالموت بخلاف الشعور بالمحسوسات
والتخيل لها فانه غير كاف في الوصول اليها والاستئناس بها لامكان الحجب الجسمانية بين المحسوس والمحسوسات
اللذيذة والسبب فيه ضيق وجودها فيخفى بعضها من بعض ويفتقر عن حضان الجسم الواحد من جزء
من جزء الوصل في كله ولذا يغيب كل عن جزء بل لا حضور لشيء منه في شيء وكذا الجسمانية
القائم بالجسم من الصفات والاعراض ولهذا ليس للاعراض الا ان اعيانها صورة وادراك والاحساس الجسم
ليس كونها جسما او بعينه كونها حية انما الحجة لما كان لذ بطا عليها بسبب ضرب الذات الجوهرية
الجوانية ولو كان وجوده هو وجود الجسم صورة لكان وجود كل جسم حيّة او ليس كذلك والما يسمى تجسيم
فلا يمتنع ان يكون وجوده هو بعينه كونه بعض الوجود الحيوة كالموجود الاول والعقول المفارقة وقواها
والنفوس والخواص ليست هي بكون الشيء حيا فان من المستحيل ان يصير الشيء بهذا الكون واهدا
الكون بل صورة الشيء حيثية كما لو نفسنا بعد بالوجود المضاف والاين والانفصال في
الصورة الجسمية والنوعية في المفارقات والتقدم والتأخر في الجزء الذي جامل للوجود
الجسماني بعضها الفناء والموت والهجران والفوت لما كان هذا الوجود في طرف المدرك
المشتاق او في طرف المدرك المشتاق اليه لا علمت من علم الحضور والوجدان فيها حتى ان
شعورنا بذاتنا ووجودها لنا حين فارقنا البدن يكون اتم واكد وذلك لانا لا نشعر بذاتنا
مع هذه العلائق البدنية الا مخلوطا بالشعور بالبدن نحو اتصال وارتباط بين النفس والبدن ارتباط
النور بالظل والشعلة بالدخان ويتشخص بالعكس اذا ونحن انه قابلية مرآة ونحن لا نرى صورتها

الا في المرآة فنحن لا نعقل شيئا ونحن مشغولون بالبدن الا وهو مقترن به خيال اعلى من العقل فاذا انقطعت
العلاقة بين النفس والبدن وزال هذا الثوب صارت المعقولات مشاهدة والشعور بها شعورا
للمحض مثل مشهود الاشراق وكشفا حضوريا ورؤية عقلية فكان التذاذ النفس بحوزتها العقلية الى
افضل من كل خير وسعادة وقد عرفت ان اللذة الحقيقية هو الوجود وخصوصا العقلي المعروف
الحقيقية والكمال المطلق الاتم الوجوبي فان لا لذة اذ هو افضل الملاذ وافضل الاخرة التي لا
الى فيها هذه السورة التي صارت عنوانا بالفعل ستصير للآخرة الا الى فيها ووصال لا هجران معه و
مسرة اسود لا يدخل في الوهم وليس لجمهور الناس الاستماع الناطة والعقليا لغيرهم الا ان البرهان
دل عليها كما دل على حقيقة الواجب الوجود احوال الاشياء فان القدر الذي من البهجة بلا الكون
المتناهية بالمشاهدة نحن قدر البهجة بالمشاهدة البهجة ليس لغيرهم الا حكاية فان البهجة بالجمع
للمشاهدة وحيث نحن قدر المشاهدة نحن قدر البهجة فكذلك حالنا في اللذة التي نوجد وجودها
لما ان شاء الله تعالى والمقصود مشاهدتها كما نعلم انها اذا ارتاحت نفوسنا في حبونا الدنيوية
في ذكر الله تعالى ووجدت بذلك صفاته العليا فكيفية علمه بجميع الاشياء على وجه لا يعزب بها كثير وجميع
وقدرته على جميع المقدورات بحيث لا يلحقها تغير ولا انفعال ولا فتور ولا اعياء وكيفية بقية
صفاته لذاته وكيفية ترتيب الوجود منه على اليق نظام وافضل هيئة كانت لها مناسبة البها
توذن بان تمام السعادة عند الفراغ من البدن قدر لا يقدر به وخصوصا النفوس التي احكمت
المسائل واتقنت العلوم والمعارف على اتم وجه وابلغه ولعل ارباب السعادة العقلية للنفوس ان
يكتسب ههنا العلم بالله انه تعالى موجود بنحو وجوده وغنايته وعلمه وارادته وقدرته وسائر صفاته و
المعرفة الفعال التي هي بالكثرة الله وسايط فيضه وجوده وبوقوف النظام في العالم المبدئي
الذي المنتهى في الاجسام والمواد الراجع الى مرتبة الانبات والحيوان والانسان واهل الله
درجة العقل المستفاد المحض في المعاد من فاز بهذه المعارف فقد فاز فوزا عظيما ونال
سعادة عقلية ونعيما كريما وخلص من النقيصة التي في فقدها بابانها ولما علمت السعادة العقلية
من جهتي العقل النظري والعقل العملي للانسان وعلمت ان الشرف والفضيلة والزينة والكمال

والسرور والغبطة للنفس انما يحصل بحسب اجزاء النطق العقلي بحرّيتها ذاتها وجبليّتها اوتيتها ولما
ما يحصل لها بحسب اجزاء العمل الذي اوجبه اضافتها الى البدن وترجيحها في العقل وهو غير داخل
في قوامها من حيث ذاتها بل انما يتقوم به من حيث نسبتها فليس للنفس بحسبه الا البراءة من
النقص والشين والخلاص من العقوبة والجحيم والهلاك والعذاب الاليم والخلاص من الرذائل
وذلك لا يستلزم الشرف العليا والسعادة الحقيقية وان امكن خاليا عن السعادة الوهمية و
الخيالية كالاوجال الصلحاء والزهاد واهل السلامة من العباد واما الشقاوة التي بازاء السعادة
الحقيقية العقلية فهي اما بحسب الهيات البدنية من المعاصي الحسية الشهوية والغضبية واما بحسب الجهل
محض والانكار لعلوم الحق الحكمية والعصبية في اختيار بعض المذاهب والاراء مع حب الرياسة
وطلب الجاه والتوقف لا الكمال دون الوصول اليه اما انحاء الشقاوة في القسم الاول فلان
هذه الهيات الانقيادية والانفعالات البدنية للنفس يشغلها عن الوصول الى السعادة في الاخرة و
مع ذلك فهو يورث نوعا عظيما من الاذى لعدم الى لذات العادية ووجود ملكة الرغبة اليها وعدم ما
يشغل النفس عن تذكرها وذلك لان هذه الهيات قبيحة في نفسها وغير جوهر النفس مضادة لحقيقتها
لكن كان اقبال النفس على البدن يشغلها من الاحساس بقبحها وقبحها ومضادتها لجوهر النفس
ولان اذا زال ذلك الاقبال والاشتغال يجب ان يحس بايلامها ومضادتها كانية قوام [illegible] فكشفنا
عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فتاذى بتلك الهيات الردية اشد اذى كالاذى من الم او وجع
او حزن واشغل شاغل فيغفل عنه فاذا وقع عن ذلك احس به اذ هو شقاوة عقلية ولكن لما كانت
هذه الهيات الانقيادية غريبة من جوهر النفس كما وكذا ايلامها وتنوع عنها من الايلام العظيم
الجهنمي فلا يبعد ان يزول في مدة عن العذاب شقاوته على حسب كثرة العوائق وقلتها او شدتها
وضعفها ان يكون الزمان اشارت [illegible] ورد ان المؤمن الفاسق لا يخلد في العذاب واما
القسم الثاني من الشقاوة العقلية فهو النقص الرائد للشاعر بالعلوم والكمالات العقلية في الدنيا
[illegible]
الهيولانية وحصلت له [illegible]

بكونها

الاراء

الاراء الفاسدة التي اعتقدها العقل الفاسد عن علم اجها او الميل بعد جحده علمه وهذا الالم
هو بازاء اللذة الحاصلة من مقابلها وكما ان تلك اجل من كل احساس على كل التذاذ كذلك هذا اشد من كل احساس
بعذاب من ترون اتصال نار او زمهرير او ضرب وقطع وعدم تصور ذلك الالم في الدنيا [illegible]
وكرنا ان [illegible] في عدم وجدان اللذة العاقلة وكما ان الصبيان لا يحسون باللذات والالام
التي تحصل للمدركين ويستهزئون بهم وانما يستلذون ما هو غير لذيذ ويكرهه المدركون كذلك صبيان العقول
وهم اهل الدنيا لا يشعرون بالذي يدركه العقول الذين يخلصون عن المادة وعلائقها **فصل** في سبب
خلو بعض النفوس عن المعقولات وحرمانهم عن السعادة الاخروية اعلم ان القوة العقلية التي هي
محل العلوم والمعارف هي اللطيفة المجردة المدبرة لجميع الجوارح والاعضاء المستعدة لجميع الكمالات والحقائق
من حيث ذاتها قابلة للمعارف والعلوم كلها اذ نسبتها الى الصور العلمية نسبة المراة الى التماثيلات و
انما المانع من انكشاف الصور العلمية لها احد امور خمسة كما ذكر بعض افاضل العلماء في مثال المراة احدها
نقصان جوهرها وذاتها قبل ان تتحرك كنفس الصبي فانها لا تتجلى لها المعلومات لنقصانها وهذا بازاء
جوهر المراة وذاتها كجوهر الحديد قبل ان يذوب ويشكل ويصقل والثاني خبث جوهرها وظلمة
ذاتها لكدورة الشهوات والتراكم الذي حصل على جوهر النفس الناطقة من كثرة المعاصي كان يمنع صفاء
القلب وجلاءه فيمنع ظهور الحق فيها بقدر ظلمتها وتراكمها كصداء المراة وخبثها وكدورتها المانعة
من ظهور الصورة فيها مع كونها تامة الشكل واعلم ان كل حركة او فعل وحدث من النفس حدث في
ذاتها اثر منها فان كانت شهوية او غضبية صارت بحسبها ابعد من الكمال الممكن في حقها وان كانت
عقلية صارت بحسبها انور في كمالها اللائق فكل اشتغال بامر شهوي او غضبي كنكتة سوداء في
صفحة مراة النفس فاذا كثرت وتراكمت افسدتها وغيرتها عما خلقت لاجله كتراكم الغبارات
والاصدية في المراة الموجب لفساد جوهرها وزوال قابليتها لانطباع الصور فيها واليه الاشارة
بما روي من قوله صلى الله عليه واله من قارف ذنبا فارقه عقل لا يعود اليه ابدا ومعناه حصل في
قلبه كدورة لا يزول اثرها ابدا اذ غايته ان يتبعه بحسنة تمحوها فلو اتى بالحسنة ولم يتقدم ما
زاد لا محالة اشراق القلب فلما تقدمت السيئة سقط نفع الحسنة لكن عاد القلب الى ما كان قبل

فلم تزدد بها نورا وهذا خسران ونقصان لا حيلة له الثالث ان يكون معدولا بها عن جهة الحقيقة
المطلوبة فان نفوس الصلحاء والمطيعين وان كانت صافية نقية من الكدورة الذنبية وسائر الاوساخ
الباطنية لكنها ليس يتضح جلية الحق فيها لانها ليست تطلب الحق وليس محاذيا بمراتها [illegible] احديهم
شطر المطلوب بل ربما كان مستوعب الهم بتفصيل الطاعات البدنية او تهيئة اسباب الروايات
والنقل والمواعظ للعوام وسائر اسباب المعيشة والمعاشرة مع الخلق ولا يصرف فكره الى تامل
الملكوت والتدبر في حضرة الربوبية والحقائق الخفية الالهية فلا ينكشف له الا ما هو متفكر فيه من
دقائق افات الاعمال وخفايا عيوب النفس ان كان متفكرا فيها او مصالح المعيشة او التعيش في
الفتاوي ان كان متفكرا فيها واذا كان تقييد الهم بالاعمال وتفصيل الطاعات مانعا عن انكشاف
جلية الحق فما ظنك بمن صرف الهم الى الشهوات الدنيا وعلائقها فكيف لا يمنع من الكشف الحقيقي وهذا
في مثال المراة هو كونها معدولا بها عن جهة الصورة الى غيرها كما اذا كانت الصورة وراء المراة
الرابع الحجاب فان المطيع القاهر لشهواته المتجرد المتفكر في حقيقة من الحقائق قد لا ينكشف له
ذلك لكونه محجوبا عنه باعتقاد سبق اليه منذ الصبا على سبيل التقليد والقبول بحسن الظن يحول بينه
وبين حقيقة الحق ويمنع ان ينكشف في قلبه خلاف ما تلقفه من ظاهر التقليد وهذا ايضا حجاب
عظيم به حجب اكثر المتكلمين والمتعصبين للمذاهب بل اكثر الصالحين المتفكرين في ملكوت السموات
والارض لانهم محجوبون باعتقادات تقليدية جمدت في نفوسهم ورسخت في قلوبهم وصارت حجابا
بينهم وبين درك الحقائق وهذا في مثال الحجاب المرسل بين المراة والصورة الخامس الجهل
بالجهة التي منها يقع العثور على المطلوب فان طالب العلم ليس يمكنه ان يحصل العلم بالمجهول الا بالتذكر
للعلوم التي تناسب مطلوبه حتى اذا تذكرها ورتبها في نفسه ترتيبا مخصوصا يعرفه العلماء بطريق
الاعتبار والتفطن بالمعارف فعند ذلك يكون قد عثر على جهة المطلوب فتتجلى حقيقة المطلوب
لنفسه فان العلوم المطلوبة التي بها تحصل السعادة الاخروية ليست فطرية فلا تقتنص الا بشبكة العلوم
الحاصلة بل كل علم فلا يحصل الا عن علمين سابقين يأتلفان ويزدوجان على وجه مخصوص فيحصل
من ازدواجهما علم ثالث على مثال ما يحصل النتاج من ازدواج الفحل والانثى ثم كما ان من اراد

ان

ان يستنتج نتاج فرس لا يمكنه ذلك من حمار وبقر بل من اصل مخصوص هو الفرس الذكر والانثى اذا وقع
ازدواج مخصوص بينهما فكذلك كل علم فله اصلان مخصوصان وبينهما طريق في الازدواج يحصل من
ازدواجهما العلم المستفاد المطلوب فان لكل شيء منهما علما مخصوصا ولا يمكن حصوله دون العلم الا
من طريق تلك الاصول وكذلك العلم بها فالجهل باصول المعارف وبكيفية الازدواج والترتيب هو
المانع من العلم ومثاله في المراة هو الجهل بالجهة التي فيها الصورة وعدم التوجه لها كمثل الرجل
لو يريد الانسان مثلا ان يرى قفاه في المراة فانه يحتاج الى مراتين ينصب احديهما وراء القفا و
الاخرى في مقابلتها بحيث يبصرها ويراعي مناسبة مخصوصة بين وضع المراتين حتى ينطبع صورة القفا في
المراة المحاذية للقفا ثم ينطبع صورة هذه المراة في المراة الاخرى ثم يدرك العين صورة القفا وكذلك
في اقتناص العلوم طرق عجيبة فيها ازورارات وتحريفات اعجب مما ذكر في المراة ويعز على بسيط
الارض من يهتدي الى كيفية الحيلة فيها فهذه هي الاسباب المانعة للنفس الناطقة من معرفة حقائق الامور
والا فكل نفس بحسب الفطرة صالحة لمعرفة حقائق الاشياء لانها امر رباني شريف فارق سائر جواهر
هذا العالم بهذه الخاصية [illegible] وهذه الخاصية اشير في قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض الاية
وتلك الامانة التي امتاز الانسان بحملها عن السموات والارضين والجبال هي المعرفة والتوحيد فان نفس كل
انسان مستعدة لحملها في الاصل ولكن ثبطها عن النهوض باعبائها والوصول الى حقيقتها الموانع
والاسباب الصارفة عنها وما روي من قول رسول الله صلى الله عليه واله لولا ان الشياطين يحومون على قلوب
بني ادم لنظروا الى ملكوت السماء اشارة الى هذه القاطعة لها وهذه الاسباب التي هي الحجاب بين النفوس الانسانية
وعالم الملكوت والى الاشارة بما روي عنه صلى الله عليه واله انه قيل له يا رسول الله اين الله في الارض قال
في قلوب عباده المؤمنين وفي الخبر ايضا لا يسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن الوادع
الى [illegible] اذا ارتفع هذه الحجب والموانع عن قلب الانسان الذي هو نفسه الناطقة تجلى فيه صورة
الملك والملكوت وهيئة الوجود على ما هي عليه فيرى ذاته في جنة عرضها السموات والارض واما جملتها
فاكثر سعة من السموات والارض والحقائق العقلية وهي الاسرار الغائبة عن مشاهدة الحواس المخصوصة
بادراك البصيرة العقلية فلا نهاية لها [illegible] عالم الملك والملكوت اذا اخذت دفعة تسمى الحضرة الربوبية لان [illegible]

لانها عبارة عن عالم الملك والشهادة وهو
محدود متناه واما عالم
الملكوت [illegible]

محيط بكل الموجودات اذ ليس في الوجود سوى ذات الله وافعاله ومملكته من افعاله فانحجاب
القلب اذ الحجب بينها محصور في اسباب احتجاب الحق عنه لعوائق ويكون سعة المملكة في الحجب بقدر سعة
السموم وبمقدار ما يتجلى للانسان من اسمه وصفاته وافعاله وانما مراد الطاعات واعمال الجوارح كلها
تصفية النفس وتزكيتها وجلاؤها ما يصلح لجزاء الحمل بها قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها
ونعني التزكية والتصفية ليست كمالات وجودية لانها امور عدمية والاعدام ليست من الكمالات بل
المراد منها حصول انوار الايمان اعني اشراق نور المعرفة بالله وافعاله وكتبه ورسله واليوم الاخر
وهو المراد بقوله من يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام فهو على نور من ربه واما بيان
السعادة والشقاوة الحسيتين في الاخرة دون العقليتين الحقيقيتين فسيظهر بما نأتي في المقالة
التالية لهذا الفصل **المقالة الثامنة** في المعاد الجسماني وفيه فصول **فصل**
في انها يشبه من خفايا هذا المطلب الحقيق بالتحقيق واخراج علق نفيس من هذا البحر العميق بما
يناسب اهل البحث والنظر واصحاب الروية والفكر بشرط سلامة الفطرة عن الامراض الجاهلية و
خلوص النفس عن الدواعي الهيولانية اعني العصبية وحب الجاه والاغترار بانهم من ظواهر الاثار والاكتفاء
بتقليد مشهور يحجب النفس عن التعلم والاستبصار جدا فلما يمتنع احد عن الشعور بالتقليد والجمود
على الصور الجسمانية بهذه الكلمات التي مبناها على خلوص النيات وصفاء الطويات عن الاعراض
الانفعالية الهيولانية من الشهوات والاهواء ومتابعة النفس والاراء مع ان اكثر احوال المعاد كاحوال
المبدا اسرار على العقول الانسانية وان كانوا من الاذكياء ما لم يقيموا على الرياضات وترك الاشتهار وطلب
الجمعية ووجد الجاه دون طلب السلطان كما تراه من علماء هذا الزمان وكما ان مدركات الاوهام اسرار على
القوى الحسية وكذلك مدركات العقول اسرار على الاوهام ومدركات النظار بدقة انظارهم وافكارهم
اسرار على اوائل العقول فهكذا اكثر العلوم الالهية وحيات مبطون لنوع العقول الاخروية اسرار على
العقول الدنياوية والعلوم البحثية ومن جملة الاشياء التي لا يمكن ان يصل الى شوطها الا من ...
البتراء وبصيرة الحول بل ادراكه يحتاج الى ولادة ثانية وفطرة مستانفة وطور لغور العقل
الفير واحوال الاخرة لانه يستحيل جانب البالي منه على وجهه ما دام السائل مشتغل القلب بالدنيا مسرورا

بـ

مسرورا بالطبيعة وقول الكفار حق هذا الوعد سؤال عما يستحيل الجواب عنه على ما وجب ويجب فان امر
الساعة كلمح البصر او هو اقرب وسؤال الكفار حق سؤال عن الزمان فاستحال الجواب عنه فلو كان
الاكمه اراد وصف الالوان المبصرات المسموعات فقال كيف يذوق او كيف يشم هذه الالوان التي وصفتها
فالجواب الحق عن ذلك ان مثل المبصرات عند القوة الباصرة فهكذا الجواب الحق مع الكفار اذا قالوا
متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ان يقال لهم ان العلم بذلك يكون عند استفراق بحيع لا الله عز وجل
وكان عنده فلا بد ان يعرف حينئذ حقيقة الساعة بالضرورة لانه عنده وعنده علم الساعة فان تحقق
مثل ما روي في الخبر انه تجري الساعة وطاعة الارض من يقول الله الله فان من كان في عدد عابد الارض
لا عبرة بعد لا الله فقط فعلم ما ذكرنا ان اكثر احوال الاخرة اسرار غيبية يجب الايمان بها تقليدا لمن يكون
لرقهم راسخا في المعارف الالهية والاسرار الغيبية ولا يمكن ان تجاوز عن الالتفات الخلق و حب
الرياسة والاستيلاء على ارباب الدنيا والشهرة عند الناس لكن الكرامة في ذوق فطنة ذكية تقوى بها على
المباحثة والاستدلال لا يكفي بالتقليد الذي يحصل نوع من النجاة عن الضلال والاضلال والوبال فان كان
بل شرف للشيء فوقه ويكثر تجرية انار الليل واطراف النهار وصرف عمره في ترديد النظر ... الموت
وتكرير التامل فيها فلا وصل لمثل احد الاشتاق الى ان يفهم المطالب العلمية بالبرهان اليقيني بعد ان عاود
النظر في كتب القوم واستفاد كثيرا من فوائدهم وحصوصا ما وجد في كتب الشيخ الرئيس في تحرير
اصول علم طريقة المشائين وكتب الشيخ الاله صاحب الاشراق ان يرجع الى طريقة المعارف والتسليم
للاسلم فاما بالممازجة بين طريقتي السالكين من الحكماء والمليين من الصوفية ما تيسر لنا بفضل الله من تحرير
وما وصل الينا بغيض وجوده من خلاصة اسرار المبدا والمعاد ما لست اظن ان يصل اليه احد ممن اعرفه
من شيعة المشائين ومتاخريهم دون ائمتهم ومتقدميهم كارسطو ومن سبقه ولا ارى ان يقدر له على
اثباته بقوة البحث والبرهان شخص من المعروفين بالكشف والعرفان من مشايخ الصوفية من سابقيهم
ولاحقيهم وظني ان هذه المرتبة انما حصلت لهذا العبد المرحوم من الله بالرحمة من الواهب العظيم
والجواد الرحيم لشدة اشتغاله بهذا المطلب العالي وكثرة احتماله من الجهلة والارذال وقلة تصحيح اكثر
في حضر وسفر النهار والليل جانب جتى انه كان في الدنيا مدة كثيبا حزينا ما كان اعند الناس من

ادنى احاد من طلاب العلم ولا عند علمائهم الذين اكثرهم اشتى من الجهال قدرا اقل من تلاميذهم فذلك لعدم
موافقتهم بطريق تحصيل الامر عن العاقل والقيل وقلة شعورهم بالكمال والتكميل الا من هو ارسخ
الا بالطبيل لكان نذار كنى الاجر الاولية وتحقيق الاصول الاحتية والالطاف التي فيها كما اسرار
تعجب من اخوانهم والكرام وخلصت من اغراضهم واعراضهم فاطلعني الله على اسرار وسوالم اكن اطلع
عليها لا ذلك الزمان واكشف بالضمائر الحق بكشفه هذا الانكشاف من الحجج والبراهين من المسائل
الربوبية والمعارف الالهية وتحقيق النفس الانسانية التي هي من المعارف ودقائق العلوم وغيرها
من احوال المبدا واسرار المعاد وخصوصا بهذه المسائل التي نحن بصدد بيانها بما هو حجة يسع له البحث
والبرهان دون ما انكشف للضمير بنور الايمان وليس يحتمل الاذهان ولا يفي به العبارة والبيان
ولنمهد لبيانه اصولا **الاصل الاول** ان تحصل كل ماهية تركيبية نوعية انما يكون بفصلها الاخير
وباقي فصولها البعيدة واجناسها انما هي روابط واسباب خارجة لوجود ذلك النوع وانما هو لوازمه الحدية
بوجود دون المحدود لان الحد مجموع ماهيات عقلية صادقة على نفس ذات الشيء والمحدود امر وجوده
وحقيقته وكذا كل مركب طبيعي يكون له صور طبيعية انما يكون تحصله ووجوده بنفس صورته النوعية و
المادة انما يحتاج اليها لاجل قصور الصورة عن الاستقلال والتفرد عن العوارض اللازمة التي هي لها
توجب عدم الشيء الطبيعي وتلك العوارض المسماة بالمشخصة حتى انه لو امكن وجود صورة الشيء مجردة
عن مادته لكان هي بعينها ذلك الشيء بلا نقصان وبالجملة كل حقيقة نوعية انما هي تلك الحقيقة بعينها
بصورتها لا بمادتها فان مادة الشيء هي قوة حامل لحقيقة ذاتها فالشيء شيء بصورته لا بمادته كما وقع التصريح
به في كتب الشيخين والشيخ الالهي وغيرها وكون الشيء ذا مادة انما هو لنقص جوهريته وضعف وجوده
كالطفل المحتاج الى المهد في وجوده والمهد غير داخل في قوام وجود الطفل وكذا المادة لان
فان المادة من حيث انها مادة مستهلكة في الصورة اذ نسبتها الى الصورة نسبة النقص الى التمام و
الضعف الى القوة وتقوم الحقيقة ليس الا بالصورة وانما الحاجة اليها لاجل قبول انواع الصورة وتواردها
وانفعالاتها الغير المنفكة عنها من الكم والكيف والاين وغيرها وقد يحصل من مادة واحدة صور باقية
احدهما باق نافع والاخرى ناقع فقد علم ان المادة الحقيقة لها الا في الحقيقة وقوة الجسم

فالعالم

فالعالم عالم بصورته لا بمادته والسرير سرير بهيئته الخصوصية لا بخشبه والانسان انسان بنفسه المدبرة لا ببدنه
الاصل الثاني ان المعتبر في تشخص الانسان هو وحدة نفسه الباقية عند الموت فبدل اعضائه
من الطفولية الى الشباب والشيب فما دامت النفس باقية يكون الانسان باقيا وان تبدلت الاعضاء
جميعا وكان تشخص الانسان بنفسه التي هي صورته واما ذلك كتشخص جزء ابعاضه وتشخصات اعضائه الشخص
السابقة قواه فيها كاليد والرجل وسائر الاعضاء ما دامت تسري فيها قوة نفس معينة يكون يدا ورجلا
اعضاء لها وان تبدلت عليها الخصوصيات من المواد فلا فرق حينئذ بين الاعضاء التي تعرف فيها
اليقظة وبين الاعضاء التي تعرف فيها في النوم وكذا لا فرق بين البدن والاعضاء التي يكون لها
في الدنيا والتي لها في الاخرة في كونها واحدة شخصية بوحدة النفس وتشخصها وان تبدلت في حد
ذاتها بغيرها بحيث لا تبدل اضافتها الى نفس واحدة لان تشخص الاعضاء تشخص اولا ترى ان الشخص
ان عليه ... تشخص واحد لا تعدد ومع هذا كل من يراه في المنام فقد يرى تشخصه وذاته لان السلطان
لا تمثل به وربما وقع ان يراه في ليلة واحدة في بلد واحد الف رجل وامراة مع ان جسده العنصري في دار
او روضة المدينة لم يتحرك من موضعه وذلك لان حقيقته المقدسة ليست الا نفسه الشريفة مع اي بدن كان
فكل من راى نفسه المقدسة مع اي تمثل كان فقد راه لان العبرة في تعين الشخص وتشخصه
ان نفسه التي هي صورته مع اي مادة كانت عظيمة او صغيرة وعلى اي شكل ووضع كان وهذا اوقع
في الحديث ان اهل الجنة جرد مرد وان ضرس الكافر مثل جبل احد وظاهر ان عظم جثته يكون
على شبه تلك النشاة والنسبة يكون بدن المؤمن في الدنيا والاخرة او واحدا بالشخص وان كان
في الدنيا قبيح المنظر كثير الشوه الجسم وسائر الجسد وفي الاخرة حسن الوجه جردا مردا هو ان الشخص
انما يكون بالنفس الناطقة وهي حقيقة الانسان وماهيته وتشخصه وهي باقية بعينها ومع بقائها يكون
التشخص باقيا والوحدة الشخصية باقية وقوله تعالى في حق الكفار المعذبين بالنار كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها يؤكد ما ذكرناه والبدن بمنزلة الالة المطلقة والمادة المطلقة للانسان والالة
حيث هي الة انما تتعين من قبل الالة وكذا المادة وجودها يجب نفسها يكون في غاية الابهام وانما تتعين
بالصورة حتى انه لو فرض ان تبدل المادة بمادة اخرى لم يتغير لها في ذاتها مع وحدة الصورة وبقائها

يكون المادة في التأليف شخصا واحدا الا انهما كاثنين في الصورة واتحادهما معا فان قوة الشيء مع فعلية
الشيء ليست وانما الامر موجود بوجود واحد لصورته باقية ببقائه ولا يعتبر فيها باعتبار
كونها قوة ومادة للشيء تحصل وتعين في ذاتها او تخصص بحسب نفسها ولذا لكون شخص زيد و
هيئته باقيا مستمرا من اول صباه الى شيخوخته مع ان جسميته قد تبدلت وتجددت بحسب الكمالات
والاعراض وكذا جسمية كل عضو من اعضائه وكان زيد زيدا بعينه لاجل ان مجموع النفس والجسم بالفعل الذي
يكون جنسا لا مادة معه شخص مستمر فكذا الجسمية وهيئة اعضائه من حيث كونه بدنا او مضافا الى
موجود واحد مستمر وان تبدل فانه بذاته لا بحسب نسبته الى نفس زيد لما علمت ان تشخص المادة
بما هي مادة والبدن بما هو بدن انما هو بالصورة والنفس وكذا تشخص اجزاء المادة واعضاء البدن
بما هي اجزاء او اعضاء يكون بالصورة والنفس كما تحقق عندهم فينفعك في كثير من المواضع منها
اثبات الحركة الكمية ومنها اثبات الحشر الجسماني واحياء عظام الموتى وهي رميم ومنها كون شخص
الانسان في حين تجرده ونشوئه عن المواد والاجرام وحين تعلقها بها واعضائه شخصا مستمرا الانانية ووحدة
الشخصية المستمرة كونه متنوعا تارة ومركبا اخرى وترابية ودفعة (?) **الاصل الثالث**
ان تشخص كل شيء عبارة عن نحو وجوده الخاص بوجوده كان او ماديا وما اشتهر من كون
العوارض المادية مشخصات انما هو بمعنى انها من لوازم ان كل شخص مادي يلزمه ما دام وجوده في مادته
بكمية ما وكيفية ما ووضع ما واين ما وزمان ما كل منها من حد خاص الى حد خاص لو تجاوز شيء من
تلك الاعراض وخرج عن الحد المخصوص له انعدم ذلك الشخص وذلك لاحتياجه في نحو وجوده
المادي الى تلك الاعراض على الوجه المذكور فتلك الاعراض التي من لوازم وجوده وعلامات
شخصه يقال لها الاعراض المشخصة بهذا المعنى وليس ان لا يتصور بقاء الشخص بدون تلك الامور
بل يمكن تصور ذلك بعدما اذا امكن ان يقوى وجوده بحيث يستغني عن جملة الزمانيات
عن المقارنات الحسية والاعراض الجسمية كما في النفس الانسانية عند تجردها واستقلالها فانها
قد تخصص حدوث كل من افرادها المتفقة بالنوع بعوارض مادية وهيئات بدنية ثم بعد استقلالها
في الوجود وتقومها بكمالها العلمي والعملي وترقيها الى عالم القدس واتصالها بباريها انخلعت عنها

تلك

تلك الهيئات التي حصلت للنفس في حدوثها الزمانية وتعلقها بالبدن ثم ربما تبع لها اخلاقيات التي كانت
تنزل ملك عالم الاجسام بهيئاتها وعوارضها جملة مع بقائها بشخصها **الاصل الرابع** ان
الوحدة الشخصية في كل شيء ليست على نمط واحد ودرجة واحدة فان الوحدة الشخصية في الجواهر
المجردة حكمها غير الوحدة الشخصية في الجواهر المادية فان في الجسم الواحد الشخصي يستحيل ان يجتمع اوصاف
متضادة واعراض متقابلة من السواد والبياض والسعادة والشقاوة واللذة والالم والعلو والسفل
الدنيا والاخرة وذلك لضيق حوصلة ذاته وقصر رداء الوجود عن الجمع بين الامور المتخالفة كالجوهر
الحيوان النطقي من الانسان فانها مع وحدتها الشخصية جامعة للتجسم والتجرد حاضرة للسعادة والشقاوة
قد تكون في وقت واحد في اعلى عليين وذلك عند تصور امر قدسي وفي اسفل سافلين وذلك عند تصور
امر شهوي وقد يكون ملكا سويا باعتبار وشيطانا مريدا باعتبار وذلك لان ادراك كل شيء
بان ينال حقيقة ذلك الشيء المدرك بما هو مدرك بل الاتحاد معه كما راه طائفة من العرفاء وقد قال
الشيخ في الشفاء بهذه العبارة ثم كذلك حتى يستوفي النفس هيئة الوجود كله فتنقلب عالما معقولا
موازيا للعالم الموجود كله مشاهدا لما هو الحسن المطلق والخير المطلق والحق ومتحدة به ومنتقشة بمثاله الجمال م
وهيئته ومنخرطة في سلكه وصائرة من جوهره انتهى ومما يؤيد ذلك ان المدرك لجميع الادراكات
والفاعل لجميع الافاعيل الواقعة من الانسان هو نفسه الناطقة النازلة الى مرتبة الحواس والالات
والاعضاء الصاعدة الى مرتبة العقل المستفاد والعقل الفعال في ان واحد وذلك لسعة وجودها
وبسط جوهرها وانتشار نورها في الاكناف والاطراف بل تطور ذاتها بالشئون والاطوار
تجليها على الاعضاء والادوات وتحليها بحلية الاشياء والاشباح مع كونها من سنخ الانوار وبعد الاكوار
فمن هذا الاصل يتبين ويتحقق ما ادعيناه من كون شيء واحد تارة متعلقا في وجوده بالعوارض المادية
ولواحق جسمية وذلك لضعف وجوده ونقص جوهره وتارة يتقوم بذاته ويتخلص بوجوده فذلك
لاستكمال ذاته وتقوية ايضا **الاصل الخامس** ان الصور والمقادير والاشكال و
الهيئات كما يحصل من الفاعل بجهات القابلية على سبيل الاستعدادات والحركات والانفعالات كذلك
كذلك قد يحصل من الجهات الفاعلية والحيثيات الادراكية من غير مشاركة مادة عنصرية ووجه

الافلاك والكواكب من المبادي العقلية من هذا القبيل حيث وجدت منها على سبيل الابداع بمحض تصورات
المبادي كيفية وجودها بلا مشاركة المواد اذ لا مادة قبل وجودها ومن هذا القبيل الصور الخيالية الصادرة
من النفس بقوتها الخيالية من الاشكال والاجرام والاجسام التي هي اعظم من الافلاك الكلية بكبرها و
اللطافة والعظيمة مع اشخاصها والصحاري الواسعة والجبال الشاهقة فانها ليست قائمة بالجرم الدماغي ولا
موجودة في القوة الخيالية كما برهن عليه ولا في عالم المثال الكلي كما يراه بل في عالم النفس ومتبع
منها خارج عن اجسام هذا العالم الهيولانية ولا شبهة في ان الصورة التي تصورها النفس بقوتها
المصورة ويراها بباصرتها الخيالية لها وجود لا في هذا العالم والا لراها كل سليم الحس الظاهر بل في
عالم الغيب عن حواسنا الظاهرة ومشاعرنا المادية يسمى بعالم الغيب كما يسمى هذا العالم بعالم الشهادة
وهما عالمان متباينان بحسب الذات والوضع جميعا على الاطلاق لا يمكن ان يقال لواحد منهما انه
دون الاخر كما لا يمكن ان يقال النفس من البدن والفعال من المادة والباري من الكل لان كلا من
المتخالفين حقيقة وذاتا لا وضع له بالقياس الى الاخر وكان الصور المحسوسة موجودة في عالمها الخاص بها بالقياس الى
حاضرة للمدارك التي هي ايضا من ذلك العالم كذلك الصور المجردة في كل عالم موجودة في عالمها
حاضرة للقوى المدركة لها من جنسها ايضا والفرق بين الصور التي يراها الانسان في مناماته
والصور التي يدركها بالحواس الظاهرة الا بضعف ثباتها وضعف وجودها حيث لا يترتب عليها الاثار
حقيقتها وموجوديتها كما يترتب على هذه الحسيات وذلك لاشتغال النفس بما يورده الحواس عليها
من امور هذا العالم ولضعف المرتبة لو فرض ان يرتفع عن النفس الاشتغال بافاعيل سائر القوى
المحركة والمدركة ويزول عنها انفعالات الحواس الظاهرة ويكون قواها منحصرة في الخيال والقوة كمون الصورة
والاشباح التي تتصورها بقوتها الخيالية ويشاهدها بباصرتها الباطنية في غاية ما يمكن من التحقق وقوة
الوجود ويكون هي اقوى من المحسوسات وكما يكون حينئذ تلك القوى عينا باصرة للنفس يكون قوة
فعالة لما قصد قوة واحدة فاعلة ومدركة ويكون مشاهدة النفس عين قدرتها كما ان الواجب تعالى
علمه بالاشياء الذي يرجع الى الصورة عين قدرته عليها على ما تحقق في موضعه وليعلم ان النفس باعتبار
كل قوة من قواها الادراكية من العاقلة والمصورة والحاسة متنوعة على الفرق باعتبار ادراكها

للمعقولات

للمعقولات الكلية يكون من عالم الملكوت الذي هو فوق العوالم وباعتبار ادراكها للمحسوسات يكون من عالم الاجرام
والمواد الذي هو تحت العوالم وباعتبار ادراكها للمثل الخيالية يكون في عالم بين العالمين ومما يجب ان
يعلم ان اهل كل عالم من العوالم انما يدرك الموجودات التي فيه على سبيل المشاهدة والعيان ويدرك
الصورة التي هي في احد العالمين الاخرين على سبيل الحكاية والاستشهاد للامور الغائبة عن الابصار
بالعبارة والبيان فمشاهدة كل عالم غيب في الاخر وعيانه علم وخبر في غيره ولما كانت نفوس اكثر
الناس ما دامت في هذا العالم اشتغالها بالحواس اكثر واهتمامها بتربية البدن واعضائه التي هي
محال الحواس اشد من اهتمامها بتقوية القوى العاقلة والقوة المصورة في تقليل التوجه والالتفات
بتحصيل مآرب القوة العاقلة والسعادة الحقيقية اليقينية كما يفعل المقربون والكاملون في العلوم و
المعارف من عكوفهم على الرياضات العلمية وصيغة الاشتغال والاهتمام بتحصيل مآرب القوة
العملية والخيالية والسعادات الوهمية الاخروية كما يفعل اصحاب اليمين من المتوسطين في الموحدين من
الاشتغال بكثرة العبادات العملية ... صالحة على قدر ما يمكنهم ويتيسر لهم من الاخلاص في الاعمال
وتصفية النية عن الاغراض الدنياوية فلذا كان الغالب على الانسان في هذا العالم النشأة الحسية الاجرامية
كلما يراه من هذا العالم المحسوس يكون واثقا بوجوده وما يناله بحواسه لكونه من متاع هذه الحياة
الدنيا واما ما يراه في النوم او يتخيله ويتمثل له بقوته الخيالية التي هي باصرته الباطنية التي يبصر بها و
يشاهد الصور الغيبية ويراها في عالم متوسط بين العالمين فلا يثق بوجوده ولا يعتمد عليه لكونه
موضعا في هذا العالم مع ان تلك احق وجودا في نفسه وعند المدارك التي هي اقوى سلطان
القوى الباطنة واشد معارفه لعالم الغيب والله تعالى سمى هذا العالم الحسي بعالم الزور وعالم الغرور
ووصف الصور الموجودة فيه بانها لهو ولعب ومتاع الغرور في عدة مواضع من كتابه الذي هو تنزيل
رب مشهور والصور العقلية والمثل النورية الافلاطونية التي هي اصلها في العالم العقلي الذي
حيث الكاملين في العقل عن امور الحواس واخص من مشاهدة الناس وضعف ...
بجوهر امره من غلب عليه قوة الاحساس من الصور الحسية والخيالية جميعا بهذا القياس الذي علمت مع
ان البرهان قائم على انها اقوى الجواهر واوضحها وجودا واشدها تحققا واكثرها اثارا واصدقها

والحاصل ان مناط كون الصور معلومة وموجودة هو ما ذكرنا من ان الانسان في قوة الادراك اذا ادرك صورة
من صور العالم الذي يكون غير ادراكه اياها على سبيل المشاهدة والمعاينة ويثق بوجودها وتلذذه
بها او يتالم اي كان ملائما او منافرا لنا سببها اياه في نحو الوجود ويحكم بانها موجودة خارجية
غير قوية واذا ادرك صورة من صور العالم الذي لم يقع بعد فيه ولم تغلب شاهدة عليه يكون ادراكه
اياها على سبيل التخيل ولا تثق بوجودها ولا يتلذذ ولا يتالم بها لعدم وقوعها بعد في عالم واحد فحكم
بانها موجودة ذهنية خبية الاثر ضعيفة الوجود سواء كانت في نفسها قوية او ضعيفة **الاصل**
السادس ان الله قد خلق النفس الانسانية بحيث يكون لها اقتدار على ابداع الصور الباطنة الغائبة
عن الحواس وكل صورة صادرة عن الفاعل فلها حصول له بل حصولها في نفسها هو حصولها
لفاعلها وليس من شرط حصول الشيء لشيء ان يكون حالا فيه ووصفا له بل ربما يكون الشيء حاصلا لشيء
من دون قيامه به نحو الحلول والاتصاف كما ان صور جميع الموجودات حاصلة للباري تعالى حصولا
اشد من حصولها لنفسها ولقابلها فللنفس الانسانية في ذاتها عالم خاص بها من الجواهر والاعراض
المفارقة والمادية والافلاك المتحركة والساكنة والعناصر والمركبات وسائر الخلائق تشاهدها بنفس حصولها
لها لا بحصولات اخرى والا تسلسل خلقها اياها بعينه قدرتها عليها وذلك ان الباري تعالى خلق
الموجودات المبدعة والكائنة وخلق النفس الانسانية مثالا لذاته وصفاته وافعاله فانه منزه عن المثل
والشبيه لا عن المثال فخلق النفس مثالا له ذاتا وصفات وافعالا لتكون معرفتها مرقاة لمعرفته كما في
الحديث المشهور فجعل ذاتها مجردة عن الاكوان والاحياز والجهات وصيرها ذات قدرة وعلم و
ارادة وحيوة وسمع وبصر وجعلها ذات مملكة شبيهة بمملكة باريها يخلق ما يشاء ويختار لما يريد في
عالمها الا انها وان كانت النفس كذلك لكنها لضعف وجودها في الحيوة الدنياوية لم يترتب عليها
ولا يوجد من تصوراتها من الافعال والاثار الخاصة من الصور الادراكية لكونها في غاية ضعف الوجود
بل وجود ما يوجد منها بذاتها في هذا العالم من الصور العقلية او المثالية اظلال واشباح للوجودات
الخارجية الصادرة عن الباري وان كانت المهية محفوظة في انحاء الوجود فلا يترتب عليها ما يترتب
الان ما يترتب بحسب الوجود الحسي الخارجي والعقلي الا انها اذا تجردت عن جلباب البشرية

والملك

وسوغات ما يورده الحواس من احوال المعاد فانهم لشدة اتصالهم بعالم القدس ومحل الكرامة وكمال قوتهم
وسرورهم وجودهم الدائم بحفظ الحجاب وعدم اشتغالهم بشأن عن شأن من شأن لهم يقتدرون على ايجاد
صور موجودة يترتب عليها الاثار ويتمثل بها الماهية بحدودها الذاتية في عالم الغيب يكون لاهل الكمال في النشأة
الامور الاخروية ومحاسبة الابرار وهذه القوة والقدرة التي تكون لاصحاب الكرامات في ايجاد الصور
الغيبية في الدنيا تكون لعامة الناس في الاخرة سواء كانوا سعداء او اشقياء اما السعداء فلاجل صفاء
واستنارة ارائهم وصحة اخلاقهم وسلامة نفوسهم عن الامراض النفسانية والاخلاق الرديئة المانعة عن الوصول الى المعارف
والطاعات تكون قوتهم في الاخرة الحور والغلمان والرضوان واللؤلؤ والمرجان والجنة الجامعة
انواع النعم وفنون الكرامات واما الاشقياء فلجهالة اخلاقهم ورداءة ملكاتهم واعوجاج اذواقهم وفساد
ارائهم وامراض نفوسهم الحاصلة من متابعة الدنيا وحب الشهوات والمستلذات وترك الامتثال للاوامر
والنواهي الشرعية ومتابعة النفس الامارة بالسوء تكون جليسهم في الجحيم والنيران ومالك غضبان
والعقارب والحيات والصور الوحشية القبيحة وانواع العذاب وفنون العقاب اذ الامور الاخروية
من نعيم الجنان وعذاب النيران وغيرهما كلها من نتايج الاعمال والافعال في الدنيا وتوابع الاعتقادات
والملكات في الاولى ظهرت وحصلت في النشأة الثانية والدار الاخرى للعباد والصور الاخروية
اشد الذاذا وايلاما من الصور الدنياوية بما لا نسبة بينهما في التنعيم والتعذيب لتعلق الاولى بالكون
المحلي في النوم اشد تأثيرا من التاثير الملائم العالمائي من الذي يراه الانسان في اليقظة والاولى
لكون اضعف في التاثير من المحلي عن الحس الصائب بحكم انه اشد تاثيرا كثيرا وذلك لصفاء القابل و
هو الاولى وعليه ان تقل فالصور الاخروية اشد اكثر تأثيرا من الصور المنامية ومن الصور
الدنياوية وهكذا لكل عالم صور كل نشاة وعالم الى صور نشاة اخرى يكون فوقها في درجة ورتبة في الحقيقة
التاثير ولهذا ورد في الخبر ان هذه النار غسلت بالماء سبعين مرة ليمكن الانتفاع بها فان حرارة النار
الدنياوية تابعة لصورتها النوعية وقد تحقق ان لكل نوع جرما نوع في انواعها في عالم الامر فالنار
الجسمانية التي في هذا العالم اثر من نار قهر الله الموقدة المعنوية بعد تنزلها في مراتب كثيرة كتنزلها
وتبدل النفس بصفة الغضب اذ دنيا يوثر سورة الغضب في لهب الاخلاط مع رطوبتها الكائنة

النار في الحطب اليابس في هذا العالم اذ كل شيء يحب لا يحب ان يكون حارا واعلم ان هذه النار التي يراها
في هذه الدنيا ليس هذا الصفاء والاشراق والتلالؤ واللمعان داخلا في حقيقتها فان ذلك
كله مسلوب عن النار الحقيقية العقلية وعن النار الجسمانية الاخروية واما ما ثبت لهذه النيران لانها ليست
نيرانا محضة بل في باطن جنانها نار ونور ولما النار المحضة فهاوها انها محرقة سوداء مظلمة وهذا
المحسوس من النار ليس نحوا حقيقيا والذي يباشر الاحراق والتسوية حقا وحقيقة من نار الله الموقدة
من هذه الحواس خارج من الحكم والتمثيل ومن النار الكبرى التي تطلع على الافئدة والتعرف
المرتبط بنوع من الارتباط بهذا المحسوس وكما ان حرارة الحمى الشديدة من الاخلاط الردية والخارجة
المزاج عن الاعتدال في الطبع فكذلك شدة حرارة نار جهنم سببها المعاصي والافعال السيئة و
الانحراف عن الاعتدال ومنهج الشريعة **الاصل السابع** ان المادة التي لا بد منها في وجود الحوادث
وحدوثها ولابد للحركات والتغيرات والانفعالات الحاصلة من تحققها وثبوتها لبيت حقيقتها الا
قوة الشيء وامكانه الاستعدادي ومنبعها الامكان الذاتي ولهذا حصلت من المبادي العقلية من جهة
امكاناتها ومنشأ الامكان ذاتيا كان او استعداديا هو نقص الوجود وقصور التجرد بحسب جوهر
المهية او بحسب الواقع فما لم يكن للشيء قصور في ذاته او نقص في جوهره فلا نسبة له الى القوة ويحدث من
المجردات وباشر الحركات والتحريكات وترادها فكان العقول منقسم لها ما لا يصدر منها شيء
الاجسام وسمي هذه العقول بالعالون وذلك لشرفهم وعلوهم وغاية شرفهم حيث لا يقع من جهاتهم
الفعال الا العقول الاخرى اذ لا يصدر الاجسام من جهة الامكان ونقص في الجواهر العقلية لما
ما يصدر منه الاجسام وسمي هذه العقول بارباب الاصنام وذلك لقلة شرفهم وظهور امكاناتهم
فكذلك النفوس على ضربين منها ما يتعلق بالابدان المستحيلة الكائنة ويفعل عن مبادئها و
عوارضها المادية لكونها بالقوة لا يمكن ان تستكمل بذاتها ومنها ما لا يتعلق بالابدان المستحيلة
المادية بل الابدان منشأها وتوجد بتبعيتها من دون استعداد مادة وانفعال وتغير من
حال الى حال بل بمجرد جهة فاعلية في النفس مع حيثية امكانها وقصورها عن درجة الكمال
التام العقلي اذ لو بلغت الى حد العقل لم يتبعها الجسم وتكدر فهذا القسم من النفوس تجردت عن الحس

دون

دون الخيال وهو تجردت عن الخيال ايضا كانت عقولا محضة فالنفس عند موتها تجردها عن البدن العنصري
سواء كان بالنوم او بالموت فيصحبها القوة الخيالية ويلزمها البدن المثالي من النفس الفاعل
عليه وهذا القسم من النفوس اقوى قوة من النفوس المتعلقة بالابدان فان كانت العصاة والاشقياء
والكفرة منها معذبة بانواع من العذاب الجسمانية والنفسانية لاجل اكتسابها الملكات الردية والاخلاق
الفاسدة في الدنيا فان الاعتقادات الفاسدة والاراء الردية في ايجاد اعته صفات اوصيه في
اخلاق ما حكامها مولمة النفوس معتقديها محرقة لقلوبهم فانها بالحقيقة نيران ملتهبة وجمرات
مشتعلة ظهرت لهم من قلوبهم يوم القيمة كما قال الله تعالى نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة
انها عليهم مؤصدة في عمد ممددة وبازاء هذه الاعتقادات الحقة في النفوس والاراء الفاضلة
الاخلاق والملكات الحسنة كالاخبات والانابة والتطهير والتسخاء وغيرها جنات ونساء وحور
وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون فان الملكات والاخلاق المكتسبة
من الاعمال والافعال منتجة في الاخرة تلك الصور والاشخاص والاجسام الحسنة اللذيذة منعمة من
الجنة والرضوان واما غيرها مولمة معذبة من الجحيم والغضبان **فاذا** تمهدت هذه الاصول
مع تتبع الاحاديث وتدبر الآيات بتحقق وتعمق والكشف تبين ان المعاد في المعاد
هو مجموع النفس بعينها وشخصها والبدن بعينه وشخصه دون بدن آخر عنصري او مثالي بحيث لو رآه
احد يقول انه بعينه فلان الذي كان في الدنيا وهذا هو الاعتقاد الصحيح المطابق للعقل والشرع
الموافق للملة والحكمة فمن صدق واذعن في المعاد بهذا فقد آمن بيوم الحساب والجزاء فقد اصاب رشدا
حقا والنقصان عن هذا الايمان خذلان وكفر وعصيان وبالجملة الحق في هذه المسئلة الحق
الاعتقاد والتصديق في مسئلة المعاد بعينه ما يدل عليه ظواهر الكتاب والسنة وما ورد في الشريعة
المقدسة وان كل ما ورد في الكتاب والسنة حق ظاهره من غير صرف عن الظاهر حتى لم يكن في الشرع
ما يبعث عقلا او شرعا وما ينافيه كذلك اولا باعث عندنا للتاويل عن الظاهر فيجب الحمل على الظاهر ولا يجوز
التاويل لعدم ضرورة داعية اليه كما تورط فيه الاصوليون وتبعهم بالقبول فاتباع الدين واتباعهم او
ولذلك فاتبع الحق ولا تتبع الهوى فيصرفك عن العلم والهدى والحجة في هذه المسئلة ان

الآيات والاحاديث على ظاهرها ومفهومها الاول من غير صرف وتاويل يحتاج لا محالة الى ادراك غامض وفطرة ثانية لانها مع كونها مجرد اعطاء مفهوماتها الاولية من غير تجويز تاويل يطابق القوانين العقلية والقواعد الحكمية من كون هذا العالم الجسمانية محصورا في ما حواه السطح الظاهر لمحدد الجهات وانه لا يكون وراء العالم خلا ولا ملا وانه لا يمكن وجود عالم آخر خارج هذا العالم واطلم وان التناسخ ممتنع وان اعادة المعدوم مستحيل وان جرم الارض مع بعده اكذا وكذا ... مرة مقدار جميع الابدان العنصرية المحشورة يوم القيمة على الساهرة على مقدار مجموع جرم الارض بها الى غير ذلك من القوانين الفلسفية المسلمة صحتها وحقيتها من غير مدافعتها المحشر الجسمانية والجنة والنار الجسمانيتين مع ان عرض جنة واحدة منها كعرض السموات والارض وتحقيق هذا المطلب على هذا الوجه الذي قررناه فضل من الله الذي لا يمكن الوصول اليه الا بانظار العقلية والافكار النظرية الا تاييدا منه تعالى وتسديد الهامي وارائة الحقايق كما هي من الكتاب الالهي **كشف حال روحاني**

مثال وبعد تمهيد الاصول السالفة نقول اذا مات الانسان وفارقت نفسه من عالم بدايتها ومهما القوى المدركة للجزئيات تتخيل ذاتها مفارقة من دار الدنيا وتتوهم نفسها عين الانسان المقبور الذي مات على صورته وتجد بدنها مقبورا وتدرك الالام الواصلة اليها على سبيل العقوبات الحسية على ما وردت به الشرايع الصادقة فهذا عذاب القبر ولو كانت سعيدة تتصور ذاتها على صورة ملائمة وتصادف الامور الموعود من الجنات على الانهار والحدائق والغلمان والحور العين والكاس من المعين فهذا ثواب القبر كما قال النبي صلى الله عليه وآله القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران واياك ان تعتقد ان هذه الامور التي يراها الانسان ما بعد موته من احوال القبر واحوال القبر امور موهومة محضة متخيلة صرفة لا وجود لها في الاعيان هيهات هيهات هذا عند نا كفر بالشريعة وضلال بحسب الحكمة بل الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا والامور الاخروية اعلى وجودا واشد تحصلا واقوى تاثيرا واكثر آثارا من موجودات هذا العالم واعلم ان النشاة الاخروية النفس من غبار هذه الاجسام والهيئات البدنية وقد ورد الاشارة بان خلق الجنة ... ملكم المترتبة في حق مبدع الكون طينته بيديه ... اربعين صباحا بعيد عند العقل الكثيف بمدرجة الى

ان تكون امانة واهلاكا واعداما بل موت البدن في الحقيقة احياء للنفس بالذات وتحويل لها ونقلها من حالة الى حالة شريفة وتحويل اياها من دار فانية الى دار باقية كما ان الانسان في انتقالاته من طور الى طور ومن حقيقة الى حقيقة كان ينقل الحق في حد التكميل والتربية والاحياء والنقل من نشاة اولى الى نشاة ثانية تكون النشاة الثانية حيوة بالنسبة الى الاولى والاولى موتا بالنسبة الى الثانية فانه كان لولا امرا معدوما ولم يكن شيئا مذكورا وهذا احسن الاحوال واقرب الى الجود ثم صار في صدر متساوي طرفا الوجود والعدم اليه ثم صار مستعدا لوجود الانسانية متعطلا من الجمادية والنباتية والحيوانية وهكذا حتى جمع اوسط واشرف رتب الانسانية واودعه منازلها وطوى الجنين في الرحم ثم في الطفولية وهكذا الى ان صير تام الخلقة كامل البنية فاذا كمل ظاهره وبلغ بالجوارح والآلات الظاهرة والباطنة حتى في الشيب البدنية من ستر الاطراف وقواء الجسمية المحركة والمدركة اخذ في تكميل نفسه وتنوير باطنه الذي هو حقيقة ذاته وصورة وجوده وكلما اخذت نفسه في القوة والكمال اخذ بدنه في الضعف والاخلال والوهن والكلال شيئا فشيئا الى ان بلغت غاية تهاتي القوة الجوهرية والاستقلال في الوجود من دون البدن فحدث حينئذ الموت الطبيعي للبدن فالموت الطبيعي للبدن بهذا المعنى لا لما ذكره الاطباء وغيرهم فالحق ان كل نفس بحسب جبلتها وفطرتها متوجهة نحو عالم الآخرة مرتحلة من حيث غريزتها الذاتية الى مرحلة خارجة من مراحل الدنيا ساعة من ازل منازل كونها ومنشاء اول حدوثها الى الله تعالى لانها حادثة من ضبوط البدن ولوط المعاد ... على هذا المعنى فان الرجوع والعود ينتقض السابقة والحق ويشترك في هذا السير الذاتي الى الحق تعالى والميل الغريزي الى المطيع والعاصي والمنعم والمعذب والكافر والمسلم والجميع في حكم واحد ما ذكرناه او المعاني الشريفة لا بمعنى الطاعة الطبيعية والعالم باسره مطيع لله تعالى وجميع اجزاءه عبودية ذاتية ودين فطري والكل على سنة واحدة ولن تجد لسنة الله تحويلا ولن تجد لسنة الله تبديلا الا ان بعض الناس لا جل غلبة الوهم واستيلاء الشيطان يطيع نفسه الله فانساهم انفسهم والله تعالى يقول ونحن اقرب اليه من حبل الوريد مع ذلك بعدوا عن الحق بعدا شديدا وضلوا ضلالا بعيدا فاحترقوا بنار حجيم حرمانهم التي كانها شعلة من نيران الحرمان والبعد من رحمة الله والغرض من هذا الكلام الذي تحرك به سلسلة المحاذين الى سبب الموت الطبيعي كما هو موت النفس وغاية وجودها وتجوهرها وهذا اصل شريف نافع في تحقيق كثير من المطالب

مما تجسم الاعمال والافعال يوم القيمة وان ما تراه النفس في القبر عند البعث وتخيله امور عينية وموجودات خارجية لا ما ذهب اليه جماعة من المعاصرين لهم ممن جعل وجود العالم وكيفية تحقق النشاة ... وسيلوا ان كل ما راه النبي صلى الله عليه وآله ليلة المعراج وكان شاهده من المغيبات كان من المصورات الحسية والامور الخارجية مع كونها غايبة عن الابصار مجردة من ابصار ... انها مجرد امور وهمية مثالية لا حقيقة لها وانما هي في مشاهدات النبي صلى الله عليه وآله الليلة المعراج امور وهمية واشباه مثالية منعقد حرف حكاية المعراج على ظاهرها واولها على مفهومها الاول من غير ضرورة شرعية او داعية عقلية فهو عندنا اما مبتدع او كافر وعند التفتيش يظهر ان انها ... منه **ازالة وهم وانارة فهم** ان الذين صرفوا النصوص الواردة في باب الآخرة عن ظاهرها ومفهومها الاول الآيات الدالة على احوال القبر والبعث عن مفهوماتها ومعناها وزعم انها تخيلية او وهمية محضة ... وجعلوا فيه جهل او تجاهل انه لو كان الامر كما توهموه او زعم لزم ان يكون تشريع الشرايع للاضلال والغواية لا للارشاد والهداية ولا يعلم ان اولئك الضلالة الصادقين المعصومين عن الخطاء والغلط قررو ان الذي قرر به هذه العقائد الفاسدة ورسخ في ذات العلوم الباطلة كانت نفسه ظالمة جاهلة معذبة ابدا ... مرهقا عنها ابدا او من ولد الملكات التي هي ثمار الافعال والاعمال قطعا وظاهرا ان اكثر الناس يحملون هذه النصوص على ظاهرها ومعانيها الحقيقية ويعتقدون حقيتها فلو لم تكن مفهوماتها الظاهرة معانيها الاولية حقا لكانت كلها ضلالات وجهالات ومن اعتقدها كان معذبا ابدا الى قرره ... فلزم ان يكون ما اكتسبه الصلحاء والاتقياء الطالبين لنيل الدرجات بحسب حالهم من الجنات واللذات ولم يكونوا في الجنة ابدا ولم يكن لهم لذات قطعا فهذا قول شنيع وهدم حايط ثلاثة واجماع لكل ان الصالح المتقي في الجنة ابدا وان لم يحصل في الدنيا شيئا من غوامض العلوم ودقايق الاسرار ضمن ما ذكرنا ان وجود الجنة والنار وساير احوال الآخرة على الوجه الذي يفهمه الجمهور والعوام ويميل اليه اذهانهم حق مطابق للواقع يجب الاعتقاد به تعينا ومن انكر شيئا منها فقد ركب شططا وكان اوهن ... **حجة فرقانية** قال الله سبحانه افرأيتم ما تمنون أانتم تخلقونه ام نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم وننشئكم في ما لا تعلمون وجه الاستدلال على ما يشبع ... ان ابداع الصور وانشاءها انسب واقرب في العقل الاول ان تركيبها وجمع

اشتاتها وشتوقاتها الا ان الامر كلمح بالبصر او هو اقرب كما ان شان الابداع فاذا كان صنيع البدايع تكون الصنايع انشاء الصور من غير مزاج واستحالة وتركيب من اجزاء مختلفة حاصل بارد واحد بر ... واسهل ولعدم جمع متفرقات شتى وتاليف مختلفات تترى فاذا صدر من مفيض ... وجود الانسان على نهج الامتزاج والتخمير في الاركان والاشباح طلبه صدوره بهيئة الجامع ... على سبيل الانشاء كيف والبارى سبحانه خلق الخالص الذي هو الابداع والانشاء ارفع واجل من جمع الاشياء والتدريج في التكوين بالتخمير والانماء فان هذا شان الطباع والقوى التي هي في الوجود العنصري من التنزل من العالم الاعلى على ان الايجاد على الاطلاق من غير الوسايط ... مخصصات الحكم وحيثيات معدات لكثرة ولهم الى وانه وافاضة الاثار الا بسابق الوجد هو الاولى الواحد الحقيقي ... ان وجود امور الآخرة اشبه من التركيب واعلى من الامتزاج ... من هذه الآيات الاستدلال على صحة على الاعادة التي هي بالحقيقة انشاء النشاة الاخرى كما ان ... هو انشاء النشاة الاولى فكما ان في الابتداء فعل الخالص تعالى ليس بالذات جمع المتفرقات ... المراد بل افاضة الصور على القابل بحسب الاستعداد فكذلك حقيقة المعاد وفعل اللاحق ... للاخرى ... على ايجاد المكونات في الدنيا لان الآخرة خير وابقى وما هو ابقى في الوجود واحكم في الصنع فهو انسب ... ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون اقوام الذين تقدمت الانفس الذين حقيقتها انما نحن المشركون وما دليل على ان ايجاد الامور الاخروية اشبه بشئ التي هي الابداع من ايجاد الامور الدنياوية ان ايجاد المواليد المتكونة في هذا العالم ... لا غاية لها ... وجميع الاوصاف دخول حدودنا ... وكذا اشخاص الانواع ... جميعها دفعة واحدة في آن واحد بل شيئا فشيئا بعضها قبل وبعضها بعد وايضا اكثر الانواع الكائنة الحيوانية توجد على سبيل التوالد دون التولد بخلاف الصور الاخروية واجسام واهل الآخرة فان ... اشخاصها انما تكون دفعة واحدة باذن الله من غير مهلة ونفخ ... كما ورد المتكونة من ... بوسط بعض بالاكثر نفخة واحدة ومن تلك الرجعة لن تتأخر ... الضالين المكذبين الذين ينكرون البعث ويستبعدونه الم ... تخلقون النشأة الاخرى ... ان الانسان ... من ... لم يخلق ...

ثم بان الله تعالى يخلق الانسان ومادته بقدرته وارادته وبعموم قدرته وشمول علمه وارادته قادر على ان يخلق
الانسان الاول من غير ابوين وكما خلق اولاد المني بخلق تام ... اولى لعدم ما يمتنع علمه وارادته فلا
وجه لاستبعادكم واستنكاركم ويؤيد الاول ما ورد في الاخبار من امطار السماء ماء كالمني عند البعث
ووجه استبعاده ... من الآية لا تحتمل ... **تبصرة** اعلم ان اهل الايمان
والاعتقاد بحقيقة الحشر والمعاد الجسماني صاروا فرقا بعد ... الى مقامات وادناها التحقيق
بالتصديق هو الاعتقاد الاجمالي في العلم والوجدان ومسلك الشاملين من اهل الكشف والايمان
وان الصور الموعودة الموجودة في الآخرة موجودات خارجية وثابتات عينية ومن في الوجود
والثبوت اقوى واشد وادوم من موجودات هذا العالم المادية بنسبة ... في ترتب الآثار عليه
ترتب الآثار وليست انها بحيث يمكن ان يرى بهذه الابصار الفانية البالية كما ذهب اليه الظاهريون
ولا انها امور خيالية او موجودات مثالية لا وجود لها في العين كما يراه الاشراقيون وشيعتهم
ولا انها مجرد امور عقلية او مفهومات ذهنية وليست اشكال وهيئات مقدارية وصور جسمانية كما يراه
جمهور المتفلسفين من اتباع المشائين وانها صور عينية جوهرية موجودة في الخارج لا في هذا العالم
الهيولاني بل في عالم الآخرة وعالم الآخرة جنس لعوالم كثيرة كل منها اعظم من مجموع هذا العالم بما
اشتمل عليها وكل نوع من الاشجار عالم عظيم ... اعظم من السموات والارضين بعدة
اضعاف ووجود امور الآخرة وان كان يشبه وجود الصور التي يراها الانسان في المنام او في المرآة
من وجه لكن يفارقها بالذات ... المشابهة هو ان وجودها لا تزاحم ... من هذا العالم كما
النائم يرى افلاكا عظيمة وجبالا شامخة وصحارى ... مثل ما يراه في هذا العالم ثم ما يراه في
النوم ... في اليقظة من الامور الكائنة بالعيد لا ان شيئا منها لا يزاحم شيئا من هذه ولا يضايقه
فكذلك ما يراه الانسان بعد الموت لا يزاحم ولا يضايق جسمه ومن احجام هذا العالم والمادية الخارجة
فيها بالذات فهو ان تلك الدار الآخرة وصورها الواقعة فيها هي موجودات عينية اقوى في تحقق
الوجود وشدة التأثير من موجودات هذا العالم فكيف من الصور ... المحلية ونسبة النشأة
الاولى الى هذه النشأة كنسبة الاشباح ... اهل الدنيا ... فاذا ماتوا انتبهوا
تذنيب فيه تكميل اعلم ان مسئلة المعاد ركن عظيم في الاسلام واصل كبير في الحكمة ...

من المحض المسائل دقة واعظمها شرفا وقدرا ولمن كان ... كبراء الحكماء في السابقين
من غير رشد الى ايقانها من عظماء الفضلاء من الاسلاميين لان اكثر الفلاسفة معتقدون وقائلون
بالمعاد الروحاني فقط دون الجسماني والجنة المزينة المجللة بانواع ... ولذاتها و... سلاسلها
كناية عندهم عن ادراك المعقولات والوصول الى الحقائق العقلية ودركات جهنم ... وسلاسلها
وجحيمها وزقومها ... عبارة عن رذائل الاخلاق وذمائم الصفات وحضيض الجهل المركب والعمى
والتعصب في الآراء والمذاهب الذي يوجب العذاب الاليم عليهم اشد من احراق كل نار وتجميد كل
زمهرير فهم وان كانوا مصيبين في اثبات هاتين المرتبتين للنفوس الانسانية الا انهم اخطأوا
في انكار النشأة الاخرى المتوسطة بين عالم العقول وعالم الصور الهيولانية وهي المتقولة بحشر السعداء
وجحيم الاشقياء ثم ان اكثر الاسلاميين يرون ويعتقدون بان الانسان ليس شيئا سوى هذه
البنية المحسوسة اعني الجسد المركب من اللحم والدم والعظم والعروق وما شاكلها التي كلها اجسام وما
يحملها من الاعراض بالهيئة المخصوصة من الصورة الانسانية عندهم وكل معادها ... لا يتحققون الا
البعث ولا يتصورون حقيقة القيامة ... او اعتقادا وان اذعنوا بها لسانا ولفظا فالمعاد عندهم ليست
الا اعادة مثل الاجساد المعدومة من تراكيبها والاعراض بعينها على المثال التي هي عليها الان واكثر
ابناء زماننا وان قالوا بتجرد النفس الانسانية بحسب التقليد والسماع الا انهم في غفلة عن ... الحق
الموقوف والتصديق فابى الا من ... النفس وانتهائها ... وكيفية ارتقائها في الدرجات او
في الدركات واستعدادها بحسب الجوهر والذات والعجب من اكثر المنتسبين الى العلم كيف قنعوا
بمرتبة العوام والنساء والصبيان حيث لم يشتغلوا بالبحث عن حقيقة نفوسهم وانها كيف حالها والى ماذا
حالها بعد الموت مع ... عليهم ... مشتغلون طول عمرهم بكثير من المسائل الوضعية ونحو الخلافيات
الفقهية التي ينقضي الاعصار عن الاحتياج اليها كاحكام الوضعيات النادرة من الميراث والطلاق و
احكام الشروط والاحتمالات البعيدة في الرضاعات والمساقاة التي لا يجتمع ولعلها لا يقع في زمان
طويل موجود شخص ... بها وليس هذه المسائل ... فرض عين على احد من اهل
الوضع الكفائية ثم اعلم ان اختلاف الملل والمذاهب في باب حشر المعاد وكيفية تحققها

انما كان لاجل غموض هذه المسئلة ودقتها حتى ان الكتب الالهية تختلف في بادي الظاهر الا ان
المرجع في الجميع واحد ففي التوراة ان اهل الجنة يكونون في النعيم خمسين الف سنة ثم يصيرون
ملائكة وان اهل النار يكونون في الجحيم كذا او ازيد ثم يصيرون شياطين وفي الانجيل ان الناس
يحشرون ملائكة لا يطعمون ولا يشربون ولا ينامون ولا يتوالدون وفي القرآن ان الناس يحشرون
كما خلقهم اول مرة لقوله تعالى كما بدأكم تعودون الآية وغيرها من الآيات فبعض هذه الروايات
والعبارات يدل على ان المعاد للابدان وبعضها يدل على انه للارواح والتحقيق ان الابدان
الاخروية مسلوب عنها كثير من لوازم هذه الابدان فان بدن الآخرة كظل لازم للروح وكعكس
مثال له بخلاف هذا البدن المستحيل الفاسد ولا تعجب ... من النشأة الثانية بل
تعجب من النشأة الاولى اكثر الا ان الاولى لما كانت محسوسة مشاهدة معتادة سقط التعجب منها
كما ذكر بعض العرفاء انه لو سمع عاقل قبل ان يشاهد ان الانسان ما ... ووقاع ... كما يحرك
المحض وخرج من بعض اجزائه شيء مثل زبد سيال فيجمع ذلك الشيء في بعض اعضاء المرأة
ويبقى مدة على هذه الحالة ثم يصير علقة ثم العلقة تصير مضغة ثم المضغة تصير عظاما ثم يكسى العظام لحما
ثم يحصل فيه الحركة ثم يخرج من موضع لم يعهد خروج شيء منه على حالة لا يملك امرا ولا شيئا ... ثم يمنع
عيشه ويحصل في ثدي الام شيء ... قبل ذلك شيء ويتغذى به الطفل الا ان يصير هذا
الطفل بالتدريج صاحب صناعات واستنباطات بل ربما يكون هذا الذي اصله نطفة وهو في البداية
اضعف خلق الله ... جبارا قهارا يملك اكثر العالم ويتصرف فيه فان العجب في ذلك اكثر
واوفر من التعجب في النشأة الثانية **المقالة الثالثة** في مرتبة فوق البيان في تحقيق المعاد
للانسان على اسلوب عرفاني ... على لسان اهل التوحيد وفيها فصول **فصل** في تحقيق
القول في المبدأ والمعاد والانتقال من الفطرة الاولى والارتحال اليها ... التقابل بين
مراتب البدء والعود وتحقيق ليلة القدر ويوم القيامة اعلم ان المراد بالمبدأ ههنا الفطرة الاولى
للانسان وبالمعاد هو العود الى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله والفطرة الاولى
هو السابق على الوجود كان الله ولم يكن معه شيء وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا ... اهل الحق

في الابتداء من الهبوط الى الوجود الخاص في الانتهاء بحيث يخلق من الوجود الخاص الى العدم كما
كان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فان البدء والرجوع متقابلان كما قيل النهاية هي الرجوع
الى البداية كما بدأنا اول خلق نعيده ومن ههنا ينكشف على العاقل اللبيب ان حكم المبدأ كما ينبغي ان
يسأل الرب بخلق الست بربكم قالوا بلى وحكم المعاد ينبغي ان يسأل الرب ويجيب الحق هو تعالى عن نفسه لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ... كل شيء هالك الا وجهه ... منه المبدأ واليه المنتهى ...
الاول للانسان هو الجنة التي كان فيها ابونا آدم عليه السلام واما الاسكان ...
الرجوع بعد العدم هو الهبوط منها الى الدنيا اهبطوا منها جميعا والعدم الثاني من هذا الوجود هو الفناء في
التوحيد ... يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي
جنتي التي في ... الجنة هو النزول من الكمال الى النقص والسقوط من الفطرة الاصلية ...
الخلق من الخالق ليس الا على هذا الطريق والذهاب عن الدنيا الى الجنة هو التوجه من النقص الى الكمال
والرجوع الى الفطرة ولا محالة رجوع الخلق الى الخالق ليس الا على هذا الطريق الله يبدؤ الخلق ثم يعيده
ثم اليه ترجعون فالاول هو النزول والهبوط والآخر هو الرجوع والصعود والاول هو افول النور والآخر
هو طلوع النور ... الله نور السموات والارض ... فالعبارة عن الاول ليلة
القدر وعن الآخر يوم القيامة ففي ليلة القدر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر وفي يوم القيامة تعرج
الملائكة في يوم كان مقداره خمسين الف سنة **حكمة عرشية** ... والنشأة الاولى الدنيا
وهي عالم الماديات والطبيعيات والآخرة وهي عالم التعقليات والمجردات ... الدنيا والآخرة
جميعا وهو عالم المفارقات والعقليات فالنشأة الاولى ... داثرة ... بخلاف الباقيتين
خصوصا الثالثة التي هي عالم الحقيقة ... والان ... مجتمع من هذه العوالم والنشآت باعتبار
ادراكاته الثلثة فكلما غلب عليه واحد منها يكون مآله الى احكام ذلك ولوازمه فان غلب عليه التعلقات الدنياوية
والمستلذات الحسية فهو ... معتاد الى المحسوس ... عذاب
اليم لان اللذات الدنياوية ... والمستلذات الحسية امور مجازية ... بها يكون
كمن يعشق امرا معدوما وطلب شيئا باطلا لم يكن له ... فيكون الاعتبار ... والمعاد

بعجمته حيران اسفا الا انها داخلة في الدنيا بل هي ان الجنة هذه امكن او نيال في هذا الكون الفسيح
المستكرهة الكاملين من العقلاء تعيش في الدنيا وتستانس وتمتع بهذه الحيوة المجازية ومتاعها
الذي هو متاع الغرور وحليه الفتور فاذا طلعت شمس الحقيقة وذابت بها المجازات وانمحكت سحب
دونان الحسد واضمحلال الثلوج بحرارة ارتفاع الشمس في اوان الصيف فبقي الحب للدنيا و
المحسوسات في عقر دار النفس مجبوبة واشتاع وجوده لان المحسوس ما هو محسوس لا حقيقة له انها
كالاسمر الى الرواق غلبت عليه جهة اللذات الاخروية ورجاء النعماء الاجلية من نكاح الحور و
التمكن في القصور مع سرر مرفوعة واكواب موضوعة واكل فاكهة ولحم طير مما يشتهون ومن الحبور
بانسه من حضرة الخوف من عذاب جهنم وتصلية جحيم وشرب الحميم والزقوم وعمل بمقتضاها من فعل
الطاعات البدنية والحراسة في الاجتناب عن ارتكاب المحظورات واداء الواجبات من ابقاط
من الاعتقادات الشرعية والنيات التي يكلف بها جميع الناس فحاله الى النعيم والتبعيد من
الجحيم وان غلبت عليه الجهة العقلية وعمل بمقتضاها من اكتساب العقليات المحضة والحقائق اليقينية
والبراهين اللمية الدائمية فحاله في الاخرة مثل الملكوتيين بل القيام في صف اهل المهيمين اذا
كانت مقامه الحكمة مستنيرا بالنيات الخالصة الالهية مع الزهد الحقيقي عن جميع ما يشغل سره عن
الحق وذلك هو الفضل العظيم والمن الجسيم ولمثل ذلك فليعمل العاملون وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون **تبصرة** اعلم ايها السالك الى الله والراغب في نيل ملكوت ربك الاعلى ان الامور
الجسمانية والصور المادية جعلها الله تعالى كلها مثالات والات على الامور النفسية الاخروية كما انها
مثالات ودلالات على الروحانيات العقلية التي من عالم الجبروت وحضرة الربوبية والاسماء
الالهية وذلك لان العوالم متطابقة وجميعها مظاهر ومنازل للاسماء تعالى باعتبار وعين بكل الاسماء
عند بعضهم باعتبار الذات فالاسماء على كثرتها التي لها باعتبار تعدد معانيها ومفهوماتها لا باعتبار حقيقتها
ووجودها الذي هو واحد محض لا تشوبه كثرة تنزلت اولا في عالم العقول المتخلصة والقواهر
المفارقة وهي عالم الجبروت وعالم القدرة والقوة ثم تنزلت الى عالم الاشباح الخيالية والصور المثالية
ثم الى عالم المحسوسات والماديات فكما ان النزول من المبدا الاعلى على هذا المنوال فكذلك الرجوع

والصعود الى الحق تعالى يكون على عكس هذا المثال فحيل طريق الكمال ومعاد ومراقي يرتقي بها اليه من
الامور العقلية التي هي الغرض الاقصى في بلوغ النفس اليها بحيطها مراتب البدايات والاوساط
فالبدايات من عالم المحسوسات والاوساط عالم الاخرة التي فيه الجنة والنار الجسمانيتين وقد علمت
مرارا ان سبب التعذيب بالنار انما يحصل من التلذذ بالحسيات فمن كان الذي هو منحو ارتكاب اللذات
الدنياوية كما ان دخول الجنة هو من نتائج الزهد في الدنيا والورع عن محارم الله وقوله تعالى وان منكم الا
واردها كان على ربك حتما مقضيا يؤيد ما ذكرنا فكان كل واحد من الناس لما سلط وقوع اولا
في عالم المحسوسات حصل له استحقاق دخول النار الجحيمية العصية الغليظة التي هي الحجب بفعل
الطاعات وكسب الحسنات فان قيل ما ذكرت منافية قوله صلى الله عليه واله كل مولود يولد على الفطرة
الحديث قلنا لا منافاة فيهما ما ان الفطرة فطرة النفس الناطقة التي هي بحسب ذاتها من عالم القدس
والطهارة واما الذي ذكرناه من فطرة البدن الذي حصل من الاجسام الخسيسة التي وجودها في
اخس المراتب وابعدها من الله وقد حكى بعض محاجيهم من التدريسين معتقدون من النبي صلى الله عليه واله
حكاية عن الله تعالى انه قال ما نظرت الى الاجسام منذ خلقتها فان اردت يا حبيبي وفقك الله وسلوك
طريق ان تبلغ اشرف المطلوبات وافضل الغايات التي هي الامور العقلية والحقائق الالهية
فاجتهد اولا في سوق الامور الحسية فبذلك يتيسر لك ان تتركها وتزهد فيها وتنال الامور الحقيقية
فان العوالم متطابقات لو قوى تحت جنس المتضايفات فاذا عرفت المحسوسات عرفت ما وراء
المحسوسات فكما ان مسلم بيوت العلم يمكنه طلبه والشوق اليه والسلوك نحوه فكذلك من عرف الدنيا
وحقارة شانها امكنه رفضها والرغبة عنها ولهذا قسم الحكماء البحث عن الاجسام واحوال المحسوسات
ليشتغلوا بها الى الرياضيات ثم الى الالهيات وكون الدنيا واقعة تحت جنس المضاف بالقياس الى
الاخرة قال الله تعالى منبها على سوق النشاة الاخرة ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون ومما يجب
ان تعلم ان سوق الدنيا والمحسوسات لما شاهدتها من فقر النفس وشدة حاجتها في تحصيل امور الاخرة
والروحانيات من فنائها وضعفها وذلك ان النفس في سوق الامور الجسمانية تحتاج الى الة البدن وحوسه
والالة لا يدرك بها الا بتوسط الجسمانيات ومادام النفس لما دامت في البدن كراكب سفينة من البدن والالات التي

هي بمنزلة الات السفينة ليشاهد بتوسطها عجائب بحر الهيولى وطلاسم الجسمانيات ثم يرتحل ويعبر منه الى
عالم الاخرة فاذا حصل ايا ذلك فقد استغنت عن الجسد والتعلق به بعد ذلك كما استغنى عن السفينة
بعد ان عبر بها البحر فاجتهد ايها الحبيب في طلب البقاء الابدي وربح التجارة السرمدي بتوسط هذا
الهيكل والالة ما دام يمكنك قبل فناء المدة وفساد الهيكل وبطلان وجوده واختلال الالات الى ان
ينقطع وتهلك نفسك حسرة تحتاج الى هيكل دنياوي لتتم به كمالك فتكون ممن يقول يا ليتنا نرد فنعمل غير
الذي كنا نعمل او من في البرزخ الى يوم يبعثون ومن ابتلي بالله الى ان يجوز الايان حيثون او في
الحساب والمناقشة في يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون فاولت النفس سابقة الاسم
شغلتها فيها شهوات الجسمانية واللذات الجسمانية الردية الطبيعية والوهمية الا بما في مدح الجحيمية
المذمومة التي ذمها رب العالمين فقال اعلموا انما الحيوة الدنيا لهو ولعب وزينة وتفاخر بينكم و
تكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما
كشف مثال لدفع اعضال اعلم ان نحو وجود الاخرة غير نحو وجود الدنيا والدنيا
والاخرة مختلفتان في جوهر الوجود ولو كانت الاخرة من جوهر الدنيا لزم ان الدنيا اخرة
لان الدنيا انما هي دنيا بالجوهر ونحو الوجود لا بالتخصصات الشخصية والاعتبارات التعينية
الاكمل يوم دنيا القوى تبدل الاشكال والهيئات والمشخصات وكان القول بالاخرة
تناسخا ولكان المعاد عبارة عن عمارة الدنيا بعد خرابها واجماع العقلاء منعقد على ان الدنيا
تضمحل وتفنى ثم لا تعود ابدا واكثر اهل الظاهر والعباد والزهاد منهم في غير سوق حضرة
الغيب يتصورون لذات الجنة ونعيمها من جنس نعيم الدنيا ولذاتها الا ان تلك عندهم الذ وادوم
لهذا يطلبونها في عباداتهم ويكون هو غاية حركاتهم النسكية وباعث صلواتهم وصومهم واعمالهم
من هذه اللذات الفانية تعجيلا الى ادوم ما يتصورونه لذة ونعيما وانما هم في الحقيقة من
طلاب الدنيا لكنهم اكد واشد من الكثير ممن يطلب الشهوات الفانية وعند بعضهم انهم في طلب رضاء
الله والتقرب اليه فاذا ثبت وتحقق ان الدنيا والاخرة مختلفتان في جوهر الوجود غير مشتركين
في سلك واحد فلا وجه لطلب المكان للاخرة وانها في اي جانب من هذا العالم وصاحب الارض

كما اشتبه على الجاحدين للمعاد الجسماني وحملوه من اعضل شبههم وصاحب الذوق السليم يتفطن بهذا
المعنى من اسم الدار وكونها دارا فاهم ذلك فان الدار هي المكان والمكان لا يكون له
مكان واعلم ان قولنا الجنة والنار لا يكون لهما مكان من هذا العالم المراد به انهما
كونهما حقيقتين كليتين لا يكونان كذلك واما اذا كانتا اضافيتين او كانتا بحسب بعض نشاتهما
الجزئية فيمكن اثبات المكان لهما من جهة لا من غير جهة كونهما جنة ونارا حقيقيتين وما ورد من
اثبات مكان لهما في هذه الدار فهو حكم بعض نشاتهما الجزئية النسبية فانهما متى اخذتا من حيث
كون احدهما علوا والاخرى سفلا فقال الجنة فوق السماء السابعة والنار تحت الارض السابعة
فان اخذتا من بعض صفاتهما وزيادتيهما فالجنة حيث يتبع الميل والنوات والنار حيث ينبعث
الحرور والزمهرير ولا يحيل كونهما في الحكمة متعددة في حيز واحد وانه في الحكمة ضيقة جدا الا
الاثار النسبي والاضافي منها ان الشيء الواحد في حال واحد يمكن ان يصير الى امور مختلفة متخالفة
باعتبار وجوده الاضافي دون الحقيقي ويمكن ان يجامع ضده من هذه الحيثية كما اشير اليه في قوله
تعالى اغرقوا فادخلوا نارا فان قلت لا ينبغي الاتيان بالنسبي من الجنة والنار قلنا ليس عندنا ما تخولك
حقيقة ما ذكرنا الا ان هذه العبارات المجملة لا تؤدي معانيها الى من هو اهله ومستحقه اوصيانا لا او حكاية
من يدرك اشعارا وتنبيها وان لم تدرك شعورا وفيها اما المثال فكالمرآة في وجود الصور الجزئية فيها
لمن قابلها فكذلك حكم النشاة الجزئية للجنة والنار فكما ان ما بين قبر الرسول صلى الله عليه واله ومنبره روضة
من رياض الجنة بالقياس الى كشفه عليه السلام وشهوده اياها كمرآة مجلوة شاهد الصور فيها لمن قابلها
من المقابلين فكذلك بعض المواضع المذكورة بمنزلة المرائي المنكشفة فيها بالقياس الى بعض اصحاب الكشف
والشهود واما الحكاية فقد رأينا في بعض كتب التواريخ ان احدا من ارباب الحال دخل بستانا فراى
رؤوسا من رؤوس الناس معلقة من الاشجار مكان الثمار فقيل له انها رؤوس ملوك الذين
امتثروه واحد بعد واحد فاهم ان كنت من اهل الفهم والافادة وشانهم والا فسلاك مع
اولئك **تبصرة وتكملة** ومما يجب ان يعلم ان الجنة التي كان فيها ادم وزوجته دون جنة
الاخرة التي وعد المتقون لان هذه لا يكون ظهورها الا بعد خراب السماوات وانتهاء الدنيا ونحوها

ذلك انه لما كان الموت ابتداء حركة الرجوع اليه تعالى كان من جنس النزوع بحضرة الاطلاع وزمرة المستأنسين
المحققين من اهل الوجدان واندراجهم في موطن الشهود مثال اخذ الرؤية مطابقة لان حركات النزول
الوجودية كانت صعودا لمكان التعاكس بين السلسلتين وكل مرتبة من احديهما بنظيرتها
من الاخرى لا عينها والا لحصول الشيء الواحد مرتين من حيثية واحدة وقد اشار بعض العرفاء
الى هذا المعنى بقولهم ان النهاية تجلي البداية في صورة مرتبة وايضا النهاية انما هي تمام نحو الاول
الحق بخلاف الاول على اجل ذلك شبهت السلسلتان بقوسي الدائرة استعارة لان الحركة
رجوعية انعطافية لا استقامية فافهم **فصل** في ان الموت والبعث حق والسبب في كراهة الموت
قد علمت من تضاعيف ما تلونا عليك ان لكل شيء حركة جبلية وشوقا طبيعيا الى جانب
القدس وحبا جبليا وطرحية فطرية في طلب الخير والكمال وعبادة وعبودية ذاتية في طلب القرب
الى الله تعالى سواء كان ذلك شعوريا ام لا ولهذا المعنى شاهد للوفاء في اكثر الاشياء وخصوصا
في الانسان لكونه اشرف الانواع الواقعة تحت الكون والفساد وقد مر منا تمام الكلام في بيان ان الموت
الطبيعي فلا وجه لاعادته فاذا كان الموت طبيعيا للانسان وكل طبيعي فهو خير وتمام وكل خير و
تمام فهو حق له فالموت حق للنفس الناطقة قال بعض العرفاء ان الموت اثر تجلي الحق لكون
النفس الناطقة فيندك جبل البدن لكونه من عالم الملك وتجليه تعالى انما يكون في عالم الملكوت النفس
الناطقة التي هي من جنسها لا في ذلك العالم فعند ما قويت شيئا جهة الروحانية والملكوتية اضمحلت
منه جهة الجسمانية والملكية لانهما ضدان والدنيا والاخرة ضرتان لا يجتمعان والسبب في كراهة الموت
الطبيعي في الطبع البشري سببان او امران احدهما فاعلي والاخر غائي اما السبب الفاعلي فهو ان النفس
كما مر وارادت مركبة حسية وخيالية وعقلية فاول نشأتها الحس ولها التعلق على الانسان
ما دامت هذه الحياة الحسية باقية لم تجر احكامها عليها فتتنزه هذه الدار وتنفر عنها كل ما يؤذي
في الجوهر الحاس وفيه الجوهر الحسي من الملائمات والمنافيات الحسية ولهذا تتألم وتتضرر بتفرق الاتصال و
الاحتراق بالنار وسائر المنافيات الحسية لا من حيث كونها جوهرا ناطقا وذاتا عقلية ذات نشأة
وعالم ملكوتية بل من حيث كونها جوهرا حساسا فان لها حسية وعالما دنياويا فتوحشها من الموت

الرسا

البدنية وكراهتها للعلم بحسب انما يكون لها بحسب لما من نشأتها الطبيعية واما مقتضى العقل
وقوة الباطن وغلبة سلطان الملكوت والشوق الى الله تعالى ومجاورة ملكوته ومقربيه فهو محبة
الموت الطبيعي والوحشة من حيث هذه النشأة ومشاهدة حيوانات الدنيا فان وحشة اهل الباطن
عن مجاورة احياء هذا العالم اشد من وحشة الانسان الحي عن مجاورة الاموات بكثير واما السبب
الغائي والحكمة في كراهة الموت فهو ان ارادة الله تعالى وقصده في ايداع الالم في جبلة الحيوانات و
الطبع والخوف في طباعها انما هي ابعادها من الافات العارضة والعاهات المولدة عليها وحفظها
الموت ليس من باب العقوبة لها كما ظن التناسخية بل حفظ النفوس بها على حفظ ابدانها وكلاءة اجسادها
وصيانة بدنها عن الافات العارضة لها اذ الاجساد لا شعور لها في ذاتها ولا قدرة على جلب منفعة
لنفسها ولا دفع مضرة منها فلو لم يكن ذلك لتهاونت النفوس بالاجساد وخذلتها واسلمتها الى المهالك
قبل فناء اعمارها وانقضاء اجالها ولهلكت دفعة ولعدمت في اسرع مدة قبل تحصيل نشأة
اخرى للنفس وتعمير الباطن وذلك بناء في المصلحة الكلية والحكمة الالهية **فصل** في ان الحساب حق
والميزان حق والصراط حق لعلك قد تفطنت من الاصول المتقدمة ان كل مكلف يرى يوم الاخرة
ما عمله من خير او شر محضرا ويشاهد كل دقيق وجليل من اعماله الحسنة والسيئة مسطورا في كتاب لا
يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا او موقوف ان يكون الى حد
مقدار علم بعيار صحيح صادق يعبر عنه بالميزان وان للدنيا ميزان الاعمال والعلوم ميزان الافعال
الكمال كما لا يخفى ان الاسطرلاب الذي هو ميزان المواقيت والمسطرة والفرجار ووالشاقول الذي
هو موازين الابعاد والمقادير والعروض الذي هو ميزان الشعر والذوق السليم الذي هو ميزان بعض
المعاني وسائر الموازين نعم ميزان كل شيء يجب ان يكون من جنسه لكن الشيء لا كالشيء ثم نحاسب الناس
يوم القيامة على اقوالهم وافعالهم وسرائرهم وضمائرهم والكائنات وعقائدهم ونياتهم ما اضمروه او اخفوه وانهم يكونون
متفاوتين فيه كما قال في الحساب وبلا حساب ومنهم من يدخل الجنة بغير حساب **فصل** في ان الجنة حق
والنار حق وابطال رأي اهل الظاهر والاوهام اعلم ان لله تعالى عالمين عالم الغيب وعالم الشهادة
عالم الاخرة وعالم الباطن وعالم الغيب وعالم الملكوت وهذا العالم عالم الدنيا وعالم الظاهر وعالم الشهادة

والملك والخلق ولما كان في هذه الخلقة اشياء مما في هذا العالم الاسفل ولها الارتقاء والرجوع الى
العالم الاخر فلا جرم بالضرورة لا بد لها من السالك من سقط راسه الى عالم الغيب فالله تبارك
وتعالى بعثه خلق الانبياء عليهم السلام وجعلهم ليكونوا هداة الخلق في معادهم وقوادهم في السفر الى الله
كرؤساء القوافل وانزل عليهم الكتب لتعليمهم كيفية السفر والارتحال واخذ الزاد والراحلة وكيفية
الحال عند الوصول الى منزل الاخرة المعبر عنها بالنبأ العظيم في قوله تعالى عم يتساءلون عن النبأ
العظيم الذي هم فيه مختلفون فان سر البعث من الاسرار العظيمة التي لم يحز للانبياء كشفها الا
كما قال اصحاب الرعيه يسألونك عن الساعة ايان مرساها فيم انت من ذكراها الى ربك منتهاها ولا اثبات
في تحقيقها يوم القيامة يوم الجزاء والثواب بلا عمل والدنيا يوم العمل بلا جزاء ثواب وبعضهم يرى الجحيم
في الدنيا والمشاهد في الاخرة كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين فالاول
الحاصل لاولياء السالكين من طلبة اهل الايمان بوجه ووجه والثاني لاهل الايمان و
التحقيق والمشاهدة ان هذا الوجه من التغير كما اشار سبحانه الى اهل الظهور والتجسيم حيث يرى
جسم الشيء بعيدا عن الانسان بحسب المكان وما يظهر الساعة قريب بحسب المكان وبعد الموت
بانه من مكان بعيد واما اهل العلم واليقين فيعلمون قربها وكونها حاضرة بحسب الذات قريب
الساعة وبحسب المكان واخذوا من مكان قريب يرونه بعيدا ونراه قريبا وكان في الجنة
ارض والحيطان ثمارها وفواكهها لم يحكم بكونه حاضرا موجودا
حيث انهما لم يكن شاهدا الاحكام الاخرة واحوالها اقبال اصحب مؤمنا حقا فقال صلى الله عليه واله
لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال رأيت اهل الجنة يتزاورون ورأيت اهل النار يتعاوون
ورأيت عرش ربي بارزا فقال عليه السلام اصحب اصبت فالزم فاذا ثبت وتحقق ما ذكرناه
اتضح وكشفت مزعما وبعض المذاهب السخيفة والاراء الباطلة كراي من زعم ان الجنة والنار
لا وجود لهما الان بل بعد خراب العالم وهلاك السموات والارض وكذا رأي من يرتب ويعتقد خلود
اهل الكبائر في النار وانسداد رحمة الله وانقطاعه عن اهل العصيان **وهمنا** وتنبيه بينته والكشف
ان اشتبه عليك ان الملكات والاخلاق الانسانية والاعمال النفسانية بعد تسليم انها تستقر اشباحا

وتشخصات من جهة موذية كالنيران والحيات والعقارب ان كانت الاخلاق رديئة والاعمال قبيحة او ملذة
كالجنان والحور والغلمان ان كانت الاخلاق فاضلة والاعمال حسنة فكيف يحصل ايلامها والاذية
في هذا الشخص الانساني الذي يكون صاحب هذه الاخلاق والاعمال والمثاب او المعاقب والقائل
مستطيعا ان يكون الانسان في هذه الدار العنصري والنشأة اليها لا يتأذى ولا يتألم ولو اراد ان يتنعم بحر
النضيد من لبد او يبلى بالبرد او اراد ان يعلل خلل الجسم تصريا ان يحس البرد فانما يعلل كلام المتفلسف
الاسارة والانسان اولا في نفسه والتنعم او الضرر لا في نفسه بالذات ثم بتوسط حصول احدهما
بالذات قد يحصل للاخر تبعا او عرضا ثانيا حالتين اذ قد علمت ان الافعال الارادية مسبوقة بتمثلات وهمية
وتصورات حسية خيالية وكل صورة عقلية او حسية يتصورها الانسان فليست خارجة عن عالم صفاته
وذاته بل واقعة في صقعه وداخلة في مملكة ذاته فاذا احب احدا مثلا فانما يحب بالذات ما يوجد في ذاته
وكذا ان ابغض ان ما فانما يبغض اولا ما يتصوره ويتمثل في ذاته وكل ما يتحقق في ذاته وفي عالمه فهو بوجه كا
لحصاله ويراد ايضاله وذلك ان الانسان ما احب وما ابغض الا ذاته فاذا تحقق هذا الكلام فقد لاح لك
كيفية تجسم الاعمال وقد علمت ان الاخلاق الذميمة اذا تمثلت وتصورت بصور كريهة منافرة لها في الاخرة
كالحيات والعقارب فانما يجب ان يحصل الالم بها والاذى منها بالانسان الذي هو صاحب تلك الاخلاق
دون غيره لا بالذات ولا بالعرض فان العلاقة الوضعية التي بها يتحقق التأثير والتأثر بين الماديات بالوضع
في هذا العالم مرتفعة في عالم الاخرة فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وكذا الاخلاق الحسنة اذا تمثلت و
تصورت اشخاصا كريهة بهية مناسبة لها فانما يحصل التذاذ وتنعم بها الانسان الموصوف بها لا غيره كما بان
او حسن قال مفصل ومطلب قال **المشهد الرابع** في النبوة وفيه فصول **فصل**
في سبب الرؤيا الصادقة اعلم ان الروح البخاري الحار المركب من صفو الاخلاط التي هي مطية القوى النفسانية
اذا انحبست في الباطن وركدت الحواس بسبب من الاسباب بقيت النفس فارغة من شغل الحواس فاذا
زال اشتغالها بالحس فما يورده الحواس عليها كما اذا هدأت وصحت الواقع وارتفعت عنها الموانع استعدت للاتصال
بالجواهر الروحانية الشريفة العقلية التي فيها نقوش جميع الموجودات كلها المعبر عنها في الشرع باللوح المحفوظ والجواهر
النفسية والقوى الانطباعية من البرازخ العلوية التي فيها صور الشخصيات المادية والجزئيات الجسمانية فاذا
اتصلت بتلك الجواهر قبلت بانطباعها نقوشا مادية تلك الجواهر من صور الاشياء لا سيما ما ناسب اغراض النفس وكان لها

وقد عرفت ان انطباع الصور في النفس من الجواهر العالية كانطباع الصورة في المرآة من مرآة اخرى تقابلها عند حصول
الاسباب وارتفاع الحجاب بينهما وههنا اشتغال النفس بما يورده الحواس ولارتفاع هذا الحجاب اسباب كثيرة
مثل صفاء النفس بحسب اصل فطرتها ومثل ارتياضها وانصرافها عن هذا العالم بسبب ما يكدرها او يشغلها
الدنيوية من المولمات والشهوات فيتوجه الى عالمها هربا من هذه الامور الوحشية فيرتفع الحجاب بينها وبين عالمها
ومثل الرياضات العلمية والعملية التي بحسب المكاشفات الصورية والمعنوية ومثل الموت الارادي الذي يكون
للاولياء ومثل الموت الطبيعي العام الذي بسببه كشف الغطاء للجميع سواء كانوا سعداء او اشقياء ومثل النوم
الذي هو اخو الموت ويكون [illegible] لما كان من شان النفس اشتغال الحواس في الجملة فحينئذ اذا ارتفع الحجاب الجسماني
مقابلا ظهر في مرآة النفس شيء من النقوش والصور التي في تلك المرآة مما يناسبها ويحاذيها فان كانت تلك
الصور جزئية وثبتت في النفس بحفظ الحافظة اياها على وجهها ولم تتصرف فيه القوة المتخيلة المحاكية للاشياء
بمثلها فصدقت من [illegible] فلا يحتاج الى التعبير وان كانت المتخيلة غالبة او ادراك النفس الصور ضعيفا فعلت
المتخيلة بطبعها التبديل بما يناسب [illegible] بمثال كتبديل العلم باللبن وتبديل العدو بالحية وتبديل الملك بالبحر
او الجبل وبحسب ان لكل معنى مثالا في عالم الابداع صورة طبيعية في عالم الكون اذ العوالم متطابقة
فالعلم لما كان مما تتربى به النفس وهو جوهر روحاني والصورة العلمية للانسان انما تحصل بعد حدوث
الزوائد والاحتياجات [illegible] الشرع [illegible] كون اللبانة صورة غير محتاج بل لبنا
خالصا صافيا سائغا [illegible] العقل الانساني [illegible] مثال النفس واللبن غذاء الطبيعة الدنيا
سائغا للبدن فيكون نسبته الى البدن نسبة العلم الى النفس ففي التعبير يعبر من العلم [illegible]
فالتعبير [illegible] ولذلك [illegible] ضرب الامثال وقيل للانبياء عليهم السلام ان يكلموا الخلق
الا بطريق ضرب الامثال لانهم كلفوا ان يكلموا الناس على قدر عقولهم وكان عقول الخلق [illegible]
في الحقيقة فكلما تخاطب به [illegible] ان يكون امثلة لمعارف الحقيقة [illegible] في النوم والايام
فيكشف [illegible] الامثلة فاذا ما انتبهوا عرفوا ان المثل صادق وانما ينتفع بالمثل اولوا البصيرة
في صورة ان نظر الى معناه وجده صادقا وان نظر الى صورته وجده كاذبا وربما تبدل المتخيلة الاشياء الجزئية
في النوم بما يشابهها وما يناسبها مناسبة ما او ما يضادها وهذا الذي يحتاج الى مزيد تصرف في التعبير و
ربما لم تكن انتقالات المتخيلة منضبطة بنوع مخصوص فاختلفت وجوه التعبير وصارت تختلف بالاشخاص

والاحوال والصناعات وصور [illegible] وصاحب التعبير لا ينال الا بضرب من الحدس ويغلط
فيه كثيرا الا الاكياس **فصل** في اضغاث الاحلام ومن المنامات التي لا اصل لها وقد علمت من طريقتنا ان
النفس [illegible] الخيالية التي لا مادة في عالمها بمنزلة القوة المحركة في هذا العالم فكما يصدر منها في عالم المحسوسات
بتوسط المحركة باعانة غيرها من الاسباب اشياء من الحركات والتحولات يسمى الصنائع والاعمال كذلك
تفعل باختراعها في مملكتها وعالمها الباطني صورا واشخاصا مما يشبه بعضها مطابقة لما يوجد من الصنائع و
بعضها اختراعات لا اصل لها في شيء من العوالم والبدائع والصور المناسبة التي تكون في العوالم [illegible]
[illegible] مطابقة لبعض الكائنات والعوالم مطابقة بحسب الصور الا ما اخترعها النفس بمباشرة المتخيلة و
شيطنتها فانها تجد ان لا اصل لها في شيء من العوالم فاذا اخترعت المتخيلة [illegible]
التي لا تفتر عنها في اكثر الاحوال صورا اخرى واشتغلت فيها [illegible] في حال النوم وشاهدتها
النفس وثبتت [illegible] الحواس في اليقظة وخصوصا اذا كانت ضعيفة [illegible]
منفعلة [illegible] فلا تستعد للاتصال بالجواهر الروحانية والمتخيلة باضطرابها [illegible] بسبب من الاسباب
فلا تزال تحاكي وتخترع صورا لا وجود لها وثبت في الحافظة الى ان يستيقظ فيذكر ما رآه في المنام ولهذا كان لها
ايضا اسباب من احوال البدن ومزاجه **فصل** في [illegible] سبب العلم بالمغيبات في اليقظة قد عرفت
سبب الاطلاع بالغيوب في النوم بركود الحواس واتصال النفس بالجواهر العقلية او النفسية وقبولها
من تلك المبادي صورا مناسبة لها والتحقت بها ويمكن ان يكون ذلك لبعض النفوس في اليقظة بسبب
[illegible] قوة في النفس فطرية او مكتسبة لا يشغلها جانب عن جانب بل تسع قوتها [illegible] جانب العلو
وجانب السفل جميعا كما نرى بعض النفوس تجمع في حالة واحدة الاشتغال بعدة امور فكيف [illegible]
[illegible] هذه النفوس التي لها اقتدار على ضبط الجانبين فحينئذ ان يفتر عنها في بعض الاحوال
شغل الحواس ويطلع على عالم الغيب فيظهر لها بعض الامور كالبرق الخاطف [illegible]
ثم ان ضعفت المتخيلة [illegible] الحفظ لم ينكشف له من الغيب [illegible]
واشتغلت بطبيعتها المحاكاة فيكون هذا [illegible] مفتقرا الى التاويل كما يفتقر الرؤيا الى التعبير [illegible]
لو غلب على المزاج اليبوسة والحرارة ومال [illegible] حتى [illegible] النفس لغلبة السوداء وقلة [illegible]

الى سائر مطيعة للنفوس متأثرة بها [illegible] الصور الكونية [illegible] تاثيرات النفوس الفلكية
النفوس الانسانية من جوهر تلك النفوس شديدة الشبه بها الا ان نسبتها اليها نسبة الاولاد الى الآباء فلذلك يعرض
الا ان تؤثر في اسطقسات هذا العالم لكن الغالب انه يضعف اثرها في عالم الاجسام الا في بدنها ولذلك اذا حصل
في النفس صورة مكروهة استحال مزاج البدن وحدثت رطوبة العرق واذا حدث في النفس صورة الغلبة
تحرك مزاج البدن واحمر الوجه واذا وقعت صورة شهوانية في النفس حدثت في اوعية المني حرارة [illegible]
[illegible] للريح حتى تمتلئ عروق آلة الوقاع فتستعد له وهذه الحرارة والبرودة والرطوبة تحدث في البدن
من هذه التصورات ليست عن حرارة وبرودة ورطوبة اخرى بل عن مجرد التصورات [illegible]
[illegible] كل من يمشي ان يكون جاريا [illegible] فاذا صارت [illegible]
او بالاوهام شديدة التاثير [illegible] او متدرجة بالتعويد والرياضات [illegible] فلا عجب ان يكون
لبعض النفوس قوة الهية يكون بقوتها كانها نفس العالم تطيعها العنصر طاعة بدنها سيما وقد علمت ان
الاجسام مطيعة للمجردات لانها ظلال منها وعكوس عنها فكلما ازدادت النفس تجردا وتشبها بالمبادي
القصوى ازدادت قوة وتاثيرا فيما دونها واذا صار مجرد التصور والتوهم سببا لحدوث هذه
التغيرات في اسطقس البدن وليس ذلك لكون النفس منطبعة فيه بل لعلاقة طبيعية [illegible]
لها اليه فكان ينبغي ان تؤثر في بدن الغير وفي اسطقس العالم مثل هذا التاثير لاجل مزيد قوة [illegible]
واهتزاز علوي للنفس [illegible]
في اصلاحها او اهلاكها [illegible]
[illegible] كذا هذه الخاصية توجد في بعض النفوس القوية [illegible]
[illegible] بالتوهم ويقتل الانسان او غيره من الحيوانات ويعبر عن ذلك باصابة العين [illegible]
[illegible] العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر [illegible] العين حق ومعناه [illegible]
[illegible] ويكون النفس خبيثة حسودة فيتوهم سقوط [illegible]
الحال واذا كان هذا [illegible]
وعالمها الصغير [illegible] ان تكون نفس العالم [illegible] الطبيعية [illegible] اسطقس العالم [illegible]
وان

حرارة وبرودة وحركة وجمع وتفريق واصول الاستحالات والانقلابات في عالم العناصر انما تنبعث من الحرارة
والبرودة والحركة كما سبق في حوادث الجو ومثل هذا يعبر بالكرامة والمعجزة عند الناس [illegible]
لعوام النبوة عند الخواص ولهذا كان اعظم معجزات نبينا صلى الله عليه وآله القرآن لاشتماله على المعارف الالهية
وحقائق المبدأ والمعاد [illegible] عن دركها الا الاوحدي من العلماء الراسخين [illegible] من الاخبار عن المغيبات
والافعال الخارقة للعادات [illegible] المعجزات العقلية التي [illegible] العقلاء [illegible]
الالسن الفصحاء [illegible] **فصل** في بيان الفرق بين الالهام والتعلم في اكتساب [illegible]
اعلم ان العلوم ليست [illegible] وانما تحصل في باطن الانسان [illegible] بوجوه مختلفة فتارة
تهجم عليه كانه القي فيه من حيث لا يدري سواء كان عقيب شوق وطلب او لا ويقال له الحدس والالهام
وتارة تكتسب بطريق الاستدلال والتعلم [illegible] باعتبار او استبصار [illegible] الواقع في الباطن بغير حيلة [illegible]
وتحمل التعلم والاجتهاد [illegible] الى ما لا يدري الانسان انه كيف حصل ومن اين حصل والى ما يطلع [illegible]
الذي منه استفيد ذلك العلم وهو مشاهدة الملك الملقي والعقل الفعال للعلوم في النفوس فالاول يسمى الهاما
ونفثا في الروع والثاني يسمى وحيا ويختص به الانبياء والاول يختص به الاولياء والاصفياء والذي قبله وهو
المكتسب بطريق الاستدلال يختص به النظار من العلماء **فصل** في اثبات ان النبي لا بد ان يوجد [illegible]
[illegible] وان يعتقد [illegible] ارسله ليظهر دينه ويعلم الناس طريق الحق ويهديهم الى صراط
مستقيم [illegible] وذلك ان الانسان مدني بالطبع لا ينتظم حياته الا بالتمدن والاجتماع
والتعاون لان نوعه لا ينحصر في شخص ولا يمكن وجوده بالانفراد [illegible] واختلفت [illegible]
[illegible] في معاملاتهم ومناكحاتهم وجناياتهم الى قانون مطبوع مرجوع اليه [illegible]
[illegible] ولا تغالبوا [illegible] الجميع واختل النظام [illegible] كل احد [illegible]
[illegible] وذلك القانون هو الشرع ولا بد من شارع [illegible]
في الدنيا ويسن لهم طريقا يعيشون به [illegible] والوصول [illegible]
[illegible] ولا بد ان يكون [illegible]
[illegible]

هو اذا ادراك الحواس الكون مع تمع الحس وسائر الوارد الحواس كالمبهوت الغافل العاجز عن ...
وذلك يصعف حروج الدمع الى الظاهر فهذا ايضا الاحتيال اي ينكشف للنفس من الجانب الروحاني شي
من الغيب فيحدث به ويجري على اللسان كلاما ايضا غافل عما يحدث به وهذا يوجد في بعض المجانين
والمصروعين وبعض الكهنة فيحدثون بالكون موافقا لما يكون وهذا نوع نقصان نظرا الى كماله
ووالاثر والسبب الاول نوع كمال **فصل** في اصول المعجزات والكرامات ومن ... الكمال
منهم من ... من جهة ... للحركات ... وهذا الذي ذكرناه هو الموافق لطريقة
والحق عند ... الاسود التي تراها ارباب ... واصحاب الكشف الكلام فيها غير مسلم ...
اتباع المعلم الاول ومن تقيد ... المشرقين لصيق الصدر القاصر عن ... في ... الا
لانهم غفلوا عن عالمين عظيمين ... في ... وانظارهم عن عالم المثل الافلاطونية التي ...
النوريين وعالم الاشباح المثالية التي ... الصحبة السعداء والحجيم الاشقياء كل منها ... طبقات
متفاوتة كلها موجودة في الخارج وانما غفلوا عنها لانهم لم يسلك احد منهم سبيل القدس ... واشتغلوا
بالرياضة والتجريد والذي سلك منهم كان سلوكه ضعيفا ومن سلك ... وشد ... وتابيد الهي
عرف ... على الندرة فيستطع ... امور ... انها غير موجودة في مواد هذا العالم ...
تخالف ... على ما ... المشاهدة بل في صقع ... وان كذبه احد بالبحث ... كذبه
ابا بالمشاهدة المتكررة **فصل** في اصول المعجزات والكرامات ومن ... ان الانسان
المتوسط ... من جهة مبادي ادراكات ثلثة التعقل والتخيل والاحساس وقد ... ان
كل ادراك ... ضرب من ... الحجة فقوة التعقل وكمال الانسان ... مصاحبة ...
ومحاكاة الموتى والانفصال ... الاخلاق ... وشدة القوة المصورة ... تلك
الاشباح المثالية والاشخاص الغيبية ... الاخبار ... والاطلاع على الحوادث ...
والاتيه وشدة ... المساوقة لكمال قوة التحريك ... يوجب انفعال المواد ... وخضوع
القوى والطبائع الجسمانية له فالفرد الكامل من الانسان بحسب النشأة الجامعة لجميع العوالم
التي ... الانسان ... القوى الثلث ليستحق بها خلافة الله ورياسة الناس فهم ... ادركنا

ان اصول المعجزات والكرامات كمالات وخاصيات ثلث **الخاصية الاولى** كمال
القوة النظرية وهي ان تصير النفس صافية ... شديدة الشبه بالعقل الفعال ليتصل به من غير كثير
تفكر وتعلم حتى ... عليها العلوم من غير توسط تعليم بشري ... وادرس ... الناطقة ...
بنور ربها ... المنفعل لغاية الاستعداد ... بنور العقل الفعال الذي ليس هو كمالا ... جميع
ذاته وان ... من ... التعليم البشري فان ... مستغن ... لما ... يحتاج الى التعلم ... لا يستغني ... عن
التعلم ... التعليم وان طال طلبه واشتد تعبه وقد ... وكم من شخصين ... متعلمين
واحدة سبق احدهما الاخر ... عليه ... اجتهاد واحد ... كثير ... الحدس ... الكامل
يتصل الى المقام الاعلى ورجع الاخر ... ويصير ... وكم من شخص يستنبط ...
من غير تعلم وكما ان طرف نقصان ... وجوده ... لا ... الحس من الاغبياء ... الا ...
... يسمع كلاما ... اللائق من الملكوت العلوي الذي لا ... من ... يجوز ان ينتهي في طرف شدة ...
... الى النفس ... ملك ... لا ... المعقولات في زمان قصير من غير تعلم ...
امورا عقلية ... كما ... من الناس ... رياضات علمية ... طويلة فيقال ... او ...
كله او ... **الخاصية الثانية** كمال القوة المتخيلة ... قوية بحيث ...
في اليقظة عالم الغيب ... فيشاهد الصور الجميلة والاصوات الحسنة المنظومة على ... في
العوالم الباطنية او تحاكي ... النفس في عوالم الجواهر العقلية ... عالم العقل ...
... باذن ربه فيرى في اليقظة ويسمع ما كان يراه ويسمعه في النوم ... ذكرنا ... فيكون الصورة
المحاكية للجوهر الشريف ... صورة ... في غاية الحسن ... الملك الذي يراه النبي والولي ويكون
... يصل الى النفس من اتصال الجواهر ... مثل الكلام المنظوم في الواقع في غاية الفصاحة فيكون
... ايضا ممكن ... **الخاصية الثالثة** قوة في النفس ... جوهرها العلوي وقواها التحريكية
... العالمي ... الصورة ... المادة ... وكسوتها ... فيؤثر في استحالة الهوا الى
الغيم وحدوث الامطار وحصول الطوفانات ... واستهلاك ... وعتت ... وابادته ...
استشفاء المرضى واستسقاء العطشى وخضوع الحيوانات وهذا ايضا ممكن لما ثبت ... كون

من الله والاعلان انه شريعة من عند رب العالم القادر العالم المنتقم ليخضع له النوع وتجب لمن وقف له ان يقر بنبوته وهي المعجزة وكل لا ادرك الغاية الالهية لنظام العالم من الطرشلاء والغاية ما اقتضى عن ارسال الرسل مدار انتظام العالم لا يستغني من يعرفهم موجب صلاح الدنيا والاخرة كانظر الى لطف ربهم كيف جمع لخلقه بايجاد ذلك الشخص بين النفع العاجل في الدنيا والاجر الاجل في العقبى وكيف خلق بهذا لاجل النظام نوعا من اهل انبات الشرايع الاحسن وتغيير الاخص في الوسيع كيف يعارض وجهه للعالمين واعانة سيد للمشائين هذا ان خليفة الله في ارضه وهذا النبي يجب ان يفرض على الناس في شرعه العبادات منها وجوبية يخصهم نفعها كالاذكار والصلوات فيحركهم بالشوق الى الله او ما لهم ولغيرهم كالنوايب والزكوات والصدقات وعدمية يخصهم ايضا وبركيهم كالصوم وشعيرتها ايضا كالكف عن ايلام النوع والحبس والصمت وليس عليهم اسفارا ليزيحوا فيها عن نوح طالبين رضاه ربهم ويتذكرون يوما في الاحداث لكان بهم يحولون فيه ويرون الهياكل الالهية ومساكن الانبياء ونحوها ويشرع لهم عادات يحتوون عليها كالجمع فيكتسبون مع المثوبة الايتلاف والمصافاة والتودد ويرد عليهم العبادات للتحكم والاخشون ضيافات ولاف للجميع خليفة واسطة قبل الله فلابد ان يكون لاجتماعات جزئية وسايط من ولاة وحكام من قبل هذا الخليفة وهم الائمة والعلماء وكان الملك واسطة بين الله وبين النبي كذلك النبي واسطة بينه وبين الاولياء والحكام من امته وهم الائمة عليهم السلام وهم ايضا وسايط بين النبي وبين العلماء ايضا والعلماء وسايط بين الائمة والعوام فالعالم قريب من الولي والولي قريب من النبي والنبي من الملك والملك من الله تعالى يتفاوت درجات الملائكة والانبياء والاولياء والعلماء في مراتب القرب تفاوتا الهيا **فصل** في صفات النبي يجب ان يكون فيه اثنا عشر خصلة قد فطر عليها احدها ان يكون تام الاعضاء قويها مواتية اعضاؤه على الاعمال التي شانها ان يكون بها ثم ان يكون جيد الفهم والتصور لكل ما يسمعه فيلقاه على ما يقصده القائل وعلى ما الامر عليه في نفسه ثم ان يكون جيد الحفظ لما يفهمه ولما يراه لا يكاد ينساه ثم ان يكون جيد الفطنة ذكيا اذا رأى على الشيء ادنى دليل فطن له على الجهة التي دل عليها الدليل ثم ان يكون حسن العبارة يواتيه لسانه على ابانة كل ما يضمره ابانة تامة ثم ان يكون محبا للعلم والحكمة لا يؤلمه التناول

في المعقولات والادراك الكدبا الذي منها ثم ان يكون بالطبع غير شره على الشهوات متجنبا بالطبع عن الملذات اللذات الكاسرة الفاسدة ثم ان يكون كبير النفس محبا للكرامة يكبر نفسه بالطبع عن كل ما يشين ويضع من الامور ويسمو نفسه بالطبع الى الارفع منها ثم ان يكون الدرهم والدينار وسائر اعراض الدنيا هينة عنده ثم ان يكون بالطبع محبا للعدل واهله مبغضا للجور والظلم واهلهما يعطي النصف من اهله ومن غيره ويحث عليه ... الجود مواتيا الكل ما يراه حسنا جميلا عدلا غير صعب القياد ولا جموح ولا لجوج اذا دعي الى العدل صعب القياد اذا دعي الى الجور والقبيح بعد ثم ان يكون قوي العزم على الشيء الذي يرى انه ينبغي ان يفعل جسورا عليه مقداما غير خائف ولا ضعيف النفس ... ان خصاله الثلث التي ذكرناها سابقا واجتماع هذه كلها في انسان واحد عسر فلذلك لا يوجد من يفطر على هذه الفطرة الا الواحد بعد الواحد كما قال الشيخ ابو علي ... جل جناب الحق ان يكون شريعة لكل وارد او يطلع عليه الا الواحد بعد الواحد **فصل** في ان الانسان جامع لاسرار الشريعة ... حقيقة الانسان كما اجاءنا الى حقيقة جمعية وصورتها كصورة العالم فصح ان البنية ذات اسرار كثيرة متفاوتة في التجرد والتجسم والصفاء والكدر والنور والظلمة وكما ان جملة العالم طبقات كثيرة متفاوتة في الشرف والخسة الا ان اجناسها ثلثة اجناس في كل جنس طبقات لا يحصي عددها الا الله فكذا الاول عالم العقل وله درجات كثيرة والثاني عالم المثال والخيال المنفصل وله مراتب متفاوتة لطافة وكثافة اوله عالم العقل والثالث عالم الجرم على طبقاته من اوسط الافلاك الى ادنى الارضين والجوهر الطبائع في اللطافة والكثافة ادناه عالم المثال والجميع شخص واحد مظهر لجميع اسماء الله التي على كثرتها غير متناهية تبارك وتعالى ان كل مرتبة من مراتب العالم كموضوع ومادة للمرتبة التي هي اعلى منها وكل بعضها صورة مقومة وفاعل وغاية لمرتبة تحتها وهكذا في النزول الى مادة الكل التي هي الهيولى والاخسة وفي الصعود الى صورة الصور وفاعل الفواعل وغاية الغايات الامكانية وهو العقل الكل وسيد الكائنات الممكنات الوجود الاعلى والممكن الاشرف فالحقيقة المحمدية على ان النصوص وهو اللوح في البغية والعقل والارواح الدرك في العمل الا انه هنا العقل عن الجسد والجسد عن العقل فكذلك جاء الان انتظام ...

ب والحقائق بصد فيه حقيقة كل العوالم فهو كامل في ذاته بجمع الصفات الفعلية والنفس مستجمع
العوالم الصفية والحسية وكالاف بجميع العالم الاولى فبان لك ان الانسان الكبير مظهر للاسماء الالهية تفصيلا
فالانسان الكامل مظهرها اجمالا فهو مظهر الاسم الله وكان طبقات العالم كلها بحيث يجمع ورباط
ويتصل بعضها ببعض كسلسلة واحدة يتحرك اولها بتحرك اخرها بان يتنازل ويتصاعد الاثار والنيات
من العالي الى السافل ومن السافل الى العالي ويكون الملاء مع هيئة في قوله الدائم من اثم الشفاعات من العالي
الى السافل او ما يؤثر من السافل في العالي بل ما يوجد في نوع الكسوف في العلم والوفاق كذلك هيئات
النفس والبدن يتصاعد وتنازل من موطن احدهما الى موطن الاخر فكل منهما ينفعل من صاحبه سواء
كانت تلك الهيئات علمية او عملية فكل صفة بدنية علمية او ادراكية صعدت الى عالم النفس صارت عقلية
ملكية ... ايضا علمية او ادراكية نزلت الى عالم البدن صارت حسية واعتبر بصفة الغضب كيف
... في البدن احمرار وحرارة ... كيف يحسب نزو لما فيه اصوابه فيه وكما الفكر
... الحقائق وكما ... كيف يحسب اقشعرار البدن ووقوف شعراته
... والنظر كيف يرتفع ... التي صادفها البدن واودعها القوى البدنية
... في وكان محسوسا مشاهدا بالحواس في عالم الحس فصار معقولا في باطن الاسرار
... والاعتبار هكذا فاجعل ذلك مقياسا في جميع ما وردت به الشرائع الحقة فاحكم اولا
... كل ما سمع او ستمعه منها مما يرجع الى تقوية الجنبة العالية من نسك وحفظ جانب اهد واهلاك
... ورفض الباطل والاعراض عن الجنبة السافلة ومحاربة الاعداء لعدها اتباع الشيطان
... بالجهاد الاكبر والاصغر **فصل** فيه اشارة تفصيلية الى منافع بعض الاعمال
المقربة الى الله تعالى اما ان خشوع الجوارح وخضوع البدن عند تعظيمه وقراءته وتطهيره مع ذكر
الله تعالى باللسان وتحميده وتمجيده والاعراض من الاغراض الحسية والامتناع فيها يكشف الحواس وذكر
احوال الملكوت والجبروت والتشبه بها والتوجه عباد الله الصالحين الخاشعين يصير مع
القلب والروح الى الحضرة القدسية والاقبال على الحق والاستغاثة عن عالم الانوار وتلقي المعارف
والحقائق فالاستمداد من ملكوت السماوات فوضعت عبادة شاملة لهيئات الخضوع والخشوع واتفا

ابراهيم